السعودية تشدد على الدور المحوري لـ«أوبك بلس» في تحقيق التوازن والاستقرار في سوق النفط

(اقتصاد)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

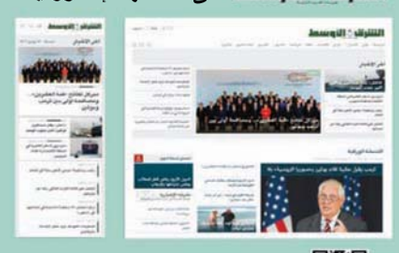

www.aawsat.com

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 16 ربيع الأول 1444 - 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16024
London - Wednesday - 12 October 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16024

حنة ومارتن... علاقتهما العاطفية استمرت خمسة عقود كاملة رغم تباينهما الآيديولوجي (ثقافة)

خفّض توقعاته للنمو وحذّر من تعثر اقتصادات كبرى

«النقد الدولي»: الأسوأ لم يأتِ بعد

واشنطن: هبة القدسي

خفّض «صندوق النقد الدولي» توقعاته للنمو العالمي لعام 2023 إلى 2,7%، وسط ضغوط الأزمات الجيوسياسية المتشابكة من الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة والغذاء وارتفاع معدلات التضخم، علاوة على ارتفاع أسعار الفائدة بشكل حاد، وأشار إلى أن «الأسوأ لم يأتِ بعد».

وقال بيير أوليفيه غورينشاس، كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي للصحافيين، أمس (الثلاثاء)، إن الارتفاع السريع في أسعار الطاقة والغذاء سيتسبب في صعوبات خطيرة، وعلى الرغم من التباطؤ فإن ضغوط التضخم أصبحت أوسع وأكثر ضغطاً مما كان متوقعاً. وأشار إلى أنه من المتوقع أن يبلغ معدل التضخم العالمي ذروته عند 9,5% في الربع الأخير من عام 2022. وتابع: «باختصار، الأسوأ لم يأتِ بعد، وبالنسبة لكثير من الناس، سيشعرون في عام 2023 بالركود».

وفي تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، قال صندوق النقد إن التوقعات تُظهر أنه من المرجح أن ينكمش ثلث الاقتصاد العالمي بحلول العام المقبل، إذ ستواجه الاقتصادات الثلاثة الأكبر، وهي الولايات المتحدة ومنطقة اليورو والصين، انكماشاً وتعثراً اقتصاديين، مع ارتفاع معدلات التضخم إلى نحو 8,8%، وترشيحات لأن تظل مرتفعة لفترة أطول من المتوقع، ولن تعود نحو 4,1% حتى عام 2024. وأشار خبراء الصندوق إلى أن هناك خطراً متزايداً من انزلاق الاقتصاد العالمي إلى حالة ركود عام.

(تفاصيل اقتصاد)

6 منها في منطقة الشرق الأوسط وحولها

الصراعات تحاصر خريطة العرب

القاهرة: أسامة السعيد

أظهرت إفادات وتقديرات دولية مختلفة عن بؤر الصراع حول العالم، احتدام المخاطر المحيطة بالدول العربية وما حولها، حيث تذهب التقديرات إلى أن «6 من أبرز 10 صراعات بالعالم توجد في منطقة الشرق الأوسط وحولها».

ويُقدر «مرصد الصراعات العالمية» التابع لـ«مجلس العلاقات الخارجية» بالولايات المتحدة بؤر الصراع الساخنة، التي لا تزال مضطرمة حول العالم، بنحو 27 صراعاً حالياً.

ويصنف المرصد تلك البؤر في ثلاث مجموعات: «متفاقمة» و«لا تتغير» و«تتحسن». ويخلص المرصد بعد دراسة مستفيضة، إلى رؤية مثيرة للتشاؤم مفادها أنه لا يوجد صراع واحد يوصف بأنه «يتحسن».

وحسب تقرير أعدته «مجموعة الأزمات الدولية»، فإن أبرز الصراعات في العالم خلال العام الحالي، تحاصر منطقة الشرق الأوسط وتخومها، إذ أشار التقرير إلى أن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، والصراعات في اليمن، وأفغانستان، وإثيوبيا، وإيران، وانتشار الإرهاب في دول الساحل والصحراء بأفريقيا، تحتل صدارة قائمة الصراعات الأكثر بروزاً خلال 2022، ويضاف إليها الصراعات الساخنة في أوكرانيا، وميانمار، وبين الصين وتايوان، وأخيراً الصراع في هايتي.

ولا تقتصر تهديدات بؤر الصراع المحيطة في منطقة الشرق الأوسط على الصراعات داخل المنطقة العربية، إذ تبدو القارة الأفريقية أرضاً للفرص وللمخاطر أيضاً.

(تفاصيل ص 6)

رئيسي يتوعد «مهندسي المؤامرة»

إيران تحشد على حدود كردستان العراق

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن «الحرس الثوري» الإيراني يحشد عسكرياً على حدود كردستان العراق، حيث يتأهب للقيام بعمليات برية تستهدف مواقع الأحزاب الكردية المعارضة في الإقليم، وسط احتدام الاحتجاجات في أنحاء إيران، في رابع أسبوع على اندلاعها، إثر موت الشابة الكردية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق».

وقالت المصادر إن قوات «الحرس الثوري» أعلنت تأهباً في الوحدات البرية؛ للقيام بعمليات محدودة لاستهداف مواقع حزب «كومولة» والحزب الديمقراطي الكردستاني المعارضيْن.

بدورها، تحدثت وكالة «رويترز» أمس عن مقاطع فيديو تظهر دبابات يجري نقلها إلى المناطق الكردية. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن منظمة «هه نغاو» الحقوقية، أن طائرة حربية إيرانية وصلت ليلاً إلى مطار المدينة، وأن حافلات تقل عناصر من القوات الخاصة كانت في طريقها إلى المدينة قادمة من مناطق أخرى.

وأشارت المنظمة إلى مقتل ما لا يقل عن 7 أشخاص وجرح 430 آخرين منذ السبت الماضي.

وعبَرت منظمة «العفو الدولية» عن «القلق إزاء قمع الاحتجاجات في سنندج (مركز محافظة كردستان إيران) وسط تقارير عن استخدام قوات الأمن الأسلحة النارية وإطلاق الغاز المسيّل للدموع بشكل عشوائي، بما في ذلك في منازل سكنية».

وألقت إيران باللوم على أحزاب كردية معارضة، بالوقوف وراء «أعمال الشغب» في المدن الكردية. وقصفت إقليم كردستان بالصواريخ والمسيّرات الشهر الماضي.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في اتصال هاتفي مع أسرة أحد قتلى قوات الباسيج في طهران، إن حكومته «ستثأر» من «مهندسي المؤامرة».

(تفاصيل ص 7)

شابة إيرانية ترفع شارة النصر وسط إجراءات أمن مشددة في سنندج مركز محافظة كردستان (تويتر)

عون قال إنه يلبي مطالب لبنان ولبيد أكد أنه يعزز أمن إسرائيل

بيروت وتل أبيب تشيدان بأول اتفاق حدودي بينهما

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وصلت مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل إلى نهاية إيجابية؛ إذ أعلن المسؤولون في لبنان، أمس، أن الصيغة النهائية للعرض مُرضية لهم وتلبي مطالبهم.

وتلقى الرئيس اللبناني ميشال عون اتصالاً هاتفياً، أمس، من الرئيس الأميركي جو بايدن هنأه خلاله بانتهاء المفاوضات لترسيم الحدود البحرية الجنوبية. وقال عون إن بنود الاتفاق «حافظت على حقوق لبنان في ثروته الطبيعية، وذلك في توقيت مهم بالنسبة إلى اللبنانيين».

وأمل عون أن «يتم الإعلان عن الاتفاق حول الترسيم في أقرب وقت ممكن»، في وقت طلب فيه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي من ممثلي شركة «توتال» المباشرة بالإجراءات التنفيذية للتنقيب في المياه اللبنانية فوراً.

ويعد هذا أول اتفاق حدودي بين لبنان وإسرائيل.

وبينما أشاد الجانبان بالاتفاق، كان لافتاً إجماع المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية على وصفه بـ«التاريخي». وأكد رئيس الوزراء يائير لبيد، أمس، أن الاتفاق يعزز أمن إسرائيل، ويؤدي إلى ضخ مليارات الدولارات إلى خزينتها. وتابع أن «مسوّدة الاتفاق تستوفي بشكل كامل المبادئ التي قدمتها إسرائيل، سواء في المجال الأمني أو في المجال الاقتصادي». وأشار إلى أنه بعد تصويت الحكومة الإسرائيلية على الاتفاق، سوف ينقل إلى «الكنيست»، ويدخل حيز التنفيذ «بعد أسبوعين».

وقال رئيس مجلس الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، إيال حولاتا، إنه «تمت تلبية جميع مطالب إسرائيل في مفاوضات ترسيم الحدود، وعليه، نحن في طريقنا إلى اتفاق تاريخي مع لبنان». وأضاف: «لقد تم تعديل وتصحيح التغييرات التي طلبناها، حيث حافظنا على مصالح إسرائيل الأمنية».

ولا تزال معارضة اليمين الإسرائيلي للاتفاق عقبة، حيث رأى زعيم تكتل «الليكود» بنيامين نتنياهو أن الاتفاق «مصيدة» ينصبها كل من بايدن ولبيد في طريقه، عندما ينتخب مجدداً رئيساً للحكومة. وأكد أنه سيعمل على إلغاء الاتفاق في حال فوزه بالانتخابات، مطلع الشهر المقبل.

(تفاصيل ص 5)

«السبع» تتعهد دعم أوكرانيا و«محاسبة بوتين»

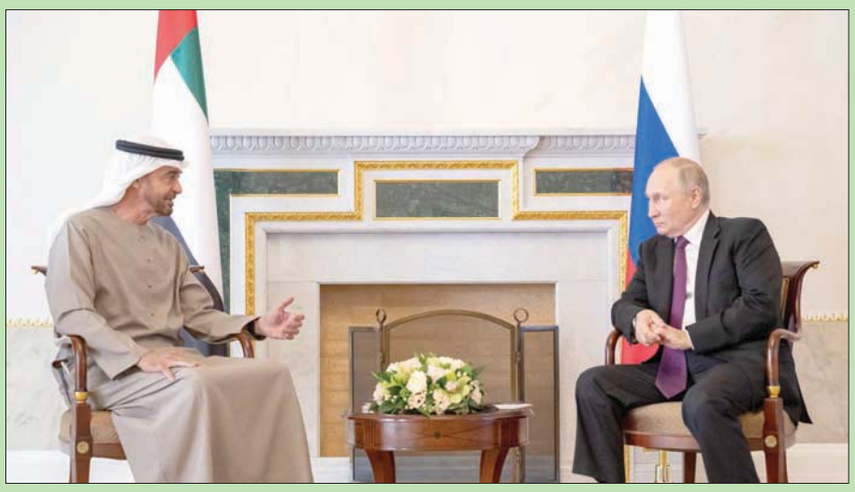

اجتماع بوتين ومحمد بن زايد في سان بطرسبورغ أمس (رويترز)

برلين: راغدة بهنام
موسكو: رائد جبر
واشنطن: هبة القدسي

تعهّد قادة مجموعة الدول الصناعية السبع، «محاسبة» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على الضربات الصاروخية الروسية التي تستهدف أوكرانيا منذ يومين، وأكدوا بعد اجتماع لهم عبر الفيديو، شارك فيه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، التزامهم توفير «الدعم المالي والإنساني والعسكري والدبلوماسي والقانوني»، و«الوقوف بحزم إلى جانب أوكرانيا، ما دام اقتضى الأمر ذلك».

ورحّب قادة «السبع» بـ«استعداد» زيلينسكي لـ«سلام عادل»، مشيرين إلى أن ذلك يستوجب ضمان «تعافي أوكرانيا وإعادة إعمارها»، والمضي في «المحاسبة عن الجرائم الروسية المرتكبة خلال الحرب».

وفي كلمته بالقمة، قال زيلينسكي: «عندما تتلقى أوكرانيا ما يكفي من أنظمة الدفاع الجوي الحديثة والفعّالة، فإن العنصر الرئيسي للإرهاب الروسي، وهو الضربات الصاروخية، سيتوقف».

وقبل القمة، هدّد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، بأن بلاده «ستضطر إلى اتخاذ تدابير مضادة، بسبب المشاركة المتزايدة للولايات المتحدة وأوروبا في النزاع الأوكراني».

إلى ذلك، أجرى بوتين مع رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، في سان بطرسبورغ، أمس، محادثات تركزت على العلاقة الثنائية، وملفات إقليمية ودولية.

وأولى الطرفان اهتماماً خاصاً بالوضع في أوكرانيا، في ضوء جهود الوساطة التي تبذلها أبوظبي لتقريب وجهات النظر، وإيجاد حلول سلمية للمشكلات العالقة. وأشاد بوتين بـ«العمل المشترك» لروسيا والإمارات، في إطار تكتل «أوبك بلس»، لتحقيق استقرار في أسواق الطاقة العالمية.

(تفاصيل 10 و11)

الرئيسان الروسي والإماراتي يبحثان حلولاً سلمية للأزمة

تصعيد للاستهدافات بين تركيا والنظام السوري في حلب (ص 3)

«الرئاسي» الليبي ينأى عن تصعيد الدبيبة مع مصر (ص 8)

أوروبا تريد «شراكة استراتيجية» مع الجزائر حول الطاقة (ص 8)

صعود جديد لليمين المتطرف في ألمانيا (ص 11)

انطلاق «خط الصداقة» البحري بين البلدين رغم التوتر

تركيا تحذر اليونان من «الاحتماء بالغرب»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حذرت تركيا أمس، اليونان من أن الاحتماء بالغرب «لن يفيدها»، ودعت في الوقت ذاته الاتحاد الأوروبي إلى دفع أثينا إلى الحوار الثنائي حول الخلافات بينهما في شرق البحر المتوسط وبحر إيجه بدلاً من دعمها في المبادرات غير القانونية.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي دعوة اليونان إلى حوار ثنائي مع بلاده بدلاً من دعم ما سماه «المبادرات غير العادلة وغير القانونية» بشأن مشاكل شرق المتوسط وإيجه.

بدوره، وجه وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو تحذيراً جديداً لليونان من الاعتماد على دعم أوروبا والولايات المتحدة، قائلاً: «إذا كنتم تعتمدون على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وتحتمون بالغرب، فإننا نقول لكم (صباح الخير). استيقظوا من هذا الحلم، فهذا لن يفيدكم ولن يقف أحد بجانبكم».

وانتقد جاويش أوغلو موقف أميركا من الخلافات مع اليونان قائلاً إن «ميزان الولايات المتحدة اختل، ومن الخطأ الفادح أن يختل ميزانها من أجل إرضاء بعض اللوبيات».

وفي خضم التوتر، وبعد تراشق مسؤولي البلدين بالتصريحات الحادة على مدى 4 أشهر، منذ زيارة رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس لواشنطن ومطالبته بمراعاة التوتر في شرق المتوسط عند التفكير في بيع مقاتلات «إف 16» الأميركية لتركيا والرد التركي الحاد على هذه المطالبة، انطلقت، أمس الثلاثاء، رحلات نقل بحرية للركاب في بحر إيجه بين مدينتي سلانيك اليونانية وإزمير التركية، ضمن ما يعرف بـ «خط الصداقة».

(تفاصيل ص 11)

اللبنانية ميا علاوي تجسّد معاناتها في «بنت السريلانكية»

بيروت: فاطمة عبد الله

لم تنجُ ميا علاوي، وهي ممثلة لبنانية من أم سريلانكية، من التنمر وقبح العنصرية، ليست لأنها سمراء البشرة فحسب، بل لنظرة اللبنانيين الفوقية لها التي ترى المرأة السريلانكية «وضيعة»، وتُلحقها حكماً بخدمات المنزل.

ولهذه الألسنة الشريرة وقسوة النظرات، تدين بصلابة شخصيتها، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «علّمني المتنمرون المواجهة والتصدي لمحاولات استغلالي. تولد الصرامة من أفظع التجارب. اكتسبتها للدفاع عن نفسي».

استوقفت إطلالتها في برنامج رابعة الزيات، «الجديد»، لمى الصبّاح، فجرى التواصل. وتأمل اليوم في الاتفاق مع شركة الصبّاح لتنفيذ مشروع مسلسلها «بنت السريلانكية»، من كتابتها وبطولتها؛ فهي تريد تجسيد جحيم ماضيها تلفزيونياً.

وتقول ميا عن المسلسل: «به أروي قصة حياتي من وجهة نظري». فما عاشته يحتمل مسلسلاً من 3 أجزاء. وتضيف: «من أين أبدأ الكلام؟ من أي أتوقف؟ وكيف يصرّ المرء على النهوض من الدمار؟ أسئلة مُعذّبة».

(تفاصيل يوميات الشرق)

تركب تحويل اكتشافات أحفورية لمواقع سياحية في السعودية

جدة: سعيد الأبيض

تترقب الأوساط السعودية تحويل اكتشافات أحفورية نادرة إلى مواقع جذب سياحي، في نطاق مشروعات تطوير البحر الأحمر، وذلك بعدما اكتشفت هيئة المساحة الجيولوجية بقايا حيوانات بحرية منقرضة، تراوحت أعمارها ما بين 16 و80 مليون سنة.

وأفادت الهيئة، في بيان، بأن منطقتي مشروع البحر الأحمر وأمالا تحويان أحافير لأنواع مختلفة من الفقاريات واللافقاريات وبقايا نباتات عاشت في بيئات بحرية ضحلة وشاطئية، يعود عمرها لعصري الحياة الجيولوجية المتوسطة والحديثة (الطباشيري - ميوسين).

وتدفع هذه الاكتشافات إلى ضرورة إيجاد متحف جيولوجي متكامل يحتوي على جميع الاكتشافات التي أعلنت عنها الهيئة في أوقات سابقة.

وقال طارق أبا الخيل، المتحدث الرسمي لهيئة المساحة الجيولوجية، لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا الاكتشاف سيكون مرجعاً للبحوث والدراسات العلمية. وتابع أنه من أجل المحافظة على الأصل تعمل الهيئة على صناعة صورة طبق الأصل من الاكتشاف، ستعرض في المعارض والمؤتمرات والمعرض الجيولوجي للهيئة، على أن تكون زيارتها متاحة لطلاب المدارس والجامعات والجهات الحكومية.

ويعود بعض هذه الأحافير لزواحف بحرية عُثر عليها مدفونة في رواسب العصر الطباشيري المتأخر، وعُرفت بـ«موساصورات، وبليزيوصورات».

واكتشفت أجزاء من سلاحف وأطراف تماسيح عاشت في المناطق الساحلية عندما غطى بحر التيثس معظم شبه الجزيرة العربية، وهي حقبة من التاريخ الجيولوجي تقدر بنحو 20 مليون سنة قبل انفتاح البحر الأحمر وانفصال الصفيحة العربية عن الأفريقية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

نوه بالدور المحوري لـ«أوبك بلس» في تحقيق التوازن واستقرار أسواق البترول العالمية

«الوزراء» السعودي يستعرض مجمل المشاورات المتعلقة بـ «مواجهة التحديات العالمية»

جدة: «الشرق الأوسط»

نوه مجلس الوزراء السعودي، خلال جلسته الأسبوعية أمس الثلاثاء، بالدور المحوري الذي تقوم به مجموعة «أوبك بلس» في تحقيق التوازن والاستقرار في أسواق البترول العالمية، وبالتالي دعم الاقتصاد العالمي، حيث تطرقت الجلسة إلى نتائج الاجتماع الوزاري الثالث والثلاثين للدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المشاركة من خارجها.

من جهة أخرى، أطلع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، المجلس، خلال ترؤسه الجلسة التي عقدت في قصر السلام بجدة، على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، من الرئيس الكوري الجنوبي، وتتصلان بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات

وأوضح الدكتور ماجد القصبي، وزير الإعلام المكلف، أن الجلسة تناولت مجمل المحادثات والمشاورات التي جرت بين مسؤولين في السعودية ونظرائهم بعدد من الدول، في الأيام الماضية، لتقوية أواصر التعاون والارتقاء به إلى مستويات أعلى، بما يخدم المصالح المشتركة، ويعزز التنسيق الثنائي ومتعدد الأطراف في الاستجابة للقضايا ومواجهة التحديات العالمية، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.

وعدّ المجلس، استضافة مدينة الرياض المكتب الإقليمي للمجلس العالمي للمطارات (ACI) في آسيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط، بأنها تعكس تقدم المملكة في قطاع الطيران عالمياً؛ وبما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030» من خلال استقطاب الشركات والمنظمات العالمية لإقامة مقرات لها في السعودية.

خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

وأقر المجلس عدداً من القرارات، بعد الاطلاع على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، منها تفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بشأن تأسيس حوار استراتيجي بين وزارة الخارجية في السعودية ووزارة الخارجية في اليابان، وتفويض وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب النيجري بشأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية، وتفويض وزير السياحة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكويتي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة الإعلام والثقافة في الكويت للتعاون في مجال السياحة، وتفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب العراقي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع بالسعودية وهيئة الإعلام والاتصالات بالعراق في مجال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء.

وقرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية السعودية في رئاسة أمن الدولة في السعودية ووحدة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في مصر فيما يتعلق بالتعاون في تبادل التحريات المالية الخاصة بغسل الأموال والجرائم الأصلية المرتبطة بها وتمويل الإرهاب، والموافقة على أن تتحمل الدولة تكاليف الخدمات الإلكترونية (الخاصة بمنصة خدمات التأشيرات الإلكترونية في وزارة الخارجية)، التي تحصّل نظير إصدار تأشيرة دخول للمملكة لحاملي بطاقة المشجع «هيّا» الخاصة بفعالية كأس العالم قطر 2022م.

كما قرر مجلس الوزراء، الموافقة على تعيين على وظيفة «وزير مفوض»، وترقية على المرتبة «الرابعة عشرة»، واطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان للمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، وجامعة الملك عبد العزيز، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تأكيد سعودي على دعم «الرئاسي اليمني» والتعامل مع المتغيرات المحتملة

العليمي يطلب ضغطاً أوروبياً لدفع الانقلابيين الحوثيين باتجاه مسار السلام

عدن: علي ربيع

غداة تأكيد سعودي بالاستمرار في دعم مجلس القيادة الرئاسي اليمني، والتعامل المستقبلي مع المتغيرات المحتملة في مسار الأزمة التي يسعى الحوثيون إلى تعميقها برفض الجهود الدولية والأممية لإحلال السلام، طلب رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي، الثلاثاء، من مسؤولين أوروبيين المزيد من الضغط على الميليشيات الانقلابية؛ لدفعها باتجاه مسار السلام.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن العليمي التقى في الرياض مساعد الأمين العام للاتحاد الأوروبي إنريكي مورا، ونائب مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الاتحاد كارل هاليغارد.

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ»، «جرى خلال اللقاء استعراض مستجدات الوضع اليمني، والجهود الجارية لتجديد الهدنة الإنسانية، وإحلال السلام والاستقرار في اليمن، والضغوط الأوروبية المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني للتعاطي الإيجابي مع تلك الجهود».

كما تطرق اللقاء، وفق الوكالة، إلى دور الاتحاد الأوروبي في دعم الإصلاحات التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لتحسين الخدمات وتخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني.

وكان العليمي التقى، الاثنين، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، حيث أكد الأخير دعم التحالف بقيادة السعودية لمجلس القيادة الرئاسي، وكافة الجهود المبذولة لإحلال الأمن والسلام والاستقرار في اليمن، بما يكفل إنهاء الأزمة اليمنية، والوصول إلى حل سياسي شامل بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً.

ونقلت المصادر اليمنية والسعودية الرسمية أنه «جرى خلال اللقاء بحث جهود الأمم المتحدة لتمديد الهدنة، وتخفيف المعاناة الإنسانية، إضافة إلى المستجدات والتطورات على الساحة اليمنية، والخطوات المستقبلية المطلوبة للتعامل مع المتغيرات المحتملة».

التأكيد على الدعم السعودي لمجلس القيادة الرئاسي في اليمن والمطالب اليمنية للأوروبيين بمزيد من الضغط على الحوثيين، يأتي في وقت تواصل فيه الجماعة الموالية لإيران رفض الخطة الأممية التي اقترحها المبعوث هانس غروندبرغ لتمديد الهدنة وتوسيعها، مع التهديد باستئناف الهجمات الإرهابية على مصادر الطاقة وطريق الملاحة الدولي في البحر الأحمر.

على الصعيد نفسه، كان وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك التقى، الاثنين، في الرياض السفير الأميركي ستيفن فاجن، وناقش معه «تطورات الأوضاع، وتداعيات إفشال ميليشيات الحوثي للجهود الرامية إلى تمديد الهدنة الأممية، وما يعكسه ذلك من عدم اكتراث هذه الميليشيات بمعاناة اليمنيين، وعدم جديتها بالمضي نحو إحلال السلام».

وطبقاً لما أوردته وكالة «سبأ» الحكومية، أكد الوزير بن مبارك «موقف مجلس القيادة الرئاسي الثابت بوضع مصلحة المواطنين في كافة أنحاء اليمن أولويةً قصوى»، موضحاً «الجهود والمحاولات التي بذلتها الحكومة للحفاظ على الهدنة، وبما يجنب اليمنيين مزيداً من الضحايا والدمار».

ووصف وزير الخارجية اليمني التهديدات الإرهابية التي أطلقتها ميليشيات الحوثي، وتهديدها باستهداف الشركات النفطية والمنشآت النفطية المدنية، بأنها «تمثل تصعيداً خطيراً لن تقتصر آثاره على الإضرار بالبنية التحتية والاقتصاد اليمني، وما سيرافقه من تعميق للأزمة الاقتصادية والإنسانية في اليمن، بل سيمتد أثره للإضرار بالإقليم والمنطقة وإمدادات الطاقة الدولية».

وقال: «إن مثل هذه التهديدات والتصرفات الإرهابية تستدعي موقفاً حازماً وصارماً من المجتمع الدولي؛ لوقف ابتزاز هذه الميليشيات واختطافها لعملية السلام ولأمن واستقرار الشعب اليمني، رهينةً لمصلحة النظام الإيراني».

هذه التطورات على الصعيد اليمني، واكبها استمرار مجلس القيادة الرئاسي في إعادة بناء منظومة الحكومة الشرعية على الصعيد الإداري والعسكري، حيث أصدر رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي قراراً بتعيين العميد حسين العجي علي العواضي محافظاً لمحافظة الجوف وترقيته إلى رتبة لواء، وكذا تعيين العقيد الركن محمد عبده محمد الأشول، قائداً لمحور الجوف، وترقيته إلى رتبة عميد.

على الصعيد الميداني، اتهم الجيش اليمني الميليشيات الحوثية بمواصلة شن الهجمات في عدد من الجبهات، لا سيما في جبهات تعز، في وقت أفادت فيه تقارير حقوقية بأن هذه الهجمات أدت إلى مقتل وإصابة 35 مدنياً خلال شهر واحد في محافظة تعز(جنوب غرب).

وأوضح مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ومقره في تعز، في تقريره الشهري، أن فريقه الميداني وثّق مقتل تسعة مدنيين بينهم ثلاثة أطفال، وإصابة 26 آخرين بينهم تسعة أطفال و3 نساء.

وأكد التقرير الحقوقي مقتل طفل آخر جراء انفجار لغم أرضي زرعه الحوثيون في المحافظة نفسها، إلى جانب مقتل مدنيين اثنين أحدهما طفل برصاص قناص حوثي، وقتل مدني آخر برصاص حوثي مباشر.

خالد بن سلمان مستقبلاً العليمي في الرياض أول من أمس (الشرق الأوسط)

نائب يحذّر إدارة بايدن من إطلاق تصريحات مبهمة تجاه السعودية

واشنطن: خلاف «ديمقراطي» حول العلاقة مع الرياض

واشنطن: هبة القدسي

شهدت واشنطن، أمس، خلافاً بين الديمقراطيين حول العلاقات الأميركية – السعودية؛ إذ حذر النائب الديمقراطي الأميركي، آدم سميث، من إطلاق تهديدات مبهمة وغير مفهومة ضد السعودية، وذلك في تعقيب على تصريحات جون كيربي، منسق الاتصالات بمجلس الأمن القومي، بالبيت الأبيض الذي ذكر أن الرئيس جو بايدن يعتقد أن الولايات المتحدة بحاجة إلى «إعادة تقييم» علاقتها مع الرياض، خاصة بعد قرار منظمة «أوبك+» بخفض الإنتاج.

وشدد سميث، في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، على أنه لا بد من فهم الطريقة التي تنظر بها السعودية إلى الوضع في اليمن، خاصة أنها تعرضت لهجمات صاروخية، وشعر المسؤولون السعوديون أن الولايات المتحدة لم تساعدهم وهم يتعرضون لذلك الهجوم، منتقداً التصريحات المبهمة التي تُطلق حول إعادة تقييم العلاقات الأميركية مع السعودية، وقال: «إن بعض التصريحات طالبت بتجميد العلاقة، ولا أعرف بالضبط ما الذي يعنيه ذلك»، في إشارة إلى تصريحات رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السيناتور بوب مينينديز، الذي طالب فيها بتجميد التعاون مع السعودية، بما في ذلك بيع الأسلحة.

وانتقد النائب الديمقراطي عن ولاية واشنطن، آدم سميث، تصريحات النائب الديمقراطي بوب مينينديز، وقال: «إنه لا يوجد تعريف واضح لمعنى تجميد العلاقات، وما الذي يمكن أن يعنيه ذلك بالنسبة للحرب في أوكرانيا»، محذراً من اتخاذ أي خطوة سلبية تجاه السعودية، مما يدفعها إلى حلفاء آخرين، وأضاف: «ذلك لا يلبي مصالح الولايات المتحدة؛ لأن العلاقات مع السعودية مهمة ومعقدة».

وأضاف النائب الديمقراطي سميث: «قد نوقف بيع الأسلحة للسعودية، لكننا لسنا الوحيدين في العالم الذين يبيعون الأسلحة، سيكون هناك بالتأكيد توجه من السعودية للحصول على أسلحة من دول أخرى، مثل روسيا والصين، وستكون فرصة للصين للدخول إلى أكبر سوق في منطقة الشرق الأوسط، وهي السوق السعودية، وسيكون ذلك تحدياً كبيراً لنا». وأضاف: «بعد كل هذا، علينا معرفة أن السعودية لاعب عالمي كبير، والكيفية التي تفكر بها إدارة بايدن لن تؤدي إلى تغيير السلوك، أو تحسين مكانتنا في العالم بشكل أفضل».

وكان كيربي ذكر في مداخلة مع «سي إن إن»، صباح أمس، أنه يعتقد أن «الرئيس جو بايدن كان واضحاً جداً، وأن هذه علاقة يجب أن يتم إعادة تقييمها، وأننا بحاجة إلى أن نكون مستعدين لإعادة النظر فيها». وأضاف كيربي أن بايدن «سيكون على استعداد للعمل مع (الكونغرس) بشأن ما تحتاجه العلاقة الصحيحة مع السعودية للمضي قدماً».

إلى ذلك، وصف محللون من أميركا إدارة بايدن بـ«التخبط»، مشيرين إلى أنها تحاول الخروج من الأزمات عبر إلقاء اللوم على أطراف أخرى؛ فسبق أن ألقى بايدن اللوم لارتفاع أسعار الطاقة في الصيف الماضي إلى أكثر من 5 دولارات للغالون، على الرئيس الروسي، وعلى الحرب الروسية الأوكرانية، واليوم يوجّه اللوم للسعودية، في محاولة لتشتيت الانتباه عن انتقادات لسياساته الاقتصادية، ودفع حزمة مساعدات مالية عالية في أعقاب تفشي وباء «كوفيد 19»، إضافة إلى سياسات إلغاء الديون لطلبة الجامعات، وهو ما أثقل الميزانية الأميركية، وأضاف أعباء جديدة على الوضع الاقتصادي مع الحرب الروسية الأوكرانية، ليرتفع الدين القومي الأميركي لمستويات غير مسبوقة، متجاوزاً 31 تريليون دولار.

الاحتفالات الطائفية للانقلابيين تهدد قوت الشعب اليمني

الفصل والحرمان من الغاز أحدث وسائل الحوثيين لحشد الطلبة والفقراء

عدن: محمد ناصر

«اليوم اقتحموا مدرستنا وغيّروا المدير، بحجة أن الطلبة لم يشاركوا في فعالية الحوثيين بمناسبة المولد النبوي». هكذا لخّص أحد سكان مديرية العدين في محافظة إب اليمنية طريقة الحوثيين في إرغام السكان على حضور فعالياتهم الطائفية.

ولا يقتصر الأمر على المدارس، بل إنه يشمل جميع الموظفين في الدوائر الحكومية الذين يلزمون بالتوقيع في مقر الفعاليات، وكذلك يفعل مسؤولو الأحياء الذين يعاقبون الغائبين بحرمانهم من الحصة الشهرية من غاز الطبخ.

ووفق سكان وموظفين وطلاب في ثلاث من المحافظات الخاضعة لسيطرة الميليشيات، بينها العاصمة صنعاء، فإن الحوثيين يرغمون السكان على حضور فعالياتهم لإيهام العالم بأنهم يحظون بشعبية في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، لكن الحقيقة غير ذلك، على حد تأكيد فؤاد محمد، وهو موظف حكومي في صنعاء، حيث يجزم لـ«الشرق الأوسط»، بأنه لولا العقوبات لما حضر تلك الفعاليات غير المنتمين سلالياً لهذه الميليشيات أو المستفيدين من سلطتها.

من جهته، يقول سلطان زيد، وهو من سكان إحدى القرى البعيدة في محافظة إب، إن المسلحين الحوثيين قاموا باقتحام مدرسة القرية في اليوم التالي لفعالية المولد النبوي واعتدوا بالضرب على المعلمين أمام طلابهم، ولم يغادروا إلا بعد أن قاموا بتغيير المدير بحجة عدم مشاركة الطلبة في فعالية المولد النبوي.

ويؤكد، أن كل مدير مدرسة فشل في حشد الطلاب، أو مدير جهة حكومية لم يحضر كامل الموظفين فإنه عرضة للعزل.

وفي صنعاء، يقول أحمد منصور، إن مدير شؤون الموظفين في الوزارة التي يعمل بها ألزم كل زملائه وبموجب تعليمات من الحوثيين بالتوقيع على حافظات الدوام في مدخل ميدان السبعين لتأكيد حضورهم، وذكر أنهم تلقوا تحذيرات صريحة بأن من يغيب سيُحرَم من نصف الراتب الذي يصرف كل ثلاثة أشهر، وأن آخرين يعملون في جهات إيرادية سارعوا إلى حضور الفعالية حفاظاً على وظائفهم؛ لأنهم يحصلون على رواتب شهرية، وغياب أحدهم عن أي فعالية يعني أنهم من القوى المعادية، وبالتالي سيكون أبسط عقاب للموظف هو نقله إلى جهة غير إيرادية لا يحصل فيها على راتب.

وبالمثل، يبرر خالد علي، وهو موظف حكومي من سكان محافظة ذمار، حضوره الفعالية التي أقامتها ميليشيات الحوثي بالخشية من حرمانه من المخصص الشهري من غاز الطبخ المنزلي، ويؤكد أنه بعد الفعالية ذهب إلى مسؤول الحي الذي يسكن فيه وحصل على أسطوانتي غاز بدلاً عن أسطوانة واحدة كما كان في السابق.

ويقول، إنه في العام الماضي رفض الذهاب إلى الفعالية فعانى وأسرته من انعدام الغاز المنزلي، وكان في كل مرة يبلغه مسؤول الحي بأن الكمية نفدت وأن عليه الانتظار أسبوعاً آخر.

مسؤولان في صنعاء خاضعان للحوثيين تحدثا لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم ذكر اسميهما خشية الانتقام، كشفا عن أن القيادي في الميليشيات الحوثية أحمد حامد (أبو محفوظ) وهو مدير مكتب مجلس الحكم الانقلابي في مناطق سيطرة الميليشيات أشرف شخصياً على الحشد، وأنه أبلغ كل محافظي المحافظات ومديري المديريات بأن أي مدير مدرسة يفشل في إحضار طلابه إلى مقر الفعاليات يتم تغييره مباشرة.

وامتد الأمر أيضاً - بحسب المصدرَين - إلى مسؤولي القرى وشيوخ القبائل، حيث رُبط بقاؤهم في مواقعهم بقدرتهم على الحشد، كما هدد مسؤولو الميليشيات السكان بقطع المساعدات الغذائية إذا غابوا عن هذه الفعالية، مستغلين سيطرتهم على أنشطة المنظمات الإغاثية وحالة الفقر الشديدة التي يعيشها سكان الأرياف.

وبحسب ما ذكره المسؤولان، فإن التوجيهات صدرت لكل الموظفين في المحافظات بحضور الفعاليات، وأن الأمر شمل حتى عمال النظافة وأئمة المساجد، مع ملاحظتهما زيادة كبيرة في الإنفاق على فعالية المولد النبوي من عائدات هيئة الزكاة ومن عائدات هيئة الأوقاف، حيث رصد إنفاق مئات الملايين من الريالات للحشد ونقل المشاركين إلى جانب إلزام التجار بتغيير ألوان واجهات المحال وتركيب إضاءات وأعلام خضر، كما ألزم عناصر الميليشيات ملاك البنايات بعمل الشيء نفسه حتى وصل الأمر إلى مقرات بعض الأحزاب السياسية.

سيناريو 2018 يلقي بظلاله... وبارزاني يخشى خسارة ثانية أمام صالح

«التنسيقي» يحاصر الأكراد بشأن منصب رئيس العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

كثّف البرلمان العراقي عقد جلساته بعد تعطيل دام أشهراً عدة. وفي حين تقتصر الجلسات التي بدأت تعقد يومياً على عكس الصيغ المتبعة سابقاً، وهي عقد ثلاث جلسات بين أسبوع وأسبوع، فإنها تقتصر حتى الآن على قراءة عدد من مشاريع القوانين المؤجلة، أو مناقشة الأوضاع العامة في البلاد. في سياق ذلك، وبالاستفادة فيما يبدو هدوءاً سياسياً بسبب صمت زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وجمهوره، بدأت قوى الإطار التنسيقي الشيعي تضغط باتجاه عقد جلسة كاملة النصاب لغرض انتخاب رئيس الجمهورية؛ كونه المخرج الدستوري لتكليف المرشح لرئاسة الحكومة وهو القيادي في الإطار التنسيقي محمد شياع السوداني. قوى الإطار التنسيقي الشيعي التي تضم ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، والفتح بزعامة هادي العامري، والعصائب بزعامة قيس الخزعلي، وتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، والنصر بزعامة حيدر العبادي كانت منحت الحزبين الكرديين (الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني بزعامة بافل طالباني) مهلة 10 أيام لحسم موقفهما بشأن مرشحهما لمنصب رئيس الجمهورية. وحيث إن المهلة أوشكت على الانتهاء، فقد بذلت ما يمكن عده المحاولة الأخيرة لها لإمكانية إقناع الكرد بالتوصل إلى اتفاق. في حين لم يتمكن الوفد الذي قاده رئيس البرلمان محمد الحلبوسي وضم فالح الفياض، رئيس هيئة الحشد الشعبي، والمرشح لرئاسة الحكومة محمد شياع السوداني خلال لقائه أول من أمس في أربيل زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني من زحزحته عن موقفه بشأن عدم القبول بمرشح الاتحاد الوطني الرئيس الحالي برهم صالح. وطبقاً لمصادر سياسية متطابقة تابعت حوارات الوفد الثلاثي بين أربيل والسليمانية، أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أنه «حتى حين طرح الوفد على بارزاني العودة إلى سيناريو 2018 الذي يقضي دخول كل حزب بمرشحه على أن يترك الخيار لنواب البرلمان رفض هذه الصيغة بتاتاً». وتفسر المصادر السياسية المتطابقة هذا الموقف بأنه «يبنى على مسألتين، الأولى أن النتيجة أياً كانت سوف تؤثر سلباً على الأوضاع داخل الإقليم، وهو ما تتمسك به أوساط الحزب الديمقراطي ظاهراً بينما السبب الحقيقي هو أن الديمقراطي يرى أن الفوز في حال دخلا بمرشحين اثنين سوف يكون للمرة الثانية لصالح مرشح الاتحاد الوطني برهم صالح». وتضيف هذه المصادر، أن «الاطمئنان الذي يبدو عليه رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني الذي لم يقدم أي تنازل بشأن مرشحه يأتي من كون قوى الإطار التنسيقي أعلنت غير مرة أنها سوف تصوّت لصالح شريكها في التحالف الاتحاد الوطني الذي وقف معهم في وقت كان يراهن على ثقله الانتخابي، فضلاً عن كونه جزءاً من تحالف إدارة الدولة الجديد. ومع أن الاتحاد الوطني هو الآخر جزء من هذا التحالف، لكن الديمقراطي يرى أن من الصعب على الأطراف الشيعية استبعاده من المعادلة السياسية.

بيد أن الأطراف الشيعية وبخاصة قوى الإطار التنسيقي بدأت تشعر أنها لم يعد لديها المزيد من الوقت لكي تنفقه في انتظار متى يحسم الكرد أمرهم وسط مؤشرات بأن الخلافات الكردية. الكردية يبدو أنها لا تزال صعبة، ليس على صعيد المرشح لمنصب رئيس الجمهورية، إنما على صعيد القضايا الخاصة بالإقليم. وبينما لا تريد قوى الإطار التنسيقي خسارة بارزاني، إلا أنها بدأت تميل إلى العودة إلى سيناريو 2018، وبالتالي فإن البرلمان هو من يقرر من هو الرئيس المقبل للعراق. لكن أوساط الحزب الديمقراطي الكردستاني ترفض هذه الصيغة تماماً؛ كون أن المعادلة داخل البرلمان لا تميل لصالحهم بل لصالح مرشح الاتحاد الوطني، وهو ما يعني أن الحزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه التاريخي مسعود بارزاني سوف يواجه خسارة ثقيلة وللمرة الثانية في غضون أربع سنوات؛ الأمر الذي سوف يعزز فرص الاتحاد الوطني الكردستاني وزعيمه الشاب بافل طالباني سواء على مستوى إقليم كردستان أو العراق.

من جلسات البرلمان العراقي في بغداد (وكالة الأنباء العراقية)

القضاء العراقي يخلي سبيل نوري المالكي بكفالة

بغداد: فاضل النشمي

فيما التزم القضاء العراقي الصمت، أعلن القاضي جعفر الموسوي عضو التيار الصدري، أمس الثلاثاء، إخلاء سبيل رئيس ائتلاف «دولة القانون» والوزراء الأسبق نوري المالكي، بكفالة، على خلفية اتهامه بـ«التحريض على العنف» وجهها له نائب الهيئة السياسية في التيار الصدري نصار الربيعي.

وقال الموسوي الذي سبق أن عين ناطقاً باسم الصدر ومستشاراً قانونياً في الهيئة السياسية للتيار الصدري في بيان، «بعد صدور قرار محكمة تحقيق الكرخ الثالثة باستقدام المالكي بخصوص التسريبات، فقد مثل الأخير صباح هذا اليوم (أمس) أمام المحكمة المذكورة». وأضاف أن القضاء قام بـ«تدوين أقوال المالكي ابتدائياً وقضائياً، وقرر القاضي إخلاء سبيله بكفالة».

وفيما رأى بعض المراقبين، أن «المالكي حقق نصراً جديداً أمام الصدريين في إطار صراعه الطويل معهم»، يقول مصدر مقرب للصدريين لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأمر يتعلق بإخلاء السبيل فقط وليس رد التهم الموجه للمالكي، وما زال الباب مفتوحاً على احتمالات ربما لا تصب في صالحه». لكن بعض الأوساط القانونية والقضائية المستقلة تستبعد إمكانية محاكمة المالكي وإدانته، وفقاً للتسريبات الصوتية المنسوبة إليه التي دعت الصدريين إلى مقاضاته قضائياً، بالنظر للنفوذ السياسي والقضائي الذي يتمتع به. إلى جانب أن القضاء العراقي بشكل عام لا يعول كثيراً على التسريبات الصوتية ولا يعتمدها دليلاً قاطعاً في إدانة المتهمين.

من جهتها، أشادت النائبة المثيرة للجدل عن ائتلاف «دولة القانون»، عالية نصيف، بمثول رئيس الائتلاف نوري المالكي أمام القضاء.

وقالت نصيف في تغريدة عبر «تويتر»، «لم يشهد سابقاً رئيس وزراء حكم العراق امتثل أمام القضاء إلا السيد نوري المالكي، وذلك لتجسيد الاحترام للقانون والمضي تحت سقف القوانين والقضاء ومؤسسات الدولة ونظامها الديمقراطي».

كان نائب رئيس الهيئة السياسية للتيار الصدري نصار الربيعي، أقام، مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، دعوى قضائية ضد المالكي، يتهمه فيها بـ«التحريض على العنف»، استناداً إلى تسجيلات صوتية منسوبة إليه سربها للإعلام الصحافي والمدون علي فاضل، وحملت معلومات خطيرة تتضمن تخطيط المالكي لتشكيل جماعات مسلحة واستهداف الصدر ومعظم القيادات السياسية. وطبقاً للوثيقة أو لائحة الاتهام التي قدمها نصار الربيعي، فإن التسجيل الصوتي المنسوب للمالكي فيه «تهديد واضح وصريح للتيار الصدري عموماً ولزعيمه مقتدى الصدر حيث قال المالكي: (أنا أول واحد استهدف الصدر)، وكان من جملة ما قاله المالكي، هو التهديد بالقتل والإعداد لهجوم مسلح عبر مجاميع يقوم بتسليحها شخصياً للهجوم على الكوفة والنجف محل إقامة الصدر».

فنان عراقي صمم لوحة عملاقة على الأرض للفت الانتباه

الجفاف يهدد أهوار العراق بعد سنوات من إدراجها على لائحة التراث العالمي

بغداد: فاضل النشمي

تترك التغيرات المناخية العالمية وموجة الجفاف التي ضربت العراق منذ 3 سنوات ومرشحة للبقاء في سنتها الرابعة، آثارها السلبية على مجمل مناطق البلاد، لكنها تتحول إلى ما يشبه الكارثة بالنسبة لمناطق الأهوار والمسطحات المائية المنخفضة الكبيرة التي تقع على أطراف محافظات، ذي قار وميسان والبصرة الجنوبية، وتبلغ مساحتها نحو 50 ألف كيلومتر مربع ، ذلك أن مواسم الجفاف المتكررة والسياسات المائية المتعسفة التي تنتهجها تركيا وإيران ضد العراق أسهمت بجفاف أدى إلى تراجع واسع بمساحات الأهوار التي تشتد حاجتها إلى التغذية المائية بشكل متواصل وعلى امتداد فصول السنة وخاصة في فصل الصيف شديد الحرارة.

وما يزيد من قتامة المشهد، بالنسبة لمستقبل البلاد بشكل عام ومناطق الأهوار بشكل خاص التأكيدات الدولية والمحلية حول أن «العراق يعد من أكثر البلدان تأثراً بالتغيرات المناخية» مثلما ورد في تقرير سابق للأمم المتحدة، صنف العراق كواحد من أكثر خمسة بلدان في العالم تأثراً بالتغيرات المناخية.

وأمس، حذّر وزير البيئة جاسم الفلاحي، من أن «الجفاف الخطر المقبل على العراق، والخزين المائي في العراق في أسوأ حالاته، ومنذ 70 عاماً لم نشهد مثل هذا الانخفاض في معدلات الخزين الاستراتيجي للبلاد».

وقبل يومين، قال مدير دائرة الزراعة في محافظة ذي قار (جنوب البلاد) صالح هادي لوكالة «فرانس برس»: إن «ما يقارب 1200 عائلة من مربي الجواميس والمزارعين من مناطق الأهوار ومناطق أخرى في المحافظة نزحت من مناطقها بسبب شح المياه والجفاف، بحثاً عن مصادر عمل وعيش».

وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) أدرجت في يوليو (تموز) 2016 الأهوار على لائحة التراث العالمي بوصفها محميّة طبيعية دولية، لكن ذلك لم ينعكس إيجابا على المنطقة ولم يساهم في إنقاذها من موجات الجفاف التي تتهددها.

وحيال الكارثة المحدقة بمناطق الأهوار والمرشحة للتفاقم، أطلق ناشطون منذ أشهر، حملة «أنقذوا الأهوار» في محاولة إلى لفت انتباه المؤسسات والهيئات المحلية والدولية إلى ما يحدث هناك والسعي لإعادة المياه إليها.

وفي إطار هذه المساعي، نفذ الفنان باسم المهدي، أول من أمس، لوحة فنية عملاقة تمتد لمساحة 2000 متر مربع كتب عليها «أنقذوا الأهوار».

وقال باسم المهدي في بيان: إنه «تم إنشاء أكبر لوحة بالخط الكوفي على أرض مدينة الجبايش (محافظة ميسان) تحمل عبارة أنقذوا الأهوار».

وأضاف، أن «قياس اللوحة بلغ 40×50 متر بمساحة 2000 متر مربع من مادة القصب حصير أو كما تسمى عند سكان الأهوار (البارية) على أرض أهوار مدينة الجبايش التي أجهز عليها الجفاف».

وأوضح أن «العمل تم بدافع ودعم شخصي دون مساعدة أي جهة مستقلة أو حكومية، والتخطيط على اللوحة استغرق نحو شهر، وجرى تنفيذها في يوم كامل».

وفي تصريحات لوكالة الأنباء العراقية الرسمية: «ارتأينا أن تكون اللوحة بهذا الحجم الكبير جداً وبحجم المعاناة التي رأيناها بهذا المكان من ألم وهجرة ونفوق الحيوانات وجفاف الأهوار من الماء، لقد واجهنا صدمة كبيرة وحاولنا أن نعمل شيئاً كبيراً جداً بحجم معاناتهم».

وتابع أن «اللوحة لا يمكن رؤيتها بالواقع من الأرض ويجب رؤيتها من الأعلى (الجو) عبر الأقمار الصناعية أو من خلال محرك غوغل لتصوير هذه المعاناة وإيصال المأساة التي تحدث بسبب جفاف الأهوار».

اللوحة تقع على مساحة 2000 متر مربع والتخطيط لها استغرق 30 يوماً (وكالة الأنباء العراقية)

تصعيد للاستهدافات المتبادلة بين تركيا والنظام السوري في حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد أرياف محافظة حلب في شمال سوريا تصعيداً لافتاً منذ أيام للاستهدافات المتبادلة بين القوات التركية والفصائل السورية الموالية لأنقرة من جهة، وقوات النظام السوري من جهة أخرى، بالتزامن مع قصف تركي طال مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في منطقة «درع الفرات».

واستهدفت المدفعية التركية «الفوج 46» التابع للنظام السوري في غرب حلب بقذائف شديدة الانفجار، بعدما استهدفت قوات النظام بقذيفة هاون نقطة عسكرية تركية قرب الأتارب وقريتي الوساطة وكفرنوران.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمقتل 3 عناصر من قوات النظام، بينهم ضابط على الأقل، نتيجة استهداف الفصائل السورية الموالية لتركيا محور «الفوج 46». كما قُتل شخصان، هما طفل وسيدة، جراء استهداف قوات النظام صالة أفراح في بلدة الأبزمو بريف حلب الغربي بصواريخ شديدة الانفجار. وأصيب عنصر آخر في قوات النظام على يد قناص من «هيئة تحرير الشام» في قرية قبتان الجبل، غرب حلب، لترد قوات النظام باستهداف محيط المنطقة بالقذائف الصاروخية.

كما جددت القوات التركية والفصائل الموالية لأنقرة، الثلاثاء، قصفها محيط قرية حربل وقرى أخرى في ريف حلب الشمالي. وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان الثلاثاء، إن القوات التركية قتلت 4 من عناصر «وحدات حماية الشعب» الكردية في ريف حلب الشمالي.

وذكر البيان أن عناصر «الوحدات» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، أطلقوا النار في منطقة «درع الفرات» الواقعة في محافظة حلب شمال سوريا، مشدداً على أن القوات التركية لن تسمح لتلك العناصر بتعكير صفو واستقرار المنطقة التي تسيطر عليها القوات التركية والفصائل الموالية لها.

في الوقت ذاته، قتل عنصر من «الجيش الوطني السوري»، الموالي لتركيا، إثر تعرض نقاط عسكرية في قرية حزوان بريف الباب، شرق حلب، لقصف مدفعي وصاروخي مكثف، مصدره مناطق سيطرة قوات «قسد» والنظام السوري.

وردت القوات التركية والفصائل بقصف قرى تل جيجان وزويان وتلال العنب والنيربية والشعالة بريف حلب الشرقي، بحسب ما ذكر «المرصد السوري».

وصعّدت القوات التركية على مدى اليومين الماضيين من هجماتها على مناطق سيطرة «قسد» في شرق سوريا. وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية لها المتمركزة في مناطق «نبع السلام» بالأسلحة الثقيلة أطراف بلدة عين عيسى الشرقية، وطريق حلب - اللاذقية الدولي «إم 4» وريف مدينة تل أبيض الغربي.

وأقامت القوات التركية، الأحد، نقطة عسكرية جديدة في أهم موقع يشرف على طريق «إم 4» في ريف اللاذقية الشمالي، ضمن مناطق خفض التصعيد في شمال سوريا.

وتقع النقطة التركية الجديدة، التي تعد الثالثة في اللاذقية بعد الزيتونة في جبل التركمان والحدادة بجبل الأكراد، في محور كبانة بجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي، وتتميز بموقع استراتيجي مهم؛ لإشرافها على مسافة طويلة من طريق «إم 4»، وصولاً إلى مدينة أريحا وسهل الغاب والسفح الغربي من جبل الزاوية. وسبق أن تعرضت تلال كبانة لمحاولات تقدم كثيرة من قبل قوات النظام والمجموعات الموالية لها، بغطاء جوي روسي، للسيطرة على المنطقة، فشلت جميعها، بسبب موقعها الجغرافي واستماتة الفصائل في الدفاع عنها.

وذكر «المرصد»، أمس، أن المقاتلات الحربية الروسية شنت، الثلاثاء، غارات جوية عدة بصواريخ فراغية استهدفت مناطق نفوذ الفصائل المسلحة ومجموعات متشددة بريف اللاذقية الشمالي، ومحيط بلدة الزعينية التابعة لجسر الشغور بريف إدلب الغربي، ضمن ما يُعرف بـ«منطقة بوتين-إردوغان»، في إشارة إلى منطقة خفض التصعيد المتفق عليها بين الرئيسين الروسي والتركي.

أكراد سوريا يسلمون فتاة إيزيدية لـ«وحدات شنكال» العراقية

القامشلي: كمال شيخو

أعلنت «وحدات حماية المرأة»، الذراع النسائية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، تسليم فتاة من الطائفة الإيزيدية الكردية إلى «وحدات مقاومة شنكال» الناشطة في جبال شنكال العراقية. وكانت هذه الفتاة محتجزة لدى أسر وعائلات مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي في مخيم الهول شرق محافظة الحسكة بأقصى شمال شرقي سوريا، وتم تحريرهما خلال حملة أمنية أطلقتها قوى الأمن الداخلي الكردية (الأسايش) وقوات «قسد» الشهر الماضي بدعم وتنسيق من قوات التحالف الدولي.

وقالت روكسن محمد، الناطقة باسم «وحدات حماية المرأة»، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن الفتاة «تدعى سوسن حسن حيدر وسُلمت خلال مراسيم رسمية، بحضور مديرة المخيم، لـ(وحدات مقاومة شنكال)، ليصار عودتها إلى بلدها. ونحن سعداء جداً بتحريرها». وأضافت المسؤولة العسكرية أن العملية الأمنية في الهول تمكنت من تحقيق العديد من أهدافها، ومن ضمنها تجنيب قاطني المخيم خطورة الخلايا الموالية لتنظيم «داعش»، وإفشال مخططاته بالسيطرة عليه، إلى جانب تحرير فتيات معتقلات لدى الأسر المؤيدة للتنظيم الإرهابي. وأردفت قائلة: «نحن ماضون في تحرير جميع الإيزيديات، وسنستمر في البحث عن اللواتي ما زلن مختطفات ومصيرهن مجهولاً... قواتنا تواصل مهامها الاستراتيجية المنوطة بها بحماية المرأة وتخليصها من الظلام». وأوضحت سوسن حسن، الفتاة المحررة التي تبلغ من العمر 24 عاماً، وهي شابة إيزيدية تتحدر من قضاء شنكال، في إفادة صحافية خلال مراسيم تسليمها، أنها اختُطفت قبل 8 سنوات مع 9 من أفراد عائلتها من قبل متشددي «داعش» إبان هجوم واسع على مسقط رأسها منتصف 2014، وأشارت إلى السعادة التي تغمرها وهي تستعد للعودة إلى ديارها ولقاء من تبقى من عائلتها. وقالت: «أعبر عن خالص شكري لـ(وحدات حماية المرأة) التي تمكنت من تحريري، وأنا ممتنة لتعاملها الإنساني خلال فترة بقائي معهن، إلى حين التعرف على عائلتي ومكان إقامتهم».

كانت «وحدات حماية المرأة» قد حررت في 13 من سبتمبر (أيلول) الماضي سوسن حسن. وحسب شهادتها، كانت محتجزة لدى عوائل «داعش» في مخيم الهول. كما تم تحرير الفتاة وفاء عباس، بداية الشهر نفسه ضمن الحملة الأمنية ذاتها. وسلمت قوى الأمن وإدارة المخيم في 20 من سبتمبر الفائت طفلاً إيزيدياً يبلغ من العمر 14 عاماً لـ«البيت الإيزيدي» في إقليم الجزيرة، وهي إحدى التسميات الإدارية بمحافظة الحسكة تتبع الإدارة الذاتية، بعد تخليصه من قبضة العوائل المتشددة بالمخيم. وتقول مصادر أمنية بارزة من إدارة مخيم الهول، تعليقاً على تحرير الفتيات الإيزيديات، إن النساء والأطفال الذين يتم إنقاذهم «يكونون غالباً محتجزين ضمن قسم المهاجرات الأجانب، ولذلك يصعب الوصول إليهم أو التعرف على هوياتهم». وهذا القسم الخاص يقع تحت حراسة أمنية مشددة وتقيم فيه عوائل مسلحين حاربوا في صفوف «داعش»، ويتحدرون من نحو 60 جنسية غربية وعربية.

من جانبه؛ أشاد مسؤول مكتب العلاقات العامة في «وحدات مقاومة شنكال» جكو شنكالي، خلال مراسيم تسلم الفتاة سوسن، بالدور الكبير لـ«وحدات المرأة» وقوات «قسد» في تحرير الأطفال والنساء الإيزيديات، وأكد استمرار التعاون بين الطرفين للوصول إلى جميع الإيزيديين والإيزيديات الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً.

أدنى مستوى منذ 2011 لليرة السورية مقابل الدولار

دمشق: «الشرق الأوسط»

سجلت الليرة السورية الثلاثاء تدهوراً قياسياً جديداً في السوق السوداء لتتخطى عتبة خمسة آلاف مقابل الدولار في بلد غارق في نزاع دام منذ أكثر من 11 عاماً، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسيّة نقلاً عن تطبيقات إلكترونية غير رسمية تراقب حركة العملة.

وتشهد سوريا بعد سنوات من الحرب أزمة اقتصادية خانقة ترافقت مع ارتفاع في أسعار المواد الأساسية وعلى رأسها المحروقات.

وتراوح سعر الصرف خلال الأسابيع الماضية بين 4300 و4700 ليرة للدولار، بينما سعر الصرف الرسمي المعتمد من المصرف المركزي يعادل 3015 ليرة مقابل الدولار.

وأظهرت تطبيقات غير رسمية تراقب السوق السوداء، ويتابعها السوريون، تجاوز سعر الصرف ظهراً عتبة خمسة آلاف ليرة مقابل الدولار الواحد.

وتكون بذلك الليرة السورية قد سجلت أدنى مستوياتها في السوق السوداء منذ بداية النزاع في عام 2011 حسب تقرير الوكالة الفرنسية التي أشارت إلى أنه منذ بدء النزاع تدهور سعر صرف الليرة السورية بنسبة قاربت 99 في المائة في السوق السوداء. ورأى محللون أن تدهور قيمة الليرة لن يتوقف ما «دامت أسبابه مستمرة». وتحدث الخبير الاقتصادي عمار يوسف لوكالة الصحافة الفرنسية عن أسباب عدة بينها «توجه الناس للادخار بالعملة الأجنبية»، فضلاً عن «العقوبات الاقتصادية المفروضة على البنك المركزي والتي تعوق أيضاً حركة التصدير إلى خارج البلاد».

وكثيراً ما اعتبرت دمشق تلك العقوبات سبباً أساسياً للتدهور المستمر في اقتصادها. ويعيش غالبية السوريين اليوم تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة، بينما تضاعفت أسعار السلع في أنحاء البلاد خلال العام الأخير.

ويعاني 12,4 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، وفق برنامج الأغذية العالمي، في وقت تسجل البلاد ارتفاعاً كبيراً في معدلات التضخم والأسعار وشحاً في المحروقات ما انعكس انقطاعاً للتيار الكهربائي لنحو عشرين ساعة في اليوم.

تعرقلت المفاوضات مع مصر والأردن... وتحلحلت مع لبنان

«الحدود»... عقبة إسرائيل منذ ما قبل نشأتها رسمياً

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

جنود إسرائيليون عند نقطة تفتيش على الحدود مع الأردن قرب وادي عربة أبريل 2020 (غيتي)

قبل حوالي مائة سنة، وضع قادة الحركة الصهيونية وهم يخططون ويعدون لإقامة دولة إسرائيل، مسألة الحدود، قضية أساسية. وقد تحولت مسألة الحدود إلى عقبة، في كل مفاوضات مع العرب. بسببها، نشبت حروب وفشلت اتفاقيات سلام.

المفاوضات مع مصر في سنة 1979، التي نجحت نجاحاً باهراً في كل القضايا، تعثرت عندما أصرت إسرائيل على التمسك بمنطقة تقل مساحتها عن كيلومتر مربع واحد في طابا، وتقررت إحالة الموضوع على التحكيم الدولي. ولم تكتمل المفاوضات إلا بعدما صدر القرار لصالح مصر بعد عشر سنوات.

والمفاوضات مع سوريا، فشلت عدة مرات، لأن عقدة الحدود كانت أساسية، فقد طلبت سوريا أن يكون لها موطئ قدم على قسم من الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا، كما كان الوضع قبل حرب 1967، بينما ادعت إسرائيل أن أحوال الطقس والتحولات الجغرافية تسببت في تراجع المياه إلى الوراء، لذلك فلا مجال لأن يلمس السوريون الماء.

وفي المفاوضات مع الأردن، أصرت إسرائيل على أن قسماً من أراضيه تابعة لها واستعادتها فعلاً، بالمقابل حصل الأردن على منطقتين كانت تحتلهما إسرائيل شرق نهر الأردن: الباقورة والغمر.

وفي المفاوضات مع الفلسطينيين، لم تكن الأرض فقط موضوع مساومة، بل هدفاً حربياً. إذا كانت حكومات إسرائيل تسابق الزمن للسيطرة على أكبر مساحة من الأرض وتهويدها بواسطة مشاريع الاستيطان. فمنذ التوقيع على اتفاقيات أوسلو زاد عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، من 253 ألفاً، إلى 670 ألفاً، ومحت الخط الأخضر في غالبية المناطق. وبسبب الإصرار على التهام أكبر قدر من الأرض، لم يعد ما تريده واضحاً: هل هي تريد حل دولتين فعلاً، أم أنها تبحث عن دولة واحدة تقضي ليس فقط على حلم الفلسطينيين في دولة، بل حتى على حلم الصهيونيين، في الإبقاء على إسرائيل دولة ذات أكثرية يهودية.

أما بخصوص لبنان، فقد كان الأمر ذا ميزات أخرى. فقد بدأ قادة الحركة الصهيونية البحث فيها عشية المفاوضات البريطانية الفرنسية، قبيل اتفاقيات سايكس بيكو، وحاولوا التأثير على الحدود من خلال تركيز خاص على الحدود الشمالية لفلسطين مع لبنان، أكثر من أي حدود أخرى، فقد رأوا فيها أهم حدود مع الدولة العبرية العتيدة. وتمكنوا من إقناع البريطانيين بأن من يريد أن تكون إسرائيل دولة عصرية على النمط الغربي وواجهة للغرب في الشرق الأوسط عليه أن يضمن لها مصادر مياه غنية وحدوداً تمكنها من الدفاع عنها.

ولذلك، دخلت إسرائيل في صراع على هذه الحدود منذ ما قبل نشأتها رسمياً، وتمكنت من إقناع بريطانيا وفرنسا برفع الخط الحدودي القائم في اتفاقيات سايكس بيكو إلى أعلى، وحظيت بما يسمى بمنطقة «إصبع الجليل»، حتى تكون تحت سيطرتها منابع نهر اللدان (دان بالعبرية) وقسم من نهر الحاصباني وسائر منابع نهر الأردن العليا. ورغم تحديد الأمم المتحدة للخط الأزرق بين البلدين، بقيت هناك 13 نقطة خلاف حدودية من مزارع شبعا وحتى راس الناقورة.

لكن، في الاتفاق الجديد مع لبنان الذي جرى الاتفاق عليه بوساطة أميركية وسيتم إقراره في الأيام القريبة، تنازلت إسرائيل عن قسم غير قليل من مطالبها في الحدود البحرية، أكان ذلك في المياه الإقليمية (12 ميلاً من الشاطئ) أو (20 ميلاً في عمق البحر). وفي هذه النقطة، المسألة ليست حدوداً جغرافية فقط، بل حدود سياسية ذات بعد استراتيجي. إذ سيحصل لبنان على غالبية المنطقة المختلف عليها في المياه الاقتصادية بمساحة 890 كيلومتراً مربعاً. وجرى الاتفاق على أن يبقى خط العوامات من رأس الناقورة لمسافة خمسة كيلومترات، حدوداً مؤقتة.

وتحقق إسرائيل خطوات تعدها «مصلحة استراتيجية»، أمنية وسياسية واقتصادية. فحكومة يائير لبيد تريد اتفاقاً دولياً رسمياً مع لبنان. وترى في مجرد الاتفاق إنجازاً، لأنه يحظى بدعم دولي تحتاجه إسرائيل في المعركة المقبلة، ولأنه يأتي على عكس رغبة وسياسة «حزب الله» ومن ورائه إيران، اتفاق يوفر شيئاً من الهدوء والاستقرار ولو لمرحلة معينة.

ليس هذا فحسب، فالاتفاق حول بئرين لاستخراج الغاز، يبتعد الواحد منهما عن الآخر خمسة كيلومترات، يتطلب (ويتضمن فعلاً)، ترتيبات أمنية وتنسيق ضروري ملزم بين البلدين، بشراكة الأميركيين والأمم المتحدة. وفيه بنود تتيح الاطلاع والمتابعة والتدخل في نشاط كل طرف. هذا إضافة إلى الاعتبارات السياسية الداخلية لكل طرف، التي تصب في غير صالح المعارضة لكليهما.

وينسلاند في غزة لإدامة الهدوء في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

وصل المنسق الأممي لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، الثلاثاء، إلى قطاع غزة عبر حاجز بيت حانون (إيرز)، في زيارة استمرت عدة ساعات؛ هدفت لمناقشة الأوضاع السياسية والحياتية في القطاع وإدامة أمد الهدوء هناك، في ظل التوترات المتنامية في الضفة الغربية.

وقالت مصادر فلسطينية، إن وينسلاند التقى مسؤولين فلسطينيين في الفصائل، وناقش الأوضاع السياسية وسبل دفع جهود التهدئة للأمام، كما التقى قادة مؤسسات محلية ودولية، وناقش احتياجات القطاع وسبل دعم مشاريع اقتصادية.

وبحث وينسلاند مع ممثلي الفصائل، الوضع في الضفة الغربية بما في ذلك التوترات في جنين ونابلس وفي المسجد الأقصى. وأبلغ ممثلي الفصائل بأن الأمم المتحدة تبذل كل جهد ممكن من أجل دفع جهود التهدئة في الضفة، وتحسين مستوى الحياة، كما تضغط على إسرائيل من أجل تخفيف التصعيد في الضفة خوفاً من تدهور شامل.

وطلب المبعوث الأممي، الحفاظ على الهدوء في قطاع غزة «من أجل إعطاء فرصة لجهود تحسين الوضع في القطاع وجهود تحقيق تهدئة في الضفة».

ودأب وينسلاند على زيارة القطاع بشكل متكرر، والتقى قادة حماس أكثر من مرة، باعتبار الأمم المتحدة أحد الوسطاء في اتفاق التهدئة بين إسرائيل وحماس. وينسق مع كل من مصر وقطر من أجل تحسين الأوضاع المعيشية في قطاع غزة وتجنب أي تصعيد جديد في القطاع.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن إسرائيل تريد التأكد من أن قطاع غزة «لن يدخل على الخط بأي شكل من الأشكال في خضم التصعيد الموجود في الضفة الغربية».

وبحسب المصادر، أرسلت إسرائيل رسائل بهذا الخصوص لكل الوسطاء، وشمل ذلك تحذيرات من التمادي في تأجيج الأوضاع.

وتعتقد إسرائيل بأن حركة حماس تعمل على إعادة ترتيب أولوياتها، عبر إدامة أمد الهدوء في قطاع غزة، مقابل إشعال الضفة الغربية. وكان وينسلاند قد طالب قبل يومين من وصوله القطاع، بضرورة الحد من التوترات في الأراضي الفلسطينية؛ لفتح المجال للمبادرات الحاسمة التي تهدف إلى بناء أفق سياسي قابل للحياة، معتبراً في بيان، أن «تصاعد العنف في الضفة الغربية المحتلة يؤجج مناخاً من الخوف والكراهية والغضب».

لافتاً إلى أن «هشاشة الوضع تؤكد الضرورة الملحة لتغيير الديناميكيات على الأرض، مع معالجة القضايا الأمنية والسياسية الكامنة التي تغذي عدم الاستقرار الحالي»، حاثاً الجميع على «إعادة الهدوء وتجنب المزيد من التصعيد».

بعد تصريحات لبيد ورد موسكو الحاد

المعارضة الإسرائيلية اليمينية تحذّر من إغضاب بوتين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجّه مسؤولون في المعارضة الإسرائيلية اليمينية التي يقودها بنيامين نتنياهو، تحذيراً إلى الحكومة من مغبة تدهور العلاقات مع روسيا وإغضاب الرئيس فلاديمير بوتين بلا مبرر، وذلك في أعقاب التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، (الاثنين)، وأدان فيها بشدة القصف الروسي لمدن أوكرانية وما تلاه من ردّ حاد من السفارة الروسية في تل أبيب.

وقال مسؤول في المعارضة إن «الحكومة الحالية بقيادة لبيد وسابقتها بقيادة نفتالي بنيت، تدير سياسة صبيانية ساذجة وتحاول تحطيم ما بناه نتنياهو خلال 12 سنة من حكمه، من علاقات ودية وموضوعية ومهنية مع موسكو، حفظت لإسرائيل مصالحها في سوريا وحافظت على صمام أمان ليهود روسيا».

وكان لبيد قد اختار موقفاً متشدداً ضد روسيا عندما كان وزير خارجية في حكومة نفتالي بنيت، تناقض فيه حتى مع شريكه في الحكم آنذاك، رئيس الوزراء نفتالي بنيت. ومع أن صوته لم يسمع انتقاداً لتفجير جسر القرم، فإنه هاجم القصف الروسي الانتقامي، وأصدر منشوراً على «تويتر» قال فيه، إنه «يُدين بشدة الهجوم الروسي على السكان المدنيين في كييف ومدن أخرى في أوكرانيا»، مضيفاً: «أبعث بأحرّ التعازي لأسر الضحايا وللشعب الأوكراني».

وردت السفارة الروسية في تل أبيب بمنشور على «تويتر»، هي الأخرى، لم تذكر فيه لبيد بالاسم لكنها قالت: «لقد نفّذ الجيش الروسي هجوماً صاروخياً دقيقاً على البنية التحتية للجيش والاتصالات والطاقة الأوكرانية حسب وزارة الدفاع. سمعنا عبارات إدانة شديدة من مسؤولين إسرائيليين عن هجمات روسية على السكان المدنيين». لافتةً إلى أن إسرائيل اختارت الصمت طوال 8 سنوات «حيال الهجمات الإرهابية التي شنّتها أوكرانيا على مواطني إقليم دونباس»، وأنها غضّت الطرف عن الاعتداءات الإجرامية الأخيرة على قافلة للاجئين في خاركيف بشرق أوكرانيا، حسب قولها، منتقدةً ما سمّته التزام الصمت حيال القتل الوحشي للمدنيين «من النازيين الجدد من كتيبة آزوف بمدينة كوبيانسك (مدينة في خاركيف). مضيفة أن إسرائيل سكتت كذلك عن اغتيال الصحافية الروسية داريا دوغين، وعن الهجوم الإرهابي الأخير على الجسر المؤدي إلى شبه جزيرة القرم، حسب وصفها.

وكان عشرات المواطنين اليهود، قد تظاهروا (الثلاثاء) أمام مقر السفارة الروسية في تل أبيب، احتجاجاً على الهجمات الصاروخية الروسية الأخيرة على أوكرانيا، والتي أسقطت عشرات القتلى والجرحى. ورفعوا شعارات تمس بالرئيس بوتين شخصياً وتعدّه ديكتاتوراً، وتناصر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وأحدثت المظاهرة غضباً في السفارة.

يُذكر أن سفارة أوكرانيا في تل أبيب رحّبت بتصريحات لبيد، لكنها عادت وانتقدت السياسة الإسرائيلية تجاه الحرب ككل، وقالت إن إسرائيل هي الدولة الغربية الوحيدة التي لا تقدم دعماً عسكرياً لأوكرانيا.

1000 مستوطن يقتحمون المسجد في ثاني أيام «عيد العرش»

الفلسطينيون يتهمون إسرائيل بالمضي في تقسيم الأقصى

رام الله: «الشرق الأوسط»

مشادة نسائية بين مستوطنة وفلسطينيتين أمام باب السلسلة أمس (وفا)

اقتحم أكثر من 1000 مستوطن ساحات المسجد الأقصى، في ثاني أيام عيد العرش اليهودي، فيما صلى آخرون على بواباته متحدين مشاعر الفلسطينيين الذين كانوا دعوا للنفير وهددوا بتصعيد الموقف ردا على المس بالمسجد.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية، إن أكثر من 1032 مستوطن اقتحموا، صباح الثلاثاء، المسجد الأقصى، من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة على شكل مجموعات متتالية وسط دعوات لتكثيف الاقتحامات خلال الساعات والأيام المقبلة.

ومهدت الشرطة الإسرائيلية الطريق لهذا الاقتحام الواسع، بتقييد وصول الفلسطينيين للمسجد، ونشر المزيد من القوات في البلدة القديمة في القدس، إذ قامت بتأمين طرق المستوطنين الذين اقتحم جزء منهم المسجد، بينما صلى جزء آخر منهم على بواباته، باب القطانين، وباب الأسباط، وباب السلسلة. وكانت إسرائيل قد حولت القدس إلى ثكنة عسكرية منذ اليوم الأول لاحتفال اليهود بعيد العرش، ومنعت فلسطينيين من الوصول إلى الأقصى فيما فتحته للمحتفلين.

الاقتحامات الواسعة، تأتي استجابة لدعوات صادرة من جمعيات الهيكل المتطرفة، لتكثيف الاقتحام، وقراءة جماعية للتوراة في ساحات المسجد. وتسعى جماعات الهيكل لتثبيت أمر واقع جديد في المسجد من خلال اقتحامات يومية ومتكررة وواسعة أحيانا، إلى الحد الذي اتهمت معه السلطة الفلسطينية إسرائيل، بالعمل على تقسيم المسجد زمانيا ومكانيا كما فعلت من قبل بالمسجد الإبراهيمي في الخليل.

واستنكر وزير الأوقاف والشؤون الدينية حاتم البكري، استباحة ساحات المسجد الأقصى، واعتبر «أن تصاعد اعتداءات الاحتلال الإرهابية ومستوطنيه في الآونة الأخيرة في القدس، يهدف للوصول إلى التقسيم الزماني والمكاني وإلى إفراغ المدينة المقدسة بشكل تدريجي وممنهج».

كما دانت وزارة الخارجية اقتحامات الأقصى، وقالت إنها «تهدف لفرض السيطرة عليه وتكريس تقسيمه الزماني على طريق تقسيمه المكاني»، إن لم يكن هدمه بالكامل وبناء الهيكل المزعوم مكانه، في توظيف إسرائيلي رسمي معتاد للمناسبات والأعياد الدينية لتحقيق المزيد من الأطماع التوسعية.

وهددت الفصائل الفلسطينية، مثل حركتي حماس والجهاد، بتصعيد، وحذرت من سعي إسرائيل لإشعال حرب دينية.

دعوات لجبهة عريضة تقود العصيان المدني والإضراب السياسي

«شبح الانقسام» يهدد تحالف المعارضة السودانية

الخرطوم: أحمد يونس

تزايدت حدة الانقسامات في صفوف المعارضة السودانية، وذلك إثر تداول معلومات عن اقتراب التوصل لتسوية مع العسكريين. وإزاء ذلك أعلن مكون رئيسي من مكونات تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، رفضه لأي تسوية أو العودة للشراكة مع العسكريين، فيما يتوقع أن يشارك بعض مكوناته في التسوية المرتقبة. ودعا إلى تكوين جبهة عريضة من «قوى الثورة» مقابل دعوات التسوية.

وقال تحالف «قوى الإجماع الوطني»، وهو أحد مكونات تحالف المعارضة الرئيسي «الحرية والتغيير»، في بيان مفاجئ، أمس (الثلاثاء)، إنه يرفض العودة لأوضاع ما قبل إسقاط الرئيس المعزول عمر البشير، أو العودة لما قبل 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، قاطعاً بعدم وجود تسوية أو مشاركة مع العسكريين.

ويتكون تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، من مجموعة كتل تحالفت من قبل إسقاط نظام الرئيس السابق عمر البشير، وأبرزها تحالف «قوى الإجماع الوطني»، وتحالف «نداء السودان»، فيما يضم تحالف «قوى الإجماع الوطني»، ذو الميول اليسارية، حزب «البعث العربي الاشتراكي»، والأحزاب الناصرية، وأحزاباً اتحادية، والحزب الشيوعي، و«المؤتمر الشعبي»، إلا أن الحزب الشيوعي انسحب في سبتمبر (أيلول) 2020 من التحالف الذي كان خرج منه حزب «المؤتمر الشعبي» قبيل سقوط «نظام الإنقاذ»، فيما يتكون تحالف «نداء السودان» من كل من حزب «الأمة القومي»، و«المؤتمر السوداني»، وأحزاب أخرى.

وبعيد انسحابه من التحالف، أعلن الحزب الشيوعي عن مركز معارض مستقل، وصفه بأنه يتكون منه وممن أطلق عليهم «قوى الثورة»، بما في ذلك لجان مقاومة، وهو مركز يرفض أي تفاوض أو شراكة أو اعتراف مع العسكريين ومناصريهم، بل يتهم «قوى الحرية والتغيير» بأنها «قوى تسوية» تسعى للعودة للسلطة.

ودعا بيان «قوى الإجماع الوطني» إلى وحدة قوى الثورة التي تتكون من «قوى الحرية والتغيير»، و«لجان المقاومة»، و«تجمعات المهنيين»، والقوى «الصادقة» في تمسكها بالخيار الديمقراطي كافة، وتكوين جبهة عريضة تقود الإضراب السياسي والعصيان المدني.

وقالت «قوى الإجماع الوطني»، إنها تسعى لإقامة سلطة مدنية لفترة انتقالية لا تتجاوز عامين، تكتمل خلالها هياكل الفترة الانتقالية بتكوين مجلس تشريعي من «قوى الثورة»، ومجلس ورئيس وزراء تختارهم الجبهة العريضة، وخضوع المؤسسة العسكرية وأجهزة الأمن والشرطة لمجلس الوزراء وتحت مسؤوليته، إضافة إلى مجلس سيادة مدني محدود بسلطات سيادية ينص عليها الدستور الانتقالي.

وتعهد التحالف المعارض بإلغاء كل القرارات، بما فيها قرارات لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران)، ومواصلة تفكيك تمكين نظام الإنقاذ و25 أكتوبر (تشرين الأول)، وإصلاح أجهزة العدالة والنيابة العامة والقضاء، وتفكيك بنية التمكين كلياً، وتشكيل المحكمة الدستورية، وإنشاء المفوضيات المتخصصة، وإجراء تعداد سكاني، وصياغة قانون انتخابات متوافق عليه.

وشدد التحالف على ما أطلق عليه «إصلاح القوات المسلحة»، ويتضمن ذلك دمج جيوش الحركات المسلحة والدعم السريع في جيش وطني واحد بعقيدة وطنية، مع تنفيذ الترتيبات الأمنية للحركات المسلحة الموقعة على «اتفاق جوبا للسلام»، ومراجعة الاتفاقية بالتوافق، ومحاكمة كل من أجرم «بحق الشعب والوطن، بما في ذلك مرتكبو 25 أكتوبر، والانتهاكات التي تمت بعده».

وتضمن برنامج التحالف برنامجاً اقتصادياً إسعافياً يخفف من الضائقة الاقتصادية المعيشية، تؤول بموجبه «مؤسسات القوات النظامية المالية والاقتصادية لوزارة المالية، عدا ما يتعلق بالصناعات الحربية، وعقد مؤتمرات متخصصة لنظام الحكم، تختتم بمؤتمر دستوري».

وتجري على قدم وساق مفاوضات بين العسكريين وعدد من القوى السياسية، بينها قوى داخل تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، للوصول لتسوية سياسية، تقول المصادر إنها أصبحت «وشيكة»، وهي التي لمّح إليها كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، وممثل الاتحاد الأفريقي في الآلية الثلاثية عقب لقاء الآلية مع كل من البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو، أول من أمس.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن التسوية ستقوم بشكل أساسي على حزب «الأمة القومي»، و«الحزب الاتحادي الأصل»، وأطراف من تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، و«المجلس المركزي»، في وقت لا تزال فيه أطراف في التحالف لم تحسم موقفها بعد من التسوية، وأبرزها حزب «المؤتمر السوداني»، وبعض أجنحة «التجمع الاتحادي».

وذكرت المصادر، أن التسوية المرتقبة ينتظر أن يعلن عنها خلال الأيام القليلة القادمة قبيل نهاية الأسبوع الثالث من الشهر الجاري، استباقاً لمواكب احتجاجية كبرى دعت لها قوى المعارضة في 21 من الشهر الجاري، بمناسبة ثورة أكتوبر 1964، و25 من الشهر ذاته في الذكرى الأولى للانتفاضة.

وقال القيادي في حزب «البعث العربي الاشتراكي»، عادل خلف الله، في تغريدة بحسابه على «تويتر»، إن التسوية التي يجري التسويق لها هدفها إشغال الرأي العام خلال الاحتجاجات المزمعة بمناسبة ذكرى انتفاضة أكتوبر، وتهدف لتحقيق مصالح وامتيازات قوى «ليست على نقيض مع الديكتاتورية والفساد»، مدعومة من قوى إقليمية ودولية.

ووصف خلف الله مشروع التسوية بأنه مشروع لـ«إنقاذ السلطة من السقوط، وتمديد أمدها»، وأنها تتناقض مع تطلعات الشعب ومعاناته وتضحياته، وقال: «التسوية بديل استباقي زائف، ولذلك فالموقع الطبيعي لـ(البعث)، خندق القوى الحية، لمقاومتها وفضحها وتعرية أطرافها، وإسقاطها عبر أوسع جبهة شعبية سلمياً. ولأي تسوية وفق التجربة، سماسرتها وعرّابوها، ومنطقها المتهافت».

بانتظار الإعلان عن موعد التوقيع

لبنان يعلن التوصل إلى «صيغة تلبي مطالبه» في اتفاق ترسيم الحدود مع إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصلت مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل إلى خواتيمها الإيجابية بإعلان المسؤولين اللبنانيين أن الصيغة النهائية للعرض مرضية للبنان وتلبي مطالبه، وهو الأمر الذي يبدو أنه نال موافقة «حزب الله» الذي سبق أن هدد مراراً بالتصعيد، ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين لبنانيين قولهم إن الحزب وافق على البنود.

وتلقى الرئيس ميشال عون اتصالاً هاتفياً أمس من الرئيس الأميركي هنأه خلاله بانتهاء المفاوضات لترسيم الحدود البحرية الجنوبية، ومؤكداً وقوف الولايات المتحدة إلى جانب لبنان لتحقيق الاستقرار وتمكينه من تعزيز اقتصاده والاستفادة من ثرواته الطبيعية.

وبعد تسلّم نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب، مساء أول من أمس، النسخة الرسمية النهائية المعدلة للاقتراح الذي كان قد تقدم به الوسيط الأميركي آموس هوكستاين، سلّمها صباحاً إلى عون الذي أكد أنها «حافظت على حقوق لبنان في ثروته الطبيعية وذلك في توقيت مهم بالنسبة إلى اللبنانيين»، آملاً «أن يتم الإعلان عن الاتفاق حول الترسيم في أقرب وقت ممكن»، في وقت طلب فيه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ممثلي شركة «توتال» المباشرة بالإجراءات التنفيذية للتنقيب في المياه اللبنانية فوراً.

ورجّحت مصادر وزارية مطلعة على أجواء المفاوضات أن يتم توقيع الاتفاق بين 19 و20 شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «سيحدد الموعد بعد الاتفاق بين الأطراف المعنية، أي إضافة إلى لبنان وإسرائيل، الأمم المتحدة والوسيط الأميركي الذي قد يحضر التوقيع في الناقورة»، مشيرة إلى أن مستوى الوفد اللبناني يحدد لاحقاً بناء على المعطيات ولا سيما المرتبطة بمستوى وفد الطرف الآخر.

وفي بيان لها اعتبرت رئاسة الجمهورية أن «الصيغة النهائية لهذا العرض، مرضية للبنان لا سيما أنها تلبي المطالب اللبنانية التي كانت محور نقاش طويل خلال الأشهر الماضية، وتطلبت جهداً وساعات طويلة من المفاوضات الصعبة والمعقدة»، معتبرة أن «الصيغة النهائية حافظت على حقوق لبنان في ثروته الطبيعية وذلك في توقيت مهم بالنسبة إلى اللبنانيين. وتأمل رئاسة الجمهورية أن يتم الإعلان عن الاتفاق حول الترسيم في أقرب وقت ممكن».

وشكر الرئيس عون «الوسيط الأميركي والإدارة الأميركية على الجهود التي بذلت من أجل التوصل إلى هذه الصيغة»، مؤكداً أنه «سيجري المشاورات اللازمة حول هذه المسألة الوطنية تمهيداً للإعلان رسمياً عن الموقف الوطني الموحد».

كما كان لنائب رئيس البرلمان لقاء مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري، وقد أمل ميقاتي «أن يصل ملف ترسيم الحدود البحرية اللبنانية إلى نهاياته في وقت قريب، بعدما نجحت الجهود التي قام بها الوسيط الأميركي آموس هوكستاين في التوصل إلى مسودة اتفاق تحفظ الحقوق اللبنانية».

وقال ميقاتي خلال تسلّمه نسخة عن المسودة النهائية للاتفاق إن «الموقف اللبناني الموحّد في هذا الملف وتشبث لبنان بحقوقه ومطالبه أفضى إلى هذه النتيجة الإيجابية، وكلنا أمل أن تبلغ الأمور خواتيمها ومن ثم المباشرة بالخطوات العملانية للتنقيب عن الغاز في المياه اللبنانية».

وشكر ميقاتي «الإدارة الأميركية على الجهد الذي قامت به فيما تم التوصل إليه، وبشكل خاص السيد آموس هوكستاين الذي قاد عملية التفاوض بدقة وحرفية وصبر، كما شكر فرنسا التي ساهمت بشكل مباشر في الوصول إلى ما تم التفاهم عليه وتذليل العقبات التي طرأت خلال المفاوضات غير المباشرة».

دورية لقوات الأمم المتحدة (يونيفيل) في بلدة الناقورة الحدودية مع إسرائيل أمس (رويترز)

وبعد لقائه الرئيس عون، قال بو صعب: «ما يمكنني قوله اليوم هو أن فخامة الرئيس بدأ عهده بإصدار المراسيم، وآمل أن يختمه بالترسيم الذي يحوي مصلحة اقتصادية كبيرة واستقراراً للبنان الذي حصل عليه اليوم بالصيغة التي ستكون قيد الدرس من قبل فخامة الرئيس الذي سيجري الاستشارات اللازمة مع رئيسي مجلسي النواب والوزراء». ورأى أن الصيغة النهائية لبّت «المطالب اللبنانية وتم أخذ الاعتبار بملاحظاتنا، على عكس ما يشاع من أن لبنان لم يأخذ أياً من مطالبه، بل حصل على مطالبه لأنها محقة. وأنا أعلم أن الفريق الآخر يريد أن يعتبر أنه حصل على ما يريد، وما تم القيام به الأسبوع الفائت هو أن الفريقين اعتبرا أنهما حصلا على الضمانات المطلوبة وعلى اتفاق عادل».

ووصف بو صعب الجو بـ«الإيجابي جداً حول الجهد الذي قام به الوسيط الأميركي والإدارة الأميركية، لأننا توصلنا اليوم إلى حل يرضي الطرفين وهو أمر صعب للغاية لأنهما لا يقيمان علاقات دبلوماسية، لا بل إن لبنان لا يعترف بالعدو الإسرائيلي، وبالتالي الوصول إلى تفاهم من هذا النوع على حدود فيها مصلحة اقتصادية ليس بالأمر السهل، بل هو جهد كبير جداً من قبل الإدارة الأميركية كان في مكانه وتم بشكل عادل ومنصف، وإلا لما توصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم».

وعن الخطوات العملية المقبلة، قال بو صعب: «في حال وافق لبنان الرسمي على الصيغة النهائية، هناك خطوات موضوعة لما سيلي لا أرغب في الدخول في تفاصيلها، ولكنها أصبحت شبه معروفة. فنحن نودع الوسيط الأميركي رسالة هي نفسها التي ستودع لدى الأمم المتحدة، وهو ما سيقوم به الفريق الآخر أيضاً، لأن الأمر ليس اتفاقاً ولا معاهدة دولية بين بلدين عدوين، ولكن مهما كانت الصيغة، فالجميع يعلم أن الاتفاق بين لبنان والأميركيين من جهة والإسرائيليين والأميركيين من جهة ثانية، أقل ما يقال عنه إنه يؤمّن استقراراً اقتصادياً بالمنطقة ويعطي الأمل».

ونفى بو صعب الحديث عن مشاركة إسرائيلية بثروات حقل قانا، موضحاً: «لا شراكة بين لبنان وإسرائيل بثروات حقل قانا، كما ليس هناك من تقاسم أيضاً بينهما. هذا الحقل يمتد على ناحيتي الخط الذي تم اعتماده، ونحن على علم بأن هناك تفاهماً حصل ولسنا في أجواء تفاصيله لأننا غير معنيين به، وهو بين شركة (توتال) وإسرائيل»، مؤكداً «أن لبنان سيحصل على كامل حقوقه من حقل قانا على ناحيتي الخط، كما أن الإسرائيليين قد يأخذون تعويضات إنما من شركة (توتال) وليس من الحصة اللبنانية، كي لا يكون هناك التباس بالموضوع حول حصة لبنان من الحقل»، مذكراً بأن «لبنان وقّع اتفاقاً مع شركة (توتال) منذ عام 2017، وبنود الاتفاق واضحة والحصة اللبنانية بالحقل واضحة أيضاً، وما تمت إضافته هو أن الحصة اللبنانية لا تقتصر على البلوك رقم 9 فقط، بل على امتداد كل الحقل».

وأكد بو صعب أن لبنان حصل على كامل حقوقه موضحاً: «كانت لدينا ملاحظات وحصلنا عليها، لذلك كانت النسخة معدلة. ووفق الملاحظات الإسرائيلية أيضاً، تمت معالجة مكامن الخلاف على كلمة كما قيل بالأمس، وكان لدينا اقتراح بديل على كلمة ترضينا وحازت على رضى الطرفين. هكذا تتم الاتفاقات».

وبعد لقائه بري أكد بو صعب أن «الموقف الموحد أعطى لبنان قوة والجميع يعرف أن لبنان ليس ضعيفاً... وهذه الصيغة تدرس من قبل الرؤساء وسيكون هناك موقف موحد للبنان». وقال: «سنودع الاتفاق لدى الأمم المتحدة وهو ليس بين لبنان ودولة لا نعترف بها إنما مع الولايات المتحدة الأميركية والمفاوض أخذ بالاعتبار المطالب اللبنانية».

ومع المستجدات التي سجلت أمس، اجتمع ميقاتي مع وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض ووفد من «شركة توتال» الفرنسية حيث طلب ميقاتي منهم المباشرة بالإجراءات التنفيذية للتنقيب في المياه اللبنانية فوراً.

وقال فياض بعد الاجتماع: «كان الحديث إيجابياً جداً فيما يتعلق بالتطورات الحاصلة على ملف الترسيم، وإن شاء الله يصل هذا الملف إلى خواتيمه الإيجابية لمصلحة لبنان أكان بالنسبة إلى الموارد وإلى حقنا في كامل حصتنا في حقل (قانا) من دون مشاركة أحد فيه، إضافة إلى الإسراع في موضوع التنقيب، أي حل موضوع الترسيم والالتزام الكلي في الوقت ذاته لشركة (توتال) والكونسورسيوم بالبدء بأعمال التنقيب وتنفيذها وهي عملية تأخذ وقتاً إضافة إلى تحضير المواضيع الهندسية واللوجيستية».

وأكد أن «العمل سيكون جدياً على هذا الموضوع، وهذا ما وعدتنا به شركة (توتال)، وهذا أمر إيجابي جداً بالنسبة للبنان وسيسمح له بأن يكون دولة على الخارطة النفطية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط».

وفي رد على سؤال أوضح فياض: «إن الأمور اللوجيستية يلزمها وقت، ولكن ستبدأ الأعمال فوراً، والشركة تأخذ الأمر بجدية ولا ضرورة للسلبية في التعاطي معها، وسيكون لي لقاء مع الشركة اليوم في وزارة الطاقة لمتابعة الحديث عن هذا الموضوع».

نتنياهو يعتبره «مصيدة» له إذا فاز في الانتخابات ويتهم بايدن ولبيد

اليمين الإسرائيلي يلجأ إلى المحكمة العليا لإبطال الاتفاق مع لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن تقرر أن تصادق الحكومة في جلسة استثنائية، اليوم (الأربعاء)، على اتفاق ترسيم الحدود الاقتصادية بين إسرائيل ولبنان، وتأجيل التوقيع الرسمي عليه إلى وقت لاحق في الشهر المقبل، أي بعد انتخابات الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، أعلن اليمين المتطرف الحرب على هذا الاتفاق. وقرر حزب الصهيونية الدينية برئاسة إيتمار بن غفير وبتسليل سموتريتش التوجه إلى المحكمة الإسرائيلية العليا طالباً إبطاله.

وقال بن غفير إن حكومة يائير لبيد هي حكومة مؤقتة تقتصر مهامها على تسيير الأعمال ولا يحق لها التوقيع على اتفاقيات دولية، ولذلك فإن الاتفاق غير قانوني. وذكرت مصادر في حزب الليكود أن رئيسه بنيامين نتنياهو يدرس إمكانية التوجه هو الآخر إلى القضاء للمطالبة بمنع الحكومة من التوقيع على الاتفاق.

وأوضحت مصادر سياسية أخرى في تل أبيب أنه ما زالت هناك بعض علامات الاستفهام حول «الدلالات السياسية والقانونية» في إسرائيل لهذه التطورات، وذلك على إثر الالتماسات التي قُدمت إلى المحكمة العليا الإسرائيلية ضد الاتفاق، وحملة المعارضة الشديدة له والتحريض عليه التي يشنها نتنياهو، ويهاجم فيها أيضاً الإدارة الأميركية، وليس لبيد وحده. ولكن هذه المصادر شككت في إمكانية نجاح الجهود القضائية، ورأت أن المسألة سياسية بالأساس. ولذلك فإن الجهد الحقيقي الذي يبذله نتنياهو هو في المجال السياسي.

وقد نقل على لسان نتنياهو قوله إن الرئيس الأميركي جو بايدن تجند ضده في الانتخابات. واعتبر الاتفاق «مصيدة» ينصبها كل من بايدن ولبيد في طريقه، عندما يفوز وينتخب مجدداً رئيساً للحكومة. ومع أن نتنياهو كان قد صرح مؤخراً بأنه في حال فوزه في الانتخابات وعاد إلى منصب رئيس الحكومة، فإنه لن يحترم الاتفاق مع لبنان، أنه يدرك أن التراجع عن اتفاق كهذا سيشكل أزمة مع الإدارة الأميركية، وسيضر بمصالح إسرائيل ويثير الشكوك حول مصداقيتها كدولة لا تحترم الاتفاقيات.

من جهة ثانية، أكدت مصادر سياسية مطلعة في تل أبيب على أن الوسيط الأميركي، آموس هوخشتاين، يحبذ إجراء التوقيع قبيل الانتخابات الأميركية النصفية. لكن الأمر يتوقف على نتائج الانتخابات للكنيست، وإن كانت ستسفر عن فوز رئيس المعارضة، بنيامين نتنياهو، الذي يعارض هذا الاتفاق بشدة.

وحسب الناطق بلسان الحكومة الإسرائيلية، فإن المجلس الوزاري المصغر لشؤون السياسة والأمن في الحكومة (الكابنيت)، سيلتئم الأربعاء للمصادقة على هذا الاتفاق. وبعد ذلك فوراً ستعقد الهيئة الكاملة للحكومة جلسة استثنائية لإقرار الاتفاق. وتبدأ اتصالات لترتيب إجراءات التوقيع عليه بشكل رسمي واحتفالي في وقت لاحق من الشهر المقبل.

وكان الرئيس اللبناني ميشال عون، وكبير المفاوضين اللبنانيين نائب رئيس مجلس النواب، إلياس بو صعب، قد وصفا الاتفاق بالتاريخي. وقال أبو صعب، في وقت متأخر من ليلة الإثنين - الثلاثاء، لوكالة «رويترز»، إن لبنان تسلم المسودة النهائية لاتفاق بوساطة أميركية لترسيم الحدود البحرية مع الاحتلال الإسرائيلي تفي بجميع متطلبات لبنان ويمكن أن تؤدي قريباً إلى «اتفاق تاريخي». وقال الرئيس عون إنه «يأمل إنجاز كل الترتيبات المتعلقة بترسيم الحدود البحرية الجنوبية خلال الأيام القليلة المقبلة، وذلك بعدما قطعت المفاوضات غير المباشرة التي يتولاها الوسيط الأميركي شوطاً متقدماً، وتقلّصت الفجوات التي تم التفاوض في شأنها خلال الأسبوع الماضي».

وفي إسرائيل، أكد رئيس الوزراء، يائير لبيد، (الثلاثاء)، التوصل إلى اتفاق مع لبنان، ووصفه هو أيضاً بالتاريخي، وقال إن الاتفاق يعزز أمن إسرائيل ويؤدي إلى ضخ مليارات الدولارات إلى خزينتها ويضمن الاستقرار الأمني. وتابع لبيد أن «مسودة الاتفاق تستوفي بشكل كامل المبادئ التي قدمتها إسرائيل، سواء في المجال الأمني أو في المجال الاقتصادي». وأشار إلى أنه بعد تصويت الحكومة الإسرائيلية على الاتفاق، سوف ينقل إلى الكنيست «ويدخل حيز التنفيذ بعد أسبوعين». ويتوقع ألا يستخدم رئيس الحكومة البديل، نفتالي بنيت، حقه باستخدام فيتو حول طرح الاتفاق للتصويت. وسيقرر بنيت شكل تصويته لاحقاً بعد أن يطلع على الاتفاق النهائي ويستمع إلى ملاحظات جهاز الأمن.

وقال رئيس مجلس الأمن القومي في الحكومة، إيال حولاتا، الذي يتولى إدارة المفاوضات مع لبنان، إنه «تمت تلبية جميع مطالب إسرائيل في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية. وعليه، نحن في طريقنا إلى اتفاق تاريخي مع لبنان». وأضاف: «لقد تم تعديل وتصحيح التغييرات التي طلبناها. حيث حافظنا على مصالح إسرائيل الأمنية».

وتعليقاً على ذلك، نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن وزيرة الطاقة الإسرائيلية، كارين الهرار، قولها: «أنا على دراية بالاتفاق الذي يتبلور وبصيغته. فتشديد المواقف من جانب إسرائيل أثبت نفسه، وتم تلبية جميع مطالبها». وأضافت وزيرة الطاقة الإسرائيلية أنه «سيكون هناك اعتراف بالخط العائم، وأن الاتفاقية ستصادق عليها الحكومة الإسرائيلية كخطوة أولى».

يذكر أن إسرائيل بدأت الاثنين تجارب على ضخ الغاز من حقل «كاريش» لفحص جاهزية شبكة الأنابيب والإمدادات.

واعتبرت «هآرتس» أنه رغم ارتفاع مستوى التوتر في الأيام الماضية، بعد رفض إسرائيل الملاحظات اللبنانية على مسودة الاتفاق، وتهديد وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، بإيعازه للجيش برفع حالة التأهب مقابل «حزب الله»، فإن «(حزب الله) يحافظ على نبرة ملجومة نسبياً ولا يطلق تهديدات كثيرة ضد إسرائيل». وفي نهاية المطاف تمت تسوية الخلاف في نقطتين. فإسرائيل ستحصل على حصة من أرباح حقل قانا اللبناني، ولكن ليس من الحكومة اللبنانية، بل من الشركة التي تستخرج الغاز (وهي شركة توتال) ويعترف لبنان بحدود العوامات كأمر واقع ومؤقت.

وفي أعقاب إعلان لبنان وإسرائيل عن التوصل إلى اتفاق ترسيم الحدود البحرية، عقد وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، مداولات لتقييم الوضع في مقر قيادة المنطقة الشمالية للجيش الإسرائيلي بمشاركة رئيس أركان الجيش، أفيف كوخافي. وقال غانتس، في ختام المداولات، إنه «لم نتنازل ولن نتنازل عن ميليمتر واحد من الأمن، والاتفاق يتقدم رغم تهديدات منظمة (حزب الله) الإرهابية التي حاولت عرقلة الاتفاق». وتابع غانتس أن «الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن تعمل طوال الوقت وفي جميع الجبهات من أجل الدفاع عن مواطني إسرائيل ومواردها، والسماح بمجرد حياة اعتيادية. وأرحب بإعلان الرئيس اللبناني بقبول الاتفاق. وإسرائيل معنية بلبنان كجارة مستقرة ومزدهرة، والاتفاق الذي نجده نزيهاً وجيداً لكلا الجانبين».

وأضاف أن «جهاز الأمن رافق عن كثب المفاوضات حول الحدود البحرية في الشمال. وأصررنا أن يضمن الاتفاق المصالح الأمنية لدولة إسرائيل. وسنواصل ضمان الاحتياجات الأمنية في السيناريوهات كافة ومنح الأمن لمواطني إسرائيل، وسنتيقن من أن الاتفاق يلبي حقوق إسرائيل الاقتصادية، وسنستعرض الاتفاق أمام الجمهور بصورة شفافة وواضحة ووفق القانون».

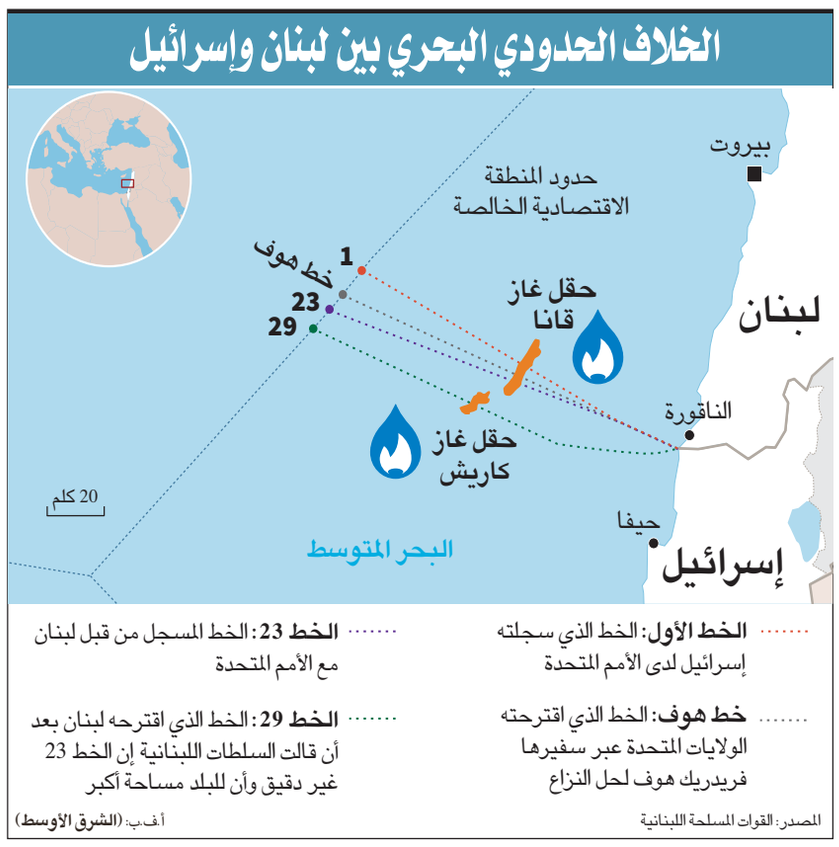

جلسة انتخاب الرئيس اللبناني غداً كسابقتها ومعوض يتحرك تجاه النواب السنة

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

المفاجأة الوحيدة التي يمكن أن تشهدها الجلسة النيابية الثانية المنعقدة غداً الخميس لانتخاب رئيس للجمهورية تكمن في امتناع النواب المنتمين إلى تكتل «قوى التغيير» عن ترشيح أي من المرشحين من خارج الاصطفافات السياسية التقليدية، بخلاف ترشيحهم في الجلسة الأولى لسليم ميشال إده، برغم أنهم التقوا على دفعات المرشحَيْن الوزيرَيْن السابقَيْن ناصيف حتّي وزياد بارود والنائب السابق صلاح إدوار حنين، ولا يعود السبب فقط إلى احتدام النقاش بين النواب في مقاربتهم للاستحقاق الرئاسي، وإنما لوجود رغبة لديهم بتكثيف مشاوراتهم لتشكيل كتلة نيابية وازنة تتيح لهم لعب دور فاعل في انتخاب الرئيس انطلاقاً من تقديرهم بأن ائتلافهم مع عدد من النواب المستقلين سيمكّنهم من التعاطي معهم على أنهم يشكّلون بيضة القبّان لحجز مقعد لهم في عداد الكتل النيابية المقرّرة في انتخاب الرئيس.

لكن هذه المفاجأة يمكن أن تنسحب على المرشح ميشال رينه معوض إذا استطاع تسجيل خرق يؤمّن له توسيع مروحة المؤيدين له، وعينُه بالدرجة الأولى على كسب تأييد عدد من النواب المنتمين إلى تكتل «الاعتدال» النيابي الذين كانوا اقترعوا في دورة الانتخاب الأولى بورقة كُتب عليها اسم لبنان.

ولهذه الغاية التقى معوّض أمس النواب الأعضاء في تكتّل «الاعتدال» في محاولة مدعومة من حلفائه لإقناع ما تيسّر منهم لتأييد ترشُّحه لرئاسة الجمهورية، خصوصاً أن خصومه يتعاطون مع الجلسة النيابية غداً على أنها تشكّل محطّة لا يمكن تجاهلها لاختبار مدى صمود نواب التكتل على موقفهم بالاقتراع بورقة لبنان وعدم خضوعهم للضغوط والإغراءات التي يراد منها تنعيم موقفهم بتأييدهم لمعوض.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن حلفاء لمعوض بادروا للاتصال بعدد من نواب تكتل «الاعتدال» لإقناعهم بضرورة الوقوف إلى جانبه في المعركة الرئاسية على خلفية أن هناك مجموعة من القواسم المشتركة التي تشكّل نقطة للالتقاء بين الطرفين.

فهل ينجح معوّض في اجتماعه الحاسم أمس مع تكتل «الاعتدال» الذي يطغى عليه الحضور النيابي السنّي في تليين موقفه بمبادرة عدد منهم إلى تأييده؟ أم أن اقتصار تأييده على حلفائه سيفتح الباب في دورات الانتخاب المقبلة إلى إعادة خلط الأوراق ترشحاً وتأييداً باعتبار أن جلسة الغد ستكون نسخة طبق الأصل عن سابقتها؟ وبالتالي يبقى الرهان على جلسات الانتخاب المفتوحة التي تُعقد في الأيام العشرة من المدة المتبقّية للولاية الرئاسية لميشال عون، مع أن كل التوقّعات تُجمع على أن البلد سيسقط في شغور رئاسي قد يكون مديداً، إلا إذا حصلت مداخلات خارجية تضغط لانتخاب الرئيس، وإنما قبل أن يدخل الشغور في أمد طويل.

لبنان: ملفّ انفجار المرفأ يفجّر علاقة وزير العدل ورئيس «القضاء الأعلى»

بيروت: يوسف دياب

انفجر الخلاف بين وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري خوري، وبين رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود، على خلفية إصرار الوزير على تعيين القاضية سمرندا نصّار، محققاً عدلياً رديفاً في جريمة انفجار مرفأ بيروت، وتكليفها مهمّة البتّ بإخلاء سبيل 17 موقوفاً في القضية وعلى رأسهم مدير عام الجمارك بدري ضاهر، المحسوب على رئيس الجمهورية ميشال عون، وصهره النائب جبران باسيل.

شظايا هذا الخلاف، أصابت أعضاء مجلس القضاء الأعلى الذين امتثل معظمهم لدعوة وزير العدل، ولم يترددوا في عقد جلسة طارئة للمجلس للبتّ بتعيين محقق إضافي، وإعادة النظر بمشروع مرسوم تعيين رؤساء محاكم التمييز، ورغم الموقف الحادّ للقاضي عبّود وإعلانه رفض «التدخل السياسي بعمل القضاء من خلال وزير العدل»، عقد مجلس القضاء جلسة أمس برئاسة نائب الرئيس (المدعي العام التمييزي) القاضي غسّان عويدات، وهو ما شكّل تحدياً واضحاً للقاضي عبّود، وكرّس انقساماً حادّاً في رأس هرم السلطة القضائية، وإصرار أغلب الأعضاء على المضيّ بتعيين القاضية نصّار.

ورغم الرسالة التي انطوت عليها الجلسة، وما ستخلّفه من تداعيات على الواقع القضائي، فإن مجلس القضاء أخفق في تلبية طلب وزير العدل، بسبب عدم الاتفاق على اختيار قاض لرئاسة إحدى غرف محاكم التمييز خلفاً للقاضية جمال الخوري التي أحيلت على التقاعد، وفقدان النصاب القانوني عند الانتقال إلى التصويت على تعيين نصّار كمحقق رديف، بفعل انسحاب القاضي عويدات، المتنحّي مسبقاً عن أي إجراء يتعلّق بملف مرفأ بيروت، بسبب صلة القرابة بينه وبين وزير الأشغال الأسبق والنائب الحالي غازي زعيتر المدعى عليه في القضية. وأثارت الجلسة جدلاً حقوقياً وقضائياً بشأن قانونية انعقادها بغياب رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، إلا أن أحد أعضاء المجلس أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الجلسة التأمت بنصاب قانوني، وترأسها نائب رئيس المجلس القاضي غسان عويدات. وأشار القاضي الذي رفض ذكر اسمه إلى أن «القانون واضح، وينصّ على أن مجلس القضاء ينعقد برئاسة رئيسه أو نائب الرئيس أو أعلى الأعضاء درجة»، معتبراً أنه «لا مجال للشرح والتفسير في ظلّ وضوح النصوص القانونية». وقال: «لقد حرص المشرّع على عدم اختصار مجلس بشخص واحد (الرئيس) وعدم تقييده بأهواء أيٍّ كان».

وبدا لافتاً أن القضاة الذين شاركوا في الاجتماع، خرجوا بانطباع إيجابي، يعبّر عن تحررهم من تعليق الجلسات على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، ورفض عضو مجلس القضاء «اتهام أعضاء المجلس بتبعيتهم لأحزاب السلطة والتيارات السياسية». وقال: «نحن لم نتقيّد اليوم بجدول الأعمال الذي حدده وزير العدل، بدليل أننا لم نبتّ بالبنود التي حددها الوزير، بل طرحنا من خارج جدول الأعمال بنوداً أخرى واتخذنا قرارات بشأنها، وأهمها الموافقة على أهلية 34 قاضياً جديداً تخرجوا من معهد القضاء، وتوزيعهم على المحاكم من دون انتظار التشكيلات القضائية المعطلة منذ سنتين، وهذا دليل على أن المجلس سيّد نفسه، وليس أسير الإملاءات السياسية كما يروّج البعض».

6 من أبرز 10 صراعات بالعالم تقع في منطقة الشرق الأوسط وحولها

الصراعات الملتهبة... تحاصر خريطة العرب

القاهرة: أسامة السعيد

لم تخلُ خريطة العالم يوماً من صراعات ملتهبة. أغلب تلك الصراعات اندلع في قلب قارات العالم القديم (آسيا، وأفريقيا، وأوروبا)، والقليل منها طال العالم الجديد. وبينما يقف العالم اليوم «خائفاً يترقب» من حرب عالمية ثالثة على وقع تصاعد القتال في أوكرانيا، واحتمالات تمدد أطراف المواجهة، فإن صراعات ملتهبة أخرى لا تقل احتداماً، وإن بدت أقل بروزاً على أجندة الاهتمامات العالمية، المتخمة بمتابعة مجريات الحرب الروسية- الأوكرانية، بينما تواصل صراعات عدة اشتعالها في جنبات الخريطة العالمية، وفي القلب منها منطقة الشرق الأوسط، صاحبة النصيب الأوفى من تلك الصراعات المحتدمة.

ويُقدِّر «مرصد الصراعات العالمية» التابع لمجلس العلاقات الخارجية بالولايات المتحدة، بؤر الصراع الساخنة التي لا تزال مضطرمة خلال العام الحالي حول العالم، بنحو 27 صراعاً. ويصنف المرصد تلك البؤر في 3 مجموعات: «متفاقمة»، و«لا تتغير»، و«تتحسن». ويخلص المرصد بعد دراسة مستفيضة لطبيعة تلك الصراعات ومآلاتها، إلى رؤية مثيرة للتشاؤم، مفادها أنه لا يوجد صراع واحد يوصف بأنه «يتحسن».

وبحسب خبراء دوليين ومحللين سياسيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن تداعيات تلك الصراعات المحتدمة في منطقة الشرق الأوسط وحولها، تبدو أكثر تعقيداً مما يتصور كثيرون؛ لأنها تستقطب تدخلات قوى إقليمية ودولية تدير مصالحها عبر وكلاء محليين، وهو ما يمثل مؤشراً ليس فقط على إطالة أمد تلك الصراعات؛ بل التهديد الدائم بتطورها وامتدادها إلى أطراف ومناطق مجاورة، وهو ما يضاعف حدة الخطر والتهديد.

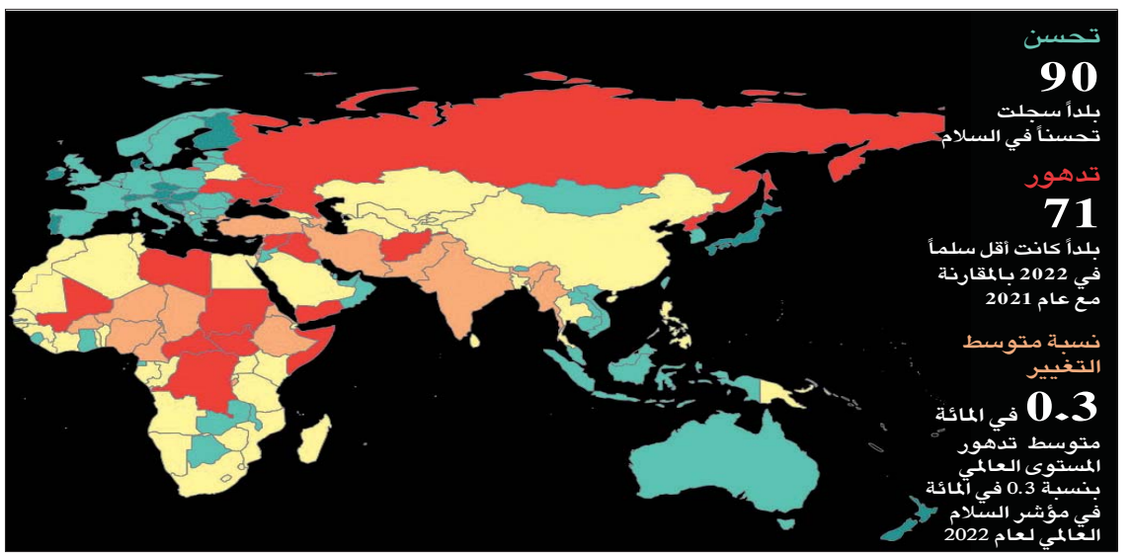

د. سيد غنيم

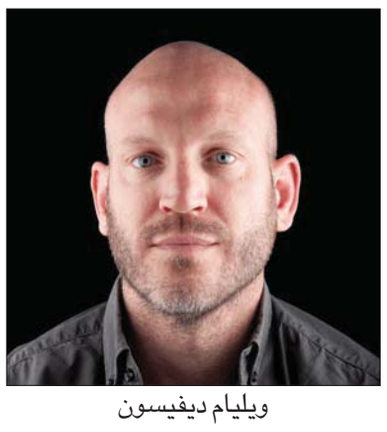
ويليام ديفيسون

د. سعيد الصديقي

أفريقيا... أرض الفرص والمخاطر

وبحسب تقرير أعدته مجموعة الأزمات الدولية، فإن 6 من أصل أبرز 10 صراعات في العالم خلال العام الحالي، تقع داخل منطقة الشرق الأوسط أو في تخومها، إذ أشار التقرير إلى أن الصراعات بين إسرائيل والفلسطينيين، وفي اليمن، وأفغانستان، وإثيوبيا، وإيران، وانتشار الإرهاب في دول الساحل والصحراء بأفريقيا، تحتل صدارة قائمة الصراعات الأكثر بروزاً خلال 2022، وتضاف إليها الصراعات الساخنة في أوكرانيا، وميانمار، وبين الصين وتايوان، وأخيراً الصراع في هاييتي.

ولا تقتصر تهديدات بؤر الصراع المحيطة بمنطقة الشرق الأوسط على الصراعات داخل المنطقة العربية؛ إذ تبدو القارة الأفريقية أرضاً للفرص وللمخاطر أيضاً، فوفقاً لتقرير صندوق السلام لعام 2021 -وهو مؤسسة فكرية أميركية- تقع 11 دولة من بين 15 دولة هي الأكثر هشاشة في العالم، في قارة أفريقيا.

كما أن الانهيار البطيء للدول في منطقة الساحل والصحراء، وتمدد الجماعات الجهادية الإرهابية من مالي إلى البلدان المجاورة، مثل النيجر وبوركينا فاسو. واضطراب الأوضاع عقب الانقلابات العسكرية التي شهدتها مالي وتشاد وغينيا، يضع تلك المنطقة في قلب عاصفة الصراعات التي لا تهدأ. وإذا أضفنا الحرب الأهلية المتواصلة إلى الآن في إثيوبيا منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، باستثناء هدنة هشة لنحو 5 أشهر فقط قبل تجدد القتال في أغسطس (آب) الماضي، فإن «قوس الصراعات» الأفريقية يتسع ليشمل شرق القارة وغربها.

ويبدو الصراع الإثيوبي متجهاً نحو سيناريو حافة الهاوية، بما يعنيه من تأثيرات سلبية على وحدة الدولة وسلامة دول الإقليم، وهو ما يشرحه كبير محللي الشؤون الإثيوبية في «مجموعة الأزمات الدولية»، ويليام ديفيسون، لـ«الشرق الأوسط»، بقوله: «إن إثيوبيا دولة كبيرة ومهمة في الإقليم، ولها حدود مشتركة مع عدة دول، كما أن غياب حكومات قوية ومستقرة بالبلاد يدفع الأمور في كثير من الأحيان نحو التقلب، وهو ما ينعكس بالتبعية على علاقات أديس أبابا بدول المنطقة، ليس فقط فيما يتعلق بالنزاعات الحدودية كما حدث مع السودان في منطقة (الفشقة)؛ بل إن تلك الأزمات والصراعات الداخلية التي تشهدها إثيوبيا تلقي بظلالها على العلاقات مع دول مثل مصر والسودان فيما يتصل بأزمة (سد النهضة)».

ويضيف الخبير الدولي الذي عمل لسنوات طويلة مراقباً ومحللاً للأوضاع السياسية والميدانية بمنطقة شرق أفريقيا، أن التركيز الإثيوبي على اتخاذ خطوات دبلوماسية مهمة من أجل التوصل إلى حل للخلاف مع القاهرة والخرطوم بشأن السد «يتراجع بوضوح مع ازدياد تعقد الأزمة الداخلية»، فالقيادة الإثيوبية تبدو «مشتتة الذهن» بسبب التحديات الأمنية والانقسامات الداخلية التي تصاعدت في الفترة الأخيرة، وهو ما يدفع الحكومة إلى «التركيز أحياناً على البعد الخارجي، وإلقاء اللوم على مصر والسودان لتخفيف الضغوط المرتبطة بالأزمات الداخلية المتصاعدة، وبالتالي تتحول الأزمة الداخلية إلى واحدة من العقبات التي تحول دون التوصل إلى اتفاق بين الدول الثلاث».

ويبدي ديفيسون تخوفه بوضوح من أن «إطالة أمد الصراع وامتداده إلى دول مجاورة، وتفاقم حالة الانقسام الداخلية في إثيوبيا، قد تُنتج تداعيات خطيرة على امتداد منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي، وهي منطقة هشة أمنياً وسياسياً، الأمر الذي قد يؤدي إلى مزيد من التفكك، وظهور مزيد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يفتح المجال أمام نشاط جماعات إرهابية وأطراف فاعلة غير نظامية، لتجد لها موضع قدم بالمنطقة».

خصوصية لافتة لـ«دول المسرح»

وتكتسب الصراعات الملتهبة في المنطقة العربية وحولها خصوصية لافتة، لا تقتصر فقط على الأمد الزمني؛ بل تمتد إلى التشابك والتعقيد، بالنظر إلى تعدد القوى الفاعلة في الصراع، وتداخل المصالح، الأمر الذي يصنع خريطة ملتبسة وبالغة التعقيد من التقاطعات بين الأطراف الداخلية والخارجية، وهي في معظمها خريطة متحركة زمانياً ومكانياً. وتمثل الأزمتان السورية والليبية نموذجاً لهذه الحالة من التداخل بين ما هو داخلي وما هو خارجي، فالصراعات في المناطق الملتهبة رهينة مسارين رئيسيين -حسبما يرى زميل «أكاديمية ناصر العسكرية العليا»، والأستاذ الزائر بـ«الناتو» و«الأكاديمية العسكرية الملكية» ببروكسل، اللواء دكتور سيد غنيم- يتجسد المسار الأول في تأثير عناصر الأزمة الداخلية، وهي الأطراف المتصارعة، بينما يتجلى المسار الثاني في القوى الإقليمية أو الدولية الفاعلة، وذات المصلحة في هذا الصراع.

ويؤكد غنيم لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من العبث تصور أن هناك مؤامرات كونية تدير الصراعات الساخنة في العالم، فهناك دائماً صراعات مصالح تحوَّل العالم إلى شقين: شق فاعل في مسار الأزمات، والآخر ما نسميه (دول المسرح)، أي الدول التي تجري على أراضيها الصراعات المسلحة أو الأزمات الملتهبة، وللأسف الشديد فقد توسع مفهوم (دول المسرح) في منطقتنا العربية ليشمل 5 دول، هي: سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، ولبنان الذي انضم أخيراً، بينما يمكن تلخيص الدول الفاعلة في إقليمنا الشرق أوسطي في قوى غير عربية (تركيا، وإيران، وإسرائيل)، وقوى عربية (السعودية، والإمارات، وقطر، ومصر)، وأخيراً تراجع الدور القطري لأسباب عديدة، واقتصر الدور المصري على حماية ضرورات الأمن القومي وتأمين الحدود».

ويرى غنيم أن عديداً من بؤر الصراعات الملتهبة في المنطقة العربية وحولها، تجتذب اهتمام القوى الإقليمية والدولية بشكل لافت، معتبراً أن هذا الانجذاب «أمر طبيعي» بالنظر إلى ما تتمتع به المنطقة من أهمية عالمية على مستوى أمني الطاقة والملاحة الدوليين، فالمنطقة تتحكم في أكبر موارد الطاقة العالمية من نفط وغاز، كما أنها تشرف على أهم المضايق والشرايين الملاحية التي تتحكم في حركة التجارة العالمية، وكذلك قناة السويس التي تعد الشريان الملاحي الأهم.

«صراع تاريخي» في فلسطين

ولا يقف الأمر عند «جغرافية» بؤر الصراع؛ بل يمتد كذلك إلى «تاريخيتها»، فالمنطقة تحتضن واحداً من أقدم الصراعات التي لم تعرف الهدوء، ولا تزال بلا أفق لحل قريب، وهو الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني. ويقدّر الباحث الفلسطيني جهاد الحرازين، أنه «من غير المتصور حدوث استقرار في المنطقة في ظل استمرارية الاحتلال الإسرائيلي، وانتهاكاته المستمرة للقانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية». ويقول الحرازين لـ«الشرق الأوسط»، إن «استمرار الاقتحامات، وسياسات التهجير المتعمد من الأحياء العربية في الأرض المحتلة، وانتزاع المنازل المملوكة للفلسطينيين، معاناة مستمرة ومتواصلة منذ عام 1948، ما يجعل الصراع تاريخياً بحق».

وبشأن تقديره للدور الدولي في المرحلة الراهنة، يعتقد الحرازين أنه «إذا توفرت الإرادة الدولية لدى القوى الفاعلة، وخصوصاً الولايات المتحدة والدول الأوروبية، باتجاه إطلاق عملية سلام، فهي قادرة على ذلك»، مستدركاً: «لكن يبدو أن سياسة الكيل بمكيالين ما زالت المسيطرة على المواقف والأفكار؛ بل إن تلك القوى توفر غطاءً قانونياً وسياسياً للاحتلال الإسرائيلي، عبر آليات أممية، منها حق النقض (الفيتو)».

ثمن باهظ يدفعه العالم

هذه الحقائق تطرح مزيداً من التساؤلات حول الثمن الذي يدفعه العالم جراء هذه الصراعات الملتهبة، كما تثير مزيداً من علامات الاستفهام حول نجاعة ما يُطرح من حلول. فوفقاً لأحدث تقرير من «مؤشر السلام الدولي» الذي يصدر عن «معهد الاقتصاد والسلام» بالعاصمة الأسترالية، سيدني، فإن التكلفة الاقتصادية العالمية للصراعات المسلحة وللعنف بلغت 16,5 تريليون دولار في عام 2021، بينما توقعت مجموعة «الدول الهشة» التابعة للبنك الدولي أنه بحلول عام 2030، قد يعيش ما يصل إلى ثلثي الفقراء المدقعين في العالم في بلدان ذات أوضاع هشة ومتأثرة بالصراع والعنف، وهو ما يعني أن التكلفة التي يدفعها العالم جراء تلك الصراعات لا تقتصر على البعد الاقتصادي فقط. وهو ما يؤكده أستاذ العلاقات الدولية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، بفاس، الدكتور سعيد الصديقي لـ«الشرق الأوسط»، فيرى أن النزاعات والحروب تعطل العجلة الاقتصادية كاملة، وتصيب سلاسل الإنتاج بالشلل، لذلك فهي تعيق كل المشروعات التنموية. والدول التي تشهد نزاعات داخلية أو تدخل في حروب دولية تحتاج إلى عقود حتى تستعيد عافيتها الاقتصادية، لذلك فإن هذه النزاعات لا تستنزف القدرات الاقتصادية للدول المعنية فقط؛ بل تلقي بعبء كبير على الأجيال المقبلة، كما أن تأثيراتها قصيرة وطويلة المدى تطول أيضاً الدول المجاورة.

ويعتقد الصديقي أن المنطقة العربية محاطة بحزام من التوترات والنزاعات، لا سيما من الجهتين الجنوبية والشرقية، وهذا له تأثير مباشر على دول المنطقة؛ لا سيما ما يتعلق بالتهديدات الأمنية العابرة للحدود، وموجات الهجرة واللجوء التي تكون الدول العربية لها إما دول العبور أو دول المقصد، لذلك فإن جانباً من معيقات تقدم الدول العربية يعود إلى هذا الجوار الإقليمي غير المستقر، والمعادي أحياناً.

تهديدات مستجدة وحلول تقليدية

ويؤكد كثير من تحليلات بؤر الصراع الملتهبة في العالم أن طبيعة النزاع والعنف تغيرت بشكل كبير، منذ تأسيس الأمم المتحدة قبل 77 عاماً، فالنزاعات باتت أقل فتكاً عن ذي قبل؛ لكنها أطول أمداً، وأكثر تعقيداً وتطوراً؛ الأمر الذي يتطلب استجابات مبتكرة، تختلف عن تلك الحلول التقليدية التي تبنتها الأمم المتحدة طيلة العقود الماضية. وهي قضية تثير تبايناً واضحاً بين المختصين، فمن جانب يعتقد الدكتور سيد غنيم -الذي عمل تحت مظلة الأمم المتحدة في عدة مهام، منها منصب رئيس أركان عملية الأمم المتحدة لدعم السلام بنيبال، كما شارك في مهام أخرى لحفظ السلام والمساعدات الإنسانية في الصحراء الغربية ورواندا- أن «التهوين من دور الأمم المتحدة في التعامل مع النزاعات الدولية المسلحة أمر يعكس عدم فهم دقيق لدور المنظمة ورسالتها».

ويشير إلى أنه لمس خلال عمله تحت المظلة الأممية، حجم الجهود التي تبذل في إحلال السلام بعديد من المناطق الملتهبة عالمياً، وقد تحقق تلك الجهود نجاحاً ملموساً، كذلك الذي حققته البعثة الأممية التي شارك فيها في نيبال، وقد لا تحقق النجاح المنشود، كما هو الحال في سوريا وليبيا.

ويرجع غنيم السبب إلى تعقد وتشابك علاقات القوى الفاعلة في الأزمات، وطبيعة دورها بوصفها جزءاً من الأزمة أو من الحل، علاوة على أن مصالح القوى الدولية الكبرى، وعقبات التمويل والتدخلات السياسية والعسكرية والقانونية أحياناً (استخدام «الفيتو» في مجلس الأمن) قد تعرقل جهود الأمم المتحدة، وتحول دون تمكنها من التوصل إلى حل؛ لا سيما أن المنظمة الدولية ملتزمة بـ«مبدأ القبول»، أي موافقة جميع الأطراف المنخرطة في الصراع على الدور الأممي، وهي مسألة جوهرية في رسالة وعمل الأمم المتحدة، إلا أن الواقع يكشف أن صراعات المصالح سواء من جانب الأطراف الداخلية أو الإقليمية والدولية، تؤدي في كثير من الأحيان إلى عرقلة جهود الأمم المتحدة، وظهورها في مظهر الضعيف غير القادر على الحل.

في المقابل، يجزم الدكتور سعيد الصديقي بأن «دور الأمم المتحدة كان دائماً ضعيفاً للغاية في حل النزاعات الدولية، وجُل نجاحاتها يأتي بعد أن تتهيأ الشروط الملائمة، وخصوصاً التوافق بين الأطراف المتنازعة على الوضع القائم، لذلك فإن الدول تعتمد على نفسها أو على تحالفاتها الدولية والإقليمية لحماية مصالحها الوطنية».

ويرى أستاذ العلاقات الدولية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، بفاس، أن البديل المثالي هو تشكيل منظومة عربية حقيقية وفعالة، كما هو الشأن في الاتحاد الأوروبي، وأميركا اللاتينية، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، إلا أنه يستدرك قائلاً: «لكن مع الأسف، الظروف العامة في المنطقة غير ملائمة حالياً لإنشاء آليات فعالة للعمل العربي المشترك؛ لا على مستوى المنطقة كلها، ولا في جهات فرعية، مثل المنطقة المغاربية، بسبب عدم الثقة والتوجس اللذين يطبعان علاقات الدول العربية؛ لا سيما المتجاورة».

بعد قرار تعيينه سيدة للمرة الأولى رئيساً لـ«منطقة تعليمية»

ماذا يستهدف «الأزهر» بتمكين المرأة في مناصب جديدة؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثار قرار جديد لمشيخة الأزهر بتعيين أول سيدة رئيساً لـ«منطقة تعليمية»، تساؤلاً حول هدف «الأزهر» من تمكين المرأة المصرية في المناصب القيادية، بعد أيام من تعيين أول سيدة مستشاراً لشيخ الأزهر؟.

وقال وكيل الأزهر، الدكتور محمد الضويني، إن «الأزهر يسير مع خطة الدولة المصرية في تمكين المرأة بجميع المناصب خاصة القيادية». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الأزهر يقف مع المرأة وينتصر لقضاياها ويسعى في تمكينها».

ووفق مراقبين فإن «تعيين المرأة في مناصب قيادية، برز داخل المؤسسة الأزهرية في عهد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب». وفي مارس (آذار) 2021 دعا شيخ الأزهر، خلال اليوم العالمي للمرأة، إلى «بذل المزيد من أجل تمكين المرأة، وتجريم تعريضها لأي عنف أو ظلم أو تهميش، وضمان حصولها على حقوقها كاملة دون أي تمييز».

وأصدر الدكتور الطيب (الاثنين) قراراً بتعيين الدكتورة فاطمة الأحمر، رئيساً للإدارة المركزية لمنطقة الجيزة الأزهرية (منطقة تعليمية)، وذلك بعد اجتيازها الاختبارات والمقابلات، لتكون أول سيدة في الأزهر تتقلد منصب رئيس «منطقة تعليمية».

«الشرق الأوسط» حصلت على صورة من قرار رئيس مجلس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، بتعيين الأحمر في الوظيفة الجديدة. وذكر القرار أنه جاء «بناء على ما عرضه شيخ الأزهر».

وأكد الدكتور الضويني أن «الأزهر يقف مع المرأة وينتصر لقضاياها، ويسعى في تمكينها، ليقدم للعالم أنموذجاً أزهرياً للمرأة المسلمة القادرة على مواجهة العالم بالعلم والفكر والإبداع». وبحسب الضويني فإن «الأزهر مكّن المرأة في كل مجالات الحياة العلمية والعملية، وما يتردد بشأن (إقصاء المرأة) لا مجال له داخل الأزهر، في ظل مؤسسة الأزهر المستنيرة التي تعلي من قدر الإنسان، بعيداً عن كونه ذكراً أو أنثى، وهي ذاتها روح الشريعة الإسلامية».

الضويني أشار إلى أن «جامعة الأزهر أيضاً ساهمت بقوة في تمكين المرأة في خدمة المجتمع كجزء هام من دورها الكامل في التوعية الأسرية»، موضحاً أن «الأزهر يسير مع خطة الدولة المصرية في تمكين المرأة بجميع المناصب، خاصة القيادية، لما لها من دور كبير في تجديد الخطاب الديني، ومواجهة (الأفكار المتطرفة) التي تحاول (جماعات الإرهاب) زرعها في عقول الأطفال والشباب، فضلاً عن دورها في خدمة المجتمع والأسرة».

من جانبها قالت عضوة المجلس القومي للمرأة بمصر، الدكتورة هبة هجرس، إن «الدكتور الطيب يُطبق صحيح الدين في دعم المرأة المصرية بشكل عملي، من خلال تمكينها من تولي المناصب القيادية، وفق مبدأ الجدارة والاستحقاق، وعدم الانحياز للرجل على حساب المرأة». وأضافت هجرس لـ«الشرق الأوسط» أن «شيخ الأزهر من واقع تعاملها معه، يرسخ مبادئ الكفاءة على النوع»، موضحة أن «الدكتور الطيب في تمكينه للمرأة يضرب مثالاً لجميع الجهات والهيئات المصرية بوجوب تولي المرأة المناصب القيادية، إذا توفرت فيها شروط استحقاق هذا المنصب».

وعين شيخ الأزهر، الشهر الماضي، الدكتورة نهلة الصعيدي، «مستشاراً لشيخ الأزهر لشؤون الوافدين»، لتكون أول امرأة تتقلد هذا المنصب أزهرياً.

وعقب الإعلان، تداول مستخدمون على بعض مواقع التواصل الاجتماعي منشورات منسوبة لحساب يحمل اسمها تتضمن إفادات «تشير إلى دعم (الإخوان) وتيارات أخرى ذات طابع (متطرف)». لكن مستشارة شيخ الأزهر نفت عبر حسابها الرسمي على «فيسبوك» تماماً «انضمامها لتنظيم (الإخوان) في أي مرحلة سابقة»، كما نفت أي انخراط في العمل السياسي من قبل.

وفاطمة الأحمر، شغلت من قبل مناصب عديدة في قطاع المعاهد الأزهرية. وقالت الأحمر لـ«الشرق الأوسط» إنها «بدأت في مهام عملها (الثلاثاء) بمكتبها بمقر منطقة الجيزة الأزهرية»، مؤكدة «شكرها لشيخ الأزهر، ووكيل الأزهر، وقيادات المؤسسة الأزهرية»، مضيفة أنها «سعيدة بسياسة الأزهر بتمكين المرأة في مناصب قيادية، طالما أثبتت كفاءتها»، مشيرة إلى أن «أول مهامها، ستكون الاهتمام بالعملية التعليمية المتكاملة بدءاً من المعلمين ومروراً بالطلاب والمعاهد».

وكانت الأحمر قد ذكرت عبر حسابها على موقع «فيسبوك» (الاثنين) أنها «لا يمكنها التعبير عما بداخلها من شكر وامتنان وعرفان لجميع قيادات الأزهر، بعد وضع ثقتهم في شخصها وأسندوا إليها رئاسة منطقة الجيزة الأزهرية؛ لتصبح أول امرأة تتقلد منصب رئيس منطقة أزهرية».

وعن تعيين أول سيدة رئيساً لمنطقة أزهرية، أكد الدكتور محمد الضويني أن «الكفاءة هي من تحكم الترقيات والتعيينات في الأزهر، وأن رئيسة منطقة الجيزة الجديدة أثبتت كفاءة عالية في جميع الاختبارات التي مرت بها»، لافتاً إلى أن «الأزهر سوف يواصل جهود تمكين المرأة أكثر وأكثر في المناصب، فلدينا أول مستشارة لشيخ الأزهر للوافدين، فضلاً عن تولي سيدتين مناصب قيادية، فمثلاً منصب الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر تشغله سيدة، ومنصب مدير (مرصد الأزهر لمكافحة التطرف) أيضاً تشغله سيدة».

مصر تحقق في إقامة حفل بـ«الطبول والاستعراض» داخل مسجد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُحقق مصر في واقعة «إقامة حفل بـ(الطبول والاستعراض) داخل أحد المساجد بالقاهرة». فيما تحركت وزارة الأوقاف المصرية، المسؤولة عن المساجد، واتخذت إجراءات بشأن الواقعة.

البداية كانت بمقطع فيديو تداوله رواد التواصل لـ«رقص وغناء» داخل أحد المساجد بوسط العاصمة المصرية القاهرة، ما أثار غضباً واسعاً على مواقع التواصل. خاصة بعدما أظهر الفيديو المتداول «إنشاد الأغاني وتمايل الحاضرين مع المنشد، وقيام العديد بالتقاط صور وفيديوهات للحفل». وهو ما اعتبره مصريون «انتهاكاً لحرمة المسجد».

من جهتها، قررت «الأوقاف»، «وقف إمام المسجد وأحد المسؤولين بالوزارة عن العمل لحين انتهاء التحقيقات بديوان عام الوزارة»، وذلك «لتقصيرهما في واجبهما الوظيفي وما نسب إليهما من مخالفة وتقصير والسماح بإقامة أمسية إنشادية بالمسجد دون تصريح وبما لا يتسق مع هيبة وجلال المسجد». وأكدت الوزارة (الثلاثاء) أنه «تم تكليف رئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف باتخاذ الإجراءات القانونية تجاه كل من أسهم أو شارك في المخالفة».

وخاضت السلطات المصرية معارك سابقة لإحكام سيطرتها على منابر المساجد، ووضعت قانوناً للخطابة الذي قصر الخطب والدروس في المساجد على الأزهريين فقط، فضلاً عن وضع عقوبات بالحبس والغرامة لكل من يخالف ذلك، كما تم توحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد لـ«ضبط المنابر».

وفي يونيو (حزيران) الماضي، أثار مقطع غنائي لشاب يرقص على أغان شعبية ومهرجانات من داخل أحد المساجد في مصر حالة من الجدل. ما دفع وزارة الأوقاف المصرية، للرد في بيان رسمي بأن «المقطع تم تصويره أثناء أعمال الصيانة والترميم بالمسجد». وكانت وزارة الداخلية المصرية قد أكدت في بيان حينها أن «أجهزة الأمن تحركت لمعرفة مكان وتوقيت تصوير مقطع الفيديو». وقالت «الداخلية» إنه «أمكن تحديد وضبط القائم على نشر المقطع على مواقع التواصل، والشخص الذي قام بالظهور بمقطع الفيديو، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية». وفتحت وزارة الأوقاف حينها تحقيقاً موسعاً حول واقعة تداول مقطع فيديو لشاب يرقص داخل مسجد مستخدماً آلات الصوت الخاصة بالمسجد.

كما عقّبت وزارة الأوقاف على فيديو آخر تم تداوله على بعض مواقع التواصل يُظهر شاباً يقوم بسرقة «صندوق تبرعات» من أحد المساجد في محافظة الغربية (دلتا مصر). وقالت «الأوقاف المصرية» إنه «تم تحرير محضر بالواقعة، وتم توقيف الشاب الذي قام بالسرقة، كما تم إحالة مسؤولين اثنين للتحقيق لتقصيرهما في تنفيذ تعليمات الوزارة برفع أي (صناديق تبرعات) من جميع المساجد».

إلى ذلك، قالت وزارة الأوقاف (الثلاثاء) إن «مجالس الإفتاء بالمساجد الكبرى شهدت إقبالا متميزًا، حيث واصل العلماء والأئمة والواعظات رسالتهم في الفتوى بالمساجد الكبرى بعد صلاة المغرب»، فيما أكد رواد مجالس الإفتاء أن «(الأوقاف) أحسنت حين أطلقت مجالس الإفتاء بالمساجد تيسيرًا على المستفتين»، لافتين إلى أنها «تسهم في حل المشكلات بيسر وسهولة وفي وقت قياسي، وتراعي التيسير في الفتاوى وتيسر معرفة الأحكام من علماء متخصصين وأئمة وواعظات متميزات». وتؤكد «الأوقاف» أن «ذلك يأتي في إطار دورها في نشر الفكر الوسطي وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وخاصة فيما يتعلق بالفقه والفتوى».

وصول طائرات ودبابات وقوات خاصة إلى سنندج... وتواصل الاحتجاجات داخل المدن الإيرانية رغم القمع

«الحرس الثوري» يتأهب لعمليات برية في كردستان العراق

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن تأهب «الحرس الثوري» الإيراني للقيام بعمليات برية في إقليم كردستان العراق، لاستهداف مواقع الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة، مع احتدام الاحتجاجات التي اندلعت الشهر الماضي على أثر وفاة الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى الشرطة.

وعبرت مجموعات حقوقية عن قلقها إزاء حملة أمنية في مدينة سنندج. وأفادت «رويترز» بأن مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر دبابات تُنقل إلى المناطق الكردية التي كانت مراكز محورية في حملة قمع الاحتجاجات. بدورها؛ نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن منظمة «هه نغاو» الحقوقية أن طائرة حربية إيرانية وصلت ليلاً إلى مطار المدينة، وأن حافلات تقل عناصر من القوات الخاصة كانت في طريقها إلى المدينة آتية من مناطق أخرى.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة في طهران أن قوات «الحرس الثوري» أعلنت تأهباً في الوحدات البرية للقيام بعمليات محدودة لاستهداف مواقع حزب «كومولة» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» المعارضَين. وقالت المصادر إن وحدات من قوات «الحرس الثوري» تلقت أوامر بالتوجه إلى المنطقة المتوترة.

وفي هذا السياق، ذكرت قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» على شبكة «تلغرام»، أن «القوات المسلحة تتأهب لهجوم بري على مقر الإرهابيين الانفصاليين». ونقلت عن «الحرس الثوري» قوله إن «القوات المسلحة مستعدة لدفع المؤامرة والتقدم إلى بيت العنكبوت».

واجتاحت الاحتجاجات التي تطالب بإسقاط المؤسسة الحاكمة إيران منذ وفاة أميني؛ وهي شابة كردية إيرانية تبلغ من العمر 22 عاماً، في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي في أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب». وأنحت السلطات الإيرانية باللائمة في أعمال العنف على «أعداء»؛ بمن فيهم معارضون مسلحون من الأكراد الإيرانيين، حيث هاجم «الحرس الثوري» قواعدهم في العراق المجاور مرات عدة خلال الاضطرابات الأخيرة.

وقال «الحرس الثوري» الإيراني في 28 سبتمبر الماضي إنه أطلق 73 صاروخاً باليستياً، وعشرات المسيرات، على أهداف للأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة. وقالت السلطات في العراق إن 14 شخصاً قتلوا؛ بينهم رضيع، وأصيب العشرات. وأعلنت القيادة المركزية الأميركية حينها أنها أسقطت مسيرة إيرانية من طراز «مهاجر6»؛ لأنها «شكلت خطراً» على القوات الأميركية في أربيل.

ونشرت قنوات «الحرس الثوري»، أمس، تسجيلات فيديو من الاستعدادات واللحظات الأولى من الهجمات على إقليم كردستان.

والأحد الماضي، أفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، نقلاً عن مصدر مطلع، بأن القوات الإيرانية «أوقفت الهجمات لكي تعطي فرصة لمسؤولي الإقليم لمواجهة الأحزاب الانفصالية، لكن وقف إطلاق النار مرهون باتخاذ القرارات المعقولة من مسؤولي الإقليم».

وخلال زيارة إلى سنندج، ادعى وزير الداخلية، أحمد وحيدي، أن الاحتجاجات «دعمتها وخططت لها ونفذتها جماعات إرهابية انفصالية»؛ دون أن يقدم دليلاً على ذلك.

تصاعدت التوترات بشكل خاص في المناطق الكردية التي تتحدر منها أميني. وقال نشطاء إن إيران كثفت حملتها القمعية على المدن الكردية. وقالت منظمة «هه نغاو» لحقوق الإنسان، الاثنين، إن قوات الأمن استخدمت أسلحة ثقيلة في إطلاق النار على منازل بمدينة سنندج الكردية.

وأظهر مقطع فيديو أضراراً جسمية لحقت بأحد المنازل في سنندج. وقالت المنظمة إن السلطات استخدمت مدفعاً رشاشاً ثقيلاً من عيار 50 ملم ينقل على متن مركبات عسكرية مدرعة عادة. ويظهر مقطع آخر أن قوات الأمن تطلق النار بشكل عشوائي أثناء اعتقال أحد الأشخاص، وفق وكالة «أسوشييتد برس» للأنباء.

من جانبه، نشر «مركز حقوق الإنسان في إيران»، ومقره نيويورك، مقطع فيديو آخر يظهر ما وصفها بأنه «كتيبة» من قوات الأمن على دراجات نارية تتحرك في سنندج. ويشير المركز إلى قيام عناصر الأمن بـ«تحطيم زجاج مئات السيارات».

طلبة إيرانيون يقفون على شكل كلمة «خون» أي الدم في كلية الفنون بجامعة طهران أمس

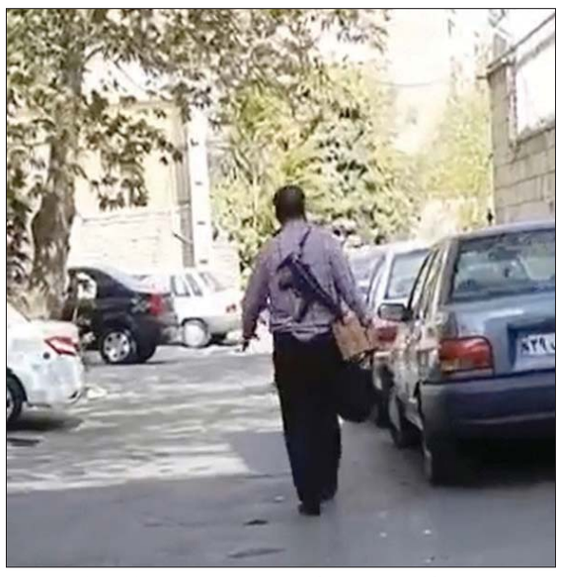

رجل أمن إيراني في أحد شوارع مدينة كرج (تويتر)

عناصر من قوات الأمن تحمل أسلحة نارية في شوارع سنندج أمس (تويتر)

ويظهر فيديو آخر، نشر على «تويتر» هروب مجموعة من قوات الأمن بعد مطاردتهم من حشد كبير من المتظاهرين. ونبهت «هه نغاو» إلى أن الأهالي يواجهون صعوبة في إرسال أدلة بالفيديو للأحداث، بسبب القيود على الإنترنت، لكنها أكدت مقتل طفل في السابعة من العمر ليل الأحد. وأضافت أن 7 أشخاص على الأقل تأكد مقتلهم على أيدي قوات الأمن في سنندج ومدن أخرى يسكنها الأكراد، منذ السبت.

وكانت المنظمة قد أشارت صباح الاثنين إلى وجود مكثف لقوات أمن مسلحة في مدن سنندج وسقز وديواندره الكردية.

بدورها، عبرت منظمة العفو الدولية عن «القلق إزاء قمع الاحتجاجات في سنندج وسط تقارير عن استخدام قوات الأمن الأسلحة النارية وإطلاق الغاز المسيل للدموع بشكل عشوائي؛ بما في ذلك في منازل سكنية».

وضع مماثل

وتقول منظمة «هه نغاو» إن ما لا يقل عن 32 شخصاً قتلوا في المناطق الكردية، وجرح 1541 شخصاً. وأشارت المنظمة إلى مقتل ما لا يقل عن 7 أشخاص وجرح 430 شخصاً منذ السبت الماضي.

ورجح «مركز حقوق الإنسان في إيران» احتمال وجود وضع مماثل في محافظة بلوشستان (جنوبي شرق)، حيث يقول نشطاء إن أكثر من 90 شخصاً قتلوا منذ 30 سبتمبر (أيلول). ولاقى ما لا يقل عن 185 شخصاً حتفهم في الاحتجاجات؛ بينهم 19 قاصراً، وأُصيب المئات، واعتقلت قوات الأمن الآلاف، وفق ما قالت منظمات حقوقية. وقالت وكالة «إرنا» الرسمية إن 24 من قوات الشرطة وميليشيات الباسيج التابعة لـ«الحرس الثوري» قتلوا.

وقال مدير المركز، هادي غائمي، إن «القتل الوحشي لمدنيين على أيدي قوات الأمن في محافظة كردستان، في أعقاب مجزرة بمحافظة سيستان بلوشستان، قد يكونان مقدمتين لأعمال عنف مقبلة تنفذها الدولة».

ورأى محللون أن هذه الاحتجاجات تمثل تحدياً خاصاً للسلطات في عهد المرشد علي خامنئي (83 عاماً) بسبب مدتها وأوجهها المتعددة التي تتراوح بين مسيرات احتجاجية في الشارع، وتحديات فردية.

إضرابات عمال النفط

نقلت «رويترز» عن حساب «تصوير1500» أن حركات إضراب نُظِّمت بمنشآت الطاقة في جنوب غربي إيران لليوم الثاني، الثلاثاء؛ إذ احتج العمال في مصفاة نفط عبادان، وكنكان ومنشأة بوشهر للبتروكيماويات. ودعا آخرون إلى إضرابات الأربعاء أيضاً.

وأظهرت مقاطع فيديو نُشرت على الحساب عشرات العمال وهم يهتفون: «الموت للديكتاتور»، في إشارة إلى المرشد علي خامنئي. وقال مسؤول إقليمي، الثلاثاء، إن العمال في مصنع عسلوية كانوا غاضبين بسبب خلاف يتعلق بالأجور وليس بسبب وفاة أميني.

بدورها؛ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن وكالة «إرنا» الرسمية نفت المعلومات التي أوردتها «وسائل إعلام معادية للثورة الإسلامية» عن «إضراب» العمال في مجمع البتروكيماويات، مؤكدة أن عمليات الإنتاج «عادية». وأضافت: «عشرات العمال فقط في مصنع للبتروكيماويات» هم الذين كانوا يحتجون على خلفية «عدم دفع رواتبهم»، مشيرة إلى أن «زهاء 40 ألف شخص يعملون في حقل (بارس) الجنوبي».

وقال حاكم المدينة، علي هاشمي، إن «عمالاً في مصنع للبتروكيماويات يقع في عسلوية، نظموا تجمعاً نقابياً» الاثنين، وأضاف: «للأسف؛ اخترق بعض الانتهازيين التجمع»، وقاموا «بإضرام النيران ببعض الأكشاك الموجودة في الموقع إضافة إلى بعض حاويات النفايات». وأشار إلى أنه «مع تدخل قوات الأمن، تم تفريق هؤلاء الأشخاص وتوقيف عدد منهم»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

بدورها، ذكرت «اللجنة التنسيقية لاحتجاجات العمال» أن السلطات اعتقلت 11 شخصاً من عمال الأجور بشركات النفط بسبب مشاركتهم في احتجاجات الاثنين. وتعد عسلوية الواقعة في محافظة بوشهر والمطلة على الخليج العربي، من المناطق الأساسية للطاقة والبتروكيماويات في إيران، لا سيما حقل «بارس» الجنوبي للنفط والغاز.

وجاءت إضرابات قطاع النفط بعد مناشدات من شخصيات سياسية وأحزاب معارضة وجمعيات طلابية للنقابات العمالية بالانضمام إلى الاحتجاجات. وشهد بازار طهران إضرابا واسعاً السبت الماضي. وأضرب التجار كذلك في المدن الكردية. وفي وقت سابق، أغلق التجار محالهم في أصفهان وشيراز.

وساعد مزيج من الاحتجاجات الجماهيرية وإضراب عمال النفط والتجار في وصول رجال الدين للسلطة خلال الثورة الإيرانية قبل 4 عقود.

الطلبة يواصلون حراكهم

واستمرت التجمعات الاحتجاجية إلى ساعة متأخرة من مساء الاثنين وخلال الليل بعدما امتدت إلى قطاع الطاقة الحيوي في البلاد، وفقاً لما أظهرته مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي. وأظهر مقطع فيديو نشره حساب «1500 صورة»، الذي يحظى بمتابعة على نطاق واسع في «تويتر»، متظاهرين يضرمون النار في مكتب إمام الجمعة وممثل المرشد الإيراني في مدينة فولادشهر بأصفهان وسط البلاد. وقال المهاجمون في مقطع الفيديو: «نحرق مكتب إمام الجمعة بقذائف مولوتوف من أجل فتيات إيران في (اليوم العالمي للفتيات)».

ولعب طلاب الجامعات دوراً محورياً في الاحتجاجات؛ حيث نظموا إضراباً في عشرات الجامعات. ووقف عدد من طلبة كلية الفنون أمام الحديقة الوطنية؛ على شكل كلمة «خون» بالفارسية (الدم)، وردد الطلبة شعار: «المرأة... الحياة... الحرية». وقالت اللجنة التنسيقية لنقابات الطلبة: «ربما لن نردد نشيداً غداً. ربما كلمة (الدم) قد يأخذ مكانها احمرار دمائنا على تراب هذه المدينة وهذا البلد، مثل دماء كل مواطنينا».

وذكرت اللجنة أن طلاب جامعة بهشتي في طهران قاطعوا الدراسة. وأظهر تسجيل فيديو تجمعات في جامعة «تربيت مدرس» في ثالث أسابيع إضرابات الطلاب. وواصل طلبة جامعة رشت مسيراتهم الاحتجاجية. وأشارت أنباء إلى اعتقالات واستدعاءات في جامعة شيراز.

وعلى الرغم من القيود المشددة على الإنترنت، فإن تسجيل فيديو أظهر أن الطلاب رفعوا لافتة كبيرة في طريق سريعة وسط العاصمة طهران، كتب عليها شعار: «المرأة... الحياة... الحرية».

مفكر بارز: حراك الإيرانيين دخل مراحل ثورية

رئيسي يتوعد «مهندسي المؤامرة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إن حكومته «ستثأر» من «مهندسي المؤامرة»، في وقت أبلغ مسؤول رفيع في وزارة الاستخبارات مجموعة من المشرعين بأن التطورات في إيران «أسبابها اجتماعية» لكنه تهم «أعداء الثورة بالسعي وراء زعزعة الاستقرار».

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قوله في اتصال هاتفي مع أسرة أحد قتلى قوات الباسيج: «الأجهزة المسؤولة حريصة على الثأر من المسؤولين الأساسيين لهذه الجريمة ومهندسي المؤامرة الأخيرة».

من جهته، قال المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، أبو الفضل عموئي إن مجموعة من النواب المحافظين ناقشوا «التطورات الأمنية» مع مسؤولين من وزارة الاستخبارات.

ونقلت وكالة «تسنيم» عن عموئي قوله إنه «بحسب النقاش فإن التطورات الأخيرة لها أسس اجتماعية وفي الوقت نفسه يسعى أعداء الثورة وراء زعزعة الاستقرار». وأضاف أن «اعتقالات قادة أعمال الشغب تشير إلى مشاركة مختلف الجماعات المناهضة للثورة في الاضطرابات»، وأضاف: «طالب النواب بمواجهة صارمة مع الجماعات المناهضة للثورة».

وقال المتحدث باسم القضاء، مسعود ستايشي إن النائبة الإصلاحية السابقة فائزة هاشمي، ابنة الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني تواجه تهمة «الدعاية ضد النظام والتواطؤ والدعوة إلى التجمعات وتعطيل النظام العام». مشيراً إلى أنها «رهن الاعتقال بصفة مؤقتة». وأوقفت فائزة هاشمي في الليلة 11 على اندلاع الاحتجاجات، وبعد ساعات من اعتقالها، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن مصدر مطلع أن أحد الأجهزة الأمنية اعتقلها بسبب «تحريض مثيري الشغب على إثارة الفوضى».

وحذر عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد صدر من أن السلطة «لا يمكن أن تحكم بفرض القوة». وقال إن «ما حدث بعد وفاة مهسا أميني، في الواقع كان شرارة على تراكم الاستياء، والتعقيدات ومطالبات الناس خصوصاً الشباب والنساء».

وقال صدر الذي ترشح عدة مرات لمنصب وزارة الخارجية، لموقع «جماران» إن «الرؤية الأمنية بحد ذاتها تهدد الأمن»، منتقداً انتشار هذه الرؤية في كل مكان. ودعا إلى «تغيير وجهة النظر الأمنية للمؤسسة الحاكمة، والتوجه إلى الرؤية الثقافية والنظرة الإيجابية».

وانتقد وجهة النظر الأمنية السائدة على التلفزيون الرسمي الإيراني وقال: «لا يُسمح فقط للشعب الإيراني أو الأحزاب والجماعات السياسية أو المنظمات غير الحكومية بالدخول (للتلفزيون)، بل حتى المسؤولون السابقون في الجمهورية الإسلامية غير مسموح لهم بالدخول».

وأفاد صدر بأنه بحث محادثة قضية «دورية الإرشاد» مع قائد الشرطة حسين أشتري قبل أن تندلع الاحتجاجات بأسابيع. وأشار تحديداً إلى الفيديو الذي تم تداوله لمحاولة امرأة منع شرطة الأخلاق من نقل ابنتها بسيارة فان، في حين يتجاهل عناصر الشرطة صرخاتها وهي تقول إن ابنتها مريضة.

ووجهت صحيفة محافظة وأخرى إصلاحية، أمس انتقادات لاذعة إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمينها العام محمد صالح هاشمي غلبايغاني، على إثر تحريضه لأجهزة الدولة بفرض قيود صارمة على الحجاب. وتعليقاً على هذه التصريحات، عنونت صحيفة «فرهيختغان» المحافظة: «مصنع إنتاج الكراهية». وقالت إن مسؤول الهيئة ومقربين منه «لعبوا دوراً مهماً في تفاقم الشروخ الاجتماعية».

وحذرت صحيفة «سازندكي» من «صب الزيت على النار». وحذرت صحيفة همدلي من «اللعب بالنار». وفي غضون ذلك، اتهمت صحيفة «همشهري» التابعة لبلدية طهران، وسائل الإعلام بـ«تضخيم الاضطرابات». وعنونت على صفحتها الأولى «روبوتات صناعة إثارة الشغب».

في وقت متأخر الاثنين، استدعت وزارة الخارجية الإيرانية السفير البريطاني للاحتجاج على فرض المملكة المتحدة عقوبات على شرطة الأخلاق الإيرانية بسبب وفاة الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى الشرطة.

وأعلنت الخارجية في بيان أنها استدعت الاثنين السفير البريطاني سايمون شركليف «إثر فرض بريطانيا حظراً أحادياً ضد إيران». وأوضحت أنه تم إبلاغ السفير بـ«احتجاج الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشديد على بريطانيا لتدخلها في الشؤون الداخلية الإيرانية وتم التنديد بهذه الممارسات التدخلية بشدة» بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وهذه المرة الثالثة التي تستدعي فيها إيران السفير البريطاني منذ اندلاع الاحتجاجات الشهر الماضي. وأتى ذلك بعد ساعات من إعلان السلطات البريطانية فرض عقوبات تطول «شرطة الأخلاق بمجملها» بمن في ذلك قائدها محمد رستمي جشمه كجي، وقائد دائرة طهران في هذه الشرطة أحمد ميرزائي.

وفرضت دول غربية في الآونة الأخيرة، منها الولايات المتحدة وكندا، عقوبات على مسؤولين إيرانيين لاتهامهم بـ«قمع» الاحتجاجات. كما يدرس الاتحاد الأوروبي فرض «إجراءات تقييدية» على طهران على خلفية المسألة عينها.

في واشنطن، قال مستشار الأمن القومي، جاك سوليفان إن «العالم يراقب ما يحدث في إيران». وكتب على تويتر: «هؤلاء المتظاهرون مواطنون إيرانيون بقيادة نساء وفتيات يطالبون بالكرامة والحقوق الأساسية». وأضاف: «نحن نقف إلى جانبهم، وسنحاسب أولئك الذين يستخدمون العنف في محاولة عبثية لإسكات أصواتهم».

وقال المفكر الأميركي من أصل إيراني وأستاذ علم الاجتماع بجامعة إلينوي الأميركية، آصف بيات لصحيفة «اعتماد» الإصلاحية إن الاحتجاجات «تحولت إلى حركة لاستعادة الحياة»، متهماً المؤسسة الحاكمة بأنها «تنتهك الحياة العادية والإنسانية للمواطنين». وقال بيات: «برأيي إن هذه الحركة تطالب بالحياة، ويشعر المحتجون بأن تحقُّق الحياة العادية والإنسانية يُنتهك على يد المؤسسة الحاكمة التي لا تدرك الأمنيات والآمال وأوجاع شعبها».

وفي إشارة إلى الاحتجاجات السابقة، قال بيات إن «المركز الأساسي للاحتجاجات كان القضايا الاقتصادية والمعيشية، وينحدر أغلب المحتجين من المدن الصغيرة والقرى الكبيرة وضواحيها بتكتيكات راديكالية» ورأى أن الحراك الحالي «شامل وموحد، استطاع أن يجمع طبقات مختلفة من المتوسطة حتى الفقيرة إلى جانب القوميات مثل الكرد والترك والفرس والبلوش حول محور المرأة، الحياة، الحرية».

وحذفت صحيفة «اعتماد» تحليل بيات، لكنه لم يمنع من تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع إصلاحية أخرى.

ونقل موقع «امتداد» عن بيات قوله إن «الحراك الحالي تلعب المرأة فيه دوراً محورياً، وهذه المواصفات تمنح الاحتجاجات هوية جديدة، بعبارة أخرى حدث تغيير ذهني في المنظور، وما يقل نظيره في الحركات الثورة، طرح مطالب المرأة وكرامتها الإنسانية في صلب الاحتجاج».

وشدد بيات على وجود «وجع مشترك تشعر به مختلف فئات المجتمع الإيراني». وقال إن «ظهور الناس كموضوع تتلاشى فيه الحدود والاختلافات الطبقية والجنسية والقومية والمذهبية بشكل مؤقت لصالح انتفاضة عامة، ودخل الحراك إلى نوع من الحلقة الثورية».

باريس تمنح مهسا أميني صفة «مواطنة شرف»

فرنسا تطالب إيران بالإفراج «الفوري» عن مواطنيها الخمسة

باريس: ميشال أبو نجم

في بادرة غرضها تكريم الشابة الإيرانية مهسا أميني التي توفيت بعد 3 أيام من قبض شرطة الأخلاق عليها لعدم احترامها شروط لباس المرأة، ولغرض توفير الدعم للحركة الاحتجاجية في إيران، أعلنت آن هيدالغو، عمدة العاصمة الفرنسية، عن منح مهسا أميني صفة «مواطنة الشرف» لمدينة باريس وفاء لها ودعماً للمرأة الإيرانية المطالبة بحقوقها. ودعت هيدالغو المجلس البلدي أن يتيح لها هذا الإجراء، الأمر الذي حصلت عليه فوراً، إذ صفق أعضاؤه كلهم طويلاً وقوفاً للتعبير عن دعمهم لقرار رئيسة بلديتهم. ورغم أن هذا القرار رمزي بطبيعته، فإنه يعكس الغيظ الفرنسي الرسمي والشعبي من موت الشابة الكردية ودعماً للمرأة بشكل عام، وتنديداً بالقمع الدموي الذي تمارسه السلطات الإيرانية بحق المحتجين والمحتجات.

وتأتي هذه البادرة بعد أيام قليلة مما اعتبرته باريس «المهزلة» المتلفزة للرهينتين الفرنسيتين المحتجزتين في طهران اللتين «اعترفتا» بانتمائهما إلى جهاز المخابرات الخارجية الفرنسية، وأن مهمتهما كانت الضغط على السلطات والعمل على إطاحة النظام الإيراني. ورغم قناعة باريس بأن هذه الاعترافات انتزعت «قهراً»، ما دفعها للتنديد بالممارسات الإيرانية، فإن فرنسا ما زالت تأمل بالحصول على «لفتة» من طهران لإطلاق سراح المحتجزين الفرنسيين كافة هناك. وأعلنت وزيرة الخارجية كاترين كولونا أنها ستتصل (أمس) بنظيرها الإيراني حسين أمير عبد اللهيان لتطلب منه الإفراج عن المحتجزين كافة. وجاء في حرفية ما قالته كولونا بهذا الخصوص: «سيكون لي بعد ظهر اليوم (أمس) اتصال هاتفي بوزير الخارجية الإيراني لأطلب منه مرة جديدة الإفراج الفوري عن كافة مواطنينا المحتجزين في إيران، وعددهم في الوقت الحاضر خمسة».

حتى اليوم، كان المعلوم أن 4 فرنسيين يقبعون في السجون الإيرانية، أقدمهم الباحثة مزدوجة الجنسية فاريبا عادلخواه، التي قبض عليها في يونيو (حزيران) من العام 2019 وحكم عليها بالسجن 5 سنوات لـ«مساسها بأمن الدولة». وكان رفيق دربها رولان مارشال، وهو باحث اجتماعي وأستاذ جامعي، قد قبض عليه في اليوم نفسه لدى وصوله مطار طهران، ووجّهت إليه اتهامات مماثلة. إلا أنه أفرج عنه في مارس (آذار) من العام 2020. وخففت سلطات السجن شروط الاحتجاز عن عادلخواه، وسمح لها بالعودة إلى منزل والديها. إلا أنها اتهمت بعدم احترام الشروط المفروضة عليها، وأعيدت بالتالي إلى السجن. وانضم لاحقاً إلى لائحة المحتجزين بنجامين بريير، الذي قبض عليه في مايو (أيار) من العام نفسه، ووجهت له اتهامات التجسس وترويج أخبار معادية للنظام وتعريضه للخطر بسبب التقاطه صوراً لمواقع تقول السلطات الإيرانية إنها محظورة على التصوير، بينما يؤكد بريير ومحاموه أنه «سائح بسيط» ليس إلا. وحكم على بريير بالسجن لـ8 سنوات و8 أشهر بعد إدانته بجرم «التجسس». ولم ينفع الاستئناف الذي قدمه محاموه، لأنه أعيد تأكيد الحكم السابق. وأخيراً، قبضت السلطات الأمنية على المدرسين والنقابيين سيسيل كوهلر وزوجها جاك باريس في شهر مايو الماضي، واتهما، إضافة إلى ما سبق، بتمويل الاحتجاجات والمظاهرات في الربيع الماضي، والعمل على إسقاط النظام بما في ذلك اللجوء إلى السلاح. وحتى اليوم، لم تحصل محاكمة الزوجي الفرنسي، وربما تكون الاعترافات المنتزعة تمهيداً لذلك. يبقى الفرنسي الخامس الذي لم تكشف هويته ويفترض أن يكون من بين الموقوفين الأجانب الذين قبض عليهم في سياق الاحتجاجات التي عمت المدن الإيرانية، عقب وفاة مهسا أميني، بعد أن قبضت عليها شرطة الأخلاق لعدم احترامها قوانين اللباس، ما أشعل الحركة الاحتجاجية والمواجهات والقمع الذي أدى إلى سقوط ما يزيد على 100 قتيل ومئات الجرحى واعتقال ما يزيد على 1000 شخص. واستدعت باريس القائم بالأعمال الإيراني «لغياب وجود سفير أصيل» نهاية سبتمبر (أيلول) لإبلاغه ضرورة وضع حد «للقمع الأعمى» الذي يستهدف المتظاهرين والمحتجين. كما أيدت باريس فرض عقوبات أوروبية على إيران.

لم تتوقف ردة الفعل الفرنسية عند التنديد بـ«مسرحية» الاعترافات «المهينة» وبـ«الممارسات الديكتاتورية» التي أقدمت عليها السلطات الإيرانية، بل إنها وصفت المحتجزين الفرنسيين بأنهم «رهائن الدولة» الإيرانية. الأمر الذي يستبطن اعتبارهم وسيلة للضغط والمقايضة، وذلك في إطار ما يسمى في باريس بـ«دبلوماسية الرهائن». ولأنها تتخوف من أن تعمد إيران لمزيد من التوقيفات التي قد تطال مواطنين فرنسيين إضافيين، فإن وزارة الخارجية حثّت مواطنيها يوم الجمعة الماضي على «الخروج من إيران في أسرع وقت ممكن (لتجنب) تعرضهم لاعتقالات تعسفية». ويربو عدد مزدوجي الجنسية والأجانب المحتجزين في إيران على العشرين من جنسيات مختلفة، فيما تقول السلطات إن 9 أجانب إضافيين احتجزوا خلال المظاهرات.

هل ستنجح مبادرة الوزيرة الفرنسية؟ ثمة شكوك كثيرة يبديها المطلعون على ملف العلاقات الفرنسية - الإيرانية، وأولها أن مصير الفرنسيين الخمسة ليس بيد الدبلوماسية الإيرانية ووزير الخارجية، بل بيد «الحرس الثوري» ومحاكمه، وبالتالي فإن تأثير الوزير الإيراني يبدو معدوماً، وجل ما يستطيع القيام به هو نقل الرسائل. والأمر الثاني أن المحتجزين الخمسة لا يمكن خروجهم إلا في إطار صفقة. وثمة من يرى وجود علاقة بين مصير هؤلاء ومصير 3 إيرانيين، بينهم أسد الله أسدي، وهو دبلوماسي إيراني معتمد في فيينا، مسجونين في بلجيكا لدورهم في مؤامرة إرهابية ضد مهرجان لمعارضين إيرانيين في ضاحية فيلبانت (شمال باريس) في العام 2018 بحضور شخصيات فرنسية وغربية وبتنظيم من «مجلس المقاومة الإيرانية» الذي ترأسه مريم رجوي. فضلاً عن ذلك، فإن موقف باريس أصبح بالغ التشدد في الملف النووي الإيراني حيث تعتبر فرنسا، كما بقية الأطراف الغربية (الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا) أن الكرة في الملعب الإيراني، وأنه الجهة التي تعطل الوصول إلى اتفاق بين مفاوضات زادت مدتها على 18 شهراً، وانتهت بعرض قدمه الوسيط الأوروبي مسؤول دبلوماسية الاتحاد جوزيب بوريل، وقبلته واشنطن، وأرادت طهران إدخال تعديلات كثيرة عليه، الأمر الذي رفضه الجانب الأميركي. ولم يسفر اللقاء الذي جرى بين الرئيس ماكرون ونظيره الإيراني في نيويورك في 21 من الشهر الماضي عن أي نتيجة. وماكرون هو الرئيس الغربي الوحيد الذي التقى رئيسي.

«الوحدة» عدّت حديث شكري بشأن انتهاء الاتفاق السياسي «دعوة للانقسام»

«الرئاسي» الليبي ينأى بنفسه عن تصعيد حكومة الدبيبة مع مصر

القاهرة: خالد محمود

كشفت مصادر ليبية مطلعة النقاب عن نأي محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بنفسه، عن تصعيد حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وزيادة حدة نبرتها تجاه مصر واليونان، الرافضين لاتفاقها المثير للجدل مع تركيا. وقالت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، لـ«الشرق الأوسط»، إن المنفي سعى في المقابل لإبلاغ القاهرة سراً باعتراضه على نهج الدبيبة وحكومته في التعامل مع المخاوف المصرية من الاتفاق، الذي أبرمه الدبيبة مع تركيا مؤخراً.

وكان لافتاً امتناع المنفي عن الاجتماع مع نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، رغم أنه اجتمع لاحقاً مساء أول من أمس، رفقة نائبه عبد الله اللافي، مع زميلتها في الحكومة حليمة البوسيفي وزيرة العدل. واعتبرت المصادر ذاتها أن رفض المنفي لقاء المنقوش يعكس اعتراضه على تصريحاتها خلال الزيارة، التي قام بها وفد تركي رفيع المستوى إلى طرابلس مؤخراً، مشيرة إلى أن المنفى سجل تحفظه على هذه التصريحات، وقال إنها تتعارض مع سعيه لتعزيز العلاقات المصرية - الليبية.

وتبنت المنقوش موقف حكومة الدبيبة تجاه مصر، عبر إعادتها نشر البيان المصور الذي أدلى به الناطق باسمها. لكن مصادر غير رسمية قالت في المقابل إن موقف المنفي من المنقوش ليس جديداً، مشيرة إلى تغيبها عن معظم الاجتماعات، التي عقدها على هامش مشاركته بالاجتماعات العامة للأمم المتحدة في نيويورك مؤخراً.

محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي (رويترز)

وسبق للمنفي أن أصدر في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي قراراً بوقف المنقوش عن العمل، وقرر منعها من السفر للتحقيق بدعوى وجود مخالفات إدارية، وانفرادها بالسياسة الخارجية، لكن حكومة الدبيبة رفضت القرار.

من جانبها، استعرضت المنقوش مع اللافي مساء أول من أمس آلية تنظيم العمل الدبلوماسي في السفارات بالخارج، وسبل تذليل كافة الصعوبات، التي تواجه الجاليات الليبية، وتسهيل كافة الإجراءات لها، والعمل على تعزيز علاقات التعاون المشترك بين ليبيا والدول الشقيقة والصديقة في كافة المجالات. كما استغلت المنقوش لقاءها مع السفير الإيطالي جوزيبي بوتشيني، للإعلان عن ما وصفته بالبدء الفعلي لحكومتها في خطوات تمهيد الاستقرار السياسي، وصولاً لانتخابات وفق خريطة طريق مختصرة واضحة المعالم، تحدد الالتزامات تجاه العملية الانتخابية، وتُجنب أي سيناريوهات لا تلبي تطلعات الشعب الليبي.

وبعدما أعربت عن استعداد حكومة «الوحدة» للتعاون مع الحكومة الإيطالية الجديدة، نقلت عن جوزيبي دعم بلاده للحفاظ على الأمن والاستقرار في ليبيا، وصولاً لتحقيق الانتخابات الوطنية، وفق قاعدة دستورية صحيحة.

من جهته، اعتبر محمد حمودة، الناطق باسم حكومة «الوحدة»، أن ما ورد في المؤتمر الصحافي لوزيري الخارجية المصري واليوناني بشأن ليبيا، «هو بمثابة تحدٍ لإرادة الليبيين للسلام، ومحاولة الاستخفاف بحقهم في حماية مصالحهم».

ونصح في بيان مساء أول من أمس الخارجية المصرية «بالتمتع بمزيد من الحيوية السياسية لمواجهة التطورات المتسارعة في المواقف الدولية، إزاء الأوضاع في ليبيا»، وقال إن الاتفاق السياسي الليبي «هو ملكية ليبية خالصة، وبرعاية أممية لا تفرض على الليبيين أي شكل محدد للحل دون موافقتهم، أو رغماً عنهم»، مضيفاً أن تكرار محاولات الإشارة لانتهاء صلاحية الاتفاق «هو تدخل مرفوض في الشأن الليبي، ودعوة للفراغ والانقسام والحرب»، ومعتبراً أن وزير الخارجية المصري سامح شكري، «يتجاهل عن قصد موقف الأمم المتحدة، والأطراف الدولية الفاعلة الواضح بأن تكون هناك انتخابات وطنية في ليبيا، والرفض الواسع لأي حلول تلفيقية أخرى».

وتابع حمودة موضحاً: «نحن لا نقبل التسليم في حقوق ليبيا والشعب الليبي بشرق المتوسط، بحجة الوضع الانتقالي لليبيا»، التي قال إنها تؤكد قناعتها بدور الاتحاد الأوروبي، وتدعم سياسته الحكيمة في التعامل مع الأزمة الليبية، ودعم خيار الانتخابات ومنع الانقسام بليبيا.

وبعدما زعم أن هناك إجماعاً أوروبياً حول أن استقرار ليبيا هو مصلحة أوروبية، أعرب عن اعتقاده بأن «الموقف المصري الفردي لا يمكن أن يؤثر أو يشوش على مصالح الدول الأوروبية في تحقيق تفاهمات شاملة، حول القضايا المتعلقة بالتطورات في شرق البحر المتوسط». وقال بهذا الخصوص، «لم يعد من المجدي التشكيك في شرعية حكومة الوحدة»، وزعم أن الواقع السياسي أصبح يناقش فرص الحل والذهاب للانتخابات، التي تدعمها الحكومة وتتبناها بدلاً عن التمديد لجميع السلطات الحالية، مضيفاً أن «شرعية حكومة الوحدة يحددها الشعب الليبي ولا أحد غيره، وكل محاولات الانقلاب والتحريض على الحرب فشلت، ومن المثير للاستغراب أن يكون موقف جارتنا معاكساً للموقف الأممي الداعم لاستقرار ليبيا».

«إيريني» اعتبرت الخطوة «انتهاكاً واضحاً» لمراقبة حظر الأسلحة

تركيا ترفض مجدداً تفتيش سفينة متجهة إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا تفتيش إحدى السفن التابعة لها من طرف عناصر العملية الأوروبية لمراقبة حظر الأسلحة المفروض على ليبيا (إيريني)، في حادثة تكررت كثيراً بسبب موقف أنقرة من العملية الأوروبية منذ انطلاقها عام 2020.

وأعلنت قيادة «إيريني» رفض السلطات التركية طلب تفتيش السفينة «إم. في. ماتيلد. إيه» قبل دخولها إلى السواحل الليبية ليلة أول من أمس، معربة عن استيائها للرفض التركي، الذي وصفته بأنه «انتهاك واضح» لمراقبة حظر الأسلحة على ليبيا. في حين ذكّرت قيادة العملية، في بيان، بدعوة مجلس الأمن جميع أعضاء الأمم المتحدة إلى التعاون مع عمليات التفتيش، التي تقودها في البحر المتوسط.

وكانت «إيريني» قد أعلنت في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي تقريرها لشهر سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي أكد رصد ومراقبة 38 رحلة مشبوهة، والاستمرار في مراقبة 25 مطاراً، و16 ميناءً ومحطات نفطية، والتحقق في 156 سفينة تجارية عن طريق الاتصال اللاسلكي، وإجراء 18 زيارة للسفن بموافقة القادة.

وانطلقت العملية «إيريني» في 31 مارس (آذار) 2020، عقب مؤتمر برلين الأول حول ليبيا، وعلى مدى عامين ونصف العام، أعلنت عن التحقيق في أكثر من 7298 سفينة، وأجرت في إطار المساعي الودية وبموافقة القادة نحو 385 زيارة إلى السفن التجارية، و24 عملية تفتيش، في حين بلغ عدد الرحلات المشبوهة التي تمت مراقبتها 1010 رحلات. كما شاركت «إيريني» 40 تقريراً خاصاً مع لجنة خبراء الأمم المتحدة بشأن ليبيا، أشار معظمها إلى انتهاكات، أو انتهاكات محتملة لحظر الأسلحة، وأنشطة تهريب البترول. إضافة إلى إصدار 69 توصية لقوات إنفاذ القانون المختصة لتفتيش السفن المشبوهة في موانئ الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، تم تنفيذ 54 منها بالفعل، في حين جرى تحويل سفينتين من أصل 24 سفينة إلى ميناء دولة عضو بالاتحاد الأوروبي، وتمت مصادرة حمولتهما.

في سياق ذلك، أوضحت العملية الأوروبية، أن تركيا رفضت صعود وتفتيش السفن المشبوهة في 8 مناسبات. كما رفضت في يوليو (تموز) الماضي لعملية «إيريني» بتفتيش سفينة «إم. في. باربالي» المتجهة من إسطنبول إلى مصراتة. وقالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية، نبيلة مصرالي، إن تركيا «عرقلت مجدداً مراقبة الاتحاد الأوروبي لحظر الأسلحة، المفروض من الأمم المتحدة على ليبيا».

ومنذ البداية، ترفض تركيا عملية «إيريني» المنوط بها تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بفرض حظر الأسلحة على ليبيا، وتصفها بأنها «منحازة وتعمل لصالح الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر».

وسبق أن اصطدمت تركيا مع قيادة عملية «إيريني»، بسبب إصرارها على تفتيش سفنها المتجهة إلى ليبيا إثر شكوك في حملها أسلحة إلى حكومة الوفاق الوطني الليبية السابقة، برئاسة فائز السراج، ثم إلى حكومة الوحدة الوطنية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وأرسلت تركيا آلافاً من قواتها، إلى جانب آلاف المرتزقة من الفصائل المسلحة الموالية لها في سوريا للقتال إلى جانب قوات غرب ليبيا، التابعة لحكومة الوفاق السابقة، وذلك بموجب مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والأمني، التي وقّعها مع إردوغان في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، إلى جانب مذكرة التفاهم في مجال تحديد مناطق الصلاحية البحرية في البحر المتوسط. لكن مجلس النواب الليبي لم يصادق على المذكرتين حتى الآن.

وتحتفظ تركيا حتى اليوم بآلاف من عناصر قواتها المسلحة، إلى جانب نحو 7 آلاف من المرتزقة السوريين من عناصر فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لها، على الرغم من المطالب الدولية بسحب المرتزقة والقوات الأجنبية، إذ تتمسك تركيا بأن وجودها العسكري في ليبيا «شرعي»، وأنه «لا يجب النظر إلى قواتها كقوات أجنبية».

ووافق البرلمان التركي على طلب الحكومة تمديد بقاء القوات العاملة في ليبيا لمدة 18 شهراً، اعتباراً من 2 يوليو الماضي. ورفضت تركيا على الدوام إجراء أي محادثات مع أطراف أخرى بشأن وجودها العسكري في ليبيا، باستثناء الحكومة الليبية، وتقول إنها تسعى لمساعدة ليبيا في إنشاء جيش موحد يجمع كل القوات شرق وغرب البلاد تحت مظلة واحدة.

تقرير أممي يؤكد تعرض المهاجرين في مراكز الإيواء للتعذيب والابتزاز والعنف الجنسي

اعتقال متهمَين بالتورط في «محرقة المهاجرين» بصبراتة الليبية

القاهرة: جمال جوهر

كشفت النيابة العامة في ليبيا أن الأجهزة الأمنية تمكنت حتى الآن من اعتقال متهمين اثنين في جريمة مقتل المهاجرين في صبراتة، التي وقعت الجمعة الماضي، وأسفرت عن وفاة 15 شخصاً، بينما دعا المجلس الرئاسي، المجتمع الدولي، إلى «عدم ترك البلاد تتحمل بمفردها جهود التصدي لتدفقات المهاجرين غير النظاميين».

وأثارت جريمة صبراتة ردود أفعال غاضبة محلياً ودولياً، حيث سارعت البعثة الأممية لإدانة الحادث، ووصفته بـ«عملية القتل الشنيعة»، بعدما تم العثور على 11 جثة متفحمة داخل قارب، وأربع أخرى خارجه.

وقال علي زبيدة، وكيل النيابة بمكتب النائب العام الليبي، لـ«الشرق الأوسط» اليوم، إن التحقيقات لا تزال جارية للتوصل إلى باقي المتهمين، ومعرفة جميع ملابسات الحادثة.

يأتي هذا التطور في أعقاب اجتماع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، مع رئيس الأركان العامة للجيش وعدد من المسؤولين الأمنيين، لمناقشة سُبل محاربة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، والمحافظة على الأمن، خصوصاً أمن الحدود البحرية لقطع الطرق جميعها على تجار البشر في المناطق، التي تنشط فيها ظاهرة تهريب المهاجرين. ووجه بتشكيل لجنة تحقيق ومتابعة لهذا الملف، مشدداً على ضرورة الكشف عن ملابسات هذه القضية، ومعرفة أسماء المتورطين «في هذه الجريمة البشعة في أسرع وقت ممكن»، وإحالة الجناة للجهات المختصة.

كما بحث المنفي مع وزيرة العدل بحكومة «الوحدة»، حليمة البوسيفي، مساء أول من أمس، ملفات عدة تتعلق بوضع السجون والسجناء وحقوقهم، والنظر في قضايا من صدرت بحقهم أحكام بالإفراج ولم تنفذ، كما تم التطرق للقاء الرئيس في نيويورك بالمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان. ونقلت نجوى وهيبة، المتحدثة باسم المجلس الرئاسي، أن الأخير دعا المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤوليات الأخلاقية والقانونية بعدم إعادة المهاجرين غير قانونيين إلى ليبيا، وعدم ترك ليبيا تتحمل وحدها تكلفة التصدي للهجرة غير النظامية».

وتمكنت «قوة دعم المديريات بالمنطقة الغربية» من مداهمة ستة أوكار مخصصة لإيواء المهاجرين من مختلف الجنسيات، مشيرة إلى أنه تم تحرير 159 شخصاً من جنسيات أفريقية مختلفة، مساء أول من أمس، من قبضة العصابات، ومصادرة قوارب ومعدات وأطقم نجاة تستخدم في عمليات التهريب.

من جهتها، قالت قوة دعم المديريات، إنها تمكنت من اعتقال ثلاثة أشخاص تابعين لعصابات التهريب، لافتة إلى أن هذه المداهمات جاءت بعد تعليمات من النائب العام للبحث عن المتورطين في الجريمة.

بدورها، أعلنت قوة دعم المديريات أنها تمكنت قبل يومين من ترحيل عدد كبير من مهاجرين غير نظاميين دخلوا ليبيا بطرق غير قانونية، وذلك بحضور آمر القوة، العميد أشرف عيسى، وبمتابعة رئيس نيابة الهجرة السيد ربيع حدود وبالتعاون مع جهاز مكافحة الهجرة.

في شأن قريب، تحدث تقرير أممي عن حجم الانتهاكات، التي يتعرض لها مئات المهاجرين في مراكز الإيواء، مشيراً إلى أنهم «يجبرون على قبول برامج العودة الطوعية إلى دولهم هرباً من ظروف الاحتجاز التعسفية، والتهديد بالتعذيب، وسوء المعاملة، والعنف الجنسي، والاختفاء القسري والابتزاز، وغير ذلك من انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان»

وأفاد التقرير بأن المهاجرين العائدين يواجهون أعباء شخصية ومالية ونفسية اجتماعية إضافية، نتيجة الصدمة الشديدة التي عانوا منها في ليبيا، ويضطرون في غياب حلول مستدامة لهذه المشكلات إلى تكرار محاولة الهجرة في ظروف أكثر خطورة»، مبرزاً أنهم يعودون إلى «الظروف نفسها التي دفعتهم إلى مغادرة دولهم في المقام الأول».

في السياق ذاته، دعت ندى الناشف، القائمة بأعمال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، السلطات الليبية، إلى «إنهاء جميع الانتهاكات والتجاوزات لحقوق المهاجرين على الفور»، مشيرة إلى «تحمل الدول الأخرى أيضاً المسؤولية، فهي بحاجة إلى تكثيف وتوفير مزيد الحماية للمهاجرين المحاصرين في ليبيا، من خلال زيادة المسارات الآمنة والمنتظمة لدخول أراضيها.

ودخلت بعثات دبلوماسية غربية في ليبيا على خط «جريمة» مقتل المهاجرين، ودعت السلطات المحلية إلى إجراء تحقيق «سريع ومستقل وشفاف»، لتقديم جميع الجناة إلى العدالة.

جانب من المهاجرين غير النظاميين في ليبيا قبيل ترحيلهم إلى بلدانهم (قوة دعم المديريات بالمنطقة الغربية)

تعويل أوروبي على الجزائر لتعويض الغاز الروسي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكدت المفوضة الأوروبية للطاقة، كادري سيمسون، أمس في الجزائر أن اجتماعها بالمسؤولين المحليين عن قطاع المحروقات «يهدف إلى تعويض ما خسرته أوروبا من الغاز»، جراء قطع الإمدادات الروسية. فيما تحاول الجزائر تدارك «خيبتها» من اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في مجال تجارة السلع والخدمات، عبر استثمار قدراتها الطاقوية إلى أقصى درجة، بهدف تحقيق منافع سياسية واقتصادية من شركائها شمال المتوسط.

وجاءت تصريحات سيمسون خلال اجتماع «منتدى الأعمال بين الجزائر وأوروبا حول الطاقة»، الذي انطلق أمس في العاصمة الجزائرية ويستمر يومين، حيث أكدت أن أوروبا فقدت 155 مليار متر مكعب من الغاز، بسبب «المقاطعة الطاقوية الروسية»، مشيرة إلى «أننا من الطبيعي أن نبحث عن شركاء جدد في الطاقة... فأوروبا غيرت استراتيجيتها بخصوص تأمين الغاز». كما أشادت سيمسون بـ«الثقة المتبادلة التي تميز العلاقات الأوروبية - الجزائرية»، مبرزة «استعداد دول الاتحاد لمساعدة الجزائريين في تطوير قطاع الطاقة لديهم».

من جهته، قال الوزير الأول الجزائري، أيمن بن عبد الرحمن، خلال انطلاق فعاليات أشغال «المنتدى»، إن بلاده «تعد أكبر منتج للغاز الطبيعي في أفريقيا، وثالث أكبر الموردين لهذه المادة الطاقوية إلى أوروبا، وهذا ما يفسر العلاقة الوثيقة، والحوار الدائم، بين الجزائر والاتحاد الأوروبي. ويبقى الهدف تعزيز الأمن الطاقوي وتطوير الطاقات المتجددة».

وأضاف بن عبد الرحمن أن «إمكانات الجزائر من حيث احتياطات النفط والغاز كبيرة، لكنها لا تزال غير مستكشفة نسبياً، لا سيما في جنوب وغرب البلاد والمنطقة البحرية... ولهذا جعلنا تكثيف جهود الاستكشاف في صميم استراتيجيتنا في مجال الطاقة، وفرص الاستثمار مفتوحة لشركائنا؛ خصوصاً الأوروبيين»، مبرزاً أن من أهداف أعمال الاستكشاف تلبية الطلب المحلي على الغاز، «فضلاً عن تعزيز مكانتنا لاعباً نشطاً وموثوقاً في الأسواق الإقليمية والدولية».

في سياق ذلك، أبرز الوزير الأول أن قطاع الطاقة «حدد برنامج عمل استعجالياً لتعزيز الأمن الطاقوي على المدى الطويل، وذلك بضمان الطاقة لتغطية الطلب الوطني، لا سيما من الغاز»، مؤكداً أن الجزائر «حريصة على ضمان أمن الطاقة للطرفين»، في إشارة إلى الطلب المتزايد من بلدان أوروبية على الغاز الجزائري لتعويض إمدادات الغاز الروسي. وقد وقعت الجزائر مؤخراً اتفاقاً مع إيطاليا لإمدادها بحصص إضافية من الغاز، وفق الأسعار الجديدة.

وتابع بن عبد الرحمن موضحاً أن الطاقة «تحتل صدارة الاهتمامات على الساحة الدولية، بصفتها أحد المحركات الرئيسية للتنمية الاقتصادية للبلدان»، مشدداً على أنه «من مسؤولياتنا وواجبنا أن نجد أفضل السبل، وأنسب الحلول، لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة، بصفة مستدامة واقتصادية وآمنة، مع المحافظة على البيئة في كل الدول (...) ونحن نعتقد اعتقاداً راسخاً أن الغاز الطبيعي يعد العنصر الرئيسي للانتقال الطاقوي».

ويشمل برنامج «منتدى الأعمال حول الطاقة» عرض خبرات رفيعة المستوى حول الغاز الطبيعي والطاقات الجديدة، والكفاءة الطاقوية والهيدروجين، بالإضافة إلى عقد اجتماعات، وتنظيم معرض للمؤسسات المشاركة من أجل بحث فرص الاستثمار بين الجزائر والاتحاد الأوروبي. ويهدف اللقاء، حسب وزارة الطاقة الجزائرية، إلى «تشجيع الاستثمارات والشراكات الصناعية بين الشركات الجزائرية والأوروبية في قطاع الطاقة، والدخول في شراكات متبادلة المنفعة في خضم الوضع الطاقوي الحالي».

وعقد وزير الطاقة الجزائري، محمد عرقاب، مع المفوضة الأوروبية للطاقة، أول من أمس، «الاجتماع السنوي الرابع للحوار السياسي رفيع المستوى حول الطاقة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي»، الذي يندرج في إطار تنفيذ مذكرة التفاهم بشأن الشراكة الاستراتيجية بين الطرفين في مجال الطاقة، الموقعة في الجزائر عام 2013، والتي تهدف إلى تطوير وتعزيز العلاقات الطاقوية، مع احترام توازن المصالح بين الجانبين؛ وفق ما جاء في بيان لوزارة الطاقة.

الرئيس التونسي يبحث عن مخرج لقضية «التزكيات الانتخابية»

تونس: المنجي السعيداني

تعكف الرئاسة التونسية وهيئة الانتخابات وبعض الأحزاب، المساندة لمسار 25 يوليو (تموز)، على إيجاد حل لـ«ورطة» التزكيات الخاصة بالانتخابات البرلمانية، المزمع تنظيمها في 17 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وفي هذا السياق اجتمع الرئيس قيس سعيد مع أعضاء هيئة الانتخابات التي يرأسها فاروق بوعسكر، وزهير المغزاوي رئيس حزب «حركة الشعب»، وعبيد البريكي رئيس حركة «تونس إلى الأمام»، لبحث قضية التزكيات التي «باتت تباع وتشترى»، حسب مراقبين؛ خصوصاً بعد تعهد الرئيس تعديل القانون الانتخابي، والاتجاه للتخلي عن شرط التزكيات المطلوبة أو تخفيفها، إضافة إلى دور الأحزاب الداعمة للمشروع الرئاسي في الانتخابات المقبلة، بعد أن تم منعها من دعم المرشحين التابعين لها وتمويل حملاتهم الانتخابية.

ويُعد شرط جمع التزكيات للترشح للانتخابات البرلمانية المقبلة من أبرز النقاط الخلافية التي تضاربت فيها مواقف هيئة الانتخابات مع رئاسة الجمهورية، على الرغم من توافقهما التام خلال فترة الاستفتاء على الدستور، في 25 من يوليو الماضي.

وقال رئيس هيئة الانتخابات إنه «من الأفضل عدم المساس بالقانون الانتخابي في هذه الفترة؛ لكن إن اقتضت الضرورة تعديل أو إدخال تنقيح تقني فني لمجابهة ظاهرة انتخابية ما، فإن ذلك لن يكون له تأثير على حسن سير العملية؛ لكن يجب أن يكون مدروساً، وبعد أخذ رأي هيئة الانتخابات»؛ مبرزاً أن التنقيح الذي تحدث عنه الرئيس سعيد «لا يزال قيد الدرس، وسيكون لهيئة الانتخابات رأي في هذا الموضوع؛ لكن يبدو أن المقترح سيكون لصالح الحد من ظاهرة بيع وشراء التزكيات، واستغلال رؤساء الإدارات المحلية مواقعهم ونفوذهم للتأثير على عملية التزكية».

كما استبعد المصدر ذاته الاستغناء عن شرط التزكيات بالكامل، على اعتبار أن المسار الانتخابي انطلق بالفعل، وأن الهيئة تلقت نحو 140 ألف تزكية، ولا تعرف مصيرها في حال التخلي عنها. كما أوضح بوعسكر أن الهيئة حريصة على تبسيط الإجراءات المتعلقة بمختلف مراحل العملية الانتخابية، واتخاذ التدابير المساعدة على تيسير حق المشاركة في الانتخابات، ما لم تتعارض مع النص القانوني؛ مؤكداً أنها «تتابع بشكل مستمر كل ما يرد إليها من معلومات ومعطيات حول العملية الانتخابية».

في سياق ذلك، يرى مراقبون أن الهيئة الانتخابية «باتت مختلفة مع التوجه الرئاسي لتعديل القانون الانتخابي»؛ خصوصاً بعد أن انطلق المرشحون للانتخابات البرلمانية في جمع التزكيات، وأكدوا أن الهيئة «أصبحت تواجه وضعاً دقيقاً، بعد تلقيها نحو 140 ألف تزكية خلال الفترة الماضية، وباتت تتساءل عما ستفعله بهذه التزكيات إذا كان باب الترشح سيفتح أمام الجميع دون شروط، وإن كانت هذه التزكيات ستضر بمبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين».

وكانت هيئة الانتخابات قد اقترحت على الرئيس سعيد قبل صدور القانون الانتخابي الجديد، شرط الحصول على 200 تزكية مناصفة بين الرجال والنساء، غير أن الرئيس ضاعف العدد ليصبح 400 تزكية، بهدف إضفاء مزيد من الشفافية على الترشحات، وللحد من فوضى الترشحات العشوائية، وهو شرط ظل مستعصياً على جميع المترشحين، ليعود ويتعهد بمراجعة شرط التزكيات؛ لكن هيئة الانتخابات لم تكن على علم بتغيير الشرط المتعلق بجمع التزكيات.

على صعيد آخر، وجهت عبير موسي، رئيسة الحزب «الدستوري الحر» المعارض، تنبيهاً إلى راشد الغنوشي، رئيس البرلمان المنحل، ورئيس حركة «النهضة» (الإسلامية)، حذرته فيه من مغبة التحدث باسم نواب الحزب «الدستوري الحر» في أي موقع كان. واعتبرت أن كل ما يصدر عن الغنوشي من قرارات أو تحركات في حق البرلمان المنحل «يعتبر تزويراً وانتحال صفة، يستوجبان المتابعة القضائية»، على حد قولها.

وحملت موسي الرئيس سعيد المسؤولية عن الوضع السياسي الراهن، وطالبته باتخاذ قرارات فورية لإنهاء «الخزعبلات التي يقوم بها الغنوشي داخلياً وخارجياً، لحماية نفسه وتنظيمه من المحاسبة»، على حد تعبيرها.

زيارة رئيس الإمارات لروسيا «مجدولة مسبقاً» في إطار «الخيارات السيادية المستقلة»

اهتمام خاص بأوكرانيا في لقاء بوتين ـ بن زايد

موسكو: رائد جبر

رئيسا روسيا ودولة الإمارات في بداية لقائهما أمس في سان بطرسبورغ (أ.ب)

أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جلسة محادثات شاملة في سان بطرسبورغ الثلاثاء، مع رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، تركز النقاش خلالها على ملفات العلاقة الثنائية والأوضاع الإقليمية والدولية. وأولى الطرفان اهتماماً خاصاً بالوضع حول أوكرانيا في ضوء جهود الوساطة التي تبذلها أبوظبي لتقريب وجهات النظر، وإيجاد حلول سلمية للمشاكل العالقة.

واستهل الزعيمان الشق المفتوح من اللقاء، بالتأكيد على أهمية الخطوات التي اتخذها البلدان خلال السنوات الماضية، في تعزيز التعاون الثنائي في المجالات المختلفة، وشددا «على عزم موسكو وأبوظبي مواصلة تطوير التعاون على كل الأصعدة».

وأعرب بوتين عن ارتياح واسع، «لمستوى التنسيق في المجالات المختلفة»، وقال: «إن التعاون التجاري الاقتصادي بين البلدين شهد قفزات مهمة رغم الضغوط التي وضعها انتشار فيروس كورونا».

وفي ملفات التعاون الإقليمي والدولي، أشاد بوتين بـ«العمل المشترك» لروسيا والإمارات في إطار تكتل «أوبك +» من أجل تحقيق استقرار في أسواق الطاقة العالمية، وأكد «أن البلدين ينطلقان من مواقف متطابقة، في أن تحركات المجموعة ليست موجهة ضد أي طرف»، وأن كل الجهود المبذولة في إطار التكتل، «تقوم على إيجاد نوع من التوازن والاستقرار بين مصالح المستهلكين والمنتجين، وتلبية حاجات الأسواق بما يعزز من الاستقرار والقدرة على التنبؤ فيها».

وتطرق بوتين لـ«دور ومكانة الإمارات الإقليمية» ما يساهم في تعزيز جهود الوساطة في حل القضايا الإنسانية. كما أشاد بدور الإمارات «في تسوية الأزمات في مختلف أنحاء العالم».

ورأى، أن العلاقات بين روسيا والإمارات «عامل مهم للاستقرار في المنطقة». وأعرب عن رغبة في «مناقشة الوضع حول سوريا وليبيا بشكل مفصل».

كما أشاد بالجهود التي تبذلها أبوظبي، لتخفيف تداعيات الأزمات الغذائية والإنسانية التي نجمت عن الوضع حول أوكرانيا، وقال إنه «مطلع على القلق الإماراتي بسبب التطورات حول محطة زابوريجيا النووية، وهذا الموضوع نسعى إلى مناقشة تفصيلية له خلال لقائنا».

بدوره، رد الشيخ محمد بن زايد بتوجيه الشكر لبوتين على الدعوة، مذكراً بأن الزعيمين التقيا في المرة الأخيرة قبل 3 سنوات، في إشارة إلى زيارة بوتين إلى الإمارات في عام 2019. وأشار إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين في السنوات الأخيرة برغم ظروف جائحة كوفيد – 19، من 2,5 مليار دولار إلى نحو خمسة مليارات دولار، كما تزايد عدد السياح الروس الذين يزورون الإمارات بشكل ملحوظ، وقال إن نحو نصف مليون زائر روسي زاروا الإمارات خلال العام الأخير وحده.

ولفت إلى أن هناك 4000 شركة روسية تعمل في الإمارات، معرباً عن أمله في «مضاعفة مؤشرات التعاون بين البلدين في السنوات المقبلة».

اللافت، أن الإعلان التي رافق ترتيبات الزيارة أشار إلى أنها «تأتي في إطار جهود أبوظبي لدفع جهود الوساطة حول أوكرانيا، والسعي إلى إحلال السلام في المنطقة».

واستبق المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي أنور قرقاش، وصول بن زايد إلى موسكو بتأكيد، أن زيارة رئيس الدولة إلى روسيا كانت «مجدولة سابقاً»، في إشارة إلى أنها تشكل استجابة لدعوة سابقة وجهها بوتين في 2019 عند زيارته أبوظبي. وأكد أن الزيارة تأتي ضمن «خياراتنا السيادية المستقلة». مجدداً بذلك التأكيد على توجهات أبوظبي «لتعزيز الانفتاح على كل الأطراف وتنويع الخيارات السياسية».

وأضاف المستشار الرئاسي، أنه «برغم ذلك، فإن ما تشهده الحرب في أوكرانيا من تصعيد يتطلب حلاً عاجلاً عبر الدبلوماسية والحوار واحترام قواعد ومبادئ القانون الدولي، وهذا هو موقف الإمارات الثابت والراسخ».

وكانت الخارجية الإماراتية استبقت بدورها اللقاء بتأكيد، أن زيارة الشيخ محمد بن زايد لروسيا «تتم في إطار نية الإمارات للإسهام بقسطها في إحلال السلام والاستقرار في العالم والمنطقة وتطوير الاتصالات مع جميع الأطراف المعنية بالنزاع الأوكراني والمساعدة في البحث عن حلول سياسية فعالة».

وأضاف بيان أصدرته الوزارة، أن «المحادثات الثنائية تتناول آخر المستجدات في الوضع وهي تعقد بهدف تحقيق نتائج فعالة ومنع التصعيد العسكري والخسائر البشرية اللاحقة وتحقيق تسوية سياسية من أجل إحلال السلام والأمن في العالم».

كما أصدرت سفارة الإمارات في موسكو بياناً أكدت فيه، أن زيارة بن زايد إلى روسيا الاتحادية «تأتي ضمن علاقات الصداقة الوطيدة التي تربط دولة الإمارات وروسيا الاتحادية»، وأشارت إلى أن العلاقات الثنائية بين البلدين «وصلت إلى مستويات رفيعة بعد الإعلان عن الشراكة الاستراتيجية في يونيو (حزيران) 2018 خلال زيارة صاحب السمو رئيس الدولة إلى روسيا وزيارة فخامة فلاديمير بوتين إلى الدولة في 2019».

وأكد بيان السفارة، أن «دولة الإمارات تؤمن بأهمية التواصل والحوار كضرورة لتعزيز وتطوير علاقات إيجابية تخدم مصالحها الوطنية، وفي هذا السياق فإن زيارة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد إلى روسيا الاتحادية تأتي بهدف تعزيز قنوات التواصل مع الدول الصديقة».

الغرب يسعى وراء الأصوات العربية والأفريقية لقرار أممي يدين روسيا

نيويورك: علي بردى

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مخاطباً الجمعية العامة سبتمبر الماضي (د.ب.أ)

سعت أوكرانيا والدول الغربية إلى استمالة أكبر عدد ممكن من الدول العربية والأفريقية، من أجل تصويت مرجح الأربعاء، وربما الخميس، في الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يندد بضم روسيا أجزاءً من أراضي أوكرانيا، ويطالبها بسحب قواتها إلى الحدود المعترف بها دولياً بين البلدين، وعدم «تقويض» المبادئ الرئيسية لميثاق المنظمة الدولية التي قامت على أنقاض الحرب العالمية الثانية قبل 77 عاماً.

ويأتي ذلك بعدما تعاقبت عشرات من الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتحدة منذ الاثنين، على مناقشة مسودة مشروع القرار الذي قدمته دول الاتحاد الأوروبي، لاستئناف الدورة الخاصة الاستثنائية الحادية عشرة في شأن ضم مناطق دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزابوريجيا الأوكرانية إلى الأراضي الروسية، وبعدما أخفقت الدبلوماسية الروسية في عرقلة إجرائية لمسار الجلسة التي دعمتها العواصم الغربية بقوة، من أجل إصدار قرار يُظهر مجدداً عزلة موسكو على الساحة الدولية.

ولجأت الدول الغربية إلى الجمعية العامة، بعدما أخفق مجلس الأمن بسبب «الفيتو» الروسي، في اتخاذ أي موقف من قرارات الرئيس فلاديمير بوتين. ولكن الهجمات الصاروخية العنيفة التي شنتها القوات الروسية خلال الأيام الماضية على العديد من المدن الأوكرانية؛ بما فيها العاصمة كييف، طغت على انطلاق هذه المناقشات في يومها الأول الاثنين، مما أثار كثيراً من المواقف المنددة باستهداف المدنيين والمنشآت المدنية. وذهب المندوب الأوكراني الدائم لدى الأمم المتحدة سيرغي كيسليتسيا، ليس فقط إلى تخصيص جزء من خطابه للتنديد باستهداف «المدنيين الذين ينامون في منازلهم»؛ بل إلى اتهام روسيا بأنها «أثبتت مرة أخرى أنها دولة إرهابية يجب ردعها بأقوى الطرق الممكنة».

ورفض نظيره الروسي فاسيلي نيبينزيا هذه الاتهامات، مؤكداً أن بلاده استهدفت منشآت عسكرية رداً على «هجوم إرهابي» دبرته كييف لتدمير «جسر كيرش» الاستراتيجي الذي يربط الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم.

ورغم التبريرات الروسية، فإن الانتقادات انهالت على التصعيد الروسي. ووصف المندوب التركي فريدون سينيرلي أوغلو، الذي ساعدت بلاده الأمم المتحدة في التوسط في صفقة يوليو (تموز) الماضي لتدفق صادرات الحبوب الأوكرانية والروسية، هجمات الاثنين بأنها «مقلقة للغاية وغير مقبولة». وعدّت نظيرته الكوستاريكية ماريتزا تشان فالفيردي، أن الضربات أظهرت «ازدراءً مستمراً وكاملاً بحقوق الإنسان والقانون الإنساني والأعراف الدولية».

في غضون ذلك، حاول المندوب الروسي الترويج لضرورة إجراء اقتراع سري بين الدول الـ193 الأعضاء في الجمعية العامة على مشروع القرار المقترح، في خطوة غير معتادة رفضها المشاركون بأكثرية 107 أصوات مقابل 13 صوتاً وامتناع 39 عن التصويت. وكذلك رُفض اقتراح روسي آخر، لإعادة النظر في فكرة الاقتراع السري، واقتراح ثالث لنقض قرار سابق اتخذته الجمعية العامة في مطلع مارس (آذار) الماضي، تنديداً بغزو روسيا أوكرانيا.

رواية معادية لروسيا؟

وعلى الأثر، أسف نيبينزيا للمناقشات الجارية ولطريقة إدارة الجلسة، واصفاً إياها بأنها «تمرين من جانب واحد في الترويج لرواية معادية لروسيا». وحمل على «مثل هذا التشاؤم والمواجهة والاستقطاب الخطير كما لم نشهده في تاريخ الأمم المتحدة». وكرر ادعاء بلاده بأن «الاستفتاءات» التي أجريت في المناطق الأوكرانية الأربع «صحيحة»، مضيفاً أن موسكو تسعى إلى «حماية» الناس في المناطق مما يعدّها الكرملين حكومة أوكرانية معادية.

ومن الذين طلبوا الكلام دول صديقة لروسيا مثل سوريا وكوريا الشمالية.

في المقابل، قال ممثل الاتحاد الأوروبي سيلفيو غونزاتو: «نحن لا ولن نعترف أبداً بما تسمى (الاستفتاءات) غير القانونية التي دبرتها روسيا ذريعة لهذا الانتهاك الإضافي لاستقلال أوكرانيا». وأوضح أن القرار يندد بـ«محاولات الضم غير القانونية» الروسية للمناطق الأوكرانية بعد ما تسمى (الاستفتاءات)»، وأكد أن هذه الإجراءات «ليس لها أي شرعية بموجب القانون الدولي». وطالب كل الدول والمنظمات والوكالات الدولية بعدم الاعتراف بعمليات الضم.

ودافعت عشرات الدول؛ من لاتفيا إلى فيجي، عن مشروع القرار. ومن المقرر أن يستمر النقاش حتى الأربعاء، على أن يلي ذلك التصويت في اليوم ذاته أو في اليوم التالي؛ أي الخميس. وسيوفر التصويت صورة واضحة عن مدى عزلة روسيا على الساحة الدولية بعد أكثر من 7 أشهر من الحرب.

الأصوات العربية والأفريقية

وسعت الدبلوماسية الغربية بصورة خاصة إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من أصوات الدول العربية والأفريقية التي امتنع أكثرها عن التصويت على مشروع قرار سابق صدر في مارس (آذار) الماضي.

وذكّر المندوب الأوكراني بحضور العاهل الأردني الراحل الملك الحسين بن طلال إلى منبر الجمعية العامة قبل عشرات السنين، حين أكد أن الاتحاد السوفياتي في عهد الزعيم ليونيد بريجنيف كان يريد تقويض منظومة الأمم المتحدة. وهذا ما أقر به لاحقاً آخر الزعماء السوفيات ميخائيل غورباتشوف عام 1988. وأراد كيسليتسيا بذلك أن يوحي بأن الرئيس فلاديمير بوتين يريد أيضاً تدمير ميثاق الأمم المتحدة.

وكذلك أصدر وزير الخارجية الأوكراني، ديميترو كوليبا، نداءً إلى الدول الأفريقية بأن «الحياد لن يؤدي إلا إلى تشجيع روسيا على مواصلة عدوانها ونشاطاتها الخبيثة في كل أنحاء العالم؛ بما في ذلك في أفريقيا».

وفي خطوة مشابهة، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في بيان إن «الوقت حان للتحدث دعماً لأوكرانيا»، عادّاً أن «هذا ليس الوقت المناسب للامتناع عن التصويت أو الكلمات المهادنة أو المراوغة تحت مزاعم الحياد»؛ لأن «المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة معرضة للخطر».

ويطالب القرار المقترح بأن تقوم موسكو «على الفور» وبشكل «غير مشروط» بإلغاء عمليات ضمها الأراضي الأوكرانية. كما يدعو كل الدول إلى عدم الاعتراف بها. ويطالب القرار الذي أعده الاتحاد الأوروبي بـ«الانسحاب الفوري والكامل وغير المشروط للقوات الروسية، من كل أراضي أوكرانيا المعترف بها دولياً».

ويتوقع أن يمرر القرار بغالبية كبيرة في الجمعية العامة، في ما يمكن أن يعد نصراً دبلوماسياً للغرب، علماً بأن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة.

إردوغان يلتقي بوتين الخميس في آستانة

تركيا تدعو إلى وقف النار بين روسيا وأوكرانيا «في أقرب وقت»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

يلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان نظيره الروسي فلاديمير بوتين، على هامش قمة إقليمية تستضيفها العاصمة الكازاخستانية آستانة هذا الأسبوع، وفق ما أفاد مسؤول تركي وكالة «الصحافة الفرنسية»، بينما دعا وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو إلى وقف لإطلاق النار بين موسكو وكييف «في أقرب وقت ممكن».

ومن المقرر أن يسافر إردوغان إلى آستانة الأربعاء لإجراء محادثات مع الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف، قبل مشاركته في القمة التي سيحضرها بوتين وعدد من الزعماء الإقليميين.

وكان إردوغان قد التقى الرئيس الروسي على هامش قمة «منظمة شنغهاي» التي عقدت في أوزبكستان الشهر الماضي. وما زال يأمل في إقناع بوتين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالجلوس حول طاولة المفاوضات، وهو أمر لا يبدي أي من الجانبين اهتماماً به، بينما يصر مسؤولون أتراك على أنه «ضروري وواقعي».

ويسعى إردوغان إلى تعزيز التجارة مع موسكو، في وقت القصف الروسي الكثيف الذي يحاول فيه إعادة الاستقرار إلى الاقتصاد التركي قبيل الانتخابات المرتقبة في يونيو (حزيران) المقبل.

واستجابت أنقرة للضغوط الأميركية وأكدت الشهر الماضي أن آخر 3 مصارف تركية كانت لا تزال تعالج دفعات بالبطاقات الروسية ستتوقف عن ذلك. وجاء القرار بعد أسابيع من التحذيرات الأميركية الصريحة لتركيا، ودعوتها إما للحد من علاقاتها الاقتصادية مع روسيا، وإما مواجهة إمكانية تعرّضها لعقوبات هي أيضاً.

ولم يعلّق إردوغان بعد على استهداف مختلف أنحاء أوكرانيا، الاثنين، وأسفر عن مقتل 19 شخصاً على الأقل، وإصابة أكثر من مائة بجروح؛ لكن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا بعد الهجمات، وقال لاحقاً في مقابلة متلفزة: «يجب التوصل إلى وقف لإطلاق النار في أقرب وقت ممكن. كلما تم ذلك في موعد أقرب، كان أفضل».

وتابع الوزير التركي: «للأسف، ابتعد (الطرفان) بسرعة عن المسار الدبلوماسي» منذ المفاوضات بين الروس والأوكرانيين في إسطنبول في مارس (آذار) الماضي. وأضاف: «مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، يزداد الوضع سوءاً وتعقيداً للأسف».

ودعا إلى تحقيق «سلام عادل» يقوم على أساس وحدة أراضي أوكرانيا، قائلاً: «يجب أن تحصل أوكرانيا على سلام عادل. أين تجري الحرب؟ تجري على الأراضي الأوكرانية»، وأضاف: «يجب أن تبدأ عملية تضمن حدود أوكرانيا وسلامة أراضيها. من دون وقف إطلاق النار لا يمكن الحديث عن هذه القضايا بطريقة صحية: وقف إطلاق نار قابل للتطبيق، وسلام عادل».

اللقاء الأخير بين بوتين وإردوغان قبل نحو شهر في سمرقند (أ.ف.ب)

جهاز مخابرات بريطاني يراقب مؤشرات «تفكير روسيا في الأسلحة النووية»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال أكبر جهاز مخابرات إلكترونية بريطاني، الثلاثاء، إن لندن تتوقع «أن ترصد مؤشرات إذا بدأت روسيا في التفكير في نشر ترسانتها النووية في حربها مع أوكرانيا»، مكرراً، أن أي حديث عن استخدام مثل هذه الأسلحة «خطير للغاية».

وقال رئيس «هيئة الاتصالات الحكومية البريطانية» جيريمي فليمنغ لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) وفي خطاب ألقاه لاحقاً، إن روسيا تعاني من نقص في الذخيرة والأصدقاء والقوات. وقال إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «ظل حتى الآن ملتزماً التعاليم العسكرية الراسخة بعدم استخدام الأسلحة النووية، لكن الجهاز سيبحث عن مؤشرات على أن هذا قد يتغير... آمل أن نرى مؤشرات إذا بدأوا في التخلي عن هذا المسار»، من دون أن يوضح الطبيعة الممكنة لهذه المؤشرات. وقال: «لكن، لنكن واضحين حقاً بهذا الشأن، إذا كانوا يفكرون في ذلك، فستكون هذه كارثة بالطريقة التي تحدث عنها كثير من الناس».

وقال فليمنغ أيضاً، إنه متأكد من أن بوتين «يشعر بالقلق من مخاطر التصعيد»، وإن ذلك يمكن أن يكون إشارة لسبب «عدم اللجوء إلى هذه الأشكال الأخرى من شن الحرب». ورأى أيضاً، أن الروس بدأوا يفهمون الوضع اليائس الذي تعيشه موسكو، وقال: «إنهم يرون الآن فقط مدى سوء تقدير بوتين للموقف».

وأضاف: «إنهم (الروس) يفرون من التجنيد، مدركين أنهم لم يعودوا قادرين على السفر. إنهم يعلمون أن استخدامهم للتقنيات الحديثة سيكون مقيداً بشكل كبير. وهم يشعرون بمدى الخسارة البشرية الرهيبة لحربه التي اختارها».

لواء ألماني في ليتوانيا لحماية الجناح الشرقي لـ«الناتو»

برلين: «الشرق الأوسط»

أفيد الثلاثاء في برلين بأن الجيش الألماني دعم الدفاع عن ليتوانيا بلواء من وحداته القتالية «من أجل حماية أفضل للجناح الشرقي» لحلف شمال الأطلسي (الناتو).

وقال البريغادير جنرال الألماني، كريستيان نافرات، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في القاعدة العسكرية الليتوانية «روكلا»، إنه بالنظر إلى متطلبات الأمن والحماية لشركاء «الناتو» الشرقيين، «فإن دلالة التضامن هذه مهمة للغاية وضرورية للغاية».

وقال نافرات، وهو قائد لواء المشاة الميكانيكي «بانزرغرينادير 41 فوربومرن»: «ندرك أهمية هذا التكليف: طمأنة حلفائنا في دول البلطيق، والعمل على ردع روسيا»، مشيراً إلى أن ألمانيا «تقف بوضوح إلى جانب حلفائها».

وبعد الهجوم الروسي على أوكرانيا، قرر «الناتو» تعزيز حماية جناحه الشرقي. وستقود ألمانيا لواء من قوات قتالية، يضم ما يتراوح بين 3 آلاف و5 آلاف جندي في ليتوانيا. وكان المستشار الألماني أولاف شولتس قد وعد بذلك خلال زيارة لفيلنيوس في يونيو (حزيران) الماضي. وينص التكليف الألماني على الاحتفاظ بالأسلحة والذخيرة في الموقع، على أن تظل غالبية الجنود في وضع الجاهزية في ألمانيا، ويمكن نقلهم بسرعة إلى ليتوانيا في حالة حدوث توتر، مع ضمان جاهزية اللواء في غضون 10 أيام. وقال نافرات إن أكبر التحديات في ذلك ستكون الخدمات اللوجستية ونقل القوات والمعدات.

ومن المقرر أيضاً نقل أجزاء من اللواء إلى ليتوانيا بانتظام للتدريب مع جنود الحلف. وقال نافرات: «نظهر حضورنا من خلال التدريبات والتمارين». ويقوم اللواء بالفعل بالمناوبة الأولى «فاست غريفن» في منتصف هذا الشهر بمشاركة نحو 200 جندي ألماني، ونحو 50 مركبة نقل ومركبة قتالية.

ويتولى نافرات وهيئة قيادته تنظيم وتنسيق مشاريع التدريب والتمرين. ووصلت الهيئة القيادية للواء إلى روكلا مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي. وسيكون لها وجود دائم في الدولة البلطيقية المنتمية للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. ولهذا الغرض تم إنشاء ما يسمى «مركز القيادة المتقدم في روكلا»، الذي من المفترض أن ينظم سير الأوامر العسكرية ويتيح الاطلاع على مجريات الأمور في الموقع.

وأعرب نافرات عن رضاه عن ظروف عمل القوات في ليتوانيا، والبنية التحتية في روكلا، وقال: «الليتوانيون يمثلون كرم الضيافة. لقد استقبلونا بحفاوة وأظهروا تقديراً عظيماً لجنودنا. لا شيء ينقصنا هنا».

وتقود ألمانيا في روكلا منذ عام 2017 كتيبة تابعة لحلف شمال الأطلسي قوامها نحو 1600 جندي، ويشكل الألمان أكثر من نصفهم.

وتقع ليتوانيا على حدود منطقة كالينينغراد الروسية، وبيلاروسيا، حليفة موسكو.

لوّحت بعواقب وخيمة وتعهدت «محاسبة بوتين» والاستمرار في مساعدة أوكرانيا

«مجموعة السبع» تحذّر روسيا من استخدام «النووي»

جانب من قمة السبع (من موقع المستشار الألماني على تويتر)

برلين: راغدة بهنام
واشنطن: هبة القدسي

حذرت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى روسيا من «عواقب وخيمة» في حال استخدمت الأسلحة النووية، واتهمتها بـ«وضع السلام والأمن العالميين في خطر» من خلال «خطواتها التصعيدية وخطابها النووي غير المسؤول». وأدانت الهجمات الروسية على المدنيين، واعتبرتها تشكل «جريمة حرب تستلزم محاسبة الرئيس فلاديمير بوتين والمسؤولين الروس»، كما رفضت ضم روسيا لمناطق ودنيتسك ولوهانسك وزابوروجيا وخيرسون، ووصفته بأنه ضم «غير قانوني وزائف».

وعقدت المجموعة اجتماعا على مستوى القادة عبر دائرة الفيديو، دعت اليه ألمانيا بعد اتصال بين المستشار الألماني أولاف شولتز والرئيس الأوكراني فولاديمير زيلينسكي قبل يوم ردا على القصف الروسي الذي تعرضت له كييف.

وشارك زيلينسكي في الاجتماع ووجه كلمة دعا فيها إلى تسريع تزويد بلاده بأنظمة صواريخ دفاعية، بهدف ردع الهجمات الصاروخية الروسية عن المدن الأوكرانية. وحذر دول المجموعة من أن بوتين «ما زال قادرا على التصعيد أكثر» وأنه «يشكل تهديدا لنا جميعنا». وأضاف: «عندما تتلقى أوكرانيا أسلحة أنظمة دفاعية فعالة ومتطورة، فإن العنصر الأساسي في إرهاب روسيا، الضربات الصاروخية، ستتوقف عن العمل». وأبلغ الرئيس الأوكراني زعماء المجموعة، أن روسيا تحاول جر بيلاروسيا إلى الحرب، داعيا إلى نشر مهمة دولية على الحدود الاوكرانية البيلاروسية لردع ذلك.

وبعيد انتهاء اجتماع قمة السبع، نقل موقع «دير شبيغل» أن أوكرانيا تسلمت نظام «إيريس - تي» المضاد للطائرات المتطور والألماني الصنع، بعد يوم على إعلان وزيرة الدفاع الألمانية أن برلين سترسل النظام إلى كييف في «الأيام المقبلة».

وأدانت المجموعة في بيانها ، ضم روسيا لأراض أوكرانية، وقالت إنها لن تعترف أبدا بضم موسكو «غير القانوني» للوهانسك ودونتسك وخيرسون وزاباروجيا إضافة إلى القرم. وأكدت أنها ستستمر بتقديم الدعم العسكري والإنساني والسياسي لكييف «مهما تطلب الأمر»، متعهدة في المقابل بإكمال فرض عقوبات إضافية على روسيا. كما حملتها مسؤولية أي حادث قد ينجم عن مفاعل زاباروجا النووي، وقالت إنها تدعم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عملها هناك.

ومن دون الإشارة إلى مسؤولية روسيا، ذكرت دول المجموعة حادث التخريب الذي طال خط أنابيب نورد ستريم 1 و2 أسفل بحر البلطيق، وقالت إنها «تدين بشدة أي محاولة مقصودة لوقف إمدادات الغاز».

وكان ملفتا إشارة بيان المجموعة، إلى عملية السلام رغم أن الرئيس الأوكراني يكرر أن الوقت غير ملائم للدخول في مفاوضات سلام مع روسيا. وقالت المجموعة في البيان إنها ترحب باستعداد الرئيس زيلينسكي لسلام عادل، مشيرة إلى أن هذا يتضمن «احترام وحدة الأراضي الاوكرانية، وحفظ حق أوكرانيا بالدفاع عن نفسها في المستقبل وضمان التعافي وإعادة الإعمار بما في ذلك من تمويل روسي، إضافة إلى مساءلة روسيا على جرائمها في أوكرانيا».

وحذرت المجموعة من أي استخدام روسي للأسلحة الكيماوية والبيولوجية أو النووية. وشددت على «أن أي خطوة روسية في هذا الإطار ستقابل بعواقب وخيمة» واستنكرت «الخطوات التصعيدية الروسية المتعمدة، بما في ذلك التعبئة الجزئية لجنود الاحتياط والخطاب النووي غير المسؤول، الذي يعرض السلم والأمن العالميين للخطر». وأشارت إلى تصرفات روسيا في محطة الطاقة النووية زابوريجيا الأوكرانية والضغط الذي مورس على العاملين في المنشأة.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن تحدث مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي يوم الاثنين وتعهد له بمواصلة تزويد أوكرانيا بالدعم الذي تحتاج إليه للدفاع عن نفسها بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي المتقدمة.

خسرت معركة دبلوماسية في الأمم المتحدة

موسكو تنبه الغرب من «تصعيد منفلت» للتوتر

موسكو: رائد جبر

مع تواصل التداعيات الداخلية والدولية للغارات الروسية المكثفة على مناطق أوكرانية، رداً على تفجير جسر القرم قبل يومين، جددت القوات الروسية، الثلاثاء، شن هجمات جوية على مواقع في عدد من المدن الأوكرانية، ووجهت تحذيراً جديداً إلى الغرب من مخاطر «تصعيد منفلت» للتوتر، على خلفية تحركات لتوسيع عمليات إمدادات أوكرانيا بتقنيات عسكرية، بينها أنظمة دفاع جوي.

وهدد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، من أن روسيا سوف «تضطر لاتخاذ تدابير مضادة بسبب المشاركة المتزايدة للولايات المتحدة وأوروبا في النزاع الأوكراني».

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن الدبلوماسي المسؤول عن ملف الأمن الاستراتيجي في الخارجية، أن موسكو «تلاحظ بأسف أن المساعدات الواسعة والمستمرة لأوكرانيا، وتدريب أفراد الوحدات العسكرية الأوكرانية على أراضي بلدان الحلف الأطلسي، وتقديم المعلومات الاستخباراتية وصور الأقمار الصناعية لدرجة تحديد الأهداف للدفعية والتخطيط لعمليات القوات المسلحة الأوكرانية، تجر بشكل أكبر الدول الغربية للانخراط في الصراع إلى جانب نظام كييف». واعتبر أن هذه التطورات تتزامن مع دعوات متجددة لمسؤولين على مختلف المستويات في الولايات المتحدة وأوروبا إلى «هزيمة بلادنا في ساحة المعركة». وتابع: «من الواضح أن المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة وحلف الناتو لا تخدم روسيا. نأمل أن تفهم واشنطن والعواصم الغربية الأخرى خطورة التصعيد المنفلت».

في الوقت ذاته، أكد نائب الوزير أن موسكو «لا تهدد باستخدام الأسلحة النووية».

واتهم الولايات المتحدة والدول الغربية بـ«تأجيج الخطاب النووي على خلفية الأحداث الجارية في أوكرانيا»، ورأى «أن الغرب يحاول جعل الأمر يبدو كما لو أن روسيا تستعد لشن ضربات باستخدام أسلحة الدمار الشامل». وأشار إلى أن العقيدة النووية الروسية «تحدد بوضوح» مجالات استخدام هذا السلاح.

ووفقاً لذلك، تحتفظ روسيا بالحق في استخدام الأسلحة النووية في حالة «تلقي معلومات موثوقة حول إطلاق صواريخ بالستية لمهاجمة أراضي روسيا أو حلفائها، واستخدام الأسلحة النووية أو أنواع أخرى من أسلحة الدمار الشامل على أراضي روسيا وحلفائها».

وأضاف أن الأمر يشمل أيضاً «تهديد العدو للمنشآت المهمة في الدولة أو المنشآت العسكرية المهمة، التي سيؤدي فشلها إلى تعطيل رد القوات النووية. كذلك العدوان على روسيا باستخدام الأسلحة التقليدية، الذي يجعل وجود الدولة في حد ذاته مهدداً».

جاءت تحذيرات ريابكوف على خلفية تسارع تحركات بلدان غربية لمواجهة ما وصف بأنه تصعيد روسي قوي من خلال الهجمات الصاروخية على مدن أوكرانية الاثنين.

ومع الإعلان عن اجتماع منتظر لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، جاءت دعوة بريطانيا لعقد اجتماع طارئ لحلف الأطلسي لتدخل في الإطار نفسه. فضلاً عن الإعلانات المتكررة من جانب الإدارة الأميركية عن طلب أوكرانيا تزويدها بشكل عاجل بأنظمة دفاع جوي متطورة.

وحمل تحذير السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنتونوف، إشارة جديدة من جانب موسكو في هذا السياق، مع تأكيده الثلاثاء أن «الولايات المتحدة وحلفاءها يقتربون بسرعة من تجاوز الخط الأحمر عبر مواصلة توريد الأسلحة إلى أوكرانيا». وقال: «نحث الولايات المتحدة وحلفاءها على عدم تجاوز الخطوط الحمراء التي اقتربت منها، والتوقف عن تزويد نظام كييف بالسلاح الفتاك. لن يؤدي ذلك إلا إلى المزيد من الضحايا والدمار وإطالة أمد النزاع».

وأشار إلى أن تصريحات البيت الأبيض حول نية مواصلة دعم كييف بتزويدها بالأسلحة تعد «تأكيداً آخر على أن واشنطن قد تحافظ على صفتها شريكاً في الصراع». وتزامنت التطورات مع تلقي موسكو هزيمة دبلوماسية ليلة الثلاثاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي رفضت إجراء اقتراع سري، طالبت به موسكو، للدول الأعضاء في إطار مناقشة مشروع قرار غربي يدين الاعتراف باستفتاءات انضمام مناطق انفصالية في أوكرانيا إلى روسيا.

وقد تقدمت ألبانيا في وقت سابق، بمقترح لإجراء تصويت مفتوح على القرار أيدته 107 دول، وعارضته 13، وامتنعت عن التصويت 39 دولة.

من جهته، أوضح رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة تشابا كوروشي، أن قراراً بهذا الشأن سيتم اتخاذه في ختام نتائج التصويت التي سيتم الإعلان عنها في تقرير الاجتماع.

في المقابل، وصف مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، عملية التصويت، بـ«التدليس والاحتيال». وقال إن موسكو لم تمنح فرصة لتوضيح وجهة نظرها. وانتقد الموقف المنحاز والسلبي المتعمد الذي اتخذه رئيس الجمعية العامة في «تشويه الحقائق، وحرمان روسيا من حقها في التعبير عن رأيها، وتوضيح وجهة نظرها، ومنح هذا الحق لخصومها». وطالب بتطبيق المادة 87 من قواعد الجمعية العامة للتصويت السري بشكل عاجل، لكن رئيس الجمعية العامة رفض هذا الإجراء.

وكانت موسكو سعت إلى جعل التصويت على القرار سرياً، في إطار مواجهتها ما وصفته بأنه «ضغوط كبيرة مارستها واشنطن على مواقف العديد من الدول في الاقتراع المفتوح».

عمال إطفاء يحاولون إخماد حريق اندلع نتيجة للقصف الروسي في متجر بمنطقة زابوريجيا (رويترز)

تصاعد الضغوط على إدارة بايدن لتسليم أوكرانيا دفاعات جوية متطورة

هل تؤدي هجمات موسكو إلى نتائج عكسية؟

تحليل إخباري

واشنطن: إيلي يوسف

بعيداً من التحليلات الفورية، حول الهجمات الصاروخية الروسية الدامية على المدن الأوكرانية، يعتقد كثير من المحللين الأميركيين أن تلك الهجمات كان مخططاً لها مسبقاً، ولم تكن مجرد انتقام فقط على تفجير جسر القرم. فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يواجه تصاعد الإحراجات جراء الهزائم التي يتعرض لها جيشه في ميدان المعركة، كان يحاول توجيه رسالة غاضبة، لإخافة الغرب من مغبة مواصلة تسليح أوكرانيا، وليس فقط «دفاعاً» عن روسيا.

لكن الهجمات الصاروخية قد تكون أدت إلى نتائج عكسية، في ظل الضغوط التي تتعرض لها الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى، للتخلي عن التحفظات التي سمحت حتى الآن بحجب تسليم الأسلحة الأكثر تطوراً عن أوكرانيا، حتى ولو كانت «دفاعية».

ويدرك خبراء الدفاع أن تعطيل الهجمات الصاروخية الروسية، من شأنه أن يعادل تجريدها من كل مصادر قوتها «التقليدية»، وتحييد عنصر تفوقها الرئيسي على القوات الأوكرانية، المتمثل بقدراتها الصاروخية بعيدة المدى.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عدة، أن الضغوط على إدارة بايدن لتسليم أوكرانيا أنظمة دفاع جوي أكثر تطوراً؛ بلغت سقفاً جديداً، اضطر بسببها الرئيس إلى التعبير علناً عن موافقته على تسليم هذا النوع من الأسلحة لكييف، حسب بيان البيت الأبيض عن المكالمة الهاتفية مع نظيره الأوكراني. ودعا البعض إلى تسليم أوكرانيا أنظمة مشابهة لنظام «القبة الحديدية» الإسرائيلي، لاعتراض الصواريخ، في حين دعا آخرون إلى تسليمها أيضاً صواريخ أرض- أرض بعيدة المدى: «شرط التزام كييف باستخدامها على أراضيها».

وأعلن «البنتاغون» أن منظومات الدفاع الجوي «ناسامس» التي وعدت واشنطن بتسليمها لكييف في أغسطس (آب)، اكتمل إنتاجها، وستصل نهاية الشهر إلى أوكرانيا. ولطالما قاومت واشنطن تزويد كييف بمثل هذه المساعدة، خشية تصعيد الصراع، مضيفة أنه سيكون من الصعب للغاية تدريب القوات الأوكرانية على الأنظمة المتقدمة. لكن الخبراء يقولون إن «الفظائع» الروسية الأخيرة يمكن أن تغير الدفة لمصلحة أوكرانيا.

وتعتبر هذه المنظومة متوسطة المدى سلاحاً لا غنى عنه، لقدرته على تحديد وإخراج الطائرات وصواريخ «كروز»، والطائرات من دون طيار، وحماية الأصول الرئيسية والسكان.

وبينما أثار التصعيد الروسي إدانة دولية، استغل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي هذا التصعيد، للمطالبة بمزيد من الدفاعات الجوية والصاروخية من الغرب: «وتسليمها فوراً»؛ لا بل شددت كييف على أنها تمكنت من إسقاط 43 صاروخاً من أصل 84 أطلقتها روسيا، الاثنين، على المدن الأوكرانية، مشيرة إلى «النجاحات التي حققتها المساعدات العسكرية التي قدمها الغرب».

وبعدما حاولت أوكرانيا في بداية الحرب الدفع باتجاه منطقة حظر جوي، قوبل طلبها برفض إدارة بايدن وأعضاء الكونغرس من الحزبين؛ لأن فرض منطقة الحظر كان يتطلب من الولايات المتحدة والدول الأوروبية وحلف «الناتو» إسقاط الطائرات الروسية، مما كان يهدد باندلاع «حرب كونية ثالثة». وكان البديل هو مواجهة سلاح الجو الروسي بشبكة نظام دفاعي جوي متطورة، عمادها صواريخ «ستينغر»، وتوفير الحماية للمنشآت الرئيسية الحيوية. وهو ما ثبتت فاعليته في بداية الحرب التي اقتربت من نهاية شهرها الثامن.

لكن التكتيكات الروسية الجديدة باتت تتطلب تغييراً أيضاً في نوعية الأسلحة لأوكرانيا. وحثت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، الاتحاد الأوروبي، على تزويد أوكرانيا بمزيد من المعدات العسكرية، حسب تصريحات لها لمحطة «سي إن إن». وانضم المشرعون الأميركيون إلى حملة الضغط على إدارة بايدن: «للرد فوراً» على روسيا، بزيادة المساعدات النوعية لأوكرانيا.

وطالب النائب الجمهوري مايكل كول، كبير المشرعين في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب: «بزيادة المساعدة الأمنية لأوكرانيا على الفور، بما في ذلك المدفعية بعيدة المدى، وأنظمة دفاع جوي إضافية». وقال في بيان: «يجب جعل بوتين يفهم أن مثل هذا التصعيد الوحشي وجرائم الحرب، لن تقطع دعم الولايات المتحدة والعالم الحر لأوكرانيا».

وتسلّم قادة الكونغرس، الاثنين، رسالة من كبير أعضاء البرلمان الأوكراني، روسلان ستيفانتشوك، يدعو فيها واشنطن، إلى إعطاء الأولوية لتلك الشحنات، حسب صحيفة «فورين بوليسي». كما طلب أيضاً أسلحة دفاعية، بما في ذلك أنظمة الصواريخ المضادة وقذائف الهاون والمدفعية، التي يبدو أنها أصبحت أكثر أولوية وأهمية بالنسبة لكييف من الحصول على طائرات مقاتلة وأنظمة صواريخ بعيدة المدى التي كانت تطالب بها في وقت سابق.

وهناك سلاح آخر صعد إلى رأس قائمة طلبات كييف، هو نظام الصواريخ التكتيكية «إيه تي إيه سي إم إس». وهو صاروخ أرض- أرض يمكنه التحليق مسافة تفوق 4 مرات من أي شيء تمتلكه أوكرانيا الآن في حربها مع روسيا. ولا تزال إدارة بايدن تقاوم تسليم هذه الصواريخ، خشية أن يتم استخدامها على أهداف داخل حدود روسيا.

والى ذلك، أكد قادة الدفاع للمجموعة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، مواصلة دعم أوكرانيا والحفاظ على سيادتها وسلامة أراضيها. وعقد المسؤولون الأربعة اجتماعهم التمهيدي، للبحث في جدول أعمال اجتماع وزراء دفاع حلف «الناتو» الذي يبدأ أعماله الأربعاء، وكذلك اجتماع مجموعة الدعم لأوكرانيا الذي يعقد الخميس؛ حيث يتوقع أن تصدر عن الاجتماعين توصيات جذرية ومحددة، حول كيفية مواصلة تقديم المساعدات ونوعيتها لأوكرانيا.

جندي أوكراني يعاين إحداثيات القصف عند خط المواجهة في منطقة دونيتسك (أ.ف.ب)

كييف تعلن استعادة رفات 62 جندياً

روسيا تواصل استهداف البنى التحتية الأوكرانية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تابعت روسيا استهداف المرافق الحيوية والبنى التحتية الأوكرانية، الثلاثاء، بينما أعلنت كييف استعادة رفات عشرات من الجنود الذين قضوا في المعارك «بعد مفاوضات صعبة» مع موسكو.

وقالت الوزارة الأوكرانية المسؤولة عن إعادة دمج المناطق الخاضعة لسيطرة الانفصاليين، على وسائل التواصل الاجتماعي: «تمّت عملية نقل أخرى: أعيد 62 بطلاً قُتلوا إلى بلدهم».

وأضافت: «كانت المفاوضات صعبة؛ لكن (...) استطعنا إعادة جنودنا؛ خصوصاً الجنود من سجن أولنيفكا» الذي اتهمت كييف القوات الروسية بقصفه في يوليو (تموز) الماضي. وتبادلت روسيا وأوكرانيا التهم آنذاك، بقصف دام استهدف السجن الذي يُحتجزُ فيه الجنود الأسرى في أولنيفكا التي يسيطر عليها الكرملين، في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، التي ضمتها موسكو منذ ذلك الحين.

ونفت كييف استهداف البنى التحتية المدنية أو أسرى الحرب. ووصف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ما سمّاه القصف الروسي للمنشأة بأنه «جريمة حرب»، بينما قالت موسكو إن الأسرى الأوكرانيين في السجن كانوا يضمّون أفراداً من «كتيبة آزوف» التي دافعت عن مصنع الصلب في آزوفستال الذي كان آخر معقل للمقاومة في مدينة ماريوبول الأوكرانية الساحلية، قبل استيلاء موسكو عليها.

إضافة إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، إنها استمرت في شن ضربات جوية طويلة المدى على البنية التحتية للطاقة والجيش في أوكرانيا. وأعلنت: «تحقق هدف الضربة. أُصيبت كل المنشآت المستهدفة».

من جانبه، قال أندريه سادوفي، رئيس البلدية في مدينة لفيف الأوكرانية، إن ضربة صاروخية شنتها روسيا على البنية التحتية المهمة في المدينة، تركت عدداً من مناطقها من دون كهرباء. وأفاد مراسل من «رويترز» بوقوع 3 انفجارات في المدينة بعد الظهر بفترة وجيزة بالتوقيت المحلي. وكتب على موقع «تلغرام» قائلاً: «نتيجة للضربة الصاروخية، سيبقى 30 في المائة من لفيف من دون كهرباء لفترة مؤقتة». وأضاف أن إمدادات المياه انقطعت أيضاً في اثنين من أحياء المدينة.

وتسببت ضربات صاروخية روسية أيضاً في انقطاع الكهرباء عن لفيف، الاثنين. وقالت سلطات المدينة إنه تمت إعادة الطاقة إلى حد بعيد في المنطقة؛ لكن نائب وزير الداخلية الأوكراني يفيني ينين قال إن بعض المناطق السكنية ظلت من دون كهرباء، حتى صباح الثلاثاء.

واستهدفت الضربات الانتقامية واسعة النطاق مختلف المناطق الأوكرانية، بعدما حمّلت موسكو كييف مسؤولية الانفجار الذي استهدف جسراً يربط روسيا بشبه جزيرة القرم. وانقطعت الطاقة عن أكثر من 300 منطقة في أنحاء أوكرانيا بعد الهجمات، وفق أجهزة الطوارئ.

كما نفذت روسيا ضربة استهدفت زابوريجيا، المدينة الخاضعة لسيطرة أوكرانيا، في منطقة أعلنت موسكو ضمها. وقالت أجهزة الطوارئ إن 12 صاروخاً من طراز «إس-300» استهدف بنى تحتية مدنية، ما أسفر عن سقوط قتيل في المدينة التي تعرّضت لسلسلة هجمات روسية على مدى الأسبوع الماضي.

وكانت أجهزة الطوارئ الأوكرانية قد أفادت على «فيسبوك»، بارتفاع عدد قتلى القصف الروسي يوم الاثنين إلى 19 شخصاً، بعد أن كانت قد أعلنت في وقت سابق، أن الحصيلة بلغت 14 قتيلاً و97 جريحاً.

الأمم المتحدة تتحدث عن «جريمة حرب» إذا تبيّن «تعمّد» ضرب أهداف مدنية

نيويورك: علي بردى

أكدت الناطقة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان رافينا شامسداني الثلاثاء، أن عمليات القصف الصاروخية التي تنفذها روسيا ضد العديد من المدن والمناطق في أوكرانيا «ربما تكون انتهكت مبادئ سير الأعمال العدائية»، أي قوانين الحرب إذا تبيّن أن الأهداف المدنية استُهدفت عمداً.

وأفادت شامسداني في بيان وزع في نيويورك وجنيف، بأن الهجمات الصاروخية التي شنتها القوات المسلحة الروسية الاثنين على مدن في أنحاء أوكرانيا «خلفت ما لا يقل عن 12 قتيلاً وأكثر من مائة جريح في كييف ودنيبرو وزابوريجيا وفي منطقتي كييف وسومي»، مضيفة أن «مواقع الضربات وتوقيتها، عندما كان الناس يتنقلون إلى العمل ويأخذون الأطفال إلى المدارس، صادمة بشكل خاص». وقالت: «نحن قلقون للغاية من أن بعض الهجمات استهدف على ما يبدو البنية التحتية المدنية»، بما في ذلك العديد من المنشآت المدنية والعشرات من المباني السكنية وما لا يقل عن 12 منشأة للطاقة التي «تعرضت للتلف أو التدمير في ثماني مناطق، مما يشير إلى أن هذه الضربات ربما تكون انتهكت مبادئ سير الأعمال العدائية بموجب القانون الإنساني الدولي». وأكدت أن «الأضرار التي لحقت بمحطات وخطوط الطاقة الرئيسية قبل الشتاء القادم تثير المزيد من المخاوف في شأن حماية المدنيين ولا سيما التأثير على الفئات الضعيفة من السكان». وإذ ذكرت بأن «الهجمات التي تستهدف المدنيين والأمور التي لا غنى عنها لبقاء المدنيين محظورة بموجب القانون الإنساني الدولي»، حضت موسكو على «الامتناع عن المزيد من التصعيد، واتخاذ كل التدابير الممكنة لمنع وقوع إصابات في صفوف المدنيين وإلحاق الضرر بالبنية التحتية المدنية». وأكدت أن بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أوكرانيا «تواصل تأكيد المعلومات المتعلقة بالخسائر المدنية الناجمة عن هذه الهجمات، فضلاً عن توثيق انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في كل أنحاء البلاد».

ضاعف أصواته في انتخابات محلية مستفيداً من أزمة لاجئين ثانية

صعود جديد لليمين المتطرف في ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

عاد اليمين المتطرف في ألمانيا ليستفيد من أزمة لجوء جديدة، تماماً كما استفاد من موجة لجوء السوريين عام 2015 ليدخل البرلمان الفيدرالي (البوندتساغ) للمرة الأولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

آنذاك، في عام 2015، فوجئ كثيرون بحزب «البديل لألمانيا» الذي يخضع منذ عامين تقريباً للمراقبة من قبل المخابرات الألمانية الداخلية ويواجه اتهامات بالترويج للنازية الجديدة. ولكن تجييشه ضد اللاجئين السوريين عام 2015 لاقى صدى لدى مجموعة واسعة من الناخبين، تحديداً في المناطق الشرقية، تماماً كما يجد اليوم خطابه المعادي للاجئين الأوكران صدى لدى هؤلاء المستائين من ارتفاع أسعار الطاقة والغلاء الناتج عن التضخم بسبب الحرب في أوكرانيا. ظهر ذلك واضحاً الأحد الماضي في نتائج الانتخابات المحلية التي شهدتها ولاية ساكسونيا السفلى (عاصمتها هانوفر). ومع أن الولاية الغربية لا تعد معقلاً لليمين المتطرف، فإن «البديل لألمانيا» نجح بمضاعفة أصواته مقارنة بالانتخابات الأخيرة، وحصل على 11 في المائة من أصوات الولاية.

ورغم تقدم «البديل لألمانيا»، فإنه لن يشارك في الحكومة المحلية، لرفض الأحزاب المتبقية العمل معه، وهي استراتيجية تتبعها الأحزاب الألمانية بهدف عزل الحزب المتطرف.

ونجح «الحزب الاشتراكي» الذي يقود الحكومة الفيدرالية بالحفاظ على تقدمه في الولاية، وحلّ أولاً. كذلك حقق «حزب الخضر» تقدماً وزاد تأييده بقرابة 6 نقاط ليحصل على 14,5 في المائة. في حين أن الحزب الثالث الشريك في الحكومة الائتلافية خسر مقاعده بعدما فشل بالحصول على 5 في المائة من الأصوات، وهي النسبة التي يجب الحصول عليها للدخول إلى البرلمانات.

ورأى البعض في هذه النتائج رسالة للحكومة الائتلافية الحاكمة. وكتبت مجلة «فوكس» أن هذه الانتخابات ولو أنها أبقت الاشتراكيين في السلطة، فإنها كانت «تذكيراً قوياً بأنه إذا لم تعمل الأحزاب الرئيسية على حل مشكلات السكان، فإن المتطرفين هم من يكسبون». ورأت المجلة أنه رغم انقسام الحزب المتطرف في ولاية ساكسونيا السفلى على نفسه، فقد نجح بمضاعفة أصواته. ذلك أن «الكثير من الناخبين غير راضين عن أداء الحكومة، ووجدوا في هذا الاقتراع مناسبة للاعتراض على سياسات برلين، بعد أن استغل البديل لألمانيا ضعف الحكومة الائتلافية التي لم تتمكن بعد من تهدئة مخاوف السكان».

ونظّم «البديل لألمانيا» مظاهرة واسعة السبت الماضي في برلين، رفع فيها شعارات ليست فقط مناهضة للاجئين الأوكرانيين ولكن أيضاً مؤيدة لروسيا. وسارت المظاهرة من البرلمان حتى السفارة الروسية القريبة، فيما ردد المتظاهرون شعارات تدعو لرفع العقوبات عن روسيا وإعادة استيراد الغاز منها بهدف خفض الأسعار.

ويواجه حزب «البديل» اتهامات بالتقارب مع موسكو والترويج لسياسات الكرملين. وتتكرر هذه المظاهرات منذ أسابيع في الولايات الشرقية كل يوم اثنين، حيث يخرج الآلاف اعتراضاً على ارتفاع أسعار الطاقة وهم يدعون لرفع العقوبات عن موسكو.

وحاول زعيم «الحزب المسيحي الديمقراطي» الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل كسب مؤيدي «البديل لألمانيا»، برفع شعارات مناهضة للاجئين الأوكرانيين مع أن الحزب من أكثر المنتقدين للحكومة الألمانية لعدم تقديمها دعماً كافياً لكييف. وتسبب زعيم الحزب، فريدريك ميرز، قبل أسبوعين بموجة انتقادات عندما قال إن اللاجئين الأوكران يأتون «في سياحة اجتماعية» إلى ألمانيا، في إشارة إلى أنهم يتسجلون كلاجئين بهدف الحصول على المساعدات ثم يعودون إلى بلدهم.

مظاهرة لأنصار «البديل لألمانيا» بشعار «بلدنا أولاً» في مدينة إرفورت في سبتمبر (أيلول) الماضي (د.ب.أ)

واشنطن تريد توثيق علاقاتها بها بسبب قدراتها العسكرية لمواجهة نفوذ روسيا

رواندا تنهض بنجاح مذهل رغم جرح «الإبادة العرقية»

كيغالي (رواندا): شوقي الريّس

ما إن تبدأ الطائرة باختراق الغمام الأبيض الكثيف في سماء رواندا عند انبلاج خيوط الفجر الأولى، حتى تتبدى الهضاب المكسوة بخضرة زمردية لا متناهية منحت هذه البلاد لقب «سويسرا أفريقيا» قبل أن يطلق البعض عليها «سنغافورة الجديدة».

وأول تنبيه تسمعه قبل أن تطأ قدمك أرض كيغالي، يذكرك بأن هذه المدينة كانت الأولى في العالم التي منعت استخدام أكياس البلاستيك، لتتبين لاحقاً أنها، على فقرها، من أنظف العواصم الأفريقية والعالمية.

لكن ثمة جرحاً عميقاً في صدر هذا البلد الذي ينهض بنجاح مذهل من أبشع حروب الإبادة التي شهدها العالم في العقود الأخيرة، والتي تمت أمام أعين الأسرة الدولية التي كان بعض أفرادها ضالعاً فيها بشكل مباشر. جرح يحمل أنين أكثر من 800 ألف ضحية سقطت في عام 1994، وما زال ينزف من ذاكرة مضطربة تبحث عن المسؤولين عن عذابها وتلاحقهم.

الشائع عن رواندا بين المراقبين عن بعد للواقع الأفريقي، أنها كانت مستعمرة بلجيكية حتى أواسط القرن الماضي، وأنها عانت واحدة من أفظع الإبادات في العصر الحديث، وأنها اليوم قدوة تحتذى على الصعيدين الإنمائي والأمني في قارة منكوبة بالفقر والعنف.

لكن الواقع لا يطابق تماماً هذه الصورة عن البلد الذي يحكمه بول كاغامي بيد من حديد منذ عام 1994، والذي تسعى الدول الكبرى منذ سنوات لاجتذابه إلى دائرة نفوذها.

في مطلع تسعينات القرن الماضي، عادت قيادات الجبهة الوطنية الرواندية من منفاها الطويل في أوغندا، وأجبرت حكومة الهوتو الراديكالية التي كان يرأسها جوفينال أبيريايامانا على تقاسم السلطة قبل أن تسقط الطائرة التي كان يستقلها إلى جانب نظيره رئيس بوروندي، لتندلع في إثر ذلك المجازر العرقية التي قضت على مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال التوتسي وبعض المعتدلين من قبائل الهوتو.

ولم تتوقف تلك المجازر إلا بعد دخول الجبهة الوطنية وإسقاطها النظام الذي كان قد بدأها. لكن أكثر من مليوني شخص كانوا قد غادروا البلاد، فيما كانت الوعود بالمصالحة والعدالة تتحول تدريجياً إلى كابوس يحول دون الاندماج العرقي الذي لا يزال النظام الحالي يرفع في طليعة شعاراته.

معظم الدول الكبرى، ومعها المنظمات والمؤسسات الدولية، تبنت أسطورة كاغامي البطل الذي أنهى حرب الإبادة، بينما كانت منظمات حقوق الإنسان توثق عشرات المجازر التي كان النظام يدبرها ضد معارضيه داخل البلاد وخارجها.

يقول المراقبون المحايدون إن المسؤول الرئيسي عن هذا الوضع هو بول كاغامي الذي كان قد أحكم سيطرته على الجبهة الوطنية بعد وفاة زعيمها في ظروف لا تزال غامضة، قبل أن يمسك بزمام السلطة بعد الإبادة، ويبدأ بمغازلة الدول الكبرى التي فتحت له أبوابها، وخصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين أغدقتا عليه مساعدات مالية ضخمة ووضعته في عين اهتمامات المنظمات الدولية، متجاهلة التقارير العديدة للمنظمات الحقوقية والإنسانية التي وثقت جرائم النظام وانتهاكاته. ولا شك في أن كاغامي كان بارعاً في استغلال المنافسة المحمومة بين الدول الكبرى لتوسيع دائرة نفوذها في القارة الأفريقية، خصوصاً في البلدان القليلة التي تنعم باستقرار سياسي وأمني مثل رواندا، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى.

وبعد الجولة التي قام بها مؤخراً وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى عدد من الدول الأفريقية شملت مصر وأوغندا وإثيوبيا والكونغو، وزيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الكاميرون وبنين وغينيا بيساو، اختار وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن رواندا محطة رئيسية في جولته الأفريقية الأخيرة التي قال إنها تهدف إلى تصويب العلاقات الأميركية - الأفريقية بعد الاهتزاز الذي تعرضت له خلال الرئاسة السابقة، وتأكيد حرص واشنطن على دعم الديمقراطية في أفريقيا.

تجدر الإشارة إلى أن الكونغرس الأميركي كان قد أقر في أبريل (نيسان) الفائت «قانون مكافحة الأنشطة الروسية الخبيثة في أفريقيا»، والذي يستهدف محاصرة الجهود التي تبذلها موسكو لتوسيع دائرة نفوذها في القارة السمراء، معتمدة على قوات مجموعة «فاغنر» المنتشرة في عدد من البلدان الأفريقية من السودان إلى مالي وتشاد وأفريقيا الوسطى وبوركينا فاسو، وعلى وسائط التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام لبث معلومات ضد الغرب والأنظمة الديمقراطية.

ويشير مراقبون إلى أن حرص واشنطن على توثيق علاقاتها مع رواندا، رغم سجلها الأسود في مجال حقوق الإنسان، يعود إلى القدرات العسكرية الرواندية التي يمكن الاعتماد عليها لمواجهة النفوذ الروسي، بقدر ما هو ناشئ عن مخاوفها من اتساع دائرة النزاع المسلح الذي نشب مؤخراً في المناطق الشرقية من جمهورية الكونغو الديمقراطية، واحتمال دخول موسكو على خط هذا النزاع في منطقة استراتيجية مثل الكونغو.

وكانت الإدارة الأميركية قد أعربت عن قلقها من التقارير الموثقة عن الدعم الذي تقدمه رواندا للثوار المتمردين من حركة «23 مارس»، وهي مجموعة كونغولية مسلحة من قبائل التوتسي استأنفت نشاطها مطلع هذا الصيف واستولت على عدد من المدن الواقعة على الحدود مع أوغندا. وتفيد التقارير التي وضعت على طاولة مجلس الأمن الدولي، بأن قوات رواندية تتدخل عسكرياً داخل أراضي جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ أواخر العام الماضي، وأن رواندا قدمت دعماً للثوار المتمردين.

تجدر الإشارة إلى أن التوتر الشديد يسود العلاقات بين الكونغو ورواندا منذ أن بدأ الهوتو الروانديون يتدفقون على الكونغو بعد ارتكابهم مجازر عام 1994.

وما يزيد من مخاوف واشنطن أن الثوار الذين تدعمهم رواندا في شرق الكونغو، يتعاونون مع منظمات أخرى متحالفة مع تنظيم الدولة الذي يعتبرها ركيزته في أفريقيا الوسطى والشرقية. وتخشى الإدارة الأميركية من أن تدخل موسكو من ثغرة هذا النزاع للدخول إلى الكونغو، ومنه إلى موزمبيق ومدغشقر.

تركيا تحذر اليونان من الاحتماء بالغرب... وتطالب أوروبا بدعم الحوار الثنائي

تدشين «خط الصداقة» يبرّد التوتر في بحر إيجه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دشنت أثينا وأنقرة، أول من أمس (الاثنين)، «خط الصداقة» البحري بين مدينتي سالونيك اليونانية وأزمير التركية، في خطوة يمكن أن تبرّد السخونة التي سادت أخيراً في أجواء بحر إيجه، وذلك بالتزامن مع دعوة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الاتحاد الأوروبي إلى دفع اليونان لحوار ثنائي مع بلاده؛ لتسوية الخلافات بينهما، في حين حافظ وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو على نبرة عالية، محذراً أثينا من الاحتماء بالغرب لأن ذلك لن يفيدها.

وقال إردوغان إن على الاتحاد الأوروبي دعوة اليونان إلى حوار ثنائي مع تركيا بدلاً من دعم ما سماه «المبادرات غير العادلة وغير القانونية» بشأن مشاكل شرق البحر المتوسط وبحر إيجه.

وأضاف إردوغان، في تصريحات عقب ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء التركي في أنقرة، ليل الاثنين – الثلاثاء، أنه أكد خلال اجتماع المجتمع السياسي الأوروبي، في براغ الأسبوع الماضي، كما في جميع المحافل، رغبة تركيا في إيجاد حل لمشاكل شرق المتوسط وبحر إيجه في إطار القانون الدولي، و«ننتظر من الاتحاد الأوروبي دعوة الطرف الآخر (اليونان) إلى حوار على أساس ثنائي بدلاً من دعم المبادرات غير العادلة وغير القانونية» بهذا الشأن.

وتصاعد التوتر بشدة بين البلدين الجارين العضوين في حلف شمال الأطلسي (الناتو) في الفترة الأخيرة؛ بسبب ما أعلنته تركيا من مضايقات من جانب الطيران الحربي اليوناني لطيرانها الحربي في أجواء بحر إيجه عقب المشاركة في مهام تابعة للناتو في 23 أغسطس (آب) الماضي، ثم قيام اليونان بنقل 23 مدرعة أميركية إلى جزيرة مدللي (لسبوس) و18 مدرعة أخرى إلى جزيرة سيسام (ساموس)، يومي 18 و21 سبتمبر (أيلول) الماضي. وهو ما احتجت عليه تركيا في 26 سبتمبر (أيلول) لدى اليونان والولايات المتحدة؛ باعتبار الجزيرتين من الجزر ذات الوضع العسكري بحسب الاتفاقات الدولية، ولا يمكن تسليحهما بحسب اتفاقيتي لوزان وباريس للسلام.

وإلى جانب النزاع حول جزر بحر إيجه، تشكل موارد الطاقة الهيدركربونية (النفط والغاز الطبيعي) في شرق البحر المتوسط محور خلاف عميق بين تركيا واليونان، ووصل الصدام إلى أوجه في صيف عام 2020 عندما قامت تركيا بعمليات تنقيب عن الغاز في مناطق، قالت اليونان إنها ضمن منطقتها الاقتصادية الخالصة. وتجددت الخلافات بعد توقيع تركيا مذكرة تفاهم مع حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الأسبوع الماضي، تتعلق بموارد الطاقة في شرق المتوسط، اعتبرتها اليونان اعتداء على منطقتها الاقتصادية.

وبعد ساعات من تصريحات إردوغان، وجّه وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو تحذيراً جديداً لليونان من الاعتماد على دعم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، قائلاً: «إذا كنتم تعتمدون على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وتحتمون بالغرب، فإننا نقول لكم صباح الخير، استيقظوا من هذا الحلم، فهذا لن يفيدكم ولن يقف أحد بجانبكم».

واعتبر جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية الثلاثاء، أن اليونان منزعجة من ثقل تركيا على المستوى العالمي وليس الإقليمي فقط، واتهمها بانتهاك القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقات المبرمة من خلال تسليح جزر بحر إيجه. وقال إن اليونان تواصل القيام بأعمال استفزازية ضد تركيا، ودعاها إلى الالتزام بمبدأ حسن الجوار وعدم التهجم على بلاده في المحافل الدولية.

وعن الدور الأميركي في الخلافات القائمة بين بلاده واليونان، قال جاويش أوغلو إن «ميزان الولايات المتحدة اختل، ومن الخطأ الفادح أن يختل ميزانها من أجل إرضاء بعض اللوبيات».

المحكمة العليا البريطانية تنظر في طلب اسكوتلندا تنظيم استفتاء حول الاستقلال

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت المحكمة العليا في المملكة المتحدة، أمس، النظر في شرعية الطلبات الاسكوتلندية لتنظيم استفتاء جديد في 2023، حول الاستقلال، من دون موافقة حكومة لندن.

وتسعى حكومة نيكولا ستورجن القومية في إدنبره إلى تنظيم استفتاء جديد يجيب الناخبون فيه على سؤال: «هل يجب أن تكون اسكوتلندا دولة مستقلة؟».

وذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية» أن ستورجن تحدثت خلال المؤتمر السنوي للحزب الوطني الاسكوتلندي، عن أن جلسات الاستماع في المحكمة العليا لم تكن لتصبح ضرورية لو احترمت حكومة المملكة المتحدة في وستمنستر الديمقراطية الاسكوتلندية.

لكن «وستمنستر لا تبدي مثل هذا الاحترام»، على ما قالت ستورجن، مضيفة: «هذا يعني أن المسألة كانت ستنتهي في المحكمة عاجلاً أم آجلاً، ومن الأفضل برأيي أن يكون عاجلاً».

وتابعت: «إذا حكمت المحكمة بالطريقة التي نأملها، فسيكون هناك استفتاء على الاستقلال في 19 أكتوبر (تشرين الأول) من العام المقبل»، أي 2023.

وستشهد جلسات المحكمة العليا تنازع كبار المحامين حول سلطات برلمان إدنبره مقابل وستمنستر.

وخاض الحزب الوطني الاسكوتلندي الانتخابات البرلمانية الاسكوتلندية في عام 2021، على وعد بتنظيم استفتاء قانوني، بعد انحسار أزمة جائحة «كوفيد-19».

وعلى الرغم من إرادة الحزب المضي قدماً في تنظيم الاستفتاء، لم تمنح الحكومة البريطانية الإذن، علماً بأنه يتعين الحصول على موافقتها بموجب قانون اسكوتلندا لعام 1998.

وسبق أن أُجري استفتاء حول هذه المسألة في عام 2014، واختار حينها 55 في المائة من الناخبين الاسكوتلنديين البقاء ضمن المملكة المتحدة.

وشددت رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس، في مقابلة متلفزة هذا الشهر، على أنها تعتبر أن الاستفتاء الأخير في عام 2014 كان حدثاً يحصل مرة واحدة في كلّ جيل. وقالت: «أنا واضحة جداً، إنه لا ينبغي أن يكون هناك استفتاء آخر قبل أن ينتهي هذا الجيل».

وتشير استطلاعات الرأي حول نيات التصويت إلى انقسام في اسكوتلندا، بين مؤيدي الاستقلال عن المملكة المتحدة ومعارضيه.

وكان التصويت الذي جرى في عام 2014 قد حصل قبل خروج المملكة من الاتحاد الأوروبي، الذي كان معظم الناخبين الاسكوتلنديين قد صوتوا ضدّه، وقبل الانتخابات النيابية التي شهدت انتخاب غالبية من النواب المؤيدين للاستقلال لأول مرة، وكذلك قبل وفاة الملكة إليزابيث الثانية التي كانت رمزاً للاستمرارية.

ازدادت شعبية الحزب الوطني الاسكوتلندي المنادي بالاستقلال والحاكم منذ 2007 في اسكوتلندا بعد «البريكست»؛ إذ إن هذه المقاطعة البريطانية صوتت بنسبة 62 في المائة للبقاء ضمن الاتحاد الأوروبي.

وتسعى الحكومة الاسكوتلندية إلى أن تكون قادرة على إنشاء إطارها القانوني لتنظيم استفتاء آخر، بحجة أن «الحق في تقرير المصير هو حق أساسي وغير قابل للتصرف».

لكن الحكومة البريطانية تقول إن اسكوتلندا لا تستطيع التحرّك من جانب واحد في مسألة تتعلق بالتركيبة الدستورية للمملكة المتحدة بأسرها؛ حيث تهيمن حكومة لندن. لتخطّي ذلك، تسعى حكومة الحزب الوطني الاسكوتلندي إلى إجراء «استفتاء استشاري» لامتحان مدى التأييد للاستقلال الاسكوتلندي، دون حصول تغيير فوري. وتنظر المحكمة العليا في المملكة المتحدة في القضايا ذات الأهمية العامة أو الأهمية الدستورية، التي تؤثر على جميع السكان.

وقد بدأت جلسات الاستماع أمس، وتستمر على مدى يومين بحضور 5 قضاة، بمن فيهم رئيس المحكمة روبرت ريد، على أن يصدروا قراراً في الأسابيع الستّة إلى الثمانية المقبلة.

وينظر القضاة في الصلاحية القانونية لمشروع قانون الاستفتاء الذي اقترحه الحزب الوطني الاسكوتلندي، والذي يحدد موعد الاستفتاء في 19 أكتوبر 2023.

وكتب الباحث في معهد دراسات الحكومة (Institute for Government) أكاش بون: «من غير المرجح أن تصدر المحكمة حكماً لصالح الحزب الوطني الاسكوتلندي؛ لكن يجب ألا يرى أولئك الذين يؤيدون الاتحاد في ذلك انتصاراً نهائياً».

العنف السياسي يفرض نفسه على الانتخابات الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نافذة مكسورة ورجل يصرخ وسلاحه ظاهر عند خصره، وتهديدات يومية بالقتل... قبل شهر من الانتخابات النصفية الأميركية، يحذر المشرعون والمسؤولون الانتخابيون من تجدد أعمال العنف التي تستهدفهم، على ما تقول «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقرير أمس.

قالت السيناتور الجمهورية سوزان كولينز في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) في أحد أعمدة صحيفة نيويورك تايمز: «لن أفاجأ إذا قُتل سيناتور أو نائب».

وأضافت المسؤولة المنتخبة البالغة من العمر 69 عاماً بعد أن حُطمت نافذة في منزلها في ولاية مين: «ما كان في الأصل مجرد مكالمات هاتفية عدائية يترجم الآن إلى تهديدات وعنف حقيقي».

هذه الضغوط عانى منها أيضاً، آدم كينزينغر، عضو مجلس النواب الأميركي المناهض للرئيس السابق دونالد ترمب، الذي نشر مقتطفات صوتية من التهديدات التي تلقاها. وهو قال في يوليو (تموز) الماضي، إن التهديدات بارتكاب أعمال عنف ضد الطبقة السياسية زادت بشكل حاد في السنوات الأخيرة.

ويُسمع في رسائل تهديد نشرها: «نحن نعلم مكان عائلتك وسنلاحقك أيها... الصغير... سنقبض على زوجتك وأطفالك».

بعد أيام قليلة من تصريحات كينزينغر، كان على التقدمية المنتخبة براميلا جايابال الاتصال برقم الطوارئ «911» عندما وقف رجل أمام منزلها عدة مرات مطلقاً الشتائم وهو يحمل مسدساً على خصره.

واضطرت النائبة الجمهورية ليز تشيني، التي تبرأ منها حزبها لانضمامها إلى لجنة برلمانية تحقق مع دونالد ترمب، إلى التخلي عن تنظيم أي تجمع انتخابي كبير في ولايتها وايومنغ، بسبب تلقيها تهديدات بالقتل.

قد تواجه البلاد نقصاً في منظمي الانتخابات خلال الانتخابات التشريعية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل طالما استمروا في تلقي مثل هذه التهديدات، كما حذر كيم وايمان، رئيس أمن الانتخابات في وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية في سبتمبر (أيلول) الماضي.

ميليشيات اليمين المتطرف

أعمال العنف ضد المسؤولين الأميركيين المنتخبين ليست جديدة؛ ففي يناير (كانون الثاني) 2011 كادت الديمقراطية غابي غيفوردز تُقتل بعد إصابتها برصاصة في الرأس من مسافة قريبة خلال اجتماع مع مواطنين في توكسون.

لكن العديد من الخبراء يتفقون على أن ازدياد هذه التهديدات مرتبط بشكل مباشر بوصول ترمب إلى السلطة في يناير 2017.

وبحسب شرطة العاصمة، المسؤولة عن حماية أعضاء الكونغرس المنتخبين، فقد تضاعفت التهديدات الموجهة ضدهم منذ تنصيب الملياردير الجمهوري، وارتفعت من 3939 تهديداً في عام 2017 إلى 9625 تهديداً في عام 2021. وقال الخبير الأمني كيه. كامبل: «أعتقد أننا سنستمر في رؤية زيادة في التهديدات ضد المسؤولين المنتخبين على جميع المستويات، وكذلك ضد مسؤولي الانتخابات».

وعبر كامبل عن قلقه بشكل خاص من الهجمات التي تشنها الجماعات اليمينية المتطرفة، بما في ذلك جماعة «أوث كيبرز» (حفظة القسم) التي يخضع العديد من أعضائها للمحاكمة بتهمة التحريض على الفتنة وحمل السلاح لمهاجمة مبنى الكابيتول من أجل إبقاء ترمب على رأس السلطة في السادس من يناير 2021.

خلال ذلك اليوم الشتوي البارد، نشر الآلاف من أنصار الرئيس السابق الفوضى في عاصمة الولايات المتحدة، ما أجبر المسؤولين المنتخبين على إخلاء مبنى مجلس النواب زاحفين وهم يضعون أقنعة الغاز. لكن وفقاً للخبيرة السياسية رايتشل كلاينفيلد، فإن موسم انتخابات 2020 الذي تواجه خلاله جو بايدن ودونالد ترمب، مثّل أيضاً منعطفاً دفع بعض الجمهوريين إلى «قبول العنف كأداة سياسية».

وفي خضم الحملة الانتخابية للانتخابات النصفية، يمكن ملاحظة ذلك بشكل خاص في الإعلانات الانتخابية لبعض المرشحين. ووفقاً لتحليل أجراه مركز صندوق العمل التقدمي الأميركي فإن 104 إعلانات على الأقل تم بثها هذا العام تظهر مرشحاً محافظاً بمسدس أو بندقية هجومية.

وفي بعض هذه الإعلانات، يستمتع المرشحون الجمهوريون بتوجيه السلاح باتجاه صور أو دمى تمثل خصومهم الديمقراطيين أو حتى الرئيس جو بايدن.

وحذرت رايتشل كلاينفيلد قبل بضعة أشهر خلال جلسة استماع أمام الكونغرس الأميركي قائلة: «اليوم، غالبية الأفراد الذين يرتكبون أعمال عنف سياسي عفوي أو منظم لا ينتمون رسمياً إلى أي جماعة متطرفة... على العكس فقد أصبحت المعتقدات والأنشطة العنيفة أمراً شائعاً».

أهلاً بالديمقراطيين!

طارق الحميد

تشنج الديمقراطيين يكشف لنا أن الإدارة الأميركية الحالية وأعضاء حزبها لا يستوعبون المتغيرات في منطقتنا، وغير مكترثين بمعرفتها؛ لأنهم ينظرون للعالم من زاوية انقساماتهم الداخلية، ويتعاملون مع منطقتنا وكأن الزمان توقف عند عام 2001.

الديمقراطيون يتحدثون عن كيفية الرد على قرار «أوبك»، مع تركيز على السعودية، وكل ما يتحدثون عنه هو وقف بيع السلاح، وترديد عبارات فضفاضة عن حقوق الإنسان. ومن حسن الحظ أن ذلك يحدث وسط مظاهرات إيرانية لافتة، وبعد الانسحاب المشين من أفغانستان.

أقول من حسن الحظ؛ لأن الإيرانيين نفد صبرهم من قمع نظامهم، بينما يحاول الديمقراطيون إعادة تأهيل النظام الإيراني الإجرامي الذي دمر إيران نفسها، كما دمر ويدمر اليمن وسوريا ولبنان، والعراق، وخصوصاً بعد الغزو الأميركي الذي سلم بغداد إلى طهران.

الديمقراطيون يتحدثون عن وقف بيع السلاح وكأنهم يتحدثون عن سعودية تتمدد على غرار إيران. المنطقة تغيرت، وتتغير، وأسرع من استيعاب واشنطن. السعودية مهووسة بالتنمية، والشراكة، والاستثمار، لا النفوذ العسكري.

والسعوديون لا يتابعون نشرات الأخبار لمعرفة أخبار أوكرانيا أو غيرها؛ بل يتابعون شاشات الأسهم. ولا يمضون يومهم في الحديث عن السياسة؛ بل الاقتصاد. ولا يتساءلون عمن سيفوز في الانتخابات النصفية؛ بل: أين نذهب هذا المساء؟

ولا يتحدثون عن كيف أمنح ابنتي حق التعليم؛ بل: أين أجد لها وظيفة؟ ولا يناقشون متى تقود المرأة السيارة؛ بل: كيف أستطيع تحقيق مكاسب مادية لأشتري لها سيارة؟ السعوديون لا يتحدثون عن «جهاد» وقتال؛ بل عن فرص وظيفية إضافية لتعزيز مداخيلهم.

والشباب السعودي اليوم لا يتحدث عن عزل؛ بل عن شراسة منافسة السعوديات لهم في مجال العمل. والحديث عن السياسة اليوم في السعودية هو حديث النخب، لبعض الوقت، وبقية النقاش عن التغيير الحاصل، وكيفية الاستفادة منه، ومجاراة إيقاع سرعته.

وتفكير النخب هنا منصب على كيفية تمكين هذا التغيير، ومساندة قائده، خشية العودة للوراء، وخشية أن تعود لنا أصوات الأمس. وبعضهم تدافع عنهم واشنطن بحجج واهية. السعودية لا تقمع.

والسعوديون يعرفون جيداً من يتحدثون عنهم، ويعرفون مواقفهم إزاء أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، ودعواتهم لـ«الجهاد» في العراق، ودعم ما سمي زوراً «الربيع العربي». السعوديون الآن غير مشغولين بمن كانوا يبعثون أبناءهم للمهالك، السعوديون الآن مشغولون بمن يبعث أبناءهم للتعليم في الخارج.

العالم يتغير، وكذلك السعودية، وسرعة التغيير لا يدركها من هم بواشنطن. في منطقتنا بات التنافس نوعين: الأول للهروب من مركب إيران الغارق، والثاني بين دول الاعتدال، وعلى التنمية والرفاهية. وليس التنافس على من يجلب مقاتلين لسوريا، كما تفعل إيران، وإنما التنافس هو على استقطاب رؤوس الأموال والسياح.

وعليه، نحن في عالم والديمقراطيون في عالم آخر، ولذا نقول لهم: أهلاً بكم، تفضلوا وزوروا السعودية، لتروا بأعينكم أن السعودي حريص على شراء كومبيوتر لا السلاح. على الرغم من أن قدرنا أن لدينا جاراً إيرانياً شريراً يدمر المنطقة منذ أربعة عقود. وعلى الرغم من ذلك يريد الديمقراطيون إعادة تأهيله، وعلى الرغم من ثورة الإيرانيين أنفسهم على النظام.

زورونا لتعرفوا الفارق. تعالوا انتقدونا في الرياض، واسمعوا الرد، فلا ضير بذلك.

الخوف من التغيير

توفيق السيف

ربما تسألني: ما السرُّ في حرص المجتمع التقليدي على اختلاق القيود والضوابط، التي تفرغ الحرية من أي مضمون؟

السر في رأيي هو إدراك الجميع لحقيقة أن الحرية تسهل التغيير في الثقافة والقيم الاجتماعية. الخوف من التغيير هو الدافع الأقوى لمقاومة الأفكار الجديدة. هذا ليس السبب الوحيد بطبيعة الحال، فهناك أيضاً حالة الكسل الذهني التي تجسدها المقولة الشهيرة «ليس في الإمكان أبدع مما كان». وللمناسبة فهذا القول المنسوب لأبي حامد الغزالي أثار جدلاً واسعاً. والمفهوم أنه استهدف التأكيد على كمال النظام الكوني وعجيب صنع الله. لكن معارضيه اعتبروه تحديداً لقدرة الله وتعطيلاً. وصدرت رسائل عديدة بين مؤيد للغزالي ومعارض.

أما استشهادُنا بذلك القول، فبعيدٌ عن هذا الإطار، وناظر إلى ما يقوله عامة الناس، من أن الإنسان قد بلغ غاية العلم، وأن ما سيأتي لن يكون اختراقاً جديداً، بل مجرد تكميل لما يعرفه الناس فعلاً. كانت هذه الفكرة قوية في القرنين الماضيين. وينقل في هذا الصدد أن هنري ايلزورث، المفوض الرسمي لتسجيل براءات الاختراع في الولايات المتحدة، قد كتب للكونغرس عام 1843 بأن العلم والفن يواصلان التقدم عاماً بعد عام، بحيث يبدو أننا نقترب فعلياً من نهاية الطريق. وقد تم تداول هذه الفكرة لاحقاً في صيغة أن «كل ما يمكن اختراعه قد اخترع فعلاً».

الخوف من التغيير يولد عادة في البيئات الثقافية التي ترى الماضي حصناً يحمي هويتها، وتشرط قبول الفكرة الجديدة، بكونها منسجمة مع فكرة حالية أو قديمة. وعلى العكس من ذلك فإن الرغبة في التغيير، تنطلق من عوالم أوسع تستحق أن نحاول كشفها. المثال نفسه صحيح بالنسبة للكشوف في مجالات العلوم الطبيعية والاختراعات، فقد انطلق جميعها من قناعة أصحابها بأن ما يعرفونه ليس كاملاً ولا نهائياً، وأن عالمهم ليس سوى واحد من الممكنات، وثمة ممكنات كثيرة غيره لا تزال غير مكشوفة. لولا ثقافة المغامرة لما عرف الإنسان أميركا، ولا الطريق البحري الذي يلتف حول القارة الأفريقية، ولا حفرت قناة السويس. ولولا ثقافة المغامرة ما صنعت الطائرة وأنواع الأدوية والأجهزة والأدوات، التي جعلت إنسان العصر حاكماً في الكون، بعدما كان محكوماً بالظواهر الطبيعية وما نسج حولها من أساطير.

عوداً على ما بدأنا به، نقول إن شعور الناس بأنهم أحرار في حياتهم، أحرار في تفكيرهم وفي تعبيرهم عن تلك الأفكار، هو العامل الأعظم للتقدم، لأنه ببساطة يجعل جميع الناس شركاء في صناعته. ثمة رأي مشهور يتفق فيه المحافظون والليبراليون، فحواه أن الأمان والاستقرار شرط للنهوض الاقتصادي والعلمي. دعنا نفهم هذا في ضوء رؤية نيقولو مكيافيلي، المفكر الإيطالي الشهير، الذي يقول إن الناس لا يسعون للحرية من أجل الاستيلاء على السلطة، فهم يدركون أن مقاعدها محدودة العدد، وغالباً ما تكون محجوزة لآخرين. إنما يسعى الناس إلى الحرية لأنها توفر لهم الأمان حين يتكلمون وحين يعملون.

لدينا دليل متين يثبت هذه الدعوى، وهو المقارنة بين الدول التي توفر الحرية وتلك التي تحجبها كلياً أو جزئياً. ما نتج عن هذه السياسة في قرن أو نصف قرن أو ربع قرن، برهان ساطع على ثمرة الحرية وعكسها.

... عن مدينةٍ ووزيرٍ وحجابٍ عريض

حازم صاغيّة

لاحظ مراقبون كثر، وبحقّ، أنّ الفرض القسريّ للحجاب يشبه النزع القسريّ للحجاب. ذاك أنّ قسريّة السلوكين تهجس بفرض الواحديّة على شعب قابل أن يكون تعدّدياً، وأن يختار أفرادُه كيف يعيشون حياتهم تبعاً لخياراتهم وأذواقهم وأفكارهم.

والحال أنّ واحداً من أسباب الفرض القسريّ للحجاب هو النزع القسريّ له، على ما عرفته تركيّا الأتاتوركيّة وإيران الشاهنشاهيّة وسوريّا الأسديّة في سنوات رفعت الأسد الطاووسيّة.

مع هذا هناك أشكال عدّة من التحجيب القسريّ الذي تفرضه الأنظمة، وأحياناً المجتمعات، ولا يقتصر على منديل من قماش. ففي 6 أكتوبر (تشرين الأوّل) الجاري، نشرت «نيويورك تايمز» مقالة لروجير كوهين، أحد أبرز كتّابها، عن مدينة وهران في الجزائر، افتتحها بهاتين الفقرتين:

هذه المدينة الساحليّة الجميلة إنّما المهمَلَة، «تدير ظهرها إلى الخليج»، كما كتب ألبير كامو في روايته «الطاعون». ففي عيشه في وهران وجد أنّ «من المستحيل أن ترى البحر، وعليك دائماً أن تذهب وتبحث عنه». وهذا ليس استعارة سيّئة عن الجزائر نفسها، وهي البلد الذي أدار ظهره إلى العالم ولفّ نفسه بظلمة بلغت كثافتها درجة مُخدّرة. فهي طويلاً ما أقفلت حدودها مع المغرب، وفقط مؤخّراً أعادت فتح معابرها مع تونس، بعد أكثر من سنتين من الإغلاق، كما أنها تُبقي تجارتها مع جيرانها في أدنى الحدود، وتمضي في تحجيب سلطاتها السياسيّة.

وليس هناك نزع قسريّ للحجاب يفسّر هذا التحجيب الجزائريّ، اللهمّ إلاّ الذاكرة الاستعماريّة، علماً بأنّ الجزائر نالت استقلالها قبل ستين سنة ولم تَعرف بعد الاستقلال أيّاً من الحكّام القليلي التديّن. والراهن أنّ النسيان أفضل من ذاكرة استعماريّة كهذه لا تتذكّر إلاّ بانتقائيّة وأحاديّة شديدتين، ولا تكون خصوبة تذكّرها للماضي سوى تعبير عن إدقاع الإنجاز في الزمن الحاضر. وهذا ناهيك بأنّ رسم الماضي بوصفه مجرّد ملحمة حربيّة أبديّة خير تعزيز لنظام يبغي حجب بلده عن العالم ما استطاع ذلك.

وكان مفاجئاً، فيما الإيرانيّون والإيرانيّات ينتفضون ضدّ التحجيب القسريّ ونظامه، أن يعلن وزير الثقافة اللبنانيّة السيّد محمّد المرتضى مشروعاً جديداً لتحجيبنا: فقد «تبلّغت» وزارته أنّ جهات أجنبيّة «صديقة» رتّبت نشاطاً ثقافيّاً يبدأ بعد أسابيع قليلة ويتضمّن زيارة مجموعة من الأدباء إلى لبنان، لإقامة ندوات متنقّلة في أكثر من مكان فيه، وأنّ «بين هؤلاء عدداً من معتنقي المشاريع الصهيونيّة فكراً وممارسة وداعميها سواء في أعمالهم الأدبيّة أو في حياتهم العاديّة».

وإذ ذكّر بيان الوزير بأنّ «لبنان متشبّث بالانفتاح الثقافيّ والتلاقح الفكريّ بين حضارات الأمم، وترحّب من ثمّ بأيّ تعاون ثقافيّ بين الدول والشعوب، كما نثمّن أيّ انفتاح على الفكر العالميّ وتجلّياته المعرفيّة»، فقد حذّر من «استغلال الحراك الثقافيّ في سبيل الترويج للصهيونيّة وخططها الاحتلاليّة العدوانيّة الظاهرة والخفيّة، التي بدأت بالأرض ولن تنتهي بالعقول»، مشدّداً على أنّ «التطبيع الثقافي أشدّ ضرراً على الوطن وكيانه ومستقبله من أيّ تطبيع سياسيّ أو أمنيّ أو عسكريّ. وما دامت القوانين اللبنانيّة التي تعبّر عن مشيئة الشعب بكامل أطيافه وكذلك قيم أبناء هذا الوطن وأخلاقيّاتهم وتضحياتهم، تحظر كلّ أنواع التطبيع مع إسرائيل، بما فيها التطبيع الثقافيّ مباشرةً أو مواربة، فإنّ وزارة الثقافة في لبنان لن يكون في مقدورها، قانوناً وانتماءً إلى الحقّ، أن تفتح الباب لثقافة صهيونيّة ولو مُقنّعة، أو أن تشرع لبنان ليكون منبراً دعائيّاً لأدب صهيونيّ المحتوى ولأدباء صهيونيّي الأهداف والمقاصد والهوى».

ولسوف يكون إضاعة للوقت وامتهاناً للعقل مناقشة هذه اللغة التي كانت النازيّة الألمانيّة أهمّ مؤسّسيها (والنازيّة، بالمناسبة، بدأت أعمالها بالحرب الثقافيّة وبإحراق الكتب، لأنّها أيضاً رأت أنّ «التطبيع الثقافي أشدّ ضرراً على الوطن وكيانه ومستقبله من أيّ تطبيع سياسيّ أو أمنيّ أو عسكريّ»). لكنْ يبقى أنّ رغبة الوزير المعلنة ليست سوى تحجيبنا حيال العالم الخارجيّ وسيولة الأفكار والمعارف، وتركنا فريسة لشعارات دعائيّة ضحلة ومثيرة للقرف ينتفض الإيرانيّون اليوم ضدّها. ولا بدّ أخيراً من ملاحظة تضيء على الأغراض السياسيّة الملتوية لسياسات فرض الحجاب الموصوف بمناهضة التطبيع. ذاك أنّ «حركة أمل» التي يمثّلها الوزير المرتضى في الحكومة هي إيّاها التي خاضت ضدّ الفلسطينيّين أشرس حروب الحرب اللبنانيّة والتي عُرفت بـ«حرب المخيّمات». حصل هذا قبل أن تصاب الحركة، هي الأخرى، بحبّ فلسطين على نحو لا يتأدّى عنه إلاّ الإمعان في إفقار لبنان وعزله عن العالم، وفي قهر سكّانه بمن فيهم فلسطينيّوه.

إنّ سياسة التحجيب هذه باتت بلا أحجبة من أيّ نوع كان.

«داعش» والمخيمات السورية

شارلز لستر

رغم أن «الدولة» الإقليمية لـ«داعش» قد تلقت هزيمتها النهائية في قرية الباغوز، شرق سوريا، منذ ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف السنة، إلا أن التنظيم الإرهابي لا يزال على قيد الحياة.

فخلال الأسبوعين الماضيين فقط، كان التنظيم مسؤولاً عن 5 هجمات على الأقل في شمال شرقي سوريا، بينما جرى اعتراض 3 سيارات مفخخة وعدد من المهاجمين الانتحاريين التابعين لـ«داعش» في طريقهم لشن هجمات إضافية. وبعد أيام من الأحداث الأخيرة، أسفرت غارة استخباراتية نفذتها «قوات سوريا الديمقراطية» عن مصادرة كمية كبيرة من أسلحة «داعش»، بما في ذلك عشرات البنادق الهجومية، وأكثر من 100 قذيفة صاروخية، وصواريخ مضادة للدبابات، إضافة إلى قنابل يدوية ومتفجرات، ومئات الآلاف من الذخيرة.

لم تكن هذه الحوادث مجرد تذكير آخر بتهديد «داعش» المستمر، بل أكدت أيضاً أن أقوى دافع للتنظيم اليوم هو الاعتقال الجماعي لنحو 56 ألف امرأة وطفل، واحتجاز 12 ألف مقاتل في المخيمات والسجون في شمال شرقي سوريا. كما أن دعاية «داعش» وبياناته الأخيرة التي يدعي فيها مسؤوليته عن الهجمات، قد وضعت مهمة إخراج النساء والأطفال والرجال من الاعتقال كهدف أول للتنظيم.

ولطالما كان إطلاق سراح السجناء مسألة ذات أهمية كبيرة لـ«الجهاديين». لكن، بالنسبة لتنظيم «داعش»، كان هذا أمراً حيوياً من الناحية الاستراتيجية. فبين عامي 2012 و2013، واصل التنظيم حملة «هدم الجدران» التي استمرت لمدة عام في سوريا والعراق، حيث هاجم العديد من مرافق السجون، وأحيا حركة تمرده عبر الحدود الوطنية. ولأن التنظيم يعطي الأولوية بالفعل للأهداف نفسها في عام 2022، فيجب أن يكون ذلك بمثابة تحذير صارخ من نياته.

اليوم، تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على شبكة تضم ما يقرب من 20 سجناً مؤقتاً في جميع أنحاء شمال شرقي سوريا، وتحتجز فيها ما يقرب من 12 ألف مقاتل من الذكور: 5000 سوري، و3000 عراقي، و2000 من رعايا «البلدان الثالثة». وفي حين أدى تدفق التمويل البريطاني عام 2021 والإنفاق الدفاعي الأميركي عام 2022 إلى تحسين أمن هذه المرافق، فإنها لا تزال عُرضة للهجمات. وكما كان الحال مع هجوم «داعش» الكبير على سجن غويران في الحسكة، في يناير (كانون الثاني) 2022، فإن السجون معرضة أيضاً لمحاولات «داعش» استهداف حرس «قوات سوريا الديمقراطية».

في نهاية المطاف، لا يزال مصير هؤلاء المحتجزين الذكور البالغ عددهم 10 آلاف شخص مجهولاً، حيث لا ترغب أي حكومة بالخارج في النظر بإمكانية إعادتهم إلى الوطن، إذا ما أخذت في الاعتبار المخاطر والتكاليف ذات الصلة. ومع ذلك، فإن التحدي المرتبط بـ56 ألف امرأة وطفل محتجزين حالياً في مخيمي «الهول» و«الروج»، يجب أن يكون أمراً يمكن للمجتمع الدولي التعامل معه بصورة أكثر واقعية. ومن هذا الرقم، هناك 29 ألف عراقي، و18 ألف سوري، و9 آلاف على الأقل من 51 «دولة ثالثة»، و50 في المائة على الأقل من سكان المخيمين هم تحت سن 12 عاماً.

كما أن الحكومة العراقية منشغلة في برنامج للإعادة شبه الشهرية للمحتجزين العراقيين إلى الوطن، ويجري إرجاع السوريين المؤهلين إلى مجتمعاتهم كجزء من ترتيبات توسطت فيها العشائر.

ومنذ أوائل 2019، أعادت 34 حكومة على الأقل بعض مواطنيها من مخيمي «الهول» و«الروج». وفي العام الماضي، أجرت 18 حكومة على الأقل عمليات إعادة إلى الوطن. وفي هذا الشهر، من المقرر أن تنفذ 3 عمليات أخرى. لكن لا يزال هناك حتى اليوم 9000 من النساء والأطفال من «بلدان ثالثة» محاصرين، في ظروف مزرية متخمة بالأمراض وسوء التغذية والعنف والتطرف. ومن بين 34 حكومة شاركت في إعادة النساء والأطفال إلى أوطانهم، هناك 3 حكومات فقط من الشرق الأوسط: المملكة العربية السعودية (طفلان في عام 2019)، والأراضي الفلسطينية (طفلان في أغسطس/آب 2021)، والمغرب (لا تزال التفاصيل المحددة غير مؤكدة). ولوضع الأمر في سياقه: فمن بين نحو 2500 امرأة وطفل أعيدوا إلى «بلدان ثالثة» منذ عام 2019، كان أقل من 0,2 في المائة من هؤلاء من منطقة الشرق الأوسط. لكن الواقع يقول إن نسبة كبيرة من مواطني دول العالم الثالث في مخيمي «الهول» و«الروج» هم من الشرق الأوسط.

وفي إطار الدبلوماسية الدولية خلال الشهور الأخيرة، سواء كانت علنية أو خلف الأبواب المغلقة، اكتسبت «معضلة المعتقلين» اهتماماً كبيراً وزخماً سياسياً ذا مغزى. وللمرة الأولى، هناك شعور بوجود توافق في الآراء بأن تجاهل المشكلة لم يعد خياراً ملائماً، وأن العمل بشأن الإعادة إلى الوطن أصبح الآن أمراً حتمياً. وبينما تتعامل الحكومات كل على حدة مع هذه القضية بطريقتها الخاصة، بعضها علناً وبعضها على نحو أكثر هدوءاً، فإن الوضع بالنسبة للحكومات في الشرق الأوسط يبدو جامداً إلى حد كبير. وهذا ليس وضعاً قابلاً للاستدامة.

وعندما توسع تنظيم «داعش» بشكل كبير في سوريا والعراق في صيف 2014، وقتل الآلاف، وهدد بالإبادة الجماعية ضد الإيزيديين العراقيين، تحرك العالم بشكل لم يسبق له مثيل. وفي غضون أسابيع، شكل تحالف دولي لا سابق له لمحاربة الجماعة الإرهابية، شمل 10 حكومات إقليمية هي: البحرين، والعراق، والأردن، والكويت، ولبنان، وعمان، وقطر، والسعودية، والإمارات، واليمن. وفي تلك اللحظة المحورية، اتحد العالم في إطار هدف مشترك: مكافحة الإرهاب. واليوم، نحن نواجه لحظة حاسمة مماثلة، حيث يسعى التحالف العالمي إلى تحويل النصر التكتيكي (هزيمة «داعش» على الأرض) إلى انتصار استراتيجي. ولا يمكن تحقيق هذا التحدي من دون مشاركة الشرق الأوسط، إذ ما دامت أزمة مخيم «الهول» بقيت من دون حل، فلن يستفيد منها سوى تنظيم «داعش» الإرهابي.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تتنكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تكسيم أي «دايا لهم، فخير «الدية» هي تزويد فريقنا الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وبضرعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

بين الحكمة والحماقة!

د. عبد المنعم سعيد

نُعلم الطلاب أنه في العلاقات الدولية ثلاثة مستويات من التحليل: النظام الدولي، والدولة موضع العلاقة، والفرد القائد الذي عليه اتخاذ القرارات. العادة جرت أن كل مستوى ينفرد وحده بالمقال أو الكتاب أو الأطروحة، ولكن الواقع يشهد دائماً أن المستويات الثلاثة متداخلة. وعلى سبيل المثال، فإن الأزمة/ الحرب الأوكرانية نشبت من احتدام الحاجة إلى مراجعة النظام الدولي الذي ساد منذ نهاية الحرب الباردة، وسادته الولايات المتحدة. والمراجعة تطلب دائماً إعادة ترتيب القوى الدولية ومكانتها في اتخاذ القرارات العالمية، ولكن حتى يحدث ذلك، فلا بد من لحظة اختبار حارة يعجم فيها كل طرف عود الطرف أو الأطراف الأخرى، وهي أحياناً ما تكون لحظة حرب. طرفا الحرب الأساسيان حالياً هما روسيا وأوكرانيا، وهما وحدات حية من التجمع الإنساني لديها قدراتها المتنوعة من عسكرية إلى اقتصادية إلى ثقافية، وهكذا أمور تستخدم في مناوأة الطرف الآخر، وعلى تماسكها وصمودها ووطنيتها تتوقف نتيجة المواجهة. القيادات لدى البلدين ومعاونوها تمثل وحدة صنع القرار التي تدير الأزمة والحرب، وتبني التحالفات، وتتعرف على الأعداء، وهي التي تحدد أهداف الحرب الاستراتيجية والتكتيكية، وعلى خريطتها الذهنية يتوقف استمرار الصراع أو انتهاؤه، وقرارات الحرب والسلام. هذا المستوى من التحليل تتوقف على حكمته أو حماقته القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية التي تقود إلى النصر أو الهزيمة، أو أنها تحافظ على الدولة وسلامتها الإقليمية. هي حلقة حاسمة، وهي التي تكتب كثيراً في كتب التاريخ، وتدور من حولها الملاحم والأساطير، والبطولة والزعامة في ناحية، والخيانة والانتحار في ناحية أخرى. وبينما يكون لمستوى النظام الدولي وطموحات الدولة أولوية تحليلية عند بداية الصراع والمواجهة، فإن القائد الفرد هو الذي يحسم الكثير من المواقف بقراراته التي تزداد أهميتها كلما كان الموقف حرجاً، والضباب فيه يكون كثيراً. وقد عرف التاريخ كثرة من الحكماء الذين عرفوا كيف يحققون أهدافهم من دون أن تزيغ أبصارهم بأن يطلبوا المزيد، وأكثر منهم من الحمقى الذين تصوروا أن لديهم حقاً تاريخياً أو قدرياً في الحصول على ما هو أكثر.

اللحظة الحالية من الأزمة/ الحرب الأوكرانية هي لحظة للحكمة بقدر ما فيها من زمن للحماقة. الرئيس بوتين كان بطلاً على الأقل وسط مواطنيه، ونال كثيراً من الإعجاب عندما طرح مع الصين الرغبة في مراجعة النظام الدولي، وعندما طالب أوكرانيا بعدم السماح لحلف «الأطلسي» بالاقتراب من الحدود الروسية. كانت الأسباب «الجيوسياسية» حاضرة، ووقتها كانت قوته العسكرية - والنووية خاصة - ملحوظة، ولكنه قرر أن يدفع الحظوظ بعيداً بمغامرة الدخول العسكري الفعلي إلى أوكرانيا، والمطالبة بنزع سلاحها، وتغيير نظامها، وضم الكثير من أراضيها. الخطأ يظهر عند القادة عموماً عندما يحاولون قضم ما لا يستطيعون ابتلاعه، وحدث هذا عندما لم يتعلم الرئيس بوتين من درس الانسحاب من العاصمة الأوكرانية، وتوجهه نحو حصار أوكرانيا من الجنوب والشرق، وعزلها عن البحر الأسود. الرئيس زيلينسكي في أوكرانيا أصبح منعوتاً بصفات تشرشل؛ لأنه راهن على شعبه ووطنيته واستعداده للتضحية؛ فلم يصمد فقط للهجوم الروسي على كييف ويدفعه بعيداً، وإنما نجح في جذب الغرب ناحيته، وتقديم مساعدات فارقة من خلال صموده وخطبه التي راح يجول بها في برلمانات البلدان الغربية؛ وفي النهاية كظم الكثير من الغيظ حتى بدأ هجوماً مضاداً استرد فيه خاركيف في شمال الشرق، وقضم مناطق سيطرته إقليم الدونباس الذي لديه فيه حجة لا بأس بها، وهي أن سكانه يتحدثون الروسية، ولهم ولاءات روسية، ولكن ما عدا ذلك سوف يعني استمرار الحرب التي يبدو أن دفتها انقلبت في غير صالحه، وفيها سوف يكون هناك نزيف هائل للقدرات العسكرية والاقتصادية. استمرار الحرب سوف يضغط كثيراً على الداخل الروسي، وساعتها سوف يكون المزيد من القهر في الداخل، وربما لا بأس بها في الجنوب جعلت ثمن التمدد الروسي فادحاً. الآن يبدو أن زيلينسكي يريد قضم ما لن يستطيع ابتلاعه؛ عندما يطالب بالخروج الروسي الكامل من أوكرانيا جنوباً وشرقاً، ومن إقليم القرم أيضاً.

اللحظة الراهنة من الحرب الروسية - الأوكرانية هي لحظة للحكمة أو للحماقة، وتكون الحكمة عندما يقبل الطرف بالحد الأدنى من النصر، ويتجنب الحد الأقصى من الهزيمة. الرئيس بوتين لديه الآن وتحت المغامرة بالاستخدام التكتيكي للأسلحة النووية. زيلينسكي حقق الكثير من المكاسب؛ فقد حافظ على جميع الأراضي التي يدين ولاء سكانها لأوكرانيا، وحقق انتصارات ملحوظة في مواجهة قوى عظمى عاتية، ويمكنه أن يحقق المزيد عند تحرير خيرسون، وبات لديه مقعد مضمون في الاتحاد الأوروبي. الإصرار بعد ذلك أن تنسحب روسيا من إقليم الدونباس غير المضمون الولاء، وإقليم القرم المتنازع عليه تاريخياً، هو تخطٍّ كبير للقدرات الأوكرانية، وسوف يسرع من حالة السخط في أوروبا على حرب لم يعد أحد على استعداد للمزيد من التضحيات في سبيلها.

اللحظة الراهنة من الحرب الروسية ـ الأوكرانية هي لحظة للحكمة أو للحماقة... وتكون الحكمة عندما يقبل الطرف بالحد الأدنى من النصر ويتجنب الحد الأقصى من الهزيمة

وفي العصر الحديث، فإن العبور من الحماقة إلى الحكمة يحتاج الكثير من المساعدة الحكيمة التي تأتي عادة من أطراف ثالثة تحصل على الكثير من العون، سواء جاء من أطراف دولية أخرى، أو من حظوظ وأقدار. وفي الوقت الراهن، فإنه في جميع أشكال التصويت داخل مجلس الأمن، أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن الأغلبية انحازت - من الناحية الأخلاقية على الأقل - إلى جانب أوكرانيا، ولكن ذات الأغلبية صوّتت بطريقة أخرى عندما أبقت علاقاتها مع روسيا التي هي من الحجم والقدرة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها ويبقى التوازن الدولي محفوظاً. وفي الأسابيع الأخيرة، تزايد الاقتناع العالمي بأن الحرب بالغة الضرر، ليس فقط لطرفيها، وإنما للعالم أجمع الذي بات يعاني من قسوة أزمات الطاقة والغذاء والتضخم وسلاسل التوريد... إلى آخر القائمة المعروفة. بات العالم مصرّاً، ليس على نصر روسيا أو أوكرانيا، وإنما وقف الحرب وكفى. وهنا تحديداً تأتي أطراف لها مصالح كبرى في هذه النتيجة، وفي نفس الوقت لديها أدوات الوساطة المؤسسية التي تستطيع استنفار الحكمة ووأد الحماقة. الصين والهند هنا أصبحتا الصف القائد للسخط العالمي على الحرب، وكلتاهما لها علاقات وصفقات تاريخية مع روسيا والغرب عموماً، ومن ثم أوكرانيا. تقدمهما إلى هذه المهمة سوف يكون شرفاً تاريخياً، وما تقدمانه يكون وقف إطلاق النار من ناحية، وطرح المناطق الأربع التي ضمتها روسيا إلى استفتاء الولاء مرة أخرى بين روسيا وأوكرانيا، على أن يكون ذلك تحت الإشراف الكامل للأمم المتحدة، ومنظمات عالمية أخرى. تفاصيل ذلك عديدة، وتحتاج إلى الكثير من المهارة التقنية، ومن الجائز أن ترفضها روسيا كلّياً، انتظاراً لما سوف يفرزه قرار تعبئة 300 ألف جندي من نتائج ميدانية، ومن الجائز أن ترفضها أوكرانيا أيضاً؛ لأنها تعتقد أنها على أبواب النصر. ببساطة سوف تكون هناك مراهنة على الحماقة، والثمن الذي لا يمكن الحصول عليها إلا بثمن باهظ، لا يُظن أن العالم يتحمله، وبالتأكيد لا روسيا ولا أوكرانيا ولا الغرب كله.

أوكرانيا تنتقل إلى الأعمال التخريبية

فيتالي نعومكين

في الأسابيع الأخيرة، غصّت الشبكات الاجتماعية لدى الروس بالتعليقات على مجموعة من الأخبار، معظمها يتعلق بالموضوع الأوكراني.

أولاً، أخبار نتائج الاستفتاءات في جمهورية دونيتسك الشعبية، وجمهورية لوغانسك الشعبية، وفي مقاطعتي زابوريجيا وخيرسون، والتي أظهرت دعم الأغلبية المطلقة من سكانها للانضمام إلى روسيا، حيث تم إضفاء الشرعية على الانضمام قبل عدة أيام، وقابلها رد فعل حماسي من الروس.

ثانياً، أخبار الانفجارات التي وقعت ليلة 26 سبتمبر (أيلول) في خطي أنابيب الغاز: السيل الشمالي 1 والسيل الشمالي 2. والتي أدت إلى إتلافهما بشكل خطير، لدرجة أن الترميم سيتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة. وحسب الرأي العام للخبراء، ورغم عدم وجود دليل مباشر على دور الولايات المتحدة في ذلك، فإن واشنطن هي المستفيد الرئيسي مما حدث. كما هنأ وزير الخارجية والدفاع البولندي السابق رادوسلاف سيكورسكي، على الفور بعد الانفجار، الولايات المتحدة، وإن لم يوضح السبب.

ثالثاً، أخبار خطة حل الأزمة الأوكرانية، بهدف تجنب حرب نووية عالمية، قدمها أغنى رجل على وجه الأرض، إيلون ماسك. فكما بات معروفاً، فإن النقاط الرئيسية لخطته هي كما يلي: أولاً، تجرى استفتاءات جديدة تشرف عليها الأمم المتحدة في المناطق التي انضمت إلى روسيا، وإذا صوّت السكان مرة أخرى لصالح الانضمام إلى موسكو، فسيتم إضفاء الشرعية على قرارهم. أما إذا كانت لصالح كييف، فسيتوجب حينها على روسيا المغادرة. ثانياً، ستحتفظ شبه جزيرة القرم من دون قيد أو شرط بمكانتها ضمن قوام روسيا، مثلما كان عليه الحال منذ عام 1783 حتى عام 1954. ثالثاً، ستوفر أوكرانيا إمدادات المياه لمنطقة القرم. رابعاً، سيكون لأوكرانيا وضع محايد خارج التحالفات. وعلى الرغم من أن موسكو لا ترى أنه من الضروري إجراء استفتاء آخر، إذ إن ذلك يعني فشل الاستفتاء الذي تم إجراؤه، فإنها عدّت ظهور الخطة بمثابة إشارة إيجابية جادة من الجمهور الأميركي. وجاء تصريح ديميتري بيسكوف، السكرتير الصحافي للرئيس فلاديمير بوتين، حول هذا الموضوع، لافتاً للاهتمام، إذ قال: «هذا إقرار بالواقع، ذلك أن هذا هو الوضع الحقيقي للأمور. لأنه في شرق أوكرانيا كان يعيش دائماً سكان من الروس».

وليس هناك ما يثير الدهشة في حقيقة أن أوكرانيا لم تعجبها الخطة، رغم أنها جاءت من الولايات المتحدة، حيث قال السفير الأوكراني السابق لدى ألمانيا، أندريه ميلنيك، موجهاً كلامه باختصار إلى إيلون ماسك: «اذهب إلى الجحيم».

ومع ذلك، كما يقول بعض أصدقائي من المنطقة، فإن نتائج الاستفتاء الجديد ستكون مائة في المائة مماثلة لتلك التي تم إجراؤها، ذلك أنها كانت مقنعة للغاية وحرة. وقد أعرب الروس في تعليقاتهم عن دهشتهم من «ازدواجية المعايير» في مقاربات دول الغرب وبعض دول الشرق لما حدث في أوكرانيا، إذ تم ضم ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية من دون أي استفتاء على الإطلاق، على الرغم من عدم رغبة جميع مواطني جمهورية ألمانيا الديمقراطية في ذلك. أيضاً أنشأت تركيا، بمساعدة التدخل العسكري، جمهورية قبرص التركية في شمال قبرص، التي لا يعترف بها أحد اليوم، ولم يفرض أحد على أنقرة أي عقوبات. ناهيك بتفكك يوغوسلافيا السابقة وصربيا، إلى جانب عدد كبير من الدول، بما في ذلك الدول الأوروبية، التي لا تعترف باستقلال كوسوفو، وما إلى ذلك. وهناك حالات لا حصر لها تمت مع الاستفتاءات المعترف بها، ناهيك بحالات انتهاك الولايات المتحدة من دون خجل حدود دول ذات سيادة.

رابعاً، أخبار مطالبة البولنديين ألمانيا بدفع تعويضات لهم عن الأضرار التي لحقت بهم من التصرفات الألمانية خلال الحربين العالميتين، والتي تقدر بنحو 1,3 تريليون يورو، حيث فاجأ هذا المطلب الكثير من المسؤولين. وهو مطلب عدّته ألمانيا بالطبع غير مقبول، كما أن مسألة التعويضات أُغلقت منذ فترة طويلة. ثم انضمت اليونان إلى بولندا، التي تطلب أيضاً تعويضات، لكن بمبلغ متواضع (700 مليار يورو). أما الآن فإن بولندا، تفكّر في تقدير حجم التعويضات التي تنوي مطالبة روسيا بها. لكن مقابل ماذا؟ ذلك أن الجيش السوفياتي حرر بولندا من الفاشية، وقُتل في الحرب نحو 27 مليون سوفياتي، ناهيك بالأضرار الاقتصادية التي لحقت ببلدنا من ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك لا نطالب بأي تعويضات إضافية من برلين، باستثناء تلك التي دُفعت مرة واحدة، كما هو الحال مع بولندا.

على أي حال، فإن الجدل الذي برز فجأة بين الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في «الناتو» يشير إلى علامات خلاف بدأ يظهر الآن في صفوفهم.

خامساً وأخيراً، أخبار العمل التخريبي على جسر القرم يوم السبت 8 أكتوبر (تشرين الأول)، نتيجة تفجير شاحنة مفخخة بكمية تعادل عدة أطنان من مادة «تي إن تي»، حيث لقي ثلاثة أشخاص مصرعهم، واحترقت تسعة صهاريج وقود في قطار كان قريباً من مكان الانفجار، وتضررت عدة أجزاء من هيكل الجسر، إلا أن ذلك لم يتسبب إلا لفترة وجيزة في تعليق حركة المرور، التي تم استئنافها بحلول مساء نفس اليوم. وبينما هنأ وزير خارجية إستونيا العاصمة كييف والقوات الخاصة الأوكرانية بالعمل الإرهابي، فإن مستشار مكتب الرئيس الأوكراني بودولياك أعلن أن هذا ليس إلا «البداية فقط».

حسناً، لسوء الحظ، تعيَّن على روسيا، وفي السابق أيضاً، مواجهة الجرائم التي ارتكبها مقاتلو العصابات الدولية الذين تسترّوا بزي إسلامي. وبفضل تماسك المجتمع الروسي، المتعدد الجنسيات، والنضال الناجح لوكالات إنفاذ القانون والجيش، تم التخلص من الإرهابيين. وليس هناك شك في أن النازيين الجدد الأوكرانيين سوف يُهزمون اليوم بنفس الطريقة التي هُزم بها إرهابيو الشرق الأوسط بالأمس، الذين هددوا دول الشرق الأوسط نفسها. بالمناسبة، لعب المسلمون الروس الدور الأهم في ذلك، وهذا الكفاح الأخير، كان بالدرجة الأولى للفصائل البطولية للجنود الشيشان، المتأثرة بشخصية رمضان قديروف.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ألن تؤدي هذه الأعمال التخريبية إلى الموت الكامل للتعاون في مجال الطاقة بين موسكو والاتحاد الأوروبي؟ فكما هو معروف، بدأ هذا التعاون منذ أكثر من 60 عاماً، عندما تم توقيع اتفاقية «الغاز مقابل الأنابيب»، والتي نجحت في العمل على أساس مبدأ المورد الاحتكاري الذي تمثله شركة «غازبروم»، والمشتري الاحتكاري الذي تمثله كل دولة من دول الاتحاد الأوروبي، في مصلحة الطرفين، حتى أوائل القرن العشرين. لكنّ سلطات الاتحاد الأوروبي قررت بعد ذلك «نزع احتكار» تجارة الغاز والتحول إلى نموذج البورصة لسوق طاقة أوروبية واحدة، مع بيع موارد الطاقة بالأسعار الفورية. وقد أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار مواد الطاقة. أما الضربة الثانية لهذا العمل، بالنسبة لأوروبا، فكانت عندما اعتمدت ما تسمى «الأجندة الخضراء». وجاءت الضربة الثالثة بعد فرض عقوبات مناهضة لروسيا على المشتريات الأوروبية من الغاز الروسي، التي تسببت في أزمة اقتصادية خطيرة في الاتحاد الأوروبي.

ليس هناك شك في أن النازيين الجدد الأوكرانيين سوف يُهزمون اليوم بنفس الطريقة التي هُزم بها إرهابيو الشرق الأوسط بالأمس الذين هددوا دول الشرق الأوسط نفسها

الهجمات المذكورة هنا، والأخرى التي لم يتم ذكرها، هي دليل على «التكتيكات الجديدة» للسلطات الأوكرانية، التي أولاً، لا ترحم جنودها وترسلهم في مجموعات كبيرة كالقطعان إلى المذابح، وثانياً، تقوم بتوجيه عدد هائل من الهجمات الصاروخية والقصف المدفعي على أهداف مدنية وعلى السكان المدنيين في المناطق التي أصبحت طواعية جزءاً من الاتحاد الروسي، وثالثاً، تحاول بشكل متزايد تنفيذ مثل هذه الهجمات الإرهابية والتخريبية.

من ناحية أخرى، تعتني موسكو بجنودها. وحتى وقت قريب، حاولت حماية البنية التحتية الأوكرانية قدر الإمكان، على الرغم من أن صبرها ليس بلا حدود، إذ إن الدعوة لتعبئة 300 ألف روسي هي لمساعدة موسكو على حل المهام الموكلة للعملية، في الظروف التي يفوق فيها تعداد الجيش الأوكراني مع قوات الدفاع الإقليمي والمرتزقة تعداد قوات الجيش الروسي المشاركة في العملية الخاصة.

لاحظت دول آسيا الوسطى وجنوب القوقاز مؤخراً تزايد عدد الأشخاص، من بين الجنود المشاركين في العملية الخاصة، من الذين يعيشون في روسيا ويحملون الجنسية الروسية إلى جانب جنسية هذه الدول التي أتوا منها. وذهب بعضهم للقتال طوعاً بموجب عقد، وأدرج البعض الآخر في قوائم المجندين. واعتمدت سلطات هذه الدول، التي تشعر بالقلق إزاء هذا الظرف، قوانين تشريعية تحظر على مواطنيها، بغضّ النظر عمّا إذا كانوا يحملون جنسية دول أخرى، المشاركة في الأعمال القتالية في الخارج. وتعليقاً على مثل هذا الموقف، الذي يبدو أنه لا يتوافق تماماً مع علاقات الشراكة والتحالف لبعضها مع روسيا، أشار أحد المحاورين المحليين إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بالخوف من عقوبات يمكن أن تفرضها الدول الغربية المؤثرة، ولكنه متعلق بظرف آخر، يكمن في وجود مخاوف من أن مواطني هذه الدول بعد أن يكتسبوا خبرة قتالية حقيقية، قد يتم تجنيدهم عند عودتهم من «الجهاديين» وضمهم إلى مجموعاتهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن القانون موجه ليس فقط ضد أولئك الذين يمكنهم القتال إلى جانب روسيا، ولكن أيضاً ضد أولئك الذين يقاتلون كجزء من كتائب المرتزقة إلى جانب القوميين المتطرفين الأوكرانيين.

في روسيا، لم يكن هناك رد فعل شعبي على موقف الشركاء هذا. في الوقت نفسه، ورداً على الحظر الذي فرضته سلطات دول آسيا الوسطى على مشاركة مواطنيها في العملية الخاصة، اقتُرح في روسيا إلزام الأشخاص من كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان الذين حصلوا على الجنسية الروسية قبل 10 سنوات أو أكثر، أداء الخدمة العسكرية لمدة عام، مثل أي شخص آخر من المواطنين في روسيا، إذا لم يكن لديهم أي أسباب مبرَّرة تمنعهم من القيام بذلك.

الذكرى الستون لأزمة الصواريخ الكوبية

جمعة بوكليب

حين يتعرض المؤرخون، باختلافهم، إلى أزمة الصواريخ الكوبية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 1962 يتفقون على التأكيد بأن العالم كان محظوظاً، لنجاته من كارثة حرب نووية محقّة. وهو صحيح.

آنذاك، يؤكد المؤرخون أنه لولا حكمة الرئيسين الراحلين الأميركي جون كينيدي والسوفياتي نيكيتا خروتشوف، وانصرافهما عن سماع نصائح من كانوا حولهما من مستشارين ومساعدين، خصوصاً العسكريين منهم، لتحوّل عالمنا إلى أرض يباب.

نحن الآن في شهر أكتوبر عام 2022، على بُعد أيام قليلة من الذكرى الستين لتلك الأزمة، ومحاصرون برعب من احتمال نشوب حرب نووية، في حالة استمرار زحف الجيش الأوكراني وتراجع الجيش الروسي، في معارك الحرب التي اشتعلت في شهر فبراير (شباط) الماضي، وتزداد ضراوة كل يوم. مبعث الرعب هو أن خشية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من الهزيمة قد تكون حافزاً على لجوئه إلى استخدام الترسانة النووية الروسية. وسبق للرئيس الروسي أن لوّح مرات كثيرة بالتهديد باستخدامها، واللجوء إلى هذا الخيار، وأعاد التهديد مؤخراً. المعلقون الغربيون وصفوا التهديد الروسي الأخير بأنه أكبر تهديد نووي يهدد سلامة العالم منذ عام 1962. المعلقون لا يتوقفون، هذه الأيام، عن الحديث حول إمكانية لجوء الرئيس الروسي إلى تنفيذ وعيده، واستخدام أسلحة نووية تكتيكية صغيرة لردع الأوكرانيين، لمنع خسارة روسيا عسكرياً، على أمل الحفاظ على مصداقيته في بلده وخارجها. الكثيرون منهم يميلون إلى الأخذ بإمكانية رجحان كفة العقل والحكمة مقابل كفة التهور الكارثي. ومع ذلك لا أحد منهم يراهن بثقة على ذلك.

في أكتوبر عام 1962، كان الأمر مختلفاً. لم تكن هناك حرب قائمة، ولم يكن الجيش الروسي مهدداً بهزيمة، أو احتمال فقدان القيادة في الكرملين لمصداقيتها. وما حدث، حسب تفسيرات المؤرخين، هو أن الميزان العسكري النووي كان يميل لصالح الأميركيين بنسبة 17 إلى 1. وأن أميركا قامت بنشر صواريخ نووية متوسطة المدى في بلدين أوروبيين هما تركيا وبريطانيا. رجحان الكفة الأميركية نووياً، وقيامها بنشرها صواريخ نووية على مسافة قريبة من موسكو، دفع، وقتئذ، بالزعيم السوفياتي الراحل خروتشوف إلى المخاطرة، بالسعي إلى تجسير تلك الهوة النووية بين البلدين، بمحاولة نشر صواريخ نووية متوسطة المدى في جزيرة كوبا، قبالة الشواطئ الأميركية، كفيلة بتدمير مدن أميركية في حالة نشوب حرب. وما حدث هو أن السرّية المحاطة بها تلك العملية كشفتها طائرات التجسس الأميركية. وفي يوم 16 أكتوبر تأكد للرئيس الأميركي كينيدي ما قام به السوفيات، فجنّ جنونه ومن معه من المساعدين في البيت الأبيض، وخرج على العالم مطالباً القيادة السوفياتية في موسكو بسحب الصواريخ، وأمهلهم فترة زمنية قصيرة، وإلاّ فإنها الكارثة.

الأزمة تلك استمرت ثلاثة عشر يوماً. وفي يوم 28 أكتوبر قرر الزعيم السوفياتي الانصياع للإنذار الأميركي، وسحب الصواريخ. خلال الفترة الفاصلة بين إعلان الإنذار الأميركي والانسحاب السوفياتي، قامت القوات البحرية الأميركية بضرب حصار حول جزيرة كوبا. وتجلت حكمة الرئيس الراحل كينيدي في ذلك الحصار بقراره ترك منفذ للخروج والانسحاب أمام السوفيات.

قرار الزعيم السوفياتي خروتشوف الامتثال للإنذار الأميركي، وسحب الصواريخ من كوبا، أثار غضب الرئيس الكوبي الراحل فيدل كاسترو، الذي كان يطالب بإطلاق الصواريخ النووية ضد المدن الأميركية. إلا أن حكمة الرئيس خروتشوف تجلّت في ذلك الموقف، ولم يول طلب الرئيس الكوبي إنصاتاً، مما أثار عليه غضب كاسترو ونقمته.

وعلى الجانب الأميركي كان المستشارون العسكريون يحيطون بالرئيس كينيدي على أمل إقناعه بشنّ غزو عسكري لاحتلال الجزيرة، وكانوا واثقين من تحقيق النصر. وتقول وثائق منشورة حول تلك الأزمة، إن رئيس أركان القوات الجوية، آنذاك، الجنرال كيرتيس ليماي، توقع أنه في حالة نشوب حرب نووية بين البلدين موت 400 مليون نسمة من سكان العالم. لكنه كان يرى بثقة أن ذلك ثمن مقبول مقابل التخلص من الشيوعية!

رفض الرئيس الأميركي نصائح جنرالاته العسكريين، كان مبعثه عدم ثقته بقدرة الطائرات القاذفة الأميركية على معرفة كل أماكن الصواريخ النووية الروسية في كوبا، ودكها. وفي تعليقه على مستشاريه من العسكريين في تلك الأزمة، قال الرئيس الراحل كينيدي ساخراً: «إذا استمعنا إلى ما يقوله لنا العسكريون، ونفّذنا ما يطلبون منّا، فلن يعيش منّا أي شخص، ليقول لهم فيما بعد إنكم مخطئون». ما قاله الرئيس كينيدي منذ 60 عاماً بخصوص العسكريين، يذكّر باللورد سيليزبيري، الذي كان رئيساً للحكومة البريطانية في بداية القرن العشرين، حين قال مرة إنه لو أنصت ونفّذ ما كان يطلبه منه العسكريون، لكان أرسل بقوات بلاده للحرب في كوكب المريخ!

الذكرى الستون للأزمة الكوبية، تمرّ بنا هذه الأيام الصعبة، والعالم يواجه واحدة من أخطر أزماته تعقيداً، والخروج منها أشبه ما يكون بمحاولة تمرير جمل من خرم إبرة.

بومبيو والنفط... شاهدٌ من أهلها

إميل أمين

عشية الأحد الماضي، وعبر قناة «فوكس نيوز» الإخبارية الأميركية، وضع وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في وضع حرج أمام الرأي العام الداخلي، بعد أن فنّد أبعاد الأزمة النفطية التي تعاني منها الولايات المتحدة.

بومبيو المعروف باستقامة أفكاره، ووضوح رؤاه، لم يسعَ - كما نفر كبير في الداخل الأميركي - في طريق إلقاء اللوم على منظمة «أوبك بلس» عامة، والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة خاصة، بسبب القرارات الأخيرة الخاصة بتخفيض إنتاج النفط، لأسباب موضوعية اقتصادية، لا علاقة لها بالسياقات السياسية الدولية، أو الصراعات القطبية الأممية الدائرة رحاها مباشرة تارة، وبالوكالة تارة أخرى.

في تحليل لا تنقصه المصداقية، أقرّ بومبيو، أحد أهم الوجوه في الحزب «الجمهوري»، والمرشح المحتمل للرئاسة الأميركية 2024، بأن أزمة أميركا الطاقوية، مردها فشل السياسات الأميركية التي يقوم عليها بايدن وعصبة اليسار «الديمقراطي» في حزبه، التي تمضي وراء شعارات أيديولوجية زائفة، قادت للاعتقاد بالإمكانية المطلقة لاعتماد الأميركيين على أنفسهم في مجال الطاقة، لكنهم أخفقوا مبكراً جداً.

بومبيو اتفق في حديثه لـ«فوكس نيوز»، مع وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية، عادل الجبير، في أن هناك أسباباً جذرية للأزمة الأميركية الخاصة بالنفط، وفي مقدمتها عدم وجود مصافٍ كافية؛ فقد توقفت البلاد عن بناء الجديد منها منذ نحو عَقدين من الزمن، مما جعل الأزمة واجبة الوجود.

بومبيو أشار كذلك إلى أن واشنطن أغلقت المزيد من الأنابيب، كما طبقت قوانين تتصل بالبيئة والمناخ، مما منع المزيد من الإنتاج، لتزداد الأزمة ضراوة، لا سيما بعد عامين أو أكثر من جائحة «كوفيد- 19»، وما خلفته من أضرار على مناحي الحياة كافة في الداخل الأميركي.

هل هناك رهانات أميركية خاسرة أخرى لم يلفت إليها بومبيو الانتباه، خلال حديثه مع «فوكس نيوز»؟

ذلك كذلك قولاً وفعلاً؛ فقد فاته الحديث عن الرهان على النفط الصخري، الذي قدّر البعض أنه طريق الخلاص من استيراد النفط الخام، فيما اكتشف الجميع تالياً، التكاليف العالية والغالية لاستخراجه، ولاحقاً استخلاص ما به من زيوت صالحة للاستخدام، ضمن سياقات أميركا «الموطرة»؛ أي التي لا تستغني صباح مساء كل يوم عن المحركات اللازمة للانتقال، من السيارة إلى الطيارة، ومن البواخر في البحار والمحيطات، إلى صواريخ الفضاء.

بومبيو يقر بأن لدى بلاده القدرة على الاكتفاء الذاتي من النفط، بل أكثر من ذلك؛ التصدير وتخفيف أزمات العالم من جراء نقص النفط، لكن واشنطن في زمن بايدن يبدو أنها تقرأ الحقائق بالمعكوس!

بومبيو لا تنقصه العدسات المكبرة التي يرى من خلالها أبعاد الكوارث التي تخلقها إدارة بايدن، لا سيما على سبيل الصدام النووي، وكأن الأمر مناورة لفظية أو رطانة لغوية، وليس ناراً ودماراً لإفناء العالم!

وفي إطار قضية النفط، ومحاولة الإساءة إلى المملكة العربية السعودية، كما يفعل بعض أعضاء «الكونغرس»، «الخلاسيين» بنوع خاص؛ أي أصحاب الأصول غير الأنغلو ساكسونية، وفي مزايدة مفضوحة على الساكسونيين، يتساءل حائراً عما يدفع واشنطن لتعطيل علاقتها القديمة والاستراتيجية مع المملكة العربية السعودية؛ تلك العلاقة التي أمّنت لأميركا الكثير جداً من أهدافها، وساعدتها في تحقيق استراتيجياتها، في زمن الحرب الباردة بنوع خاص، وما تلاها من ثلاثة عقود خُيّل فيها للأميركيين أنهم سادة العالم الجدد.

بومبيو يقرّع إدارة الرئيس الحالي، وهي تخطو عكس السير؛ بمعنى أنها تعرقل ما فيه فائدة وصالح ومصالح المواطن الأميركي؛ أي البقاء على العلاقة مع الرياض في أفضل حال، في الوقت الذي تتطلع فيه للتقرب من الإيرانيين، وتقديم تنازلات خطيرة للتوصل إلى اتفاقية واهية لن تدوم، وتضع في أيدي «الملالي» مليارات الدولارات التي ستُستخدم من جانبهم في الإسراع بالحصول على السلاح النووي؛ الهدف الرئيس والمؤكد لبرنامج إيران النووي، الأمر الذي يختصم في نهاية المشهد من الأمن القومي الأميركي، لا بل يهدد حياة الأميركيين في الداخل والخارج.

قبل بضعة أيام، وخلال مؤتمر صحافي له في ليما مع وزير خارجية بيرو، صرح وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن بالقول: «إن أميركا تدرس عدداً من خيارات الرد بخصوص علاقتها مع السعودية بعد اتفاق الرياض مع بقية الدول الأعضاء في منظمة (أوبك بلس) لمنتجي النفط، وإن إدارة بايدن تتشاور بهذا الشأن مع (الكونغرس)».

لا تبدو لغة الفوقية الأميركية صالحة للعصر؛ فقد تجاوزها الزمن، لا سيما فيما يتعلق بالسعودية الجديدة، القادرة على ضبط المسافات مع كل عواصم العالم، ومراكز النفوذ والتأثير القطبية القائمة والقادمة.

تحرص الرياض على العلاقة مع واشنطن حكماً، لكنها في الوقت عينه تعرف كيف تدير مصالحها، انطلاقاً من رؤية مستنيرة، فيها «المحبة المترتبة تبدأ بالذات»، كما أن «طرح القضايا المصيرية أيضاً يبدأ من الذات، لا من الآخرين».

فلسطين وترف الانتظار!

نايف بن بندر السديري

الأسئلة تتراكم حول القضية الفلسطينية المثقلة بالأسى والجروح المؤلمة، منذ نكبة 1948، كانت السعودية ومصر والأردن وسوريا معنية منذ بداية النزاع العربي - الإسرائيلي بالبحث عن أجوبة، بعضها كان مقنعاً وآخر كان مؤلماً. اندلعت الأسئلة منذ قرار تقسيم فلسطين، وهو الاسم الذي أُطلق على قرار الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة رقم 181 الذي صدر بتاريخ 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1947 بعد التصويت (33 صوتاً مؤيداً، 13 ضد، 10 امتنعوا عن التصويت)، ويتبنّى القرار خطة تقسيم فلسطين، القاضية بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى 3 كيانات جديدة؛ جزء عربي وآخر يهودي والثالث تحت الوصاية الدولية ويشمل القدس وبيت لحم. سؤال ملح: لماذا اعترض العرب على قرار التقسيم الأممي، بل زادوا على ذلك إعلان الحرب في شهر مايو (أيار) 1948 ضد الميليشيات اليهودية المسلحة في فلسطين والتي تشكّلت من البلماخ والإرغون والهاغاناه والشتيرن والمتطوعين اليهود من خارج حدود الانتداب البريطاني على فلسطين. الهزيمة كانت مدوية وخسر العرب أرضاً إضافية، ونقاطاً تفاوضية لا تعوَّض!

اليوم المأزق السياسي الإسرائيلي يواجه تحديات ثلاثة؛ الأول مأساوي وهو بقاء دولة إسرائيل دولة أبارتهيد (عنصرية) مما يعرّضها لهجوم شرس من المجتمع الدولي ومن الداخل الإسرائيلي نفسه. التحدي الثاني، دولة واحدة يتعايش فيها العرب واليهود بحقوق وواجبات متساوية. وستميل الكفة في نهاية المطاف للعرب لتفوقهم الديموغرافي. التحدي الثالث؛ القبول بحل الدولتين، هو حل مقترح للنزاع العربي - الإسرائيلي يقوم على تراجع العرب عن مطلب تحرير كامل فلسطين وعن حل الدولة الواحدة، ويقوم هذا الحل على أساس دولتين في فلسطين التاريخية تعيشان جنباً إلى جنب، هما دولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل، وهو ما تم إقراره في قرار مجلس الأمن 242 بعد حرب 1967 وسيطرة إسرائيل على باقي أراضي فلسطين.

قدمت المملكة العربية السعودية مبادرتين للسلام في هذا الإطار (حل الدولتين)، الأولى تعرف باسم عرابها الملك فهد بن عبد العزيز (رحمه الله) واعتمدها العرب في قمة فاس عام 1981، والثانية باسم الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله) واعتمدها العرب أيضاً في قمة بيروت عام 2002.

وهو خيار مطروح ومقبول من جميع الأطراف ما عدا إسرائيل! التي تتجه إلى إلغاء حل الدولتين وتجاهل «الحقوق الفلسطينية» مع تزايد عدد المستوطنين إلى 700 ألف، وهو رقم تراهن سلطات الاحتلال الإسرائيلية على زيادته لتحقيق تفوق ديموغرافي نسبياً في بعض المناطق. السياسات الإسرائيلية التي تنزع أي فرصة تَلوح لتحقيق سلام يُفضي إلى إقامة دولة فلسطينية، على الأراضي المحتلة عام 1967 سيؤدي في نهاية المطاف إلى انسداد الأفق السياسي وما يتبعه من صدامات في الشارع لا تريدها إسرائيل وتخشاها أيضاً (مثل الانتفاضتين الأولى 1993 والثانية 2000).

الجانب الفلسطيني يتابع المشهد الإسرائيلي وتحدياته الثلاثة بهدوء لافت ترف الوقت من صالحه والانتظار يكسبه الثقة والمصداقية. الانقسام الفلسطيني يشوه المصداقية ويقوضها! علاوة على أزمة الشرعية إثر تعطل الانتخابات الرئاسية والتشريعية. مؤخراً ظهرت أصوات إسرائيلية للتعامل مع «حماس» - غزة بديلاً سياسياً، والمضي قدماً لفصل مستمر ونهائي لغزة عن الضفة الغربية. جهود الوساطة للمّ الشمل الفلسطيني تراوح مكانها وغالباً تتراجع بسبب تعنت «حماس» المدعومة من جهات خارجية تقودها طهران وتحتفل بالانقسام الفلسطيني الذي يصبّ في مصالحها المنشودة دائماً لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة. صوت العقل يحاكي الضمير الفلسطيني المنهك بهموم الاحتلال وهواجس المصير، يمثله الرئيس محمود عباس. وعلى نظيره الإسرائيلي سماعه والتجاوب معه قبل فوات الأوان! ولا يخفى على المتابع وجود صوت داخل مؤسسات الحكم الإسرائيلي يطالب بإلحاح بإيجاد حل يلبّي طموحات الشعب الفلسطيني المشروعة.

هل تستحق أرض فلسطين العربية ومفهوم «الحقوق الفلسطينية» التي كفلها القانون الدولي، كل هذه التضحيات؟ سؤال يبحث عن إجابة قابلة للتنفيذ.

اجتماعات الجزائر... ومتطلبات الوحدة الفلسطينية

جمال زقوت

تبدأ اليوم في العاصمة الجزائرية اجتماعات الفصائل الفلسطينية، في مسعى جاد من قبل الرئيس عبد المجيد تبون، وبلد المليون شهيد صاحب مقولة: «نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، التي كان قد أطلقها يوماً الزعيم هواري بومدين، وظلت من يومها وحتى الآن بوصلة الموقف الجزائري من فلسطين وشعبها وقضيته؛ حيث تتبنى الجزائر في إطار تحضيراتها للقمة العربية جهداً هادئاً ومخلصاً لاستعادة مكانة القضية الفلسطينية على رأس جدول أعمال واهتمامات هذه القمة، ومعها الحاجة لاستعادة ما يسمى التضامن العربي، في ظل عالم يشهد متغيرات كونية هائلة تموج بين محاولات إلغاء هيمنة القطبية الأميركية التي تتفرد بمصير العالم، وبين الحديث المتواتر عن احتمال الانجراف نحو خطر تدمير نووي لهذا الكون.

ما تحمله الثورة الجزائرية وروح التضامن الشعبي الجزائري لفلسطين وشعبها في أكثر من مشهد ومحطة، بما في ذلك احتضانها لحوارات فصائل «منظمة التحرير» بين «حركة فتح»، وما كان يُعرف بـ«التحالف الديمقراطي» («الشعبية» و«الديمقراطية» و«الشيوعي» و«الفلسطينية»)، التي أفضت بنجاح لاستعادة الوحدة في إطار المجلس الوطني التوحيدي في أبريل (نيسان) 1987، والتي شكّلت رافعة جوهرية لاندلاع الانتفاضة الكبرى قبل نهاية ذلك العام - يؤكد أهلية هذا البلد الشقيق ليكون حاضنة استعادة الوحدة الفلسطينية، وهو يسعى لاستعادة دوره المركزي على الصعيدين العربي والإقليمي.

المفارقة المؤلمة أن تلك الفصائل التي تهيمن على إرادة الفلسطينيين، لا تبدي قدراً كافياً من الجدية يتناسب مع إرث الثورة الجزائرية، ومع مدى الحاجة في هذه اللحظة التاريخية لضرورة وحدة الشعب الفلسطيني، واستعادة مكانة قضيته، وتجديد حركته الوطنية لاستئناف دورها في معركة التحرر الوطني، والبناء الديمقراطي الهادف أساساً لتعزيز صمود الشعب في هذه المعركة التي باتت - كما يبدو - فاصلة.

الخيبات التي ألّمت بالشعب الفلسطيني من فشل كل الحوارات السابقة، وغياب الجدية لتحرير إرادة القرار السياسي الذي طالما تغنينا باستقلاليته، تجعل شعبنا يبدو وكأنه غير مكترث بما يمكن أن تفضي إليه تلك الحوارات، وهو في الواقع منشغل في الدفاع عن أرضه وحياة أبنائه، وفي المواجهة الدامية التي تحاول إسرائيل من خلالها استكمال ما تسميه «كي الوعي»، فالشعب قد استعاد زمام المبادرة الميدانية لإسقاط وهْم الاحتلال بفرض شروط الاستسلام عليه. فهل تفاجئ القوى المهيمنة على المشهد الانقسامي الشعبَ بالاتفاق الذي باتت أسسه معلومة على إنهاء الانقسام، بدلاً من الاستمرار في أن يتقمص كل منها شروط الآخرين «المتقادمة»، سواء المتعلقة بوهم العودة للمسار التفاوضي؛ «شروط (الرباعية) والشرعية الدولية»، أو «شعاراتية مقاومة حلف الممانعة» التي يسعى أصحابها لهدنة طويلة الأمد تكرس الواقع الانقسامي، انتظاراً لمتغيرات تُمكّنُها من الهيمنة الكلية على المشهد. لا يوجد أمل كبير في عودة «الإخوة الأعداء» لطريق الصواب الذي يرسمه ضحايا ومناضلو فلسطين يومياً، وهم يشقون الطريق الذي سبق أن فرضه الشعب الجزائري على الكولونيالية الفرنسية، وأجبرها على الرحيل.

في ذات السياق، وبينما ينجرف المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين والعنصرية المتنامية حد الفاشية، وما يستدعيه ذلك من وحدة وطنية شاملة للفلسطينيين، يتم التضحية بالإنجاز الأهم الذي حققه أبناء شعبنا داخل الخط الأخضر منذ عقود، عندما شكّلوا «القائمة العربية المشتركة» لانتخابات «الكنيست» عام 2015؛ حيث أصبحت أهم قوة في «الكنيست»؛ فبعد انسحاب «العربية الموحدة» (منصور عباس)، لاهثاً خلف سراب الحقوق المدنية في زمن قانون القومية العنصري، تتفكك «المشتركة» مجدداً بين «الجبهة» و«العربية للتغيير» من جهة، و«التجمع» منفرداً من جهة أخرى. ورغم ما يكتنف هذا التمزق من خطر انتخابي باتساع نسبة امتناع المصوّتين الفلسطينيين، الأمر الذي يجب معالجته بحكمة قيادية؛ فإنه قد يقدم لقوى اليمين المتطرف هدية غير متوقعة، إلا أن الأهم ليس عدد المقاعد، حتى لو تجاوزت الكتل الثلاث نسبة الحسم وتعدت الـ12 مقعداً؛ فالضربة السياسية بتفكك النموذج الوحدوي الذي سبق أن قدمته «المشتركة» عام 2015، هي الأخطر على الحالة الفلسطينية الشاملة. فبدل أن يقود زعماء «المشتركة» حينها جهداً يكرس مكانتهم الموحدة كمكون أساسي في إطار قيادة الحركة الوطنية، ودفع مكوناتها الأخرى لاستعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام المدمر؛ فإنها تنزلق مع الحالة العامة للتفكك، وهو ما تسعى قيادة الحركة الصهيونية بمختلف مكوناتها لتعميقه، في إطار معركتها المحتدمة مع الحركة الوطنية الفلسطينية لحسم الصراع على هذه البلاد ومستقبل الشعبين فيها، والتي لا يمكن وقف المشروع الإسرائيلي الكولونيالي، أو إمكانية هزيمته في هذه المعركة، إلا بوحدة كل الفلسطينيين في كل تجمعاتهم، وإعادة بناء حركتهم الوطنية الشاملة ومؤسساتهم الجامعة على هذا الأساس، بما يساهم في استنهاض شامل لطاقات الشعب الفلسطيني في معركة التحرر الوطني، واستحقاقاتها من البناء الديمقراطي الذي يوفر متطلبات الصمود الوطني على الصعيدين الميداني والسياسي.

«النقد الدولي» يرسم صورة قاتمة باحتمالية تراجع النمو تحت 2 % وخطر متزايد لركود عام

الاقتصاد العالمي في فترة «هشاشة تاريخية»

واشنطن: هبة القدسي

خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي لعام 2023 إلى 2,7 في المائة، انخفاضاً من نسب نمو 2,9 في توقعاته في شهر يوليو (تموز) الماضي، وسط ضغوط الأزمات الجيوسياسية المتشابكة من الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة والغذاء وارتفاع معدلات التضخم وارتفاع أسعار الفائدة بشكل حاد، محذراً من أن الظروف قد تتدهور بشكل كبير العام المقبل وأنه لا بد من الاستعداد للأسوأ.

وفي تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر صباح الثلاثاء، قال صندوق النقد الدولي إن التوقعات تظهر أنه من المرجح أن ينكمش ثلث الاقتصاد العالمي بحلول العام المقبل، حيث ستواجه الاقتصاديات الثلاثة الأكبر وهي الولايات المتحدة ومنطقة اليورو والصين انكماشاً اقتصادياً وتعثراً اقتصادياً، مع ارتفاع معدلات التضخم إلى حوالي 8,8 في المائة، وترشيحات لأن تظل مرتفعة لفترة أطول من المتوقع، ولن تعود نحو 4,1 في المائة حتى عام 2024. وأشار خبراء الصندوق إلى أن هناك خطراً متزايداً من انزلاق الاقتصاد العالمي إلى حالة ركود عام.

ووضع الصندوق احتمالات أن ينخفض النمو العالمي إلى أقل من 2 في المائة العام المقبل - وهي ظاهرة حدثت خمس مرات فقط منذ عام 1970 - وقال إن هناك احتمالاً لانكماش الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وأن يكون أداء الاقتصاد العالمي أسوأ من التوقعات، محذراً من أن هذا السيناريو المتشائم قد يمثل ضعفاً اقتصادياً عالمياً وسيكون مؤلماً جداً لكثير من الدول.

توبياس أدريان المستشار المالي ومدير إدارة الأسواق النقدية والرأسمالية في صندوق النقد الدولي خلال مؤتمر صحافي أمس (أ.ف.ب)

الأسوأ قادم

وقال بيير أوليفيه غورينشاس، كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي للصحافيين صباح الثلاثاء، إن الارتفاع السريع في أسعار الطاقة والغذاء سيتسبب في صعوبات خطيرة، ورغم التباطؤ فإن ضغوط التضخم أصبحت أوسع وأكثر ضغطاً مما كان متوقعاً. وأشار إلى أنه من المتوقع أن يبلغ معدل التضخم العالمي ذروته عند 9,5 في المائة في الربع الأخير من عام 2022. وأضاف غورينشاس أن «الاقتصادات الثلاثة الأكبر، الولايات المتحدة والصين ومنطقة اليورو، ستستمر في التعثر... باختصار، الأسوأ لم يأت بعد، وبالنسبة لكثير من الناس، سيشعرون عام 2023 بالركود».

وأشار إلى تحدي قوة الدولار، وقال: «أصبح الدولار الآن في أقوى مستوياته منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مقابل عملات الأسواق الناشئة، وهذا الارتفاع مدفوع بالمعايير الأساسية مثل تشديد السياسة النقدية في الولايات المتحدة وأزمة الطاقة»، ونصح صناع السياسة في الأسواق الناشئة إلى العمل على تحسين احتياطيات السيولة وتقليل تأثير الاضطرابات المالية من خلال اتخاذ تدابير احترازية كلية وقائية.

مصداقية المصارف المركزية

ووسط حالة من عدم اليقين غير العادية بشأن التوقعات والتضخم المرتفع والمتزايد، واصلت البنوك المركزية تطبيق سياسات لاستعادة استقرار الأسعار وقامت بتشديد السياسات المالية والنقدية منذ أبريل (نيسان) الماضي، وأكدت البنوك المركزية العزم على محاربة التضخم لكن يبدو أن الخلاف بين المستثمرين حول ارتفاع التضخم أصبحت أكثر وضوحاً، وتعكس ارتفاعات معدلات التضخم في منطقة اليورو المخاوف المتزايدة بشأن تباطؤ النمو الكلي وأظهرت بالفعل الأسواق المالية الأوروبية مخاوف من الدخول في ركود اقتصادي.

وقال غورينشاس إن «المصداقية التي تحققت بشق الأنفس للبنوك المركزية يمكن أن تتقوض إذا أساءت مرة أخرى الحكم على استمرار التضخم العنيد... هذا من شأنه أن يضر أكثر بكثير باستقرار الاقتصاد الكلي في المستقبل».

الديون

وأبدى كبير الاقتصاديين بصندوق النقد الكثير من القلق حول أزمة الديون التي تعاني منها الدول ذات الدخل المنخفض، مشيراً إلى أهمية إعادة هيكلة الديون من خلال مجموعة العشرين.

ومن المتوقع أن يكون تخفيف ديون الأسواق الناشئة موضوعاً رئيسياً للمناقشة بين صانعي السياسة المالية العالميين في اجتماعات واشنطن، وقال غورينشاس إن الوقت قد حان للأسواق الناشئة «لتضييق الخناق للاستعداد لظروف أكثر صعوبة... وكانت السياسة المناسبة لمعظم الناس هي إعطاء الأولوية للسياسة النقدية لاستقرار الأسعار، والسماح للعملات بالتكيف والحفاظ على احتياطيات العملات الأجنبية القيمة عندما تسوء الظروف المالية بالفعل».

ولم تكن مفاجأة أن تخرج هذه التوقعات الأكثر قتامة حول آفاق الاقتصاد العالمي، حيث حذرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، في تصريحات سابقة من الأوضاع القاتمة للاقتصاد، وأشارت إلى أن «مخاطر الركود تتزايد» حول العالم وأن الاقتصاد العالمي يواجه «فترة من هشاشة تاريخية».

وقال صندوق النقد الدولي إن توقعاته تخضع لعملية توازن دقيقة من جانب البنوك المركزية لمكافحة التضخم دون الإفراط في التشديد، الأمر الذي قد يدفع الاقتصاد العالمي إلى «ركود حاد لا داعي له» وبسبب اضطرابات للأسواق المالية ويؤذي البلدان النامية.

وأشارت مديرة صندوق النقد الدولي إلى ضرورة السيطرة على التضخم باعتبارها الأولوية الأكبر.

وحافظ التقرير على توقعاته للربع الرابع من العام الجاري عند مستوى نمو 3,2 في المائة، فيما توقع نمو الناتج المحلي العالمي لعام 2023 بنسبة 2,7 في المائة متراجعاً عن التوقعات السابقة في يوليو الماضي بنسبة نمو 2,9 في المائة.

وأرجع التقرير هذا التراجع إلى ارتفاع أسعار الفائدة التي أصدرها الفيدرالي الأميركي وأزمة شح مصادر الطاقة وارتفاع أسعار الغاز التي تعاني منها القارة الأوروبية، إضافة إلى تأثير التراجع الاقتصادي الصيني بسبب إغلاقات كوفيد 19 والضعف العام في قطاع العقارات.

نمو أميركي «هزيل»

وتوقع التقرير تراجعاً كبيراً في معدلات النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة هذا العام، مشيراً إلى نمو هزيل بنسبة 1,6 في المائة - انخفاضاً بنسبة 0,7 نقطة مئوية عن توقعات شهر يوليو، مما يعكس انكماشاً غير متوقع في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني. وأبقى صندوق النقد توقعاته للنمو في الولايات المتحدة لعام 2023 دون تغيير عند 1,0 في المائة.

تراجع صيني هائل

وتوقع الصندوق نمو الاقتصاد الصيني بنسبة 3,2 في المائة فقط هذا العام، بانخفاض كبير عن 8,1 في المائة العام الماضي. وأوضح التقرير أن بكين وضعت سياسة صارمة لمنع انتشار فيروس كورونا الجديد، وشنت حملة على الإفراط في الإقراض العقاري، مما أدى إلى تعطيل النشاط التجاري. ومن المتوقع أن يتسارع النمو في الصين إلى 4,4 في المائة العام المقبل، لكنه لا يزال فاتراً بالمعايير الصينية.

وتوقع الصندوق للهند - التي تعد أسرع الاقتصادات الآسيوية نمواً - ارتفاعاً بنسبة 6,8 في المائة للعام الجاري وانخفاضاً إلى 6,1 في المائة العام المقبل.

منطقة اليورو المطحونة في الأزمة

وتوقع الصندوق نمواً هزيلاً بنسبة لا تتجاوز 0,5 في المائة فقط في عام 2023 للدول الأوروبية التسعة عشر التي تشترك في عملة اليورو، والتي تعاني من ارتفاع أسعار الطاقة بشكل ساحق بسبب هجوم روسيا على أوكرانيا والعقوبات الغربية ضد موسكو. ويحذر الصندوق من أزمة طاقة في أوروبا حيث تسببت الحرب في إعادة تنظيم جيوسياسي لإمدادات الطاقة التي يصفها التقرير بأنها ستكون واسعة وممتدة.

وكانت كل من ألمانيا وإيطاليا في صدارة الدول التي ستعاني من ركود خلال العام المقبل، حيث سيتراجع النمو المحلي الإجمالي الألماني (الذي يعد الأكبر في منطقة اليورو) بنسبة 0,3 في المائة، ويتراجع النمو المحلي الإجمالي الإيطالي بنسبة 0,2 في المائة.

مصر و«التحديات الخارجية»

وقال مسؤولو الصندوق إن مصر تأثرت بالتباطؤ العالمي وتشديد الأوضاع المالية وشهدت خروج رأس مال كبير للخارج مع ارتفاع التضخم. وخفض الصندوق توقعاته لنمو الاقتصاد المصري من 4,8 في المائة إلى 4,4 في المائة، ويرجع التخفيض إلى تحديات خارجية. وتتفاوض الحكومة المصرية مع صندوق النقد منذ مارس (آذار) الماضي للحصول على قرض ودعم مالي. ولا تزال المفاوضات جارية وتأخذ وقتاً طويلاً «غير معتاد»، وتتوقع بعض الدوائر أن يصل القرض لمصر ما بين 3 إلى 5 مليارات دولار. وتشير بنوك عالمية إلى أن مصر تعاني من فجوة تمويلية تتجاوز 15 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة.

«النقد الدولي» يؤكد توقعات النمو للاقتصاد السعودي العامين المقبلين

الرياض: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية على التوالي، يؤكد صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي خلال العام الجاري عند 7,6 في المائة، ما يعني التنبؤات نفسها الصادرة في يوليو (تموز) وأبريل (نيسان) الماضيين.

وقام صندوق النقد الدولي في الفترة الماضية برفع توقعاته مرتين للاقتصاد السعودي عام 2022، لتكون السعودية الدولة الوحيدة ضمن مجموعة العشرين التي تم رفع توقعات النمو لها مرتين.

وثبت الصندوق توقعاته للعام المقبل بنمو للاقتصاد السعودي ما نسبته 3,7 في المائة وهي التنبؤات نفسها السابقة، مقارنة مع توقعاته في أبريل بنسبة 3,6 في المائة.

وتنبأ صندوق النقد الدولي أن يصل معدل التضخم لمؤشر أسعار المستهلك في السعودية 2,7 في المائة خلال العام الحالي، مقابل 3,1 في المائة في 2021، متوقعاً تباطؤ معدل التضخم في 2023 ليسجل 2,2 في المائة.

وعزز الصندوق الدولي حضوره الإقليمي لافتتاح مكتبه في الرياض، بعد توقيع مذكرة تفاهم مع الحكومة السعودية ليتمكن من تقديم توصياته الاقتصادية لبلدان الخليج والإقليم عن قرب، ولتستفيد الدول من مشورة الخبراء ودعم تنمية القدرات.

ووقع محمد الجدعان، وزير المالية السعودي، مؤخراً مذكرة التفاهم مع كريستالينا غورغييفا، مدير عام صندوق النقد الدولي، لتأسيس المكتب في الرياض، بحضور وزراء المالية والمسؤولين في دول مجلس التعاون الخليجي.

واجتمعت غورغييفا حينها مع الوزراء والمسؤولين السعوديين التي تمخضت عنها مناقشة القضايا العالمية والبحث عن الفرص لمعالجة انعدام الأمن الغذائي الذي أدى بتداعياته على اقتصادات بعض الدول.

وأضافت أن الاجتماع الأخير مع وزراء دول الخليج في الرياض ركز على أهمية تحقيق الاستدامة وتنويع مصادر الدخل والنظر إلى الاهتمام بالشباب واحتياجات البلدان الأخرى من المساعدات، مبينة أن توقيع مذكرة التفاهم لإنشاء المكتب الإقليمي في السعودية يزيد من فرص التعاون مستقبلاً التي تتلخص أهدافها في الاستثمار ودعم المنطقة نظراً للخبرات التي يمتلكها الصندوق، بالإضافة إلى وضع السياسات لتقليل القيود في الجوانب الاقتصادية، وتدريب الموظفين والأفراد في الكيانات الحكومية باللغة العربية.

وتوقعت أن تكون السعودية من أسرع اقتصادات العالم نمواً هذا العام، وسيكون الحفاظ على زخم الإصلاح لتعزيز تنوع النشاط الاقتصادي عاملاً محورياً لإرساء الرخاء على المدى الأطول.

ويرجح صندوق النقد الدولي أن تحافظ السعودية على نمو الناتج المحلي الإجمالي عند 7,6 في المائة هذا العام - كأسرع نمو منذ عقد -، ليؤكد أن البنية التحتية المتكاملة والجاهزة لقطاع الأعمال والتحول الرقمي في البلاد، إضافة إلى المبادرات الخضراء تؤدي إلى استقطاب رؤوس الأموال والشركات العالمية للدخول إلى السوق السعودية.

وأكد صندوق النقد الدولي قدرة احتواء التضخم في السعودية، رغم ارتفاع أسعار السلع المستوردة، مشيراً إلى أن التضخم في المملكة سيظل محصوراً عند 2,8 في المائة خلال العام الحالي.

البطالة إلى قاع 50 عاماً... و«الأجور الحقيقية» تواصل الانحدار

«بنك إنجلترا» يعزز برنامج شراء السندات لحماية الاستقرار

لندن: «الشرق الأوسط»

قال «بنك إنجلترا (المركزي البريطاني)» إنه سوف يعزز خطة شراء السندات الطارئة، حيث حذر بأن الاضطراب المستمر في سوق السندات «يمثل خطورة مادية على الاستقرار المالي البريطاني».

وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن «البنك المركزي» قال إنه سوف يوسع نطاق برنامج شراء السندات الحكومي، الذي دُشن في أعقاب أزمة السوق التي نجمت عن الإعلان عن موازنة مصغرة الشهر الماضي، ليشمل عملية شراء لسندات مرتبطة بالتضخم في ظل مخاوف من حدوث عملية «بيع بسعر منخفض» للسندات.

يأتي هذا التدخل بعد استئناف عملية بيع لسندات حكومية، حيث لم تعمل على تهدئة مخاوف المستثمرين على الرغم من تحرك «بنك إنجلترا» لمضاعفة حد شراء السندات اليومي، واتجاه وزير الخزانة البريطاني، كواسي كوارتينغ، لتقديم موعد الإعلان عن خطته النقدية الجديدة والتوقعات الاقتصادية المستقلة إلى 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بدلاً من نهاية الشهر المقبل. من جهة أخرى، أظهرت أحدث إحصاءات بريطانية انخفاض معدل البطالة لأدنى مستوى منذ نحو 50 عاماً. ونقلت «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)» عن «مكتب الإحصاء الوطني» القول إن معدل البطالة تراجع إلى 3,5 في المائة خلال 3 أشهر حتى أغسطس (آب) الماضي، فيما تعدّ أدنى نسبة منذ مطلع عام 1974.

ومع ذلك، ما زال هناك ضغط على الأجور، حيث لا تتماشى الزيادات في الأجور الاعتيادية مع ارتفاع تكاليف المعيشة. وذكر المكتب أنه إذا أخذ زيادة الأسعار في الحسبان، «فسوف نجد أن قيمة الأجور الاعتيادية قد تراجعت بنسبة 2,9 في المائة».

وأضاف «المكتب» أن الأجور الاعتيادية، باستثناء الحوافز، ارتفعت بنسبة سنوية تقدر بـ5,4 في المائة خلال الفترة من يونيو (حزيران) حتى أغسطس الماضيين. وكشف المكتب عن أن هذه أعلى زيادة للأجور الاعتيادية بعيداً من فترة جائحة «كورونا». كما تراجع عدد الوظائف الشاغرة خلال 3 أشهر حتى سبتمبر (أيلول) الماضي بواقع 46 ألف وظيفة، ليصل الاجمالي إلى مليون و246 ألفاً، وهو ما يعدّ أكبر تراجع منذ منتصف 2020 خلال فترة جائحة «كورونا».

وفي سياق منفصل، أعلن مطار هيثرو في بريطانيا أنه استعاد مكانته بصفته أكثر المطارات المحورية ازدحاماً في أوروبا خلال فصل الصيف. وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية للأنباء، الثلاثاء، أن نحو 5,8 مليون سائح سافروا عبر المطار، الموجود في لندن، خلال سبتمبر الماضي.

وحذر مطار هيثرو العام الماضي بأنه تراجع عن مكانته بوصفه أكثر مطار ازدحاماً في أوروبا عام 2019، ليحتل المرتبة العاشرة في القائمة خلف منافسيه بمدن مثل أمستردام وباريس وفرنكفورت. وعزا المطار تراجع ترتيبه إلى إجراءات السفر التي اتخذتها بريطانيا للحد من انتشار جائحة «كورونا».

ورُفعت القيود في مارس (آذار) الماضي. وقال مطار هيثرو إنه سجل عدداً من المسافرين أكبر من أي مطار محوري آخر في أوروبا في الفترة بين شهري يوليو (تموز) وسبتمبر الماضيين. لكن الطلب الشهر الماضي ظل منخفضاً بنسبة 15 في المائة عن مستويات ما قبل الجائحة في سبتمبر 2019. وأكد المطار أن التوقعات المستقبلية للطلب على السفر «يشوبها الغموض». وأرجع الأمر إلى «الرياح الاقتصادية المعاكسة، المتزايدة، وموجة جديدة من (كوفيد19)، والوضع المتصاعد في أوكرانيا». وأضاف المطار: «مع ذلك؛ نتوقع ازدحاماً شديداً في أيام الذروة خلال أعياد الميلاد».

السعودية تؤكد على الدور المحوري لـ«أوبك بلس» في تحقيق استقرار الأسواق

النفط يتراجع بفعل مخاوف الركود العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، إذ فاقمت المخاوف من حدوث ركود عالمي، وزيادة الإصابات بفيروس كورونا في الصين، القلق من تباطؤ الطلب العالمي.

وحذر رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس، ومديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، يوم الاثنين، من تزايد مخاطر الركود العالمي، وقالا إن التضخم لا يزال مشكلة مستمرة.

وبحلول الساعة 15:09 بتوقيت غرينتش، انخفض خام برنت 1,7 في المائة إلى 94,39 دولار للبرميل. وتراجع سعر خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,06 في المائة إلى 89,25 دولار للبرميل. وقال كريغ إرلام، المحلل في «أواندا للصرافة»، وفق «رويترز»، «هناك تشاؤم متزايد في الأسواق حالياً».

وتراجعت أسعار النفط بشكل حاد بسبب المخاوف الاقتصادية بعد أن وصلت إلى ذروتها في وقت سابق هذا العام عندما اقترب خام برنت من سعر قياسي عند 147 دولاراً للبرميل، بعد أن فاقم الغزو الروسي لأوكرانيا المخاوف بشأن المعروض. وقال نعيم أسلم، المحلل في «أفاتراید»، «تصدر تحذيرات ومن بعدها تحذيرات عندما يتعلق الأمر بالنمو الاقتصادي العالمي». وإلى جانب هذه المخاوف، هناك قلق من تعرض الطلب الصيني لضربة أخرى. وعززت السلطات الفحوص للكشف عن إصابات «كورونا» في شنغهاي ومدن كبيرة أخرى، مع تزايد إصابات «كوفيد - 19» مجدداً.

كما تعرض النفط لضغط إضافي من صعود الدولار، الذي سجل أعلى مستوياته خلال أعوام وسط المخاوف إزاء مواصلة رفع أسعار الفائدة وتصاعد الحرب في أوكرانيا. ويقلل الدولار القوي الطلب على النفط لأنه يجعله أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين الذين يستخدمون عملات أخرى.

ومن أجل الحد من الخسائر، قررت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها، المعروفة باسم «أوبك بلس»، الأسبوع الماضي، خفض الإنتاج المستهدف بمقدار مليوني برميل يومياً. وأكد مجلس الوزراء السعودي في هذا الصدد، في اجتماعه أمس الثلاثاء، على «الدور المحوري» الذي تقوم به مجموعة «أوبك بلس» في تحقيق التوازن والاستقرار في أسواق النفط العالمية.

وفقدت روسيا حوالي 60 في المائة من مبيعات النفط الخام المحمول بالناقلات البحرية إلى أوروبا منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) الماضي، في الوقت الذي تستعد فيه السوق الأوروبية لوقف شبه كامل لاستيراد النفط الخام الروسي بالكامل خلال 8 أسابيع في إطار أحدث عقوبات قررها الاتحاد الأوروبي على روسيا.

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، أن شحنات النفط الخام التي وصلت إلى أوروبا خلال الأسابيع الأربعة المنتهية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي كانت بمعدل 630 ألف برميل يومياً، مقابل 1.62 مليون برميل يومياً قبل غزو أوكرانيا. وتضطر ناقلات النفط المحملة بالخام الروسي الآن إلى السفر لآسيا، بخاصة الهند، لنقل الخام إلى هناك، وهو ما يعني قطع 4 أمثال المسافة التي كانت تقطعها لتفريغ حمولتها في هولندا أو 10 أمثال المسافة إلى ميناء غدانسك في بولندا قبل الغزو.

وتضمنت الجولة الأخيرة من العقوبات الأوروبية ضد روسيا، حظر حمل النفط الروسي على أي ناقلات نفط تابعة لدول الاتحاد الأوروبي إلى أي مكان في العالم، وهو ما يعني فرض مزيد من الصعوبات على صادرات النفط الروسي في الأسواق العالمية.

في الوقت نفسه، استمر تراجع صادرات النفط الروسي إلى أوروبا باستخدام الناقلات، للأسبوع الرابع على التوالي، مسجلة 604 آلاف برميل يومياً في الأسبوع المنتهي يوم 7 أكتوبر الحالي، وهو أقل مستوى خلال عام. كانت الصادرات قد انخفضت في الأسبوع السابق المنتهي في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي بمقدار 56 ألف برميل يومياً. ولا تتضمن هذه الأرقام الصادرات الروسية إلى تركيا.

غير أن صندوق النقد الدولي قال أمس إن الركود في روسيا سيكون أخف شدة من المتوقع بسبب صادرات النفط والطلب المحلي المستقر نسبياً. وقال الصندوق إن «الانكماش في الاقتصاد الروسي أقل حدة مما كان متوقعاً، مما يعكس مرونة صادرات النفط الخام والطلب المحلي»، وتوقع في تحديث لبياناته تراجعاً بنسبة 3,4 في المائة في النشاط الاقتصادي هذا العام، مقارنة بـ6 في المائة كان قد توقعها في يونيو (حزيران).

بفعل نقص إمدادات الغاز الروسي

أوروبا تصلّي للنجاة من «شتاء قارس»

لندن: «الشرق الأوسط»

تحتاج أوروبا إلى تكاليف إضافية لاستيراد الغاز الطبيعي المسال، وإلى التضرع إلى الله ليكون فصل الشتاء معتدلاً، وإلى تقليل الطلب على الطاقة؛ لأن أي تخريب للبنية التحتية الخاصة بها، أو حتى حدوث خفض أكبر للإمدادات الروسية، سيجعل تحديد حصص للكهرباء أو انقطاع التيار الكهربائي أمراً لا مفر منه.

وحتى إذا تسنى لأوروبا توفير الدفء والكهرباء اللازمين هذا الشتاء، فإنها ستواجه تحدياً أكبر بكثير لإعادة ملء الخزانات المستنفدة للعام المقبل، تحقيقاً لهدف الاتحاد الأوروبي بخصوص الحفاظ على توفير مخزونات بنسبة 80 في المائة من القدرة الاستيعابية، بحلول نوفمبر (تشرين الثاني) هذا العام. لقد تجاوزت هذا الهدف، ويمثل التخزين البالغ نحو 90 في المائة حالياً حماية؛ لكن توقف إمدادات الغاز عبر شبكة «نورد ستريم» من روسيا إلى ألمانيا يترك فجوة، على الرغم من زيادة الإمدادات من أماكن أخرى.

لقد خفضت روسيا تدريجياً تدفقات الغاز عبر «نورد ستريم»، وأيضاً عبر طرق أخرى، بعد فرض عقوبات غربية عليها بسبب حرب أوكرانيا التي بدأت في فبراير (شباط). وتوقف الغاز عبر «نورد ستريم» تماماً في سبتمبر (أيلول).

ويقدر محللون نقص الغاز بنحو 15 في المائة عن متوسط الطلب الأوروبي في الشتاء، مما يعني أنه يتعين على القارة خفض الاستهلاك، لتجاوز ذروة الطلب في موسم التدفئة.

وقال جونيت كازوك أوغلو، مدير اقتصاديات الطاقة في شركة «إف جي إي»: «سيظل الوضع هشاً للغاية». وأضاف أن «استهلاك الغاز المنزلي في ألمانيا قفز في نهاية سبتمبر إلى أعلى مستوى منذ مارس (آذار) بسبب موجة البرد، وكان الطلب أعلى بنحو 14 في المائة عن متوسط 4 سنوات (2018- 2022). وهذا يشكل تهديداً».

وألمانيا -صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا، وأحد أكبر مستوردي الغاز الروسي في القارة- هي الأكثر عرضة لاضطراب الإمدادات، وتنشط بشكل خاص في وضع خطط لحماية صناعاتها ومستهلكيها.

وتلاشى أي أمل في استئناف الشحن عبر شبكة «نورد ستريم» إلى ألمانيا الشهر الماضي، بسبب ما يشتبه بأنه تخريب. وقالت الدول الأوروبية إنها تعمل على زيادة أمن البنية التحتية الحيوية، بعد أن أضرت انفجارات بخط «نورد ستريم 1» وأيضاً «نورد ستريم 2» الذي لم يعمل بعد؛ لكنه كان مليئاً بالغاز استعداداً لتشغيله.

وربما يتفاقم الانقطاع الروسي لو نفذت موسكو تهديدها بفرض عقوبات على شركة الطاقة الأوكرانية «نافتوغاز»، بإغلاق أحد آخر خطوط الغاز الروسية العاملة إلى أوروبا.

تعمل أوروبا على زيادة وارداتها من الغاز الطبيعي المسال، وتوسيع البنية التحتية اللازمة؛ لكن يتعين عليها التنافس في السوق العالمية؛ حيث يمكن أن تصبح المنافسة أكثر شراسة إذا زادت ظاهرة الطقس المعروفة باسم (النينا) وارتفع الطلب الآسيوي عليه.

وسيؤدي ذلك إلى ارتفاع الأسعار. فنظراً لأن أوروبا تمكنت من تكوين مخزونات، انخفضت الأسعار من الذروة التي بلغتها في الوقت الذي غزت فيه روسيا أوكرانيا، غير أن سعر الجملة للغاز الهولندي -وهو المعيار الأوروبي- لا يزال أعلى بنحو 80 في المائة مما كان عليه في مثل هذا الوقت العام الماضي.

وقال واين بريان، رئيس أبحاث الغاز الأوروبية في «رفينيتيف»: «ساعد الغاز الطبيعي المسال الإضافي، وتراجع الطلب حتى الآن هذا العام»؛ لكنه أضاف: «أوروبا بحاجة إلى مزيد من العلاج ذاته».

وحتى مع ذلك، فمن غير المرجح أن يعوض ذلك الغاز الروسي. وتقدر «رفينيتيف» أن شمال غربي أوروبا -بما في ذلك ألمانيا- قد يستورد 18 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال هذا الشتاء، مما يرفع الواردات إلى 52 مليار متر مكعب هذا العام، أي بزيادة 5,5 في المائة عن العام الماضي.

كما زادت إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب من أذربيجان وشمال أفريقيا والنرويج؛ لكنها لا تزال أقل بكثير من تلك التي كان مصدر الغاز الرئيسي السابق يوفرها.

وقال «بنك أوف أميركا» إن الطاقة الإجمالية لخطَّي أنابيب «نورد ستريم» معاً تبلغ 110 مليارات متر مكعب سنوياً، وهي ستغطي أكثر من 30 في المائة من إجمالي الطلب الأوروبي على الغاز، إذا عملت بكامل طاقتها.

ويقول محللو «برنشتاين» إن روسيا تقدم في الوقت الحالي 86 مليون متر مكعب يومياً إلى شمال غربي أوروبا، عبر بولندا وأوكرانيا، مقارنة بمتوسط 360 مليون متر مكعب يومياً العام الماضي، بانخفاض 76 في المائة.

وتختلف تقديرات المحللين. فلو استمرت الإمدادات عند المستويات الحالية، فستواجه أوروبا نقصاً قدره 155 مليون متر مكعب في اليوم، حسب أرقام «برنشتاين»، بناء على متوسط الطلب اليومي في شمال غربي أوروبا من سبتمبر إلى مارس بين 2017 و2021 البالغ 930 مليون متر مكعب.

ووافقت دول الاتحاد الأوروبي على خفض الطلب بنسبة تصل إلى 15 في المائة، أو ما مجموعه 50 مليار متر مكعب هذا الشتاء. وإذا حققوا ذلك، فيجب أن تنتهي مستويات التخزين في فصل الشتاء عند نحو 55 مليار متر مكعب. وستكون إعادة ملئها في الوقت المناسب لفصل الشتاء التالي أمراً معقداً، بسبب غياب الإمدادات الروسية التي كانت أوروبا لا تزال تتلقاها في وقت سابق من هذا العام.

وهناك خطر يتمثل في أنه مع تضاؤل إمدادات الطاقة، فإن الطلب عليها لن ينخفض بدرجة كافية. وانخفض الطلب الأوروبي على الغاز الصناعي؛ حيث أدت أسعار الغاز المرتفعة إلى توقف إنتاج المصانع في القطاعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، مثل الألمنيوم والصلب والأمونيا؛ لكن الوكالة الألمانية الاتحادية للشبكات التي ستكون مسؤولة عن تقنين الغاز في حالة الطوارئ، قالت إن الاستهلاك المنزلي مرتفع للغاية بحيث لا يمكن استدامته.

وثمة قضية أخرى، هي أن المحطات النووية القديمة وصعوبات تبريد المفاعلات أثناء الجفاف في فصل الصيف، قللت من إنتاج الطاقة الذرية الفرنسية. وتقدر «رفينيتيف» أن الطلب الناتج عن استخدام الغاز من أجل الكهرباء في المحطات قد يكون أعلى بنسبة 30 في المائة هذا العام عن العام الماضي.

وحذرت بريطانيا التي يمكنها استيراد الطاقة من أوروبا، من انقطاع التيار الكهربائي هذا الشتاء، بسبب النقص في أوروبا. ولا يمكن أن يصبح وضع إمدادات الطاقة أفضل، قبل عديد من فصول الشتاء القادمة.

وقدر فرنسيسكو بلانش، المحلل في «بنك أوف أميركا»، أن عودة أسعار الغاز في أوروبا لطبيعتها قد تستغرق من 5 إلى 10 سنوات. وقال: «على أوروبا أن تستمر في دفع ثمن الغاز، والدعاء من أجل طقس أكثر دفئاً».

تحتاج أوروبا إلى تكثيف استيراد الغاز وتقليص الاستهلاك مع نقص الإمدادات الروسية (رويترز)

54 دولة فقيرة بحاجة ماسة إلى تخفيف أعبائها فوراً

تفاقم أزمة الديون العالمية

جنيف: «الشرق الأوسط»

تركت الأزمات العالمية المتتالية 54 دولة - تضم أكثر من نصف أفقر سكان العالم - في حاجة ماسة لتخفيف الديون، حسبما أعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء.

وحذر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في تقرير جديد من أن عشرات الدول النامية تواجه أزمة ديون تتفاقم بسرعة، مشيراً إلى «مخاطر وخيمة للتقاعس عن العمل».

وأوضح البرنامج أنه من دون التخفيف الفوري لعبء الديون، فإن 54 دولة على الأقل ستشهد ارتفاعاً في مستويات الفقر، مضيفاً أن «الاستثمارات التي توجد حاجة ماسة إليها في إطار التكيف مع (تغير) المناخ والتخفيف من حدته لن تحدث».

وسلط تقرير الوكالة الضوء على الحاجة إلى اتخاذ إجراءات سريعة. وقال رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أكيم شتاينر للصحافيين في جنيف، إنه رغم التحذيرات المتكررة «لم يحدث شيء يذكر حتى الآن، والمخاطر تتزايد».

سريلانكا وباكستان وتونس وتشاد وزامبيا من أكثر الدول عرضة للخطر نتيجة الديون (أ.ب)

وأضاف: «هذه الأزمة تتفاقم وتهدد بالانتقال إلى أزمة إنمائية راسخة في عشرات البلدان بجميع أنحاء العالم».

وتواجه البلدان الفقيرة المثقلة بالديون ضغوطاً اقتصادية، فيما يجد عدد كبير منها أنه من المستحيل سداد ديونه أو الحصول على تمويل جديد.

أشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن «ظروف السوق تتغير بسرعة، حيث يؤدي الانكماش المالي والنقدي المتزامن والنمو (الاقتصادي) المنخفض إلى تأجيج التقلبات في جميع أنحاء العالم».

وقالت الوكالة التابعة للأمم المتحدة، إن مشكلات الديون كانت تختمر في العديد من البلدان المتضررة قبل وقت طويل من انتشار جائحة «كوفيد - 19»، وأضافت: «كان يتم التقليل من أهمية التراكم السريع للديون باستمرار، على مدى العقد الماضي».

وفي هذه الأثناء، انتهت مهلة تجميد سداد الديون خلال أزمة «كوفيد» لتخفيف العبء. كما أن المفاوضات بموجب الإطار المشترك لمجموعة العشرين، التي بدأت أثناء الوباء لمساعدة البلدان المثقلة بالديون على إيجاد مسار لإعادة هيكلة التزاماتها، تسير بخطى بطيئة.

ووفقاً للبيانات المتاحة، فقد راكمت 46 من أصل 54 دولة ديوناً عامة بلغت بالإجمال 782 مليار دولار في عام 2020، حسبما أفاد التقرير. وتمثل الأرجنتين وأوكرانيا وفنزويلا وحدها أكثر من ثلث هذا المبلغ.

ويتدهور الوضع بسرعة مع استبعاد 19 دولة نامية الآن من سوق الإقراض - أي أكثر بعشر دول مما كانت عليه في بداية العام.

وقال جورج غراي مولينا كبير خبراء الاقتصاد في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، للصحافيين، إن ثلث الاقتصادات النامية شهدت في هذه الأثناء تصنيف ديونها من قبل وكالات التصنيف على أنها «مخاطرة كبيرة أو تخمينية للغاية أو تخلف عن السداد». وأشار إلى أن الدول الأكثر عرضة للخطر هي سريلانكا وباكستان وتونس وتشاد وزامبيا.

كذلك، أوضح أن الدائنين من القطاع الخاص كانوا حتى الآن العقبة الأكبر أمام المضي قدماً في إعادة الهيكلة المطلوبة. لكنه اعتبر أن ظروف السوق الحالية يمكن أن تمهد الطريق لصفقة ديون، في الوقت الذي يرى فيه الدائنون من القطاع الخاص أن قيمة أرصدتهم تنخفض بنسبة تصل إلى 60 في المائة.

وقال، «عندما يتم تداول سندات الأسواق الناشئة عند 40 سنتاً للدولار، يصبح الدائنون من القطاع الخاص فجأة أكثر انفتاحاً على التفاوض».

لكن غراي مولينا اعترف بأن عدد الدائنين الراغبين ليس كافياً للتوصل إلى اتفاق لتخفيف عبء الديون، الأمر الذي تشتد الحاجة إليه.

من جهته، أعرب شتاينر، الذي كان قد حذر مراراً من الأزمة، عن أمله في أن يدرك المجتمع الدولي أخيراً أن التصرف سيكون في المصلحة المشتركة للجميع. وقال «الوقاية خير من العلاج وبالتأكيد... أقل كلفة بكثير من الاضطرار للتعامل مع ركود عالمي».

مرحلتان لتوطين المهن الاستشارية والأعمال في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدرت السعودية، أمس، قراراً يقضي بتوطين المهن الاستشارية؛ حيث أفصح المهندس أحمد الراجحي، وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، عن أن التوطين سيكون وفق مراحل؛ الأولى تغطي 35 في المائة من المهن الاستشارية والأعمال، اعتباراً من أبريل (نيسان) من العام المقبل، على أن ترتفع النسبة في المرحلة الثانية لتصل إلى 40 في المائة خلال مارس (آذار) من عام 2024.

ويستهدف القرار جميع المهن في القطاع، ومن أبرزها «أخصائي استشارات مالية، وأعمال، وأمن سيبراني، ومدير، ومهندس، وأخصائي إدارة مشاريع»؛ حيث من المتوقع أن يوفر القرار فرصاً وظيفية للمواطنين.

وفي ذات الوقت، أصدر محمد الجدعان، وزير المالية، قراراً وزارياً بتعديل نموذج كراسة شروط ومواصفات «خدمات استشارية»، وإلزام الشركات بنسبة التوطين المحددة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في الخدمات والمشتريات الحكومية.

ويأتي هذان القراران في إطار الجهود المشتركة لتوطين قطاع الاستشارات والأعمال؛ حيث شاركت فيه 5 جهات حكومية تمثلت في وزارتي الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والمالية، وهيئتي المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وكفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، بالإضافة إلى صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف).

ويهدف القرار إلى تعزيز حضور الكوادر البشرية، وزيادة نسبة التوطين في المهن الاستشارية والأعمال، بما سيساهم في تنمية المحتوى المحلي في هذا القطاع الاستراتيجي.

وأشارت هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية (إكسبرو)، إلى أن صدور قرار وزير المالية قد تضمن عدة أهداف يمتد أثرها إلى القطاعين العام والخاص؛ إذ يشكّل انعكاساً لتضافر جهود الجهات الحكومية وتواؤمها، من خلال إلزام القرار للمتعاقدين بقرارات التوطين لقطاع الاستشارات الصادرة من الجهات المعنية، وتضمينه إلزام المتعاقدين بالاقتصار على تعيين المواطنين في فريق العمل الذين لا تتجاوز خبراتهم العملية والمهنية عدد الأعوام المحددة من قبل الجهات المختصة، إضافةً إلى استحداث بند باسم التدريب ونقل المعرفة، لتدريب منسوبي الأجهزة العامة للاستفادة المُثلى من العقود المبرمة مع المتعاقدين ذوي الخبرة والكفاءة.

وتُعد هذه الخطوة مُساهمة في توفير بيئة عمل مناسبة ومحفزة للمواطنين، وتوسيع دائرة مشاركتهم في سوق العمل السعودية.

وستقدم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالتعاون مع صندوق تنمية الموارد البشرية، حزماً من المحفزات والدعم لمساندة منشآت القطاع الخاص في توظيف المواطنين، ودعم أجور العاملين بما يصل إلى 50 في المائة، ودعم التنقل (وصول)، وبدل الانتقال من مدينة إلى أخرى، وتدريب الباحثين عن عمل، فيما ستتابع هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، الالتزام بتضمين متطلبات التوطين في العقود الاستشارية.

السعودية تعلن عن توطين وظائف المهن الاستشارية وسط ارتفاع نسبة العاملين السعوديين في القطاع الخاص (الشرق الأوسط)

ثامر العاني

بناء الدولة الحديثة

أدرك قادة السعودية منذ وقت مبكر أن التنمية في الجانب الاجتماعي ستكون مكملة للتنمية في الجانب الاقتصادي لكونه العنصر الأساس الذي تعتمد عليه عملية التنمية والمرتكز الرئيسي الذي يدعم تفوق الدول على المستويين الإقليمي والعالمي، وهذا التمازج الفعال جعل تجربة السعودية التنموية مثالاً يحتذى به في كيفية توفير مستلزمات بناء الدولة الحديثة ودعم الاستقرار والنمو فيها.

إن التحدي الذي واجه عملية التنمية خلال الفترة الماضية، أعطى السعودية المبررات للانتقال لمرحلة جديدة من التنمية تعتمد على نمو إنتاجية المدخلات بدلاً من زيادة حجمها، لذا اعتمدت السعودية استراتيجية قائمة على مرتكزين الأول: تقوم على استيراد أحدث التطورات التكنولوجية العالمية من أجل زيادة إنتاجية رأس المال والعمالة من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوظيف المواهب السعودية بوصفها الوسيلة المثلى لنقل المعارف والعلوم، الثاني: توفير البيئة القانونية والفكرية والحوكمة الرشيدة ورعاية المواهب المكتسبة من أجل خلق مجالات للابتكار والتقدم التكنولوجي.

وجهت السعودية جهودها خلال هذه المرحلة، من أجل تسريع وتيرة التحديث في مجال التقانة من خلال زيادة أنشطة البحث والتطوير لغرض تحسين جودة المنتجات والخدمات وتطويرها، وهدفها من ذلك هو استيعاب المعرفة التقنية التي تتوافق مع ظروف البلدان النامية والتي عادة ما تقدم في شكل خدمات استشارية، والتوجه نحو التصدير كان مبعثه بدرجة أساسية هو التنمية، وتوفير قوة العمل ذات المهارة التقنية الجيدة، ما جعل السعودية تعمل على تطوير ميزتها التنافسية في هذا المجال عبر تركيز جهودها في أنشطة البحث والابتكار والتطوير ورفع مستوى إنتاجيتها لكي تحافظ على مستوى متقدم على الصعيد العالمي.

لذا وضعت خلال هذه المرحلة أقدامها على طريق التحول نحو اقتصاد المعرفة والذي يقوم على حُسن استخدام المعارف الناتجة عن التقدم العلمي خصوصاً في مجالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف ابتكار وإنتاج سلع وتجهيزات جديدة من جهة، وتطوير وسائل الإنتاج وأدواته وبما يؤدي إلى تحسين نوعية السلع وجودتها، ومن ثم امتلاك القدرة على المنافسة في الأسواق الإقليمية والعالمية، من جهة أخرى، إذ تستند قاعدة الاقتصاد المعرفي إلى عدة مؤشرات هي التحفيز الاقتصادي والنظام المؤسساتي، والتعليم والعلوم، والموارد البشرية وتطور نظم الابتكار والإبداع وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التعقيد والتنويع الاقتصادي.

وواصلت خلال هذه المرحلة مسيرتها في مجال تعميق اقتصاد المعرفة، إذ اعتمدت سياسات تقضي بالارتقاء بمستوى الإنتاجية اعتماداً على مفهوم الابتكار والجودة، فمسار التنمية خلال هذه المرحلة يستوجب أن يتم التركيز فيه على رفع مستوى الكفاءة الكلية لعوامل الإنتاج وزيادة الإنفاق على البحث والتطوير، وقد أسهم القطاع الخاص مساهمة فاعلة في دعم هذه الأنشطة عبر تمويله، ما انعكس إيجابياً من خلال التطور الكبير الذي شهده إنتاج الصناعات عالية التقنية وصادراتها.

أدركت السعودية منذ وقت مبكر ضرورة إجراء توازن فعال ما بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإذا كانت الأولى تمثل ضرورة للثانية فإن الثانية مكملة للأولى، لذا أولت قضايا التعليم والإسكان والصحة ورفاهية المجتمع أهمية بالغة وخصصت لها ميزانيات كبيرة نظرا لاعتقادها أن العنصر البشري يمكن أن يشكل عنصراً إنتاجياً كما هي الأرض ورأس المال، فالتنمية البشرية تمثل مجموعة من الآليات والوسائل التي تثير الحافز لدى الفرد لكي يكون منتجاً وهذا سيجعله يملك القدرة على تحقيق أكبر قدر ممكن من الرفاهية والاكتفاء الذاتي في جميع جوانب حياته الشخصية، وهذا الأمر سيخلق لديه المقدرة على المساهمة في بناء مجتمعه ودولته عبر التواصل مع باقي أفراد مجتمعه.

من ناحية أخرى، أسهمت التربية والتعليم في تطوير مستوى الاقتصاد المحلي وتوسيع حجمه وتزويده بوسائل وأدوات إنتاج متطورة، وابتكار سلع جديدة، وتوسيع أسواق العمل وإيجاد فرص جديدة فيه، فالنظام التعليمي إذا ما كان متطوراً فإنه سيسهم في تكوين كفاءات وخبرات تعمل على بناء اقتصاد الدولة، لذا توصلت القيادة السياسية فيها، بعد دراسات مستفيضة إلى ضرورة استغلال رأس المال الحقيقي الذي تملكه السعودية والارتكاز عليه في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، ألا وهو الإنسان، في مرحلة بناء الدولة الحديثة.

لقد حقق مشروع الإسكان والبناء الذي تبنته السعودية فوائد جمة أبرزها، تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل نسب المشاكل الاجتماعية عند حدودها الدنيا، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي ساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية إليها، والقضاء على البطالة من خلال توفير فرص عمل كثيرة في مشاريع البناء والإسكان، كما بذلت جهوداً حثيثة من أجل تطوير القطاع الصحي، على غرار ما هو موجود في الدول المتقدمة.

لقد كانت حصيلة هذه الجهود التنموية، بناء دولة حديثة كسبت كل الاحترام والتقدير على مستوى العالم، إذ نجحت باستضافة دورة الألعاب الآسيوية الشتوية لعام 2029 التي ستقام في (تروجينا – نيوم)، إذ تُعد وجهة السياحة الجبلية العالمية في نيوم، وأول مدينة تستضيف الحدث الشتوي في غرب آسيا، بعد أن اقتصرت الاستضافة سابقاً على الصين واليابان وكوريا الجنوبية وكازاخستان.

وفي سبيل بناء الدولة الحديثة، أعلن مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة السعودية، إطلاق شركة (داون تاون السعودية)، والتي تهدف لإنشاء وتطوير مراكز حضرية ووجهات متعددة ومتنوعة، وستسهم في تطوير البنية التحتية للمدن، وتعزيز الشراكات مع القطاع الخاص والمستثمرين، وذلك عبر تقديم العديد من الفرص الاستثمارية الجديدة في قطاعات الأعمال والتسوق والسياحة والترفيه والإسكان، وستعمل الشركة أيضاً، على إطلاق مشاريعها في 12 مدينة وهي المدينة المنورة، الخُبر، الأحساء، بريدة، نجران، جيزان، حائل، الباحة، عرعر، الطائف، دومة الجندل، وتبوك.

وتنوي الشركة الجديدة العمل على تطوير المشاريع المصممة وفق الطابع الحديث والمُستمد من روح مناطق السعودية وثقافتها، ونسيجها العمراني المحلي. وفي هذا السياق، ويستهدف صندوق الاستثمارات العامة من خلال مشاريع (داون تاون السعودية)، الإسهام في تعزيز الحركة التجارية والاستثمارية في المدن المختلفة حول السعودية، ما يزيد من جاذبيتها، ويعزز الأثر الإيجابي على الاقتصاد المحلي لها، وكذلك توفير فرص جديدة لشركات القطاع الخاص، واستحداث فرص العمل لأبناء هذه المناطق.

ويأتي إطلاق الشركة امتداداً وتأكيداً على جهود السعودية لتطوير هذه المناطق بما ينسجم مع ما تتمتع به كل منطقة من مزايا نسبية وتنافسية، وذلك إيماناً بالدور الفعال الذي تقوم به اقتصاديات المُدن في دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني، وتتماشى أهداف الشركة مع جهود صندوق الاستثمارات العامة في تطوير وتمكين القطاعات الواعدة، والمساهمة في تحقيق أهداف الصندوق لتنويع الاقتصاد وزيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، بما يتماشى مع مستهدفات (2030)، وبناء الدولة الحديثة.

الاكتتابات على عروض الإصدارات حققت نسب تغطية عالية

عالية برنامج الصكوك المحلية السعودية لإعادة التمويل العقاري إلى 5,3 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعتزم الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري - المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة - مضاعفة برنامجها للصكوك المحلية والمدعومة بضمانات حكومية من قبل وزارة المالية إلى 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، كاشفة أمس (الثلاثاء) عن إتمامها بنجاح استكمال شريحتها الخامسة في عملية الإصدار بقيمة 3 مليارات ريال (800 مليون دولار).

وتأتي الخطوة استمراراً لنجاح نشاط إعادة التمويل العقاري في طرح صكوك محلية بقيمة 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار) خلال الـ12 شهر الماضية، التي جرى توفيرها بمعدل ربح ثابت يمتد إلى 10 أعوام.

وجاء استكمال الشريحة الخامسة التي تم توزيعها على المؤسسات الاستثمارية بقيمة 3 مليارات ريال (800 مليون دولار) في إطار برنامج إصدار الصكوك بمعدل ربح ثابت يمتد إلى 10 أعوام، حيث حقق الاكتتاب طلبا عاليا على العرض وزيادة في نسبة التغطية بلغت 1,27 مرة رغم تقلبات السوق.

وأوضح فابريس سوسيني، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري، أن نجاح استكمال برنامج الصكوك المحلية رغم ظروف السوق المتقلبة يؤكد ثقة المستثمرين الكبيرة بنموذج الأعمال وبسوق الإسكان والتمويل العقاري السعودي، وذلك بعد تجاوز حد الاكتتاب في مختلف الشرائح ضمن السلسلة الأولى.

وأضاف أن الإنجازات الماضية جاءت انطلاقًا من دور الشركة وريادتها باعتبارها مصدرًا دائمًا للصكوك في السوق المحلية، مؤكدًا مواصلة الجهود لدعم وتطوير القطاع المالي في المملكة من خلال تقديم حلول مالية جديدة وبديلة لجذب الاستثمارات المحلية والدولية.

وأكد سوسيني، أن التمويل الذي تم جمعه حتى الآن سيسهم في تعزيز دور الشركة الرئيسي المتمثل في زيادة السيولة في السوق، وتقديم الدعم المستمر لجهات التمويل العقاري السكني بما في ذلك البنوك والممولون، ما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار ونمو معدل ملكية المنازل بين الأسر السعودية.

وحقق استكمال برنامج الصكوك المحلية العديد من أهداف برنامج تطوير القطاع المالي ورفع قدرات سوق المال السعودي، إذ تولت HSBC ملف المنسق الرئيسي للإصدار بالمملكة، فيما تخصص في إدارة الإصدار كل من «الجزيرة كابيتال»، و«الراجحي كابيتال»، و«بنك إتش إس بي سي السعودية»، و«الرياض كابيتال»، و«إس إن بي كابيتال».

وكانت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري، حصلت على تصنيف A2 من وكالة موديز - إحدى أبرز وكالات التصنيف الدولية - مشيدة بقوة أصول الشركة ورأسمالها والمستويات العالية المحققة بالسوق الثانوية للتمويل العقاري بالمملكة. وتحصلت الشركة على تصنيف A من وكالة «فيتش» للمدى الطويل، لدورها الاستراتيجي المهم في توفير السيولة للتمويل العقاري السكني للأسر السعودية بهدف زيادة نسبة التملك إلى 70 في المائة بحلول 2030 وفق مستهدفات الرؤية.

نشاط إعادة التمويل بدأ يشكل دوراً استراتيجياً في توفير السيولة للتمويل العقاري السكني في السعودية (الشرق الأوسط)

عجز الميزان التجاري المصري يتراجع نحو 29 % في يوليو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أفادت بيانات من «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء» في مصر، أمس الثلاثاء، بأن العجز في الميزان التجاري انخفض 28,7 في المائة على أساس سنوي في يوليو (تموز) الماضي، وذلك بدعم زيادة في الصادرات وتراجع في الواردات.

وأظهرت البيانات أن العجز في الميزان التجاري سجل في يوليو 2,7 مليار دولار، مقابل 3,8 مليار دولار، في الشهر نفسه من العام السابق.

وارتفع إجمالي الصادرات 2,2 في المائة، إذ بلغ 3,13 مليار دولار في يوليو، مقابل 3,07 مليار دولار في الشهر نفسه من العام السابق.

وانخفض إجمالي الواردات 14,8 في المائة؛ إذ سجل 5,81 مليار دولار في يوليو، مقابل 6,82 مليار دولار قبل عام.

على صعيد آخر، أعلنت حكومتا مصر والإمارات العربية المتحدة عن تنظيم احتفالية تحت شعار «مصر والإمارات قلب واحد»؛ وذلك للاحتفاء بمرور 50 عاماً على تأسيس العلاقات المصرية الإماراتية.

وقال مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، إن مصر حريصة، من خلال هذه الاحتفالية، على تأكيد عمق العلاقات الاستراتيجية مع دولة الإمارات، وإبراز مدى التميز والخصوصية التي تجمع البلدين، وأن هناك امتداداً شعبياً إلى جانب التعاون الحكومي، وتفاهماً سياسياً وتوافقاً في الرؤى بين قيادتي البلدين، وهناك توجيه من الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، بتعزيز أطر التعاون بين البلدين.

وأكد مدبولي أن «الحكومة المصرية تتطلع لاستقبال الإخوة الإماراتيين، المشاركين في هذه الاحتفالية، بكل الود، كما أنها حريصة على أن تخرج الاحتفالية بمستوى رفيع يليق بعمق علاقة البلدين شعباً وحكومة».

من جانبه، قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «استعرضنا في اجتماع مجلس الوزراء 50 عاماً من العلاقات الإماراتية المصرية المتميزة والمستقرة، التي يرعاها... رئيس الدولة والرئيس المصري، ووجهنا بتنظيم احتفاليات خاصة؛ احتفاءً وترسيخاً لهذه العلاقات الأخوية العربية الاستثنائية الممتدة عبر 50 عاماً... حفظ الله الإمارات ومصر».

من جانبها، أكدت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية، عمق العلاقات المصرية الإماراتية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، إضافة إلى التعاون الاستثماري بين البلدين، مشيرة إلى توجيهات القيادة السياسية المصرية بتعميق التعاون مع دولة الإمارات في جميع المجالات، وعلى رأسها المجال الاقتصادي لاستغلال الفرص الواعدة للتعاون بين البلدين.

السفير سيرا لـ الشرق الأوسط: انعقاد اللجنة المشتركة في 20 أكتوبر بإسبانيا

الرياض ومدريد لتطوير التعاون الاقتصادي والصناعات العسكرية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تعتزم فيه مدريد تعزيز شراكتها الاستراتيجية مع الرياض، كشف دبلوماسي إسباني رفيع أنه من المقرر عقد اللجنة المشتركة الثالثة في إسبانيا في 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حيث تعمل على مراجعة مستوى العلاقات الاقتصادية الثنائية وتطورها، ضمن شراكات أخرى.

وقال خورخي إيبيا سيّرًا، السفير الإسباني لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط» هناك لجنة دفاع مشتركة تعمل على تطوير مذكّرة التفاهم بين وزارتي الدفاع في هذا المجال، الموقعة في عام 2008. منذ عام 2010، اجتمعت سنويا (باستثناء عامي 2020 و2021 بسبب جائحة فيروس كوفيد-19)».

ولفت السفير الإسباني إلى أنه تم توقيع العديد من الاتفاقيات غير التنظيمية في عام 2018، تشمل برنامجا تنفيذيا للتعاون الثقافي، بالإضافة إلى مذكرة تفاهم حول التعاون العلمي والتكنولوجي، ومذكرة أخرى حول التعاون في مجال العمل والتنمية الاجتماعية.

وأضاف سيّرًا «على الرغم من أن معاهدة الصداقة بين بلدينا تعود إلى عام 1961، فإنه في الحقيقة تعززت العلاقات الثنائية بشكلٍ كبير منذ اتفاقية التعاون عام سنة 2007، حيث يعد هذا النطاق الواسع من التعاون الثنائي هو خير دليل على الحالة الممتازة لعلاقاتنا».

وزاد «إن البيان المشترك الصادر بمناسبة زيارة ولي العهد إلى إسبانيا عام 2018 يتحدث عن (الشراكة القوية بين بلدينا)»، مشيرا إلى أنها ستكون الآلية الرئيسية للنهوض بعلاقاتنا الثنائية، مع التركيز بشكلٍ خاص على المساهمة التي يمكن أن تقوم بها إسبانيا في تحقيق رؤية 2030.

وشدد سيّرًا على عمق العلاقة الأخوية الخاصة بين العائلتين الملكيتين الإسبانية والسعودية، والتي بطريقة ما، تؤطر الحوار الجيد بين الحكومتين وتسهّل الطبيعة الفريدة للعلاقات بين الثقافتين، حيث يوجد المكون التاريخي العربي ذو الطبيعة الاستثنائية.

وحول مجالات التعاون والاتفاقيات المبرمة بين البلدين، قال سيّرًا «من خلال اتفاقية التعاون العام لسنة 2007، اتفق بلدانا على تعزيز العلاقات الودية وتقوية الروابط التاريخية بين مواطنيهما، فضلا عن تعزيز التعاون بين البلدين. وبالمثل، تم إنشاء لجنة مشتركة اجتمعت حتى الآن مرتين عامي 2014 و2018».

وتابع سيّرًا «يبلغ عدد الشركات التي يربطنا تواصل مستمر بينها، والتي كانت حاضرة بشكلٍ منتظم في السوق السعودية، حوالي 80 شركة، والتي تغطي قطاعاتٍ مختلفة منها الصناعة العسكرية، مثل الإيرباص، والنفط والمصافي، والتقنيات المجمعة والبنى التحتية للمياه خاصة، والبناء والبنية التحتية عامة والاستشارات».

فيما يتعلق بالميزان التجاري وفق سيّرًا، أغلقت الصادرات السلعية العام الماضي بقيمة تقريبية، بلغت 1,9 مليار يورو(6,9 مليار ريال)، بزيادة 10 في المائة تقريباً مقارنةً بعام 2020،حيث تندرج السلع المصدرة الرئيسية ضمن فئات الآلات والمعدات الميكانيكية والسيراميك والأجهزة الكهربائية.

ومن ناحية أخرى، بلغت الواردات وفق سيّرًا، 2,9 مليار يورو (10,5 مليار ريال) بزيادة 30 في المائة مقارنةً بعام 2020،حيث تم استيراد بشكل أساسي الوقود، بالإضافة إلى الزيوت المعدنية، والمنتجات الكيماوية العضوية، والمواد البلاستيكية ومصنوعاتها.

أما في ما يتعلق بحجم الاستثمارات، وبحسب آخر بيانات سجل الاستثمار وفق سيّرًا، بلغ رصيد الاستثمارات 483 مليون يورو (1,7 مليار ريال) لعام 2020، بنسبة 20 في المائة من الإجمالي لمنطقة الشرق الأوسط، والتي تركزت بشكلٍ رئيسيٍ في قطاع استخراج النفط الخام والغاز الطبيعي، في حين بلغ رصيد الاستثمارات السعودية في إسبانيا 917 مليون يورو (3,3 مليار ريال)، بنسبة 8 في المائة من الإجمالي القادم من هذه المنطقة، تركزت بشكلٍ رئيسي في قطاعات تكرير النفط، النقل الجوي، والأنشطة العقارية.

وشدد سيّرًا على التعاون السعودي الإسباني في قطاع الصناعة العسكرية، مبينا أن الرياض شريك استراتيجي بالنسبة لمدريد في المنطقة، حيث شاركت حوالي 30 شركة إسبانية في النسخة الأخيرة من معرض الدفاع العالمي في الرياض، الأمر الذي يدل على الاهتمام بهذه السوق، مبينا أن الشركات الإسبانية تأتي بهدف الاستمرارية في السوق السعودية، والذي يتضح من خلال إنشاء المشاريع المشتركة بين شركتي «إس إم آي» و«إيرباص».

السفير الإسباني خورخي سيّرًا يفصح عن تكثيف العلاقات الاقتصادية المشتركة مع السعودية (الشرق الأوسط)

الغضب يرتفع مع نقص البنزين

«طوابير الإحباط» تزداد في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

واصل سائقو السيارات المحبطون الوقوف في طوابير طويلة خارج محطات البنزين التونسية يوم الثلاثاء؛ حتى بعد أن قالت وزيرة الطاقة إن النقص سينتهي يوم الاثنين بتسلم شحنة جديدة من الوقود.

بدأ الوقود في العديد من المحطات ينفد خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي مع تباطؤ الواردات وتراجع الإمدادات الوطنية، مما أدى إلى تكدس السيارات في طوابير لمسافة كيلومترات في بعض الأماكن، وهو ما خلق اكتظاظاً مرورياً في مناطق عدة.

وقال محمد ناجي؛ الذي كان ينتظر لمدة ساعة ونصف بمنطقة أريانة في تونس العاصمة، لـ«رويترز»: «لم أذهب إلى العمل اليوم»، وأضاف: «لقد أصبحنا مثل اللاجئين في بلدنا»؛ في إشارة إلى النقص الذي أصاب تونس في الأسابيع الأخيرة؛ بما في ذلك الدقيق والسكر والزبد والحليب وزيت الطهي.

وتواجه تونس أزمة حادة في المالية العامة، ويقول «اتحاد الشغل» إن سبب الأزمة هو شح السيولة والأزمة المالية التي تسببت في نقص ورادات العديد من السلع الحيوية. وألقى الرئيس قيس سعيد، الذي انتقل للحكم بمراسيم بعد تجميد عمل البرلمان العام الماضي وتوسيع سلطاته بدستور جديد، باللوم على المضاربين في نقص السلع. ويرفض «اتحاد الشغل» هذا السبب ويقول إن على السلطات مصارحة الشعب بحقيقة الوضع المالي الحرج والكف عن تزييف الحقائق.

وأول من أمس؛ قال سلوان السميري، الكاتب العام لـ«جامعة النفط» في «اتحاد الشغل»، إن احتياطي تونس من المحروقات يكفي لأسبوع واحد بعد أن كانت المعدلات في حدود 60 يوماً سابقاً. وتأمل تونس في القريب العاجل إبرام اتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد الدولي لبرنامج إنقاذ يمكن أن يوفر أيضاً مليارات الدولارات من الدعم الثنائي من دول أخرى.

ومع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كان بإمكانها المضي قدماً في الإصلاحات التي يريدها صندوق النقد الدولي؛ بما في ذلك خفض الدعم على سلع غذائية في ظل معارضة قوية من «اتحاد الشغل».

وبالقرب من محطات الوقود في تونس العاصمة، أطلق السائقون أبواق السيارات تعبيراً عن غضبهم، وأغلقت طوابير السيارات المنتظرة الممرات، مع ازدحام العربات في الأماكن المحيطة. وفي عدد من محطات الوقود، كان يُسمح للسيارات بتعبئة ما تصل قيمته إلى 30 ديناراً فقط؛ أي نحو 9 دولارات، من البنزين، أو ما يعادل 13 لتراً فقط.

وفي بعض الحالات، كان عمال محطات الوقود يوزعون البنزين بالزجاجات البلاستيكية لتخفيف الازدحام على المضخات. وقالت زينة؛ وهي امرأة تقف في طابور طويل بأريانة: «انتظرت دوري لمدة ساعتين. إنه كابوس نعيشه كل يوم. لم أعد أثق بالدولة. إنها مفلسة؛ لكنهم في السلطة يواصلون إخبارنا بأن كل شيء متوفر».

وفي إطار منفصل، وفي مشروع تجريبي لوزارة التنمية الألمانية، تقوم السكك الحديدية الألمانية «دويتشه بان» لأول مرة بتدريب اثنين من العمال المهرة مباشرة من تونس. وأعلنت الوزارة يوم الثلاثاء أنه سيُجرى خلال هذا المشروع دراسة كيف يمكن تصميم هجرة اليد العاملة بطريقة يستفيد منها المهاجرون وبلدان المنشأ والاقتصاد الألماني على قدم المساواة.

ورحبت وزيرة التنمية الألمانية سفينيا شولتسه، ومدير الموارد البشرية في «دويتشه بان» مارتن زايلر، بالمتدربَين الاثنين في برلين، يوم الثلاثاء، في إحدى الورشات التابعة لـ«دويتشه بان». كما حضرت اللقاء رئيسة «الوكالة الألمانية الاتحادية للتشغيل» أندريا ناليس، ورئيسة «الاتحاد الألماني للنقابات العمالية» ياسمين فهيمي، والقائم بأعمال السفارة التونسية في برلين شهاب شاوش.

وقالت شولتسه: «نقص العمالة الماهرة أمر مأساوي لدرجة أنه يهدد القوة الاقتصادية والازدهار في ألمانيا. وفي الوقت نفسه تجد العديد من البلدان النامية - خصوصاً في أفريقيا - صعوبة في توفير فرص عمل كافية لشبابها المتزايدين بين السكان... هذا يعني أنه يمكننا أن يساعد بعضنا بعضاً حتى يستفيد الجميع: يحصل المهاجرون على وظيفة جيدة، وتتلقى البلدان الأصلية التدريب ونقل المعرفة، ونحن في ألمانيا بحاجة ماسة إلى العمال المهرة»، مضيفة أن المشروع التجريبي مع تونس و«دويتشه بان» يمثل «عملاً رائداً ثميناً».

الذهب يهبط وسط توقعات رفع أسعار الفائدة

تراجعات واسعة بالأسواق مع مخاطر الركود وقلق «موسم الأعمال»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأميركية عند الفتح يوم الثلاثاء إذ يترقب المستثمرون موسم نتائج الأعمال لتقييم تأثير رفع أسعار الفائدة والتضخم على أرباح الشركات، لكن ارتفاع سهم شركة أمجن للأدوية حد من الخسائر على المؤشر داو جونز.

وتراجع المؤشر داو جونز الصناعي 117,68 نقطة أو 0,40 في المائة ليفتح عند 29085,20 نقطة. وانخفض المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 16,53 نقطة أو 0,46 في المائة إلى 3595,86 نقطة. ونزل المؤشر ناسداك المجمع 57,73 نقطة أو 0,55 في المائة إلى 10484,37 نقطة عند الفتح.

كما تراجعت الأسهم الأوروبية للجلسة الخامسة على التوالي، متأثرة بارتفاع عائدات السندات الحكومية على مستوى العالم، مع قلق المستثمرين من ركود محتمل وتضرر أرباح الشركات من رفع أسعار الفائدة السريع.

وهبط المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,9 في المائة بحلول الساعة 0710 بتوقيت غرينتش. وتراجعت جميع مؤشرات القطاعات على المؤشر ستوكس 600 في المعاملات المبكرة، إذ تراجعت مؤشرات قطاع التعدين وقطاع النفط والغاز 1,8 و1,4 في المائة على الترتيب، وانخفضت أسعار السلع الأولية بسبب مخاوف إزاء الطلب وسط ارتفاع كبير في الإصابات بفيروس كورونا في الصين.

كما سجلت الأسهم اليابانية الثلاثاء أسوأ أداء يومي لها منذ أكثر من أسبوعين، إذ تراجعت أسهم شركات التكنولوجيا ذات الثقل على المؤشرات بعد عمليات بيع في الأسواق العالمية، غير أن أسهم الشركات المرتبطة بالسفر ارتفعت خلال اليوم الذي أعادت فيه اليابان فتح حدودها أمام السياحة المنتظمة.

وانخفض المؤشر نيكي 2,64 في المائة بعد العودة للتداول من عطلة نهاية الأسبوع التي امتدت لثلاثة أيام. وفتح المؤشر دون مستوى 27000 كثيراً ثم واصل خسائره ليغلق عند 26401,25 نقطة. وهبط المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 1,86 في المائة مسجلاً أسوأ أداء له خلال اليوم منذ 26 سبتمبر (أيلول) الماضي.

ومن جانبها، تراجعت أسعار الذهب بشكل طفيف متأثرة بمكاسب الدولار، وسط توقعات بمواصلة رفع أسعار الفائدة، بينما ساد الحذر قبل إعلان بيانات التضخم الرئيسية المقرر في وقت لاحق هذا الأسبوع.

وتراجعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1665,89 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0612 بتوقيت غرينتش، بعد أن لامست أدنى مستوى منذ الثالث من أكتوبر (تشرين الأول). وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 في المائة إلى 1672,60 دولار.

وسجلت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات زيادة متواضعة إلى أربعة في المائة، بينما ارتفع مؤشر الدولار 0,3 في المائة، مما يجعل الذهب أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين الذين يحملون عملات أخرى.

وقال مات سيمبسون المحلل في سيتي إندكس: «إنه مستوى تقني لعوائد السندات، إنها ترفع الدولار وتؤثر على أسعار الذهب»، مضيفاً أن الإشارات إلى الركود العالمي من صندوق النقد الدولي دفعت أيضاً التدفقات الباحثة عن الملاذ الآمن إلى الدولار. وقال سيمبسون إن «الذهب عالق الآن في نطاق 1658 إلى 1676 دولاراً».

وبعد بيانات التوظيف الأميركية الأقوى من المتوقع، ينصب التركيز الآن على بيانات التضخم المقرر إعلانها الخميس، التي من المتوقع أن تظل مرتفعة وتعزز النهج المتشدد لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي). ومع أن الذهب يعتبر وسيلة للتحوط في مواجهة التضخم والغموض الاقتصادي، فإن ارتفاع أسعار الفائدة يقلل من جاذبية المعدن الذي لا يدر عوائد.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت أسعار الفضة في المعاملات الفورية 1,3 في المائة إلى 19,39 دولار للأوقية. وهبط البلاتين 0,3 في المائة إلى 896,08 دولار، بينما ارتفع البلاديوم 0,3 في المائة إلى 2178,26 دولار. وارتفعت أسعار البلاديوم، المستخدم في أجهزة التحكم في انبعاثات السيارات إلى جانب البلاتين، بنحو 15 في المائة حتى الآن هذا العام.

ومن جهة أخرى، هبط الين الياباني ليقترب من المستوى الذي استدعى تدخلاً الشهر الماضي، إذ بلغ 145,86 للدولار في التعاملات حتى صباح الثلاثاء، بفارق ضئيل عن أدنى مستوى خلال 24 عاماً عند 145,90 للدولار الذي لامسه قبل أن تتدخل الحكومة اليابانية لدعمه منذ ثلاثة أسابيع. واستقر في أحدث التعاملات عند 145,63 للدولار.

وأكد كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني هيروكازو ماتسونو مجدداً يوم الثلاثاء استعداد الحكومة للتدخل، قائلاً إنه سيتم اتخاذ «خطوات مناسبة لمواجهة التحركات المفرطة في سوق النقد الأجنبي».

علاقتهما العاطفية استمرت خمسة عقود كاملة رغم تباينهما الآيديولوجي

حنة أرندت ومارتن هايدغر: الحب ليس صناعة القلب وحده بل العقل أيضاً

شوقي بزيع

قد تكون العلاقة العاطفية الوثيقة التي جمعت بين الفيلسوف الوجودي الألماني مارتن هايدغر وبين حنة أرندت الكاتبة في مجال الفلسفة والنقد والفكر السياسي، واحدة من أكثر العلاقات المماثلة مدعاة للفضول وإثارة للجدل في الآن ذاته. والأرجح أن ذينك الفضول والجدل متصلان بعاملين اثنين، الأول هو رغبة القراء في الوقوف على الوجه الآخر للكتاب والمفكرين، خاصة أن الكثيرين يرون إلى المشتغلين بشؤون الفلسفة والفكر بوصفهم كائنات «ذهنية» خالصة، يجردها البرود العقلاني من حرارة المشاعر، ومن جذوة الحب التي تتوقد وفق تصوراتهم النمطية، في صدور الشعراء والفنانين. أما الآخر فبعضه أخلاقي مرتبط بمشروعية العلاقة بين طرفين يرتبط كل منهما برابط الزواج، وما يترتب عن ذلك من إيذاء لمشاعر الآخرين، وبعضه سياسي وآيديولوجي، حيث كان هايدغر مواكباً لصعود النازية السريع في بلاده ومؤيداً لها، في حين كانت أرندت المنتمية إلى الديانة اليهودية، معادية تماماً للعنصرية النازية، وهي التي نجت بصعوبة من حرب الإبادة الهتلرية، وتمكنت بعد فرارها إلى الولايات المتحدة من ترحيل المئات من اليهود الهاربين من الجحيم النازي.

ورغم أن قصة الحب الشائكة التي ربطت بين الطرفين لم تكن، بحكم شهرتهما الواسعة وموقعهما الفكري المميز، خافية على متابعيهما الكثر من القراء والدارسين، فإن الكثير من تفاصيل العلاقة وأحداثها ومجرياتها كان يمكن أن يظل في عهدة المجهول، لو لم تشر الكاتبة إليزابيث يونغ بروهل إلى أن علاقة هايدغر بأرندت موثقة بشكل سري، عبر عشرات الرسائل المخبأة في الأرشيف الأدبي لمدينة ماربـاخ الألمانية. لكن العامل الأساسي الذي دفع هيرمان، ابن هايدغر ووريثه الشرعي، إلى نشر هذه الرسائل، هو حرصه التام على إظهار حقيقة العلاقة بين والده وعشيقته أرندت، بعد أن رأى هيرمان في كتاب ألزبييتا إتينغر «حنة أرندت – مارتن هايدغر: قصة»، افتئاتاً على أبيه وتشويهاً متعمداً لصورته وسلوكياته، وفق ما يذكره المترجم حميد لشهيب في مقدمته المسهبة للرسائل التي تبادلها العاشقان.

والواضح من سياق الأحداث، أن شغف أرندت، ابنة الثامنة عشر عاماً، بقضايا الفلسفة والفكر، هو الذي دفعها للذهاب إلى مدينة كونيكسبيرغ للالتحاق بجامعتها، والتتلمذ على مارتن هايدغر الذي كان لحظة التقائها به في الخامسة والثلاثين من عمره، كما كان حينها قد أصاب قدراً غير قليل من الشهرة في الأوساط الفلسفية الألمانية والغربية. ومع ذلك، فإن أرندت لم تكن تتوقع من الفيلسوف الشاب أن يتجاوز في علاقته بها حدود التفاعل الفكري والمعرفي بين طالبة مجتهدة ومتعطشة للمعرفة، وبين أستاذها الفيلسوف. وإذ تكشف رسالة مارتن الأولى لطالبته المجتهدة والمتوقدة ذكاءً، عن أن مشاعر عاطفية من نوع ما كانت قد بدأت تشق طريقها إلى التبلور بين الطرفين، فإن الطبيعة الحذرة لهايدغر قد أملت عليه الحذر والتحفظ في التعبير عن مشاعره، إلى حد أنه لجأ إلى التلطي بصيغة الجمع في رسالته الأولى لتلميذته، حيث يقول «لا بد لي من مخاطبتكم اليوم والتحدث إلى قلبكم. لقد حصل لنا الشرف بالتعرف على بعضنا بعضاً، وأن تصبحي طالبة لي، وأن أصبح أستاذاً لكم». لكن ذلك التحفظ لم يمنع الأستاذ العاشق من أن يضيف لاحقاً قوله لها «لن أستطيع امتلاككم أبداً، لكنك ستنتمين من الآن فصاعداً إلى حياتي، وسينمو هذا الأمر فيكم». إلا أن هايدغر لم ينتظر بعد ذلك سوى أيام قليلة لكي يسمح لمشاعره بالانفلات من عقالها، حتى إذا ضجر من التنظير العقلي وغلبه الشعر على أمره، كتب لأرندت «إن في روحك الشابة البهجة الصانعة لحياتنا. قريباً ستستيقظ الأزهار التي ستقطفها يداك الجميلتان، وسيمر الطحلب في نهاية الغابة عبر أحلامك الروحية».

مارتن هايدغر

واللافت في هذا السياق، أن أرندت قد تريثت بداية في الرد على رسائل أستاذها المتلاحقة عام 1925، حتى إذا قررت الإجابة فيما بعد، حوّلت رسالتها الأولى إلى مطالعة عميقة ومؤثرة حول مكابداتها الفكرية وعالمها الداخلي، فأعطت للرسالة عنوان «الظل»، وكتبت عبر ضمير الغائب «من الممكن أن ينزلق شبابها تحت سماء أخرى إمكانيات التعبير والخلاص، وتتجاوز المرض والتيه وتتعلم الصبر، لكن من الممكن أيضاً أن تتآكل حياتها في تجارب لا أساس لها، وفي حب للاستطلاع بلا ركائز». إلا أن هايدغر لم يكن من النوع القابل للتقهقر والاستسلام؛ لذلك فهو يواصل العزف على وتري العاطفة والعقل، مكرراً من جهة، التعبير عن حبه الجارف لأرندت، وملحاً من جهة أخرى على التنظير للحب بوصفه أداة فعالة في وجه الوهن والتشظي، وتجسيداً للكينونة في بعدها الجوهري، كما هو حال الشعر تماماً.

بعد سنتين من بدء العلاقة تقرر «حورية الغابة» الهرب من «قرصان البحر»، كما كان يحلو لكل منهما أن يسمي الآخر. ولم يكن انتقالها إلى مدينة هايدلبرغ ناجماً عن الوقوع في دوامة الضجر، ولا رغبة منها في إنهاء العلاقة، بل لأنها على الأرجح أرادت أن تختبر مشاعر صاحب «إنشاد المنادى» إزاءها، وإثارة غيرته في الوقت ذاته. ومع أن رسائلها إليه كانت تتسم بداية بالتحفظ النسبي، فإن المسافة الفاصلة بينهما دفعتها إلى الخروج من ذلك التحفظ، فكتبت له قائلة «إنني أحبك كاليوم الأول، والطريق الذي أرشدتني إليه هو أطول وأصعب مما كنت أعتقد. لكن الطريق ليس شيئاً آخر غير المسؤولية التي يعطيني إياها حبنا، وسأفقد حقي في الحياة لو فقدتُ حبي لك». ولكن الأمور لم تسر بعد ذلك كما اشتهت لها أن تسير، فحين قامت بإبلاغه أنها تنوي الزواج من تلميذه غونتر شتيرن، لم يُظهر استياءً ولا ابتهاجاً، بل تمنى لها السعادة فيما هي مقبلة عليه، مما حدا بها إلى تنفيذ قرارها بالزواج على جناح السرعة. ومع أن الوضع الجديد جعلهما متعادلين في وضعهما العائلي، إلا أن علاقتهما استمرت لسنوات عديدة لاحقة، قبل أن تعصف بها رياح الخلافات الفكرية والسياسية، حيث فاجأ هايدغر الجميع بوقوفه إلى جانب المد الهتلري المتصاعد، في حين لم تجد أرندت المطاردة من النازيين، بسبب ديانتها اليهودية ومناوأتها الشرسة للعنصرية، سبيلاً للخروج من المأزق الصعب، سوى الهرب إلى الولايات المتحدة، قاطعة بذلك سبل التواصل بينها وبين صاحب «الكينونة والزمن»، لسبع عشرة سنة لاحقة.

حنة أرندت

*** الكثير من تفاصيل علاقة هايدغر بحنة أرندت كان يمكن أن يظل في عهدة المجهول لو لم تشر الكاتبة إليزابيث يونغ بروهل إلى أن هذه العلاقة موثقة بشكل سري**

كانت المسافة الزمنية الفاصلة بين الطرفين كافية تماماً لنسيان كل منهما الآخر لو كانا راغبين في ذلك، لكن ما حدث فيما بعد أكد بالقطع أن نيران الحب الذي جمعهما، كانت لا تزال تتوهج تحت الرماد. لكن قرار أرندت العودة إلى ألمانيا عام 1949، بدا بمثابة قرار متعمد بالرجوع إلى كنف «القرصان» الذي شرّع أمامها طريق المغامرة القلبية والعقلية. أما اعترافها الواضح لزوجها الثاني هانريك بلوخر عن خشيتها من أن يكون هايدغر غير راغب في لقائها من جديد، فلم يمنعها من القيام بغير محاولة للقائه، قبل أن تنجح في تحقيق هدفها عام 1950، عن طريق عامل الفندق الذي يقيم فيه. غير أن دخول زوجة هايدغر على خط العلاقة المستأنفة، لم يسهل الأمور على الفيلسوفين المتحابين، حيث أكدت حنة في رسالة بعثت بها إلى زوجها بأن أندريا التي كانت تعرف بالعلاقة منذ ربع قرن قد نجحت في تحويل حياته إلى جحيم، لتضيف قائلة «أعتقد بأنني ما دمت على قيد الحياة، فإن زوجته مصممة على إغراق كل اليهود، إنها سخيفة سوداء، لكنني سأحاول ترتيب الأمور في حدود الممكن».

لكن سوء التفاهم المزمن بين الزوجة والعشيقة، ما لبث أن أخذ طريقه إلى التبدد بفعل قبول الأولى بالأمر الواقع، وتفهم الثانية مشاعر أندريا المطعونة في الظهر، والتي تصر على التمسك بزوجها رغم كل ما يعتور علاقتها به من عثرات. وإذ يقارن حميد لشهب بين سلوك ألفريدا التسلطي إزاء هايدغر وسلوك إليزابيث المماثل إزاء أخيها نيتشه، يرى في الوقت نفسه بأن كلاً من الزوجين «اللدودين» لم يتورع منذ البداية عن خيانة الآخر. ففي حين حملت ألفريدا بابنها الثاني هيرمان من صديقها الطبيب فريدل سيزار، لم يتوانَ مارتن، بموازاة علاقتيه المعروفتين بزوجته وبأرندت، عن نسج علاقات أخرى مع الأميرة مارغوت فون – ساكسون وصوفي بودفيلس وماريلينا بوتشر، ودوروتي فييتا وكثيرات غيرهن. إلا أن سوء التفاهم المزمن بين ألفريدا وأرندت، ما يلبث أن يأخذ طريقه إلى التبدد، لا بفعل تفهم الأخيرة لمشاعر الأولى وتقربها منها فحسب، بل بفعل تنظيم التعايش مع الفيلسوف المدمن رغم كهولته الزاحفة على العشق، والذي اضطرت زوجته إلى نقله إلى المستشفى والسهر على شفائه، إثر إصابته بنوبة قلبية داهمة وهو يضطجع إلى جوار إحدى صديقاته في ميونيخ.

وما يمكن ملاحظته في هذا الصدد، أن العلاقة بين أرندت وهايدغر لم تعد تتسم في «نسختها» الثانية بذلك الجموح العاصف الذي اتسمت به زمن إطلاقتها الأولى. ومع أن الخيارات السياسية المتعارضة التي باعدت بين الطرفين، قد تم تجاوزها بعد أن حطت الحرب أوزارها، فالأرجح أن زواج أرندت الثاني من هاينريش بلوشر، إضافة إلى تقدّم هايدغر في السن، قد طبعا العلاقة بين الطرفين بطابع الصداقة والألفة الحميمة والتفاعل الإنساني والفكري. فصاحب «دروب موصدة» لم يعد يذيل رسائله إلى حبيبته الدائمة بتوقيع «مارتينك»، كما كان يفعل في شبابه، بل بات يختمها بنوع من المجاملة المتكلفة، من مثل «سلمي على زوجك»، أو «لك تحيات زوجتي». لا، بل ذهبت الأمور أبعد من ذلك، بحيث شرعت كل من أرندت وألفريدا في تبادل الرسائل الودية المباشرة، منحيّتين جانباً كل ما كان يباعدهما من مشاعر الغيرة أو المنافسة أو الضغينة السابقة.

وقد كان من الواضح تماماً أن حالة من الحزن والإحساس المرير بفوات الأيام قد بدأت تلقي بظلالها على سلوك المفكرين الشهيرين. وإذ تفاقمت تلك الحالة لدى أرندت إثر رحيل زوجها هاينريك، فقد وجدت في مضاعفة رسائلها لهايدغر ما يخفف عنها الشعور بوطأة العزلة وألم الفراق. ومع بلوغه الثمانين، تحتفل أرندت على طريقتها بالرجل الذي أحبته بكل جوارحها، فتوجه إلى العالم بأسره مطالعة مسهبة مفادها أن صاحب «الكينونة والزمن» هو الذي تكفل بهدم عمارة الميتافيزيقيا الموروثة ليجعل من الفلسفة مساحة واسعة للتفكير العميق والحفر المعرفي، مجترحاً علم فراسة مغايراً للقرن الذي ينتمي إليه.

أما الأمر الذي لم يدر في خلد الفيلسوف العجوز، فهو أن تسبقه أرندت إلى الموت، عام 1975. وكما هو شأن الكثير من العشاق الذين يتشابهون بحكم العادة في النظرة إلى العالم والأشياء، بقدر ما يتشابهون في الأقدار والمآلات، فإن هايدغر لم يلبث أن استسلم هو الآخر لمصيره المحتوم، بعد أشهر قليلة من رحيل المرأة الوحيدة التي لامست شغاف قلبه، والتي كتب لها في إحدى قصائده القليلة:

في العبور اللاذع للألم الطويلِ
ينمو حسنكِ الذي يُعتبر ليونةً وشراسةً
في الآن ذاته
وينتحب ببهائه وجمره
من دموع لم تسل أبداً ومحافَظ عليها
ويحمل لي كصرخةٍ عميقةٍ واقية
نعمةً مشبعةً
للشمس التي لا تُطفأ

صنع لنفسه صورة شخص معذب بحلم يسعى لتحقيقه (2 - 2)

ألفريد نوبل: حياتي نصف حياة بائسة لا تصلح للعيش

بينغت يانغفيلت
ترجمة: باسم المرعبي

ظهور العناصر الروسية في رسائل الإخوة، غالباً، بقدر تعلق الأمر بالكلمات والمفاهيم المفقودة في السويدية أو التي يبدو من الطبيعي التعبير عنها باللغة الروسية، وأحياناً لإعادة إنتاج مثل أو قول مأثور، وفي بعض الأحيان لنقل معلومات حساسة. بالنسبة إلى هذه الأخيرة تتمثل في رسالة من ألفريد إلى روبرت، والتي جرى حفظها بين أوراقه. كان ألفريد قد انتقل إلى استوكهولم في صيف عام 1863، بينما كان شقيقه يعيش في هلسنكي مع عائلته. الرسالة مؤرخة في 19 ديسمبر (كانون الأول) 1864. بعد عبارات التحية المعتادة، يتابع ألفريد:

«عليّ أن أوجز؛ لأني أعاني من التهاب في العين إثر ورم فيها، أهملته بسبب العمل. الأسوأ من ذلك كله*، أكد لنا الطبيب أن الزهرة العجوز قفزت إلى الأمام ورأى من الضروري أن تتعرف على عطارد. كل هذا كان مضجراً جداً». التعبير يبدو هنا غامضاً، غير أنه مفهوم لمعاصريه. وبعد إعادة صياغة العبارة بالإنجليزية، تكون كالتالي:

A night with Venus and a life with Mercury.

«ليلة الزهرة وحياة مع عطارد».

«عطارد» باللغة الإنجليزية لا تعني فقط اسم كوكب؛ بل تعني، أيضاً، الزئبق. وما تحدث عنه ألفريد باللغة الروسية يخص أمراً لم يرد لأحد معرفته عدا أشقائه، ومفاده هو أنه مصاب بمرض الزهري، وقد وصف له العلاج المعتاد في وقته، وهو العلاج بالزئبق. تشير عبارتا «الزهرة القديمة» و«قفزت إلى الأمام»، وكذلك وصف الأعراض، إلى أنه في إحدى مراحل المرض المتأخرة، بعبارة أخرى؛ قد مرت على إصابته مدة. ربما هذا هو ما كانت تشير إليه مارتا نوبل، أولينيكوف عندما كتبت أن عمها «كان يحمل بعض الذكريات المحرجة» من سانت بطرسبورغ منذ ستينات القرن التاسع عشر، وهنا من الصعب تصوّر أن روبرت كان هو الوحيد في العائلة الذي تم إبلاغه. لكن كما قالت، كان سراً مصوناً جيداً. يسلط المرض الضوء، أيضاً، على علاقة ألفريد بوالدته أندرييتا، فمن بين الأشقاء الثلاثة، كان هو الابن الأحب إليها، وهو شيء لم تخفه. كانت على الدوام تخاطبه في الرسائل، حتى سن الخمسين، بعبارات مثل: «صغيري ألفريد»، و«ولدي الحبيب اللطيف»... وما شابه. وكتبت مرة في إحدى رسائلها، بكل وضوح، أنه «أكثر من تحب» من بين أبنائها. وفي ضوء معرفتنا بمرض ألفريد، فمن الصعب ألا ننظر إلى هذا الحب الأمومي المتدفق على أنه تعبير عن التعاطف مع الابن الذي حُرم مما ينعم به إخوته، ألا وهو العائلة والأطفال. هذه المشاعر لقيت صداها عنده، فعندما ماتت أندرييتا، كتب ألفريد: «إنها أحبتني كما لم يحب أحد، بعد، في أيامنا هذه». ربما كانت أمه هي المرأة الوحيدة التي تعني له شيئاً؛ بحق.

ألفريد نوبل

حينما كتب ألفريد الرسالة إلى روبرت كان يبلغ من العمر 31 عاماً. قد يكون مصدر العدوى إحدى البغايا، فقد تردد العديد من شباب ذلك الوقت عليهن. يكتب ليف تولستوي، الكاتب المعاصر لألفريد، في مذكراته بصراحة عن زياراته التي قام بها إلى بيوت الدعارة، قبل الزواج. وقد جرى تقنين هذه البيوت في روسيا عام 1843، ولا يُعرف على وجه التحديد عدد البيوت المسجلة رسمياً في ستينات القرن التاسع عشر، ولكن في عام 1901، عملت 15000 امرأة في 2400 بيت دعارة. وبما أنه كانت هناك أيضاً بيوت غير قانونية، إضافة إلى بيوت الدعارة المسجلة، وأنّ العديد من الفتيات نزلن إلى الشوارع، فقد كان العدد الإجمالي للبغايا في روسيا أعلى بكثير من ذلك. من المستحيل بالطبع معرفة كيف التقط ألفريد العدوى، فلطالما كان مرض الزهري مشكلة رئيسية في روسيا، وعند تحرّر الفلاحين الأقنان، عام 1861 وما أعقب ذلك من نشاط سياسي واجتماعي وجغرافي، ساهم كل ذلك في الانتشار الوبائي للمرض. في صيف عام 1859، كان ألفريد مريضاً بما تصفه مارتا نوبل. أوليـنيكوف بشكل قاطع بأنه «مرض يهدد الحياة». أما بخصوص التعامل مع المرض، فتتم معالجة المريض بإبقائه في غرفة دافئة حيث يُفرك الجسم بمرهم من الزئبق مرات عدة في اليوم، ومن ثمّ يوضع بالقرب من مدفأة للتعرق. تستمر العملية من أسبوع إلى شهر، لا يُسمح خلالها للمريض بمغادرة الغرفة، وتُكرّر عند الحاجة. من هنا جاءت عبارة «حياة مع عطارد». ولطالما كان العلاج بهذه الطريقة موضع جدال؛ إذ يحدث أن يموت المريض من التسمم بالزئبق بدلاً من الشفاء. في حالة ألفريد، ليس معروفاً ما إذا كان قد اتبع توصيات الطبيب وخضع لهذا العلاج، أم لا.

بالكاد توجد رسالة لا يعلّق فيها الإخوة على وضعهم الصحي ويشكون مما يشعرون به من سوء حالتهم أكثر الأحيان... لقد أصبح هاجس المرض جزءاً من هويتهم

كان ألفريد، مثل روبرت ولودفيغ، معتل الصحة منذ الصغر، وبالكاد توجد رسالة لا يعلّق فيها الإخوة على وضعهم الصحي ويشكون مما يشعرون به من سوء حالتهم، أكثر الأحيان. وبما أنهم يعانون من مشاكل صحية حقيقية، فقد أصبح هاجس المرض على مر السنين جزءاً من هويتهم. توفي الثلاثة في سن مبكرة نسبياً: لودفيغ في السابعة والخمسين، ألفريد في الثالثة والستين، روبرت في السابعة والستين. لقد عانى ألفريد، حقيقةً، من العديد من المشاكل الصحية ذات الطبيعة العامة التي يمكن أن تكون مرتبطة بمرض الزهري، لكن ليس بالضرورة هي كذلك: وجع الرأس (الصداع النصفي)، آلام المعدة، مشاكل القلب، تقرحات الفم، الطفح الجلدي، كما عانى من مشاكل في اللثة والعين والأعصاب. إن تأكيد أن أيّ من أمراضه هو نتيجة الزهري، أمر صعب وأقل إثارة للاهتمام، في هذا السياق. الشيء المهم وبكل الحسابات أن ألفريد نوبل كان حاملاً لمرض يصمه بوصمته ويميزه عن الآخرين، وإن لم يؤثر على قدراته الفكرية، لكن كان له أثره على فهمه لذاته ورؤيته للحياة، ليس أقلّه، علاقته بالجنس العدوى وممن؟ ربما كان يخشى أن يكون عقيماً، أو بالفعل كان هو كذلك، وإن كان ذلك أقل شيوعاً، لكن يمكن حدوثه نتيجة الإصابة بالمرض. بالطبع لا يمكن استبعاد أنّ ألفريد نوبل قد أقام، أيضاً، علاقات حميمة بعد تشخيص إصابته، لكن على أي حال فعلاقات كهذه لا تتم من بعد، عن طريق المراسلة! خلال طوال حياته صنع ألفريد نوبل صورة له على أنه شخص مثقل بالحزن ومعذب بحلم يسعى لتحقيقه، غير أنه لم يشعر، مطلقاً، بالحب والمشاركة الإنسانية العادية المفترضة. كتب إلى زوجة أخيه إيدلا: «لا شيء يُرجى؛ حياة محطمة وخراب مقدّر»، على العكس منها؛ فثمة ما يحول بينه و«بين الحب والفرح والصخب والحياة النابضة والرعاية والحنو والملاطفة». وبناءً على مناشدة لودفيغ للتركيز على حياته من أجل تاريخ العائلة، ردّ ألفريد بعبارة موجزة؛ إنها «نصف حياة بائسة، غير جديرة بالعيش». نصف حياة تعني خلوها من الحب، كما يبدو من خلال واحدة من قصائده، حيث يلجأ ألفريد إلى امرأة «وجدتها في خاطري... فقط»: «هي حلم، فحسب، لكن لا يمكن حلمه

مجرد نصف حياة بلا لون، بلا بهجة».

في قصيدة ثانية متأخرة، يُصاغ فيها التصادم بين الحلم والواقع، على هذا النحو:

إذا كنتَ قد أحببتَ؟ آه، سؤالكِ يثير
في ذاكرتي العديد من الصور الرائعة
حلمت بالنعيم الذي لم تسمح به الحياة
يتغذى من الحب الذي يذبل في بذرته
أنت لا تعرفين كيف يخذل الواقع
عالمَ قلب الشباب القائم على اللاربح
(...).

* ثبّت الكاتب نص العبارة بالروسية، كما وردت في الرسالة، ومن ثم ترجمَها، بطبيعة الحال، إلى السويدية، مثلما وضع ما يقابلها بالإنجليزية.

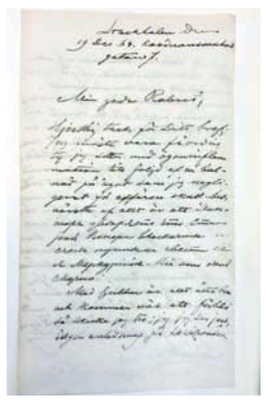
رسالة من ألفريد نوبل إلى شقيقه روبرت مؤرخة في 19 ديسمبر 1864

مشروع أطلقته مؤسسة «آريتي للثقافة والفنون»

«محترف الرواية الليبية» لدعم الكتّاب الشباب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة «آريتي للثقافة والفنون» عن إطلاق مشروع «محترف الرواية الليبية» الذي يسعى لمساندة الأدباء الليبيين الجدد، وتطوير قدراتهم في فن كتابة الرواية الحديثة. وسيجري «المحترف» مسابقة سنوية مفتوحة لمشروعات روائية لاختيار أفضل 3 أعمال منها. وسينال الفائزون في هذه المسابقة دعماً مادياً وفنياً لينجزوا أعمالاً قابلة للنشر.

حول «المحترف» قال الكاتب والناقد الليبي أحمد الفيتوري - وهو أحد مؤسسيه - إن «هدف (المحترف) الأساسي اكتشاف مواهب جديدة في الكتابة الروائية الليبية من الكتاب والكاتبات، وتديره أمانة سر، وهي هيئة مختصة تتكون من رئيس لـ(المحترف)، ورئيس لأمانة السر، بالإضافة إلى مدير إداري، ومستشار قانوني. و(المحترف) هو أحد مشروعات مؤسسة (آريتي) لتطوير مواهب الفنانين الليبيين الشباب، وهو ثمرة حوار ونقاش طويل، شارك فيه مبدعون من كل الأطياف والمشارب الأدبية».

وحول وسائل «المحترف» لتحقيق هذا الهدف، قال الفيتوري إنها «تنحصر في نقاط ثلاث: أولاً، يعلن (المحترف) عبر الوسائل المتاحة عن مسابقة لدعم الرواية الليبية بشروط يحددها، وتحال المشاركات إلى لجنة تحكيم مختصة لترشح منه 3 مشروعات. ثانياً: يتلقى المرشحون من قبل لجنة التحكيم المتابعة والمشورة النقدية والأدبية في مشروعاتهم الروائية، وذلك على مدار مدة الدورة التي هي سنة، تبدأ في منتصف سبتمبر (أيلول) وتنتهي في آخر أكتوبر (تشرين الأول) من العام التالي. ثالثاً: يتلقى المرشحون الثلاثة الذين يتم اختيارهم من قبل لجنة التحكيم، منحاً مالية تساندهم في التفرغ لمشروعهم الروائي».

أحمد الفيتوري

وتتضمن شروط التقدم للمسابقة أن يكون المتقدم حاملاً للجنسية الليبية، وأقل من 45 عاماً في وقت تقدمه للمشروع، وأن يكون المشروع لعمل جديد وليس لإعادة إنتاج سبق نشره. ولا يحق للمتقدمين أن يتقدموا للبرنامج بأكثر من مشروع واحد.

وأضاف الفيتوري أن كل كاتب من الفائزين الثلاثة سيعمل مع متدرب مضطلع بفن الرواية، يستشيره ويسترشد به خلال مرحلة الكتابة التي تقدر بين 6 و9 أشهر. كما سينال كل متدرب منحة مالية قدرها «عشرة آلاف دينار ليبي» تقدم لهم على مراحل؛ حسب تطور إنجاز مشروعه.

و«محترف الرواية الليبية» هو أحد مشروعات مؤسسة «آريتي للثقافة والفنون»، وذلك بدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون.

مباراة الطائي المقبلة فرصة لتصحيح أوضاع الأزرق

الضغوط تتزايد على دياز... وإدارة الهلال «واثقة»

الرياض: هيثم الزاحم

وسط الضغوط المتزايدة على الأرجنتيني رامون دياز المدير الفني لفريق الهلال، بسبب مسلسل إهدار النقاط في المباريات الثلاث الأخيرة في الدوري السعودي للمحترفين، بدءاً بالخسارة أمام التعاون، ثم التعادل مرتين متتاليتين أمام الاتفاق والشباب، إلا أن ثقة إدارة النادي لا تزال حاضرة في الجهاز الفني بقيادة دياز.

وكشف مصدر مطلع في نادي الهلال لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة النادي تعلم جيداً كفاءة وقدرة دياز على التعامل مع ظروف الفريق الحالية، على الرغم من الانتقادات اللاذعة التي يواجهها المدير الفني في الأسابيع الماضية، وهو ما يجعلها لا تفكر في مصيره مع الأزرق.

مباراة الهلال أمام الطائي المقررة السبت المقبل ستكون فرصة لتصحيح وضع الفريق الأزرق لتكون انطلاقة مؤقتة نحو المنافسة، في ظل أن الدوري السعودي سيتوقف لنحو شهر بسبب كأس العالم في قطر التي ستنطلق في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وما يصعب المواجهة المقبلة للهلال هو المعنويات العالية التي يعيشها فريق الطائي بسبب المستويات المميزة التي يقدمها الصاعد الجديد في الدوري السعودي، حيث جمع 15 نقطة من 7 مباريات.

وكان الأرجنتيني رامون دياز المدير الفني لفريق الهلال، أشار إلى انتظاره اكتمال صفوف فريقه بعودة جميع اللاعبين المصابين، ليمنحهم ذلك الظهور بالشكل الفني المطلوب لتحقيق الانتصارات، ونوه دياز في حديثه عقب مباراة فريقه الأخيرة أمام الشباب التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما بأن الغيابات التي حدثت في صفوف فريقه بداعي الإصابة هي ما ساهم في عدم تحقيقهم الانتصار في آخر ثلاث جولات لعبوها في دوري روشن السعودي، مبدياً سعادة في الوقت نفسه بعودة الثلاثي العائد من الإصابة المهاجم صالح الشهري، والكولومبي غوستافو كويلار، والكوري الجنوبي جانغ هيون سو، للمشاركة من جديد.

وأرجع دياز سبب عدم خروج فريقه بالانتصار أمام الشباب إلى غياب التوفيق، وقال في المؤتمر الصحافي الذي أعقب مباراة الشباب التي جرت ليلة أول من أمس، «فريقنا أجاد في الأداء خلال مجريات المباراة، كنا نعي أنها مباراة مهمة، سيطرنا على معظم مجرياتها لكننا في النهاية لم نوفق بالخروج بالنقاط الثلاث، كنا قد تقدمنا بهدف، وسنحت لنا فرصة إضافة هدف ثانٍ كان سيريحنا كثيراً بعد أن حصلنا على ضربة الجزاء، لكنها أهدرت رغم أن المهاجم النيجيري أودين إيغالوا متخصص في تسديد ضربات الجزاء، إلا أنه لم يوفق في هذه الضربة».

وحول عدم استغلال فريقه لأخطاء الكرات الثابتة التي تتاح لهم أمام مرمى المنافسين، رغم أنها تعد عاملاً مهماً لحسم المباريات، وهل سبب ذلك يعود لافتقاد فريقه اللاعب المتخصص في تنفيذ الكرات الثابتة ببراعة، اكتفى بقول: «هذه الإمكانات الموجودة لدينا في الفريق بخصوص تنفيذ الكرات الثابتة».

وعن مسألة عدم اعتماده على اللاعب الشاب مصعب الجوير في منطقة الوسط ضمن القائمة الأساسية التي لعبت مواجهة الشباب، رغم أنه دائماً ما يقدم مستوى رائعاً متى ما شارك، قال: «صحيح أن مصعب لديه إمكانات رائعة، لكنه لا يزال شاباً وينتظره مستقبل مبهر»، مضيفاً: «يجب أن يعرف الجميع أن ناصر الدوسري قدم أداءً رائعاً، وأنا كمدرب أقول بالتحديد أن ناصر نجح في تنفيذ جميع ما طلبته منه».

ويعاني الهلال عدداً من الغيابات المهمة بين صفوفه، يأتي في مقدمتهم قائد الفريق سلمان الفرج الذي تعرض لإصابة في عضلة الساق الخلفية، بجانب الظهير الأيسر ياسر الشهراني الذي أصيب في العضلة الخلفية، وسالم الدوسري الذي أجرى مؤخراً عملية الزائدة الدودية، وذلك بعد عودتهم من المشاركة في معسكر المنتخب السعودي الأول، الذي أقيم في إسبانيا خلال فترة التوقف الماضية للدوريات بسبب «أيام الفيفا»، بالإضافة إلى الأرجنتيني لوسيانو فييتو، الذي تعرض لإصابة في عضلة الفخذ الأمامية، التي غيبته عن لعب آخر ثلاث مواجهات لفريقه في الدوري أمام التعاون والاتفاق والشباب على التوالي.

ويملك أزرق العاصمة 14 نقطة فقط من أصل 21 نقطة متاحة، بعد أن لعب سبع مباريات حتى الآن، تمكن من الفوز في أربعة لقاءات، فيما خسر في واحدة، وتعادل في اثنتين.

دياز يتعين عليه تصحيح وضع الهلال فنياً أمام الطائي (تصوير: سعد العنزي)

المنافسات تنطلق الجمعة المقبل في رويال غرينز

نجوم «ليف غولف» في مواجهة الإعلام اليوم بجدة

جدة: إبراهيم القرشي

يتحدث الأميركيان داستن جونسون وهارولد فارنر والآيرلندي الشمالي غرايم ماكداويل للصحافيين، اليوم، عن جاهزيتهم لخوض غمار منافسات بطولة «ليف غولف إنفايتشونال» التي تقام لأول مرة في الشرق الأوسط، ويستضيفها ملعب رويال غرينز بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية بجدة (غرب السعودية)، على مدار ثلاثة أيام، انطلاقاً من الجمعة المقبل، بمشاركة 48 لاعباً من نخبة لاعبي الغولف حول العالم؛ للمنافسة في الجولة ما قبل الأخيرة من الموسم الافتتاحي لسلسلة البطولات العالمية.

وسبق لجونسون تحقيق لقب البطولة السعودية الدولية لمحترفي الغولف في نسخة 2019 و2021، بينما نال فارنر لقب النسخة 2022، وماكداويل لقب نسخة 2020، في الوقت الذي يتطلع فيه الثلاثي لتحقيق منجز جديد في المملكة من خلال البطولة التي تقيمها «ليف غولف إنفايتشونال»، والتي تسعى من خلالها لتغيير مشهد رياضة الغولف على مستوى العالم من خلال نظام لعب فريد من نوعه يضم 12 فريقاً و48 لاعباً من نخبة اللاعبين يتنافسون على 54 حفرة.

وتعد البطولة العالمية التي يبلغ إجمالي جوائزها 25 مليون دولار، هي المحطة الدولية ما قبل الأخيرة في الموسم الافتتاحي المكوّن من 8 بطولات. وأقيمت المنافسات السابقة في كلٍّ من المملكة المتحدة والولايات المتحدة، بالإضافة إلى تايلاند التي ستشهد ظهور بطولات «ليف غولف» لأول مرة في القارة الآسيوية على ملعب ستونهيل قبل التوجه إلى السعودية.

وستشهد البطولة مشاركة حامل لقب بريطانيا المفتوحة الحالي «كاميرون سميث»، ومعه 12 لاعباً من حاملي ألقاب البطولات الكبرى، وستُلعب البطولة الأولى من نوعها بنظام يمزج بين الجانب الجماعي والفردي، حيث يتم تقسيم اللاعبين إلى 12 فريقاً، يضم كل منها أربعة لاعبين، مع احتساب النتيجة المسجلة من قبل كل لاعب بشكل جماعي لتحديد الفريق الفائز وبشكل فردي؛ لتحديد صاحب أفضل معدل ضربات مع نهاية البطولة. كما ستصاحب المنافسات فعاليات موسيقية وترفيهية على أرض الملعب؛ لإضافة الأجواء الحماسية التي غالباً ما تغيب عن رياضة الغولف.

وتعتبر بطولة «ليف غولف إنفايتشونال جدة» خطوة طموحة في رحلة رياضة الغولف بالسعودية، وذلك بعد أن استضافت المملكة سابقاً أفضل لاعبي ولاعبات الغولف في بطولة السعودية الدولية المقدمة من سوفت بنك للاستشارات الاستثمارية، وبطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية وسلسلة بطولات أرامكو للفرق.

وكان ماجد السرور المدير التنفيذي لسلسلة «ليف غولف» عد استضافة البطولة باللحظة المهمة، باعتبارها أول حدث من سلسلة بطولات «ليف غولف» في المملكة، مشيراً إلى أن هدفهم الرئيسي من استضافة سلسلة «ليف غولف» والاستثمار فيها، بالإضافة إلى تنظيمهم بطولة السعودية الدولية للرجال والنساء وسلسلة بطولات أرامكو للفرق، هو إلهام المزيد من السعوديين لممارسة الغولف والمشاركة في هذه الرياضة على المستوى الدولي.

في الوقت الذي تم فيه طرح تذاكر البطولة التي حددت أسعارها بـ95 ريالاً سعودياً، تزامناً مع ذلك ستمنح البطولة الجماهيرَ تجربة مميزة، حيث تتيح لهم التذاكر إمكانية التجول حول الملعب ومشاهدة لاعبيهم المفضلين عن قرب، بالإضافة إلى فرصة المشاركة في العديد من الأنشطة التفاعلية في قرية الجماهير التي تضم أيضاً منطقة مخصصة للأطفال تحتوي على ألعاب وتحديات ترفيهية وتعليمية متنوعة.

نجوم الغولف على موعد مع الإثارة في جدة (الشرق الأوسط)

لاعبو المغرب وتونس والكاميرون وبولندا سيضطرون لتدريبات انفرادية تأهيلية للمونديال

توقف الدوري السعودي يربك تحضيرات «أجانبه» لكأس العالم

رينارد (المركز الإعلامي للمنتخب السعودي)

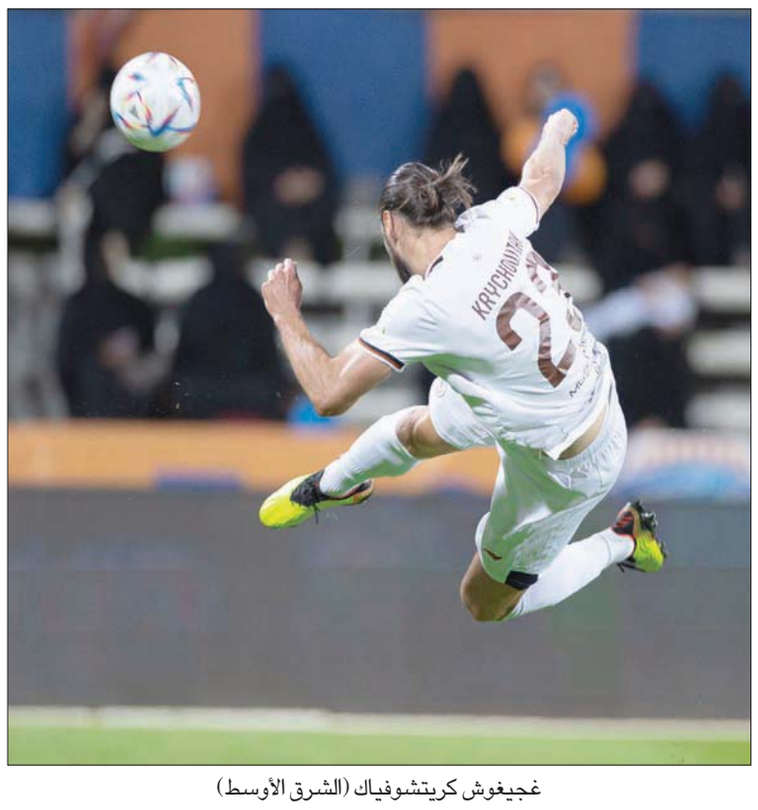
غجيغوش كريتشوفياك (الشرق الأوسط)

سعد بقير (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

أصبح الدوري السعودي للمحترفين على بعد أيام قليلة من التوقف الطويل، الذي سيستمر قرابة الشهرين، بعد قرار الفرنسي هيرفي رينارد، المدير الفني للمنتخب السعودي، إقامة معسكر تدريبي طويل يستمر لأكثر من شهر، قبل انطلاق منافسات كأس العالم (قطر 2022)، الذي يبدأ في 20 نوفمبر حتى 18 ديسمبر المقبل.

ومن المقرر أن يتوقف دوري روشن السعودي بعد الجولة الثامنة التي تنتهي يوم 16 أكتوبر الجاري، على أن يعود مرة أخرى بعد شهرين، وبالتحديد يوم 15 ديسمبر المقبل مع استئناف مباريات الجولة التاسعة، بتنسيق كامل بين الاتحاد السعودي لكرة القدم ورابطة الأندية والجهاز الفني لـ«الأخضر».

ويتواجد عدد من لاعبي دوري المحترفين السعودي في منافسات كأس العالم مع منتخباتهم، حيث يشارك الثنائي نعيم السليتي لاعب الاتفاق وسعد بقير لاعب أبها في تشكيلة منتخب تونس الأول لكرة القدم تحت قيادة المدرب الوطني جلال القادري.

وأكد المدير الفني للمنتخب التونسي في تصريحات، نقلتها وسائل الإعلام في وقت سابق وخلال تصريحات صحافية، أن المعسكر الأخير لـ«نسور قرطاج» قبيل المونديال سيكون في المملكة العربية السعودية من 6 حتى 17 نوفمبر، وسيبدأ المعسكر باللاعبين المتاحين، في انتظار انضمام المحترفين بعد ذلك.

وسيحصل الثنائي نعيم السليتي وسعد بقير وأي لاعب تونسي آخر من دوري المحترفين السعودي على راحة إجبارية من منتصف أكتوبر وحتى 6 نوفمبر، بعد توقف بطولة الدوري بشكل رسمي بقرار من الاتحاد السعودي لكرة القدم، لذلك فإنهم سيتدربون بمفردهم داخل أنديتهم أو في تونس حتى موعد معسكر منتخبهم يوم 6 نوفمبر المقبل.

أما منتخب المغرب فيضم عدداً كبيراً من اللاعبين المحترفين في مختلف الدوريات، ومن بينهم منير محمدي حارس الوحدة، بالإضافة إلى إمكانية ضم أسماء أخرى قبل بدء المونديال رسمياً مثل عبد الرزاق حمدالله لاعب الاتحاد وفيصل فجر لاعب الوحدة وآخرون، حيث إن وليد الركراكي مدرب «أسود الأطلس» صرح في وقت سابق بأن باب الانضمام للمنتخب قبل كأس العالم سيكون مفتوحاً أمام الجميع، دون استثناء.

ولم تحدد بعد الجامعة المغربية المباريات الودية التي سيخوضها «أسود الأطلس» قبل المونديال، إلا أن وسائل إعلام مغربية، أشارت إلى أن معسكر الفريق سيبدأ قبل المونديال بنحو أسبوعين، لذلك فإن اللاعبين المغاربة في الدوري السعودي للمحترفين الذين سينضمون إلى تشكيلة منتخب بلادهم، سيحاولون التدرب بمفردهم قبل الانضمام إلى المعسكر الرسمي، مع توقف المسابقة المحلية منتصف أكتوبر.

ويشارك أيضاً الرباعي فينسنت أبو بكر لاعب التعاون، وكولينز فاي لاعب الطائي مع منتخب بلادهم (الكاميرون) بعد تأهله الرسمي إلى مونديال قطر 2022. وقرر الاتحاد الكاميروني لكرة القدم إقامة معسكر الفريق الاستعدادي قبل كأس العالم في مدينة صحار العمانية، خلال الفترة من 9 نوفمبر وحتى 19 من الشهر نفسه، قبل السفر إلى العاصمة القطرية، الدوحة.

فينسنت أبو بكر (الشرق الأوسط)

كما سيضطر لاعب الشباب ومنتخب بولندا، غجيغوش كريتشوفياك، إلى إجراء تدريبات خاصة في فترة تمتد إلى نحو أسبوعين؛ بسبب ارتباط زملائه اللاعبين بأنديتهم الأوروبية، حيث تستمر مشاركاتهم في الدوريات الوطنية الأوروبية التي لا تتوقف إلا قبل أيام من كأس العالم. ونتيجة لذلك فإن رباعي دوري روشن سيكون بمقدوره التدرب منفرداً في أنديتهم خلال النصف الثاني من شهر أكتوبر، وحتى الأسبوع الأول من نوفمبر، قبل الانضمام إلى معسكر منتخب الأسود الذي سيقام في دولة عمان، قبل نحو أسبوعين فقط من انطلاق المونديال العالمي بالأراضي القطرية.

ولن يشارك عدد كبير من محترفي الدوري السعودي في نهائيات كأس العالم بعد فشل منتخباتهم في التأهل إليها، مثل الكولومبي دافيد أوسبينا حارس النصر، والثنائي المصري أحمد حجازي وطارق حامد لاعبي الاتحاد، والجزائري مصطفى زغبة حارس ضمك، والسويدي روبين كوايسن مهاجم الاتفاق، بالإضافة إلى ثلاثي منتخب بيرو، أندريا كاريلو لاعب الهلال، كريستوفر غونزاليس لاعب العدالة، وكريستيان كويفا لاعب الفتح.

يذكر أن فترة توقف الدوري السعودي للمحترفين ستكون أطول من مختلف الدوريات الأخرى، وذلك لأن «الأخضر» سيلعب عدد مباريات ودية أكثر بطلب من الفرنسي هيرفي رينارد مدرب الفريق، علماً بأن المباراة الرسمية الأولى في المونديال ستكون أمام الأرجنتين، يوم 22 نوفمبر، على أرضية ملعب لوسيل المونديالي في قطر.

يشار إلى أن منتخب قطر هو الوحيد الذي لم يشرك لاعبيه الدوليين في الدوري المحلي، إذ خضعوا طوال الأشهر القليلة الماضية لمعسكرات متعددة، اعتبرها كثيرون مضرة باللاعبين كونها تجلب الملل في نفوس اللاعبين، فضلاً عن أن الدوري المحلي هو أفضل وسيلة لتحضير اللاعبين لكأس العالم وليس جمعهم في معسكر طويل كما يحدث في المنتخب القطري، وأيضاً المنتخب السعودي الذي سيخوض لاعبوه معسكراً داخلياً لأكثر من 35 يوماً في إطار التحضيرات للمونديال.

وبحسب البرنامج الزمني لتحضيرات كأس العالم 2022 خاض «الأخضر» حتى الآن مباريات ودية دولية ضد كولومبيا وفنزويلا وخسرهما بهدف، وتعادل سلباً مع الأكوادور وأميركا خلال شهري يونيو وسبتمبر الماضيين.

ويختتم «الأخضر» تحضيراته قبل انطلاق المونديال بثلاث مباريات ودية ستكون في شهر نوفمبر، حيث سيفتتح مبارياته أمام منتخب آيسلندا في السادس منه، ثم يلاقي منتخب بنما يوم 10 على أن تكون وديته أمام كرواتيا يوم 16 نوفمبر هي المواجهة الأخيرة قبل خوض مباراة الافتتاح في المونديال.

كما سيخوض 6 مباريات تحضيرية لكأس العالم نصفها هذا الشهر في العاصمة الإماراتية، أبوظبي، وستكون ضد مقدونيا وألبانيا والهندوراس، أيام 22 و26 و30 من الشهر الجاري.

فيما سيخوض 3 مباريات أخرى أمام آيسلندا وبنما وكرواتيا أيام 6 و10 و16 من شهر نوفمبر المقبل.

ويعاني «الأخضر» في المباريات الأخيرة التي لعبها صياماً تهديفياً من لاعبي المنتخب السعودي، ويتعين على رينارد أن يجد حلولاً عاجلة قبل البدء في منافسات كأس العالم المقبلة.

ليفربول لمداواة جراحه المحلية على حساب رينجرز الاسكوتلندي... وتوتنهام يلتقي أنتراخت للتمسك بأمله في دوري الأبطال

لقاء ثأري حاسم لبرشلونة أمام الإنتر... وبايرن ونابولي وبروج لحجز بطاقة ثمن النهائي

لاعبو برشلونة خلال التدريبات قبل المباراة المفصلية ضد الإنتر (إ.ب.أ)

لاعبو نابولي الملحقون محلياً وقارياً يتطلعون لحسم بطاقة ثمن النهائي اليوم (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض برشلونة الإسباني مباراة ثأرية حاسمة أمام إنتر الإيطالي اليوم، للحفاظ على آماله في مواصلة المنافسة بدوري أبطال أوروبا، في حين يسعى بايرن ميونيخ الألماني ونابولي الإيطالي وبروج البلجيكي لحجز بطاقة التأهل إلى ثمن النهائي.

في المجموعة الثالثة يأمل تشافي هرنانديز مدرب برشلونة أن يكون هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي في قمة مستواه، للثأر من خسارته أمام الإنتر ذهاباً، وذلك عندما يستضيفه اليوم في ملعب «كامب نو» ضمن الجولة الرابعة التي تشهد لقاء آخر بالمجموعة بين فيكتوريا بلزن التشيكي وبايرن ميونيخ.

ويبحث تشافي عن أفضل الحلول للمشكلات التي تقض مضجع النادي الكاتالوني، في أسبوع حاسم يستضيف فيه الإنتر في المسابقة القارية الأم، قبل أن يزور ملعب «سانتياغو برنابيو» لخوض «الكلاسيكو» أمام الغريم التقليدي ريال مدريد.

وتعتبر المواجهة مع إنتر بمثابة حياة أو موت لبرشلونة الذي لا يريد تكرار سيناريو الموسم الماضي، حين خرج من دور المجموعات، ليخوض غمار مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ». يدرك تشافي جيداً معاناة فريقه في الفترة الأخيرة، إذ خسر قارياً أمام إنتر صفر-1 في الجولة السابقة، قبل أن يفوز محلياً بشق الأنفس على سلتا فيغو بهدف يتيم، في مباراة أثارت قلق جماهيره. واعترف تشافي قائلاً: «لسنا في أفضل مستوى في هذه الفترة، نعاني منذ فترة التوقف الدولية». وأضاف: «منذ 3 أسابيع كنا نحلّق وحالياً لم نعد نفعل ذلك. علينا أن نتطور ونستعيد قوتنا كمجموعة». وساهمت أهداف ليفاندوفسكي، متصدر ترتيب الهدافين في «لا ليغا» (9 أهداف) في اعتلاء فريقه صدارة الدوري، للمرة الأولى منذ يونيو (حزيران) 2020.

وعلى الرغم من أن برشلونة لم يذق طعم الخسارة في الدوري، فإنّ القصة تختلف على الصعيد القاري؛ إذ سقط تواليا أمام بايرن ميونيخ وإنتر، ليتراجع للمركز الثالث في «مجموعة الموت»، مع 3 نقاط فقط، ما يضعه أمام حتمية الفوز في مباراة اليوم، وإلا مواجهة شبح الخروج المبكر من المسابقة.

وقاد ليفاندوفسكي هداف النادي البافاري السابق فريقه الحالي برشلونة للفوز على ريال مايوركا، بتسجيله هدف اللقاء الوحيد من مجهود فردي، ليصوم عن التهديف في المباراتين التاليتين؛ لكن تشافي دافع عن مهاجمه البولندي قائلاً: «لم يكن مرتاحاً في الشوط الثاني (أمام سلتا)، ولكن لم يكن هو وحده الذي يعاني. كانت حال الفريق بأكمله. علينا أن نمنحه الفرص ونمرر له أكثر». وعانى لاعبو الأجنحة في عقر دار فريقهم برشلونة، فأهدر فيران توريس والبرازيلي رافينيا كثيراً من الفرص، وفشلا في التواصل مع ليفاندوفسكي، ولم تكن الحال أفضل مع دخول أنسو فاتي والفرنسي عثمان ديمبيلي في الشوط الثاني.

وأردف تشافي: «القلق نابع من الخوف على النتيجة. المهاجمون يحتاجون لتسجيل الأهداف من أجل توليد مزيد من الثقة».

في المقابل، وبعدما خاض مباراة الذهاب بخمسة مدافعين، يراهن إنتر على لعب الورقة الدفاعية أمام النادي الكاتالوني، لإدراكه أن التعادل يصب في مصلحته. ونجح سابع الدوري الإيطالي على ملعبه «جوزيبي مياتسا» في تعطيل فعالية ثنائي خط الوسط بيدري وغافي الذي عانى لفرض موهبته، بينما تعامل بسهولة مع الكرات العرضية داخل المنطقة. ويعتمد إنتر على مهاجمه الدولي البوسني إدين دزيكو، مسجل ثنائية الفوز (2-1) على مضيفه ساسوولو ليعيد فريقه إلى سكة الانتصارات في الدوري المحلي، بعد هزيمتين تواليا ضد أودينيزي (3-1) وروما (2-1).

في الجانب الآخر، يسير بايرن الجريح محلياً بخطى ثابتة، لحجز بطاقة التأهل إلى ثمن النهائي، عندما يحل ضيفاً ثقيلاً على فيكتوريا بلزن التشيكي الذي كان قد اكتسحه ذهاباً بخماسية نظيفة في ميونيخ. ويتصدر العملاق البافاري المجموعة بالعلامة الكاملة وشباك نظيفة، في حين دكّ شباك منافسيه بتسعة أهداف.

ويبقى السؤال الأهم: هل بإمكان المدرب يوليان ناغلسمان إدارة الأزمة التي يمر بها بايرن محلياً؛ حيث عاد إلى دوامة التعادلات بعد فوزين كبيرين على باير ليفركوزن 4- صفر وبلزن، إذ فرّط في تقدمه بهدفين في الـ«كلاسيكو» أمام بوروسيا دورتموند ليخرج متعادلاً 2-2، ويجد نفسه في المركز الثالث متأخراً بفارق 4 نقاط عن أونيون برلين المتصدر.

وكان رئيس نادي البايرن هربرت هاينر قد أعرب عن سخطه من مستوى الفريق، بعد مباراة القمة ضد دورتموند، على الرغم من تقديم عروض جيدة في دوري الأبطال. وقال هاينر: «أدينا بشكل جيد في دوري أبطال أوروبا، وحققنا الفوز في جميع المباريات الثلاث؛ لكننا لسنا راضين بالتأكيد إزاء ما قدمناه في (البوندسليغا). علينا تصحيح المسار على الفور».

وانتقد هاينر على وجه الخصوص طريقة إهدار الفريق للفرص التهديفية. وأوضح: «يجب أن يكون الفريق أكثر اتساقاً. لسنا جيدين بالشكل الكافي، لهذا أهدرنا عديداً من النقاط التي لم يكن من المفترض أن نهدرها. هذا أمر مزعج وعلينا العمل لإصلاح ذلك». وربما شكّل رحيل ليفاندوفسكي الذي انضم إلى برشلونة بداية الموسم، مبرراً لضياع هذه الفرص العديدة على بايرن ميونيخ. واعترف هاينر بأنه لا يوجد عديد من اللاعبين مثل الهداف البولندي الذي يمكنه تسجيل 30 هدفاً خلال موسم واحد. وفي المجموعة الأولى، يلتقي نابولي المتصدر بالعلامة الكاملة مع أقوى خط هجوم (13 هدفاً) مع أياكس في مباراة قد تحسم تأهله لثمن النهائي. واستهل نابولي مغامرته في المجموعة بفوزه على ليفربول 4-1، ثم على رينجرز الاسكوتلندي 3-صفر، قبل أن يسحق أياكس على أرضه 6-1.

كلوب مطالب بالارتقاء بمستوى ليفربول سريعاً (إ.ب.أ)

ويدين النادي الجنوبي بنجاعته الهجومية للثنائي الخطير جاكومو راسبادوري، والبولندي بيوتر جيلينسكي (3 أهداف لكل منهما)، إضافة إلى الجناح الوافد الجديد المتألق الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا.

ويأمل نابولي في أن يستعيد جهود نجمه المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي لم يخض سوى 40 دقيقة في دور المجموعات هذا الموسم، بعد خروجه مصاباً من الشوط الأول لمباراة فريقه أمام ليفربول.

ويتمتع نابولي بهجوم ناري متنوع من 8 هدافين مختلفين، أثبتوا بنجاعتهم تنزّه نابولي في المباريات الثلاث بالبطولة، وبسجل رائع تفوق فيه على مانشستر سيتي الإنجليزي (11 هدفاً) وبايرن ميونيخ الألماني (9). كما أن نابولي هو الفريق الأكثر تسديداً نحو المرمى (69 مرة) أمام سيتي (66) وليفربول (63).

وانتصار نابولي الذي يملك أيضاً أفضل هجوم في الدوري الإيطالي (22 هدفاً)، اليوم على أياكس، سيضمن له التأهل إلى ثمن النهائي، كذلك التعادل سيحفظ له قمة المجموعة قبل الجولة الأخيرة. وبالإضافة إلى الأهداف الغزيرة التي سجلها نابولي، فإن مدربه لوسيانو سباليتي سعيد أيضاً؛ لأنها توزعت على 8 لاعبين مختلفين. هذا الأمر يجسّد التنوع في لعب نابولي، على الرغم من خسارته مهاجمين مميزين بعد رحيل البلجيكي دريس مرتنز ولورينزو إنسيني اللذين سجلا 270 هدفاً، من صفوف الفريق الصيف الماضي. وسجّل الجناح الجورجي كفاراتسخيليا (21 عاماً)، أحد اكتشافات الموسم، وصاحب 5 أهداف في الدوري المحلي، باكورة أهدافه في دوري الأبطال في مرمى أياكس بالجولة السابقة. هو أيضاً اللاعب الأكثر تسديداً نحو المرمى، متفوقاً على هدافين من الطراز الرفيع، أمثال النرويجي إرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي، وليفاندوفسكي في صفوف برشلونة، حسب إحصائيات الاتحاد القاري.

أما أفضل هداف في صفوف نابولي على الصعيد القاري، فهو جاكومو راسبادوري، الشاب القادم هذا الصيف من صفوف ساسوولو، بالتساوي مع البولندي بيوتر جيلينسكي برصيد 3 أهداف.

كما يتألق المهاجم الأرجنتيني جيوفاني سيميوني نجل مدرب أتلتيكو دييغو، في صفوف الفريق منذ قدومه إليه هذا الصيف، وقد سجل هدفين على الرغم من دخوله بديلاً.

من ناحيته، يسعى ليفربول ثاني المجموعة (6 نقاط) لمداواة جراحه المحلية حيث يحتل المركز العاشر، بفوز قاري، وذلك عندما يحلّ ضيفاً على غلاسجو رينجرز الاسكوتلندي.

ويعاني ليفربول من الإصابات في صفوفه؛ إذ سيُحرَم من خدمات مهاجمه الكولومبي لويس دياز لما بعد مونديال قطر، وذلك بعد تعرضه لإصابة في أربطة الركبة خلال خسارة الأحد أمام آرسنال (2-3). وشارك دياز في 12 مباراة في كافة المسابقات حتى الآن هذا الموسم، وسجل 4 أهداف، وصنع 3 تمريرات حاسمة. ولا تتوقف معاناة ليفربول على خسارة جهود دياز؛ حيث ما زال الفريق ينتظر نتائج فحوص ظهيره ترنت ألكسندر-أرنولد الذي تعرض للإصابة في الكاحل خلال لقاء آرسنال أيضاً.

وفي المجموعة الثانية، خلط كلوب بروج الأوراق بتصدره بالعلامة الكاملة؛ حيث بإمكانه أن يتأهل إلى ثمن النهائي، حال كرر فوزه على أتلتيكو مدريد الإسباني متذيل الترتيب (3 نقاط) اليوم.

ويستضيف باير ليفركوزن الألماني ضيفه بورتو البرتغالي في مباراة مصيرية لحسم المركز الثاني؛ حيث ما زال باب الاحتمالات مشرعاً على مصراعيه لتساويهما بالنقاط مع أتلتيكو.

وفي المجموعة الرابعة، يسعى توتنهام الإنجليزي الثاني (4 نقاط) للعودة إلى سكة الانتصارات، بعدما خسر أمام سبورتينغ البرتغالي صفر-2، قبل أن يسقط في فخ التعادل السلبي أمام أنتراخت فرانكفورت الألماني الذي يستضيفه على ملعبه في هذه الجولة.

من ناحيته، يأمل سبورتينغ في تعزيز صدارته (6 نقاط) عندما يستقبل في مباراة ثأرية صاحب القاع مرسيليا الفرنسي الذي حقق فوزه القاري الأوّل هذا الموسم على ضيفه الحالي بالذات في الجولة الماضية 4-1، بعد هزيمتين تواليا أمام توتنهام صفر-2، وأنتراخت فرانكفورت صفر-1.

فيران جوتغلا لم يحظ بالفرصة في برشلونة فتألق مع بروج... لتلهث وراءه كل أندية إسبانيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تعيّن على الإسباني فيران جوتغلا الانتقال إلى الدوري البلجيكي ليكتسب شهرة في بلده، وسيكون الكاتالوني، أحد نجوم بداية مشوار نادي بروج في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، مصدر قلق رئيس لمضيفه أتلتيكو مدريد خلال مواجهتهما اليوم. هداف، ممرّر كرات حاسمة وأفضل لاعب خلال الفوز الأخير للفريق البلجيكي على أتلتيكو مدريد 2 – 0، كما في الفوز على بورتو البرتغالي برباعية نظيفة. وخطف اللاعب البالغ 23 عاماً الأضواء من خلال مستوياته المميزة مع الفريق الأزرق والأسود. وكتبت صحيفة «ماركا» الإسبانية الأسبوع الماضي: «في كل ظهور لفيران مع بروج، يكشف عن نوعيته النادرة».

وتابعت: «من غير المفهوم عدم احترافه في الليغا الإسبانية... وعدم ظهور اسمه في تشكيلة لويس إنريكي لكأس العالم»، مشدّدة على «الخطأ» المرتكب من قبل نادي برشلونة الذي سمح له بالرحيل الصيف المنصرم «لقاء 5 ملايين يورو فقط». لكن هل كان برشلونة يملك خيار إبقاء هذا اللاعب الواعد؟.

مع قدوم الهداف الخارق البولندي روبرت ليفاندوفسكي إلى ملعب كامب نو، كان جوتغلا من دون أي شك سيجلس على مقاعد البدلاء طوال الموسم. وقرّر خريج مركز الناشئين في إسبانيول ثم برشلونة، الانتقال إلى بطولة أقل رونقاً على أمل العودة إلى الليغا. ونجح رهانه، فأمتع جماهير بروج بداية هذا الموسم، بتسجيل 8 أهداف و5 تمريرات حاسمة في 14 مباراة في مختلف المسابقات. وبحسب الصحف البلجيكية والإسبانية، يهتم آرسنال الإنجليزي بضم جوتغلا، فيما لا يغلق تشافي مدرب برشلونة باب العودة أمام المهاجم.

ورغم عدم اعتماده كثيراً في الموسم الماضي، فإن جوتغلا ترك انطباعاً جيداً لتشافي، بتسجيله هدفين في ثماني مباريات. لكن بعد ذلك، وصل أصحاب الأوزان الثقيلة، مثل فيران توريس، والغابوني بيير - إيمريك أوباميانغ (انتقل لاحقاً إلى تشيلسي الإنجليزي) ثم ليفاندوفسكي من بايرن ميونيخ الألماني السيطرة على التشكيلة الأساسية. وقال تشافي الأسبوع الماضي: «أنا سعيد لفيران. نعرفه، ونعرف قدراته عندما يلعب جيداً. كان صعباً عليه أن يشارك في ظل وجود ليفاندوفسكي. لا نستبعد عودته في المستقبل». بدورها، علّقت صحيفة «أس» الإسبانية: «غريب أنّ أياً من فرق الليغا لم تمنحه الفرص. كل أوروبا باتت تعرفه الآن».

وفي مواجهة الإطراءات يحتفظ فيران بهدوئه، قائلاً: «أن يصبح اسمي معروفاً في إسبانيا؟ لم أكن مهتماً بهذا الأمر (قبل الفوز على أتلتيكو مدريد). أردت فقط القيام بعملي».

وتابع اللاعب الذي يتصدر فريقه ترتيب مجموعته في دوري الأبطال بثلاثة انتصارات كاملة: «نعم، من المميّز أن أسجل في شباك فريق إسباني، لكن الأهم أن نفوز على فريق إسباني. وإذا كنت سأخضع لمراقبة أكثر في مباراة الرد، سيحصل زميل لي على مساحة أكبر». وأعرب اللاعب عن سعادته في بلجيكا وأوضح: «عندما كنت يافعاً، قيل لي إنه لن أستطيع الوصول إلى المستوى الأعلى، والداي كانا خبّازين... علماني أن أعمل بجد».

ويضيف جوتغلا الذي كانت صور النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو تغطي جدران غرفته في مراهقته: «قمت بجهد كبير للوصول. فهمت أنه يتعيّن علي القتال لبلوغ أهدافي، بصرف النظر عن الظروف، حتى لو كان تحقيق بعض تلك الأهداف بالغة الصعوبة».

فيران جوتغلا تألق بقميص بروج (د.ب.أ)

تجاوز «رد بول» للوائح المالية يثير جدلاً بين فرق «فورمولا 1»

لندن: «الشرق الأوسط»

تسببت مخالفة رد بول الحدّ الأقصى للميزانية، وفق اللوائح، ببطولة العالم فورمولا 1 للسيارات، في إثارة العديد من التساؤلات التي تبحث عن إجابات مهمة من مسؤولي اللعبة، وسط تعرضهم لانتقادات متزايدة بعد النهاية المثيرة للجدل لحسم بطل الموسم الماضي.

وكشف الاتحاد الدولي للسيارات عن أن رد بول، فريق ماكس فيرستابن المتوج بطلاً للعالم للمرة الثانية، أنفق أكثر من المسموح به في 2021، وجاء في الإعلان أن المخالفة تمثل «زيادة طفيفة في الإنفاق»، حيث تقل عن 5 في المائة من الحد الأقصى لسقف الميزانية البالغ 145 مليون دولار، لكن دون الكشف عن تفاصيل مالية. ويتعلق السؤال الرئيسي الآن بمقدار هذا الإنفاق الزائد.

ويمكن أن يساوي المبلغ عشرات الآلاف أو ما يصل إلى 7,25 مليون دولار، وهو مبلغ كبير يمكن أن يكون مؤثراً في النتائج.

وقال توتو فولف، رئيس مرسيدس، الذي من المقرر أن تتوقف مسيرة فريقه في حصد لقب بطولة الصانعين ثماني مرات متتالية على يد رد بول، إن زيادة الإنفاق بنسبة 5 بالمائة تساوي عدة أعشار من الثانية. وأضاف: «إنك تقاتل في دوري مختلف تماماً إذا كنت ترفع الحد لأعلى».

واعتمد الاتحاد الدولي للسيارات لوائح سقف الميزانية العام الماضي، وستكون الآثار كبيرة إذا لم يتم التعامل مع أي مخالفات بشفافية وحزم. وحذر فولف بالفعل من خطر إنفاق الفرق الأخرى ملايين إضافية في المستقبل؛ لأن النتائج المكتسبة، إلى جانب الفوائد الإضافية التي ينالها الفريق في المواسم التالية، ستفوق أي عقوبة. وما هي العقوبة، إن وجدت، التي يفرضها الاتحاد الدولي للسيارات هو سؤال آخر، وقد تستغرق العملية وقتاً إذا اعترض رد بول على النتائج في ظل أن الفريق يظن أنه أنفق وفقاً لسقف الميزانية.

وتنص قواعد الاتحاد الدولي للسيارات على أن «لجنة التحكيم في تحديد الحد الأقصى للإنفاق قد تفرض عقوبة مالية»، « أو أي عقوبات رياضية طفيفة» على الإنفاق الزائد الطفيف. وقد تشمل العقوبة توبيخاً عاماً وخصم نقاط من بطولتي العالم للسائقين أو الصانعين، وإن كانت تبدو عقوبة غير مرجحة، إلى جانب إمكانية خفض الحد الأقصى للميزانية وفرض قيود على التجارب.

ويتعرض الاتحاد الدولي لانتقادات بسبب أمور أخرى، بعد الارتباك في احتساب النقاط في سباق جائزة اليابان الكبرى، الذي تم اختصاره، الأحد الماضي. وفي السباق السابق بسنغافورة، استغرق الأمر عدة ساعات قبل الإعلان بشكل رسمي عن فوز سيرجيو بيريز زميل فيرستابن.

وهناك أيضاً بعض الخلافات بين الاتحاد الدولي وشركة «ليبرتي ميديا» صاحبة الحقوق التجارية بشأن عدد من القضايا، ومنها إعلان جدول سباقات موسم 2023، وعدد سباقات السرعة المقررة إقامتها خلال العام.

فيرستابن (وسط) المتوج بطلاً للعالم بين أعضاء فريق «رد بول» (أ.ف.ب)

المدير الفني الذي أقيل من منصبه لمحاولة التتويج بإحدى البطولات مرشح لقيادة منتخب إسبانيا

مارسيلينو: طُلب منا في فالنسيا ألا نحاول الفوز بالكأس!

مدريد: سيد لوي

قد يكون مارسيلينو غارسيا توورال، أول مدير فني يقال من منصبه لمحاولة الفوز بإحدى البطولات، بل والفوز بها، على حد تعبيره! إنه يضحك على ذلك الآن، لكن في ذلك الوقت كان الأمر مؤلماً لدرجة أنه رفض تولي القيادة الفنية لنادي ميلان الإيطالي؛ نظراً لأنه كان يشعر بالإحباط الشديد بعد إقالته من تدريب نادي فالنسيا الإسباني في سبتمبر (أيلول) 2019 بعد أن قاده للتو للحصول على أول بطولة له منذ 11 عاماً.

يرى مارسيلينو أنه اتخذ القرار الصحيح عندما رفض العرض المقدم له من ميلان؛ نظراً لأن القدر كان يخبئ له شيئاً جيداً للغاية. فبعدما استعاد عافيته وأصبح جاهزاً للعودة إلى التدريب، تلقى عرضاً من نادي أتلتيك بلباو، ويقول عن ذلك: «الشعور بالحب هو أفضل شيء يمكن أن يحدث لأي شخص، وقد شعرت بذلك هناك». ولهذا السبب، واجهته مشكلة كبيرة الأسبوع الماضي.

فأي قناة تلفزيونية يجب أن يشاهدها؟ وما المباراة التي يجب أن يتابعها؟ فمن ناحية، كان مهاجم أتلتيك بلباو إيناكي ويليامز، الذي أعلن أنه «مدين بالكثير لمارسيلينو، الذي جعلني أتطور وأتحسن»، يلعب مع منتخب غانا. ومن ناحية أخرى، كان نيكو ويليامز، مهاجم أتلتيك بلباو الذي أشركه مارسيلينو في أول مباراة رسمية له وهو في الثامنة عشرة من عمره، يلعب مع منتخب إسبانيا.

يذكر أن إيناكي ويليامز ونيكو ويليامز هما شقيقان، يبلغان من العمر الآن 28 و20 عاماً على التوالي، وكانت هذه أولى المباريات الدولية لكل منهما، على الرغم من اختيارهما للعب لدولتين مختلفتين.

يقول مارسيلينو مبتسماً: «سوف أتابع نيكو، على الأقل على الهواء مباشرة. أنا سعيد للغاية لكل منهما، لأنه على الرغم من أنهما اختارا تمثيل منتخبين مختلفين، إلا أنهما فعلا ذلك بعقليهما وقلبيهما، وهو ما يعني أنهما اتخذا القرارات الصحيحة. إنهما يعرفان جيداً أنهما يحظيان بكل دعمي ومحبتي».

من المؤكد أن هذا الإحساس متبادل. وقدم الشقيقان ويليامز مستويات رائعة في الفترة الأخيرة، حيث سجلا في نفس المباراة لأول مرة قبل فترة التوقف الدولي، كما سجل كل منهما مرة أخرى بمجرد عودتهما إلى أتلتيك بلباو بعد ذلك، وصنع إيناكي هدفاً لنيكو، كما صنع نيكو هدفاً لإيناكي، وقادا فريقهما لاحتلال المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز.

وعلى الرغم من أن مارسيلينو لم يعد مديرهما الفني، ورحل عن النادي في يونيو (حزيران) الماضي بسبب الانتخابات الرئاسية، إلا أن اللاعبين يكنان له كل التقدير والاحترام والامتنان، ويعترفان بأنه لعب دوراً كبيراً في جلبهما إلى النادي. فما الذي رآه في نيكو آنذاك؟

يقول مارسيلينو: «لا يتعلق الأمر بأنني أول من رأيته، حيث كان يمكن للجميع في أكاديمية الناشئين أن يروا تطوره الكبير على مدى سنوات عديدة. كنا نعتقد بأنه يمكن أن يأخذ الخطوة التالية في مسيرته الكروية، لكن في الموسم الأول كان مهماً جداً للفريق الرديف بالنادي. وفي الموسم الثاني، انضم إلى الفريق الأول منذ البداية، على الرغم من أنه أصيب في ذلك الحين. والآن، فإنه يتألق بشكل كبير».

ويضيف: «لم يلعب كثيراً في الدوري الإسباني الممتاز حتى الآن، لكن تقدمه واضح للجميع، وهو الأمر الذي جعل المنتخب الوطني يستدعيه. وقد استغل هذه الفرصة جيداً بفضل جرأته وكفاءته».

وتحدث نيكو عن تعلمه مهارة التعامل مع المواقف الفردية، وهو الأمر الذي ساعده على التحلي بالهدوء والشعور بالثقة داخل المستطيل الأخضر، خصوصاً فيما يتعلق بإنهاء الهجمات والتمريرة الأخيرة.

كما أشار إيناكي إلى أنه تعلم الكثير من العمل جنباً إلى جنب مع خوسيه كاراسكوسا، الاختصاصي النفسي الذي كان يستعين به مارسيلينو في طاقمه الفني.

يقول المدير الفني الإسباني: «هذا الأمر مهم للغاية، خصوصاً مع اللاعبين الشباب، فالمشاركة في البداية سهلة، لكن الاستمرارية أكثر صعوبة. اللاعبون الصغار في السن الذين يتم تصعيدهم إلى الفريق الأول يمتلكون مهارات وإمكانات هائلة، لكنهم غالباً ما يكونون في عجلة من أمرهم، وغالباً ما ننتظر منهم الكثير بشكل سريع، وبالتالي، يتعين عليك أن تتخذ خطوات مؤكدة وثابتة، وأن تتعامل بهدوء مع تقلبات الصعود والهبوط، وإلا سيؤثر ذلك على ثقة اللاعب الصغير في السن في نفسه».

يعترف مارسيلينو بأنه يمكن أن يكون غير حاسم عند وصول العروض التدريبية إليه؛ لأنه لا يكون متأكداً مما ينتظره، لكنه يقول: «كنا نعتقد بأنها قد تكون فرصتنا الوحيدة لتدريب أتلتيك بلباو، ونحن فخورون بأننا فعلنا ذلك. إنه نادٍ عظيم اجتماعياً وتنظيمياً وثقافياً، وهذه الفلسفة غير قابلة للتفاوض، وهو ما يجعله مختلفاً عن أي نادٍ آخر في أي مكان في العالم».

مارسيلينو: كان كل شيء يسير بشكل رائع لبناء فريق جيد لفالنسيا ثم جاء مالك النادي ودمر كل شيء

ويضيف: «مما لا شك فيه أن نيكو قد استفاد من وجود شقيقه إيناكي في صفوف الفريق، لكن الأمر أكثر من ذلك، فإيناكي بمثابة أب حقيقي بالنسبة له. إنه يمتلك قيماً عظيمة، وعديداً من الفضائل والصفات الرائعة. لقد كان هناك لتقويم نيكو، ومن المؤكد أنه لعب دوراً حاسماً للغاية في الطريقة التي يتصرف بها نيكو. لديه صفات إنسانية غير عادية، كما أن الطريقة التي يتعامل بها مع مهنته تجعله قدوة مثالية للآخرين، ومرآة ينظر إليها نيكو للاستفادة منها».

ويتابع: «نيكو لديه صفات مثالية لكرة القدم الحديثة، من الناحيتين الفنية والبدنية، فهو يمتلك سرعة فائقة، وشراسة كبيرة، كما أنه يتخذ القرارات بسرعة، لكنه سيحتاج أيضاً إلى الاستقرار العاطفي والطموح واحترام الذات والتواضع. تتطلب كرة القدم أشياء كثيرة بخلاف الموهبة، ولا يمكن أن يتمنى أن يكون هناك من هو أفضل من إيناكي لمساعدته على فهم المسار الذي يجب أن يسلكه».

ومن المؤكد أن بيئة العمل تساعد كثيراً أيضاً. ويقول مارسيلينو إن أتلتيك بلباو نادٍ فريد من نوعه.

بدأ مارسيلينو يضحك وهو يشير إلى أنه لا يصدق كيف تمكن هذا النادي من منافسة الأندية الأخرى التي تمتلك ثروات ضخمة واستثمارات أجنبية هائلة. ويقول عن ذلك: «إنه لأمر مدهش، ولا يمكن تصديقه. احتلال نادٍ مثل أتلتيك بلباو أحد المراكز في النصف العلوي من جدول الترتيب يستحق الكثير من التقدير والثناء».

يعترف مارسيلينو بأنه ارتكب أخطاء عندما فعل ذلك!.

كانت هناك قضايا ومشاكل أكثر عمقاً، لكن «هذا الأمر هو الذي فجر كل شيء داخل النادي»، على حد قول مارسيلينو، الذي يقول: «كان كل شيء يتقدم بشكل جيد. المشجعون، واللاعبون، وطاقم التدريب، والمدير الرياضي، والمدير العام، وجميع العاملين داخل النادي كانوا يقومون بعمل رائع لبناء فريق جيد، وكان من الواضح للجميع أن الفريق يسير في مسار تصاعدي، ثم جاء مالك النادي ودمر كل شيء في وقت قياسي يمكن أن يجعله ينضم إلى موسوعة غينيس للأرقام القياسية».

في بلباو يتميز النادي بالوحدة والالتزام والاستمتاع بالعمل لذا نجحنا في التأهل لدوري الأبطال والفوز بكأس إسبانيا

وخلال تلك الأزمة، أقيل بابلو لونغوريا المدير الرياضي، وماتيو أليماني المدير العام، أيضاً، ثم رحل عدد كبير من اللاعبين المميزين، الذين عبروا، بشكل غير معتاد، عن غضبهم على الملأ، وخرجوا ليدافعوا عن مارسيلينو، الذي قال: «الأمر أكبر من ذلك، ويتمثل في أنهم رأوا شيئاً لا معنى له، لدرجة أنهم لا يستطيعون تصديقه».

ويضيف: «لقد دمروا مشروعاً كان اللاعبون سعداء به، كنا نشعر بأننا قادرون على هزيمة أي فريق. في ذلك الأسبوع كنا سنلعب أمام برشلونة، وأتذكر أن رودريغو قال إننا سنفوز».

فهل مالك النادي، بيتر ليم، يحب كرة القدم؟ يقول مارسيلينو: «لا أعرف ما إذا كان يحب كرة القدم أم لا. كانت هناك اجتماعات يقولون فيها شيئاً، ثم عندما أراه وجهاً لوجه، بعد أن أسافر لمدة 30 ساعة، أراه يقول العكس تماماً».

ويضيف: «بعد شهر ونصف الشهر من الفوز بكأس ملك إسبانيا، وبعد الوصول إلى الدور نصف النهائي للدوري الأوروبي، والتأهل لدوري أبطال أوروبا، خرج ليقول لنا إنه لم يكن يتوقع ذلك! في الحقيقة، أنا لم أفهم ما كان يقصده بذلك!».

ويتابع: «لقد طُلب منا ألا نحاول الفوز بالكأس، وألا نلعب بأفضل تشكيلة لدينا، واتخذنا قرارات مختلفة. لقد فعلنا ما كنا نعتقد أن نادياً مثل فالنسيا يجب أن يفعله، وهذا طبيعي. نادٍ عظيم مثل فالنسيا يجب أن يفكر في الفوز. لقد فعلنا ما يريده المشجعون، وما يمليه علينا تاريخ هذا النادي العريق. في كرة القدم، وفي الحياة بشكل عام، يتعين عليك أن تحاول تحقيق الفوز. لكن الأمر كان يسير على هذا النحو: (لقد قلنا لكم هذا، لكنكم فعلتم ذلك، وهذه هي العواقب)»!.

ويقول مارسيلينو: «الفوز بالكأس لم يضر بفرصنا على المستوى الأوروبي أيضاً، فالفوز على خيتافي في الدور ربع النهائي جعلنا نتحلى بالثقة والزخم للمشاركة في دوري أبطال أوروبا».

وبدلاً من الاحتفال بهذا النجاح، كان هناك شعور بالمرارة «الشديدة»، على حد قول مارسيلينو. وعندما سُئل المدير الفني الإسباني عما إذا كانت هذه هي أفضل لحظة في مسيرته التدريبية حتى لو أدت إلى إقالته في نهاية المطاف، رد قائلاً: «حسناً، لقد فزنا بالكأس، لكنك تحكم على شعورك بالرضا من خلال الكثير من الأشياء الأخرى، وتقيس ذلك في مقابل التوقعات المطلوبة منك. لقد قدت أندية مختلفة للصعود إلى الدوريات الأعلى أربع مرات، وقدت نادي ريكرياتيفو لاحتلال أفضل مركز في تاريخه، وقدت راسينغ سانتاندير لمشاركته الوحيدة في الدوري الأوروبي، حيث صعدت به إلى الدوري الإسباني الممتاز وقدته للصعود إلى نصف نهائي الدوري الأوروبي أمام فياريال، وقدت سرقسطة للصعود للدوري الإسباني الممتاز، وفزت بكأس السوبر مع أتلتيك بلباو بعد الفوز على كل من ريال مدريد وبرشلونة».

إذن، ما الذي يفعله مارسيلينو الآن؟ هل يكتفي بمشاهدة المباريات؟ يقول المدير الفني الإسباني: «هناك فرق بين المشاهدة والتحليل»، كما يشير إلى أنه يستمتع بوقته الحالي. لقد رفض عديداً من العروض التدريبية، بما في ذلك عرضان من إشبيلية ومرسيليا. ويقول: «سيحدث الشيء الصحيح في المكان المناسب والوقت المناسب... القدر يضعك في المكان المناسب». ثم يضيف مبتسماً: «وإذا لم يحدث ذلك، فربما سأعيد التفكير في الأمر».

ومن الواضح أن هناك وجهة واحدة واضحة بالنسبة لمارسيلينو. فكما هو الحال مع لويس إنريكي، بدأ مارسيلينو مسيرته كلاعب في نادي سبورتينغ خيخون، كما أنه المرشح الأقوى لقيادة المنتخب الإسباني في حال رحيل لويس إنريكي عندما ينتهي عقده بعد كأس العالم. يقول مارسيلينو: «بالنسبة لأي مدير فني إسباني، فإن المنتخب الوطني هو الحلم الأكبر. إن شاء الله يمكن أن يحدث ذلك يوماً ما، سواء في غضون عام أو عامين أو عشرة أعوام. لكن في الوقت الحالي لا أنظر إلى ذلك على أنه احتمال، فهناك مدير فني أحترمه كثيراً ويعمل بشكل جيد للغاية، وسيتخذ رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم القرار المناسب عندما ينتهي عقده. الأمر ليس بيدي، وستأتي هذه اللحظة في الوقت المناسب».

ويُمكن لمارسيلينو حينئذٍ التوقف عن مشاهدة التلفزيون، والخروج لتدريب نيكو ويليامز مرة أخرى، لكن هذه المرة مع المنتخب الإسباني، على الرغم من أنه لن يتولى تدريب إيناكي الذي فضل تمثيل منتخب غانا.

مارسيلينو يحتفل بقيادة فالنسيا للفوز بكأس إسبانيا لكن لم يدرك أن المكافأة ستكون إقالته (غيتي).. وفي الإطار انتقال مارسيلينو لتدريب بلباو كان أفضل رد على إدارة فالنسيا (الغارديان)

مارسيلينو (الثاني من اليمين) مع جهازه الفني الذي قدم عملاً رائعاً لم يكتمل في فالنسيا (غيتي)

الشقيقان إيناكي ونيكو ويليامز يدينان بالفضل لمارسيلينو وأحدهما يلعب لإسبانيا والآخر لمنتخب غانا (غيتي)

مارسيلينو نجح في فالنسيا وبلباو ومرشح لخلافة إنريكي

لاعبو فالنسيا يحتفلون بكأس إسبانيا تحت قيادة مارسيلينو بعد غياب 11 عاماً عن منصات التتويج (غيتي)

الممثلة اللبنانية تكتب «بنت السريلانكية» من جحيم ماضيها

ميا علاوي: سأحلّق في التمثيل كصاروخ

بيروت: فاطمة عبد الله

بدايات الممثلة اللبنانية ميا علاوي كانت «كومبارس» في فيلم من بطولة هيفاء وهبي. مرّت أمامها النجمة الجميلة ورمتها بنظرة لا تجيد نسيانها. «يومها قالت لي، اسم الله ما أحلاكِ؛ ومنذ تلك اللحظة، رحتُ أرى نفسي بغير مرايا»، تُخبر «الشرق الأوسط». عشقُها للتمثيل جعلها تفقد الأمل بقدوم الفرص. فهي، بلسانها، ليست مستعدة لتقبيل يد توصلها إلى الضوء. في مجموعة إعلانات، شعرت بوجودها أمام الكاميرا. إيمانُ المخرج مازن فياض بها، وضعها على سكة انتظرتها منذ 15 عاماً.

لفته فيديو نشرته في حسابها عبر «إنستغرام» عن تقلّب الوجوه. فراسلها لـ«كاستينغ» مسلسل «اعترافات فاشنيستا» (عرضته «إم بي سي 4» و«شاهد» قبل أشهر). يكاد المرء يصاب باليأس لفرط انتظار ما يتأخر، فيدع الإلحاح جانباً علّ روعه يهدأ. لحظة وضعت الحلم على الرف، أتاها تحقيقه من حيث لم تحتسب. بدل الشخصية، اثنتان، فأدّت في المسلسل وجهي الخير والشر.

بشعر غير مصفف ومن دون مكياج، ذهبت إلى تجربة الأداء: «أردتُ أن يلمحوا الكاركتير في داخلي، لا ما يراه الجميع في شكلي. كنت على طبيعتي. رأى المخرج في ملامحي الشخصية المطلوبة، فمنحني فرصة جدّية من دون مصلحة. نلت دوري الأول بما أختزنه، لا بما أُظهره، وقطفت ما هو أبعد من الوجه».

ميا علاوي من أم سريلانكية الجنسية، لم تنجُ من التنمر وقبح العنصرية. ليست لأنها سمراء البشرة فحسب، بل لنظرة فوقية لبنانية ترى المرأة السريلانكية «وضيعة» وتُلحقها حكماً بخدمات المنزل. حتى إن النظرة المتعالية نفسها تُطلق على أي عاملة تنظيف من أي جنسية لقب «السريلانكية» كدلالة إلى مهنة، لا إلى أرض تفد منها عاملات يرتّبن فوضى الأيام. لم يكن مديح هيفاء وهبي لجمالها أن يُعلّم لولا مصادقة الوجع منذ الصغر. «قلتُ نعم أنا جميلة لكن جمالي لن يُسبب وصولي».

تدين للألسنة الشريرة وقسوة النظرات بصلابة شخصيتها: «علمني المتنمرون المواجهة والتصدي لمحاولات استغلالي. تولد الصرامة من أفظع التجارب. اكتسبتها مع الوقت للدفاع عن نفسي». واكتسبت زوجاً هو مدرّب التمثيل ألان سعادة، رافقها في خطوات «اعترافات فاشنيستا» واليوم يرافقها في رحلة العمر: «نعيش حالات نفسية دائمة، فنفهمها ونوظفها فنياً».

استوقفت إطلالتها في برنامج رابعة الزيات (الجديد)، لمى الصبّاح، فجرى التواصل. أعجبت ابنة المنتج صادق الصبّاح بامرأة تهزّ الوجدان بعبرة: «لا يهم لون البشرة ولا تهم الجنسية. ضع هدفاً أمامك وستصل. تشبّث بالأمل». بشركة «الصبّاح أخوان» بشخصية ميسا في مسلسل «من إلى»، المعروض أخيراً على «شاهد»، بطولة قصي خولي. شرطية لها كاريزما خاصة، مجتهدة وعنيدة.

ميا علاوي علّمتها قسوة تجربتها الصلابة

> ميا علاوي من أم سريلانكية الجنسية، لم تنجُ من التنمر وقبح العنصرية. ليس لأنها سمراء البشرة فحسب، بل لنظرة فوقية لبنانية ترى المرأة السريلانكية «وضيعة» وتُلحقها حكماً بخدمات المنزل

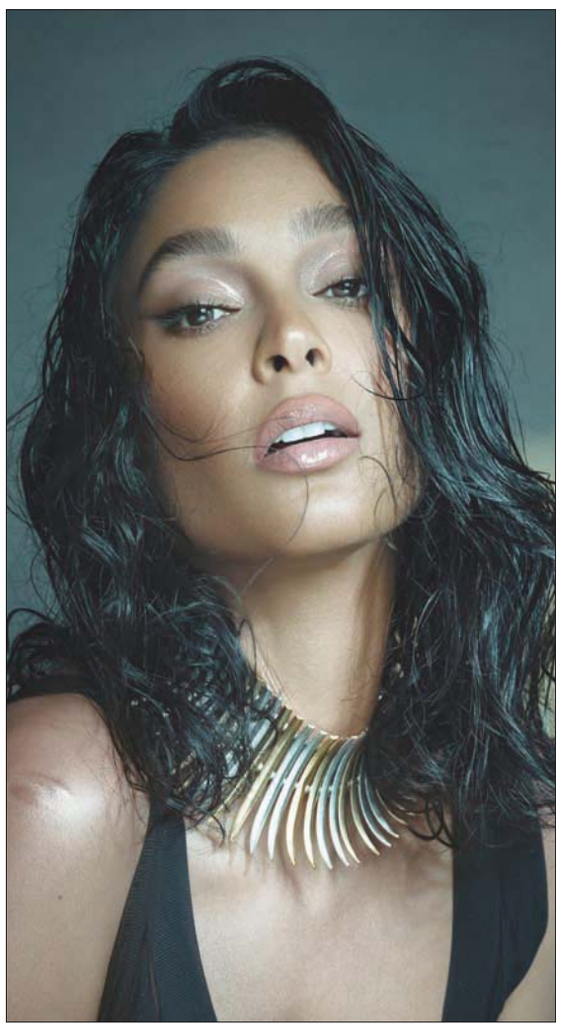
المثلة اللبنانية ميا علاوي تحلم بالنجاح الصاروخي

العين على مشروع أضخم، تأمل علاوي في الاتفاق مع «الصبّاح» لتنفيذه: مسلسلها «بنت السريلانكية»، من كتابتها وبطولتها. إنه عمل من أعمدة نارها، و«من جحيم بسبع طبقات»، تذكر المعاناة بغصّة. «به أروي قصة حياتي من وجهة نظري». لكن، أليس من المبكر على ابنة الـ31 عاماً كتابة قصتها؟ لا تفكر قبل الجواب: «ما عشته يحتمل مسلسلاً من ثلاثة أجزاء. من أين أبدأ الكلام؟ من أين أتوقف؟ وكيف يصر المرء على النهوض من الدمار؟ أسئلة مُعذّبة».

التجربة لناسها لكنّ الدروس للجميع، فترفض ميا علاوي حديثاً يرتطم بالشفقة. الشابة مُلهمة بإصرارها على الاعتراف بجمال الحياة وإيمانها بالحب والعدالة. أي تفاصيل شخصية تُحوّل السياق عن الهدف. والهدف تشارك تجارب إنسانية تُضاعف الحمد وترتقي بالنفس.

نسألها عن المشروع المقبل وخطط المستقبل، فيأتي الرد: «لم يعد يهمني التخطيط، ولا التقدم كل يوم. ما يعنيني هو الإصرار والأمل».

تشرح ميا علاوي القصد: «لطالما كنت ملتزمة في الدراسة والعمل. كنت في قبضة السيستم قبل تغيير زوايا رؤيتي للحياة. لم أملك مالاً وسيارة باهظة، فكنتُ أتساءل إن زادت أموالي هل سأحافظ على الشغف؟ هل سيظل لدي ما أحلم به؟ هل سأكون أنا نفسي، أم سيصبح المال هو الهدف؟ طموحي التمثيل، وسأنطلق في اتجاهه انطلاقة صاروخية».

قد يُلمح في الحديث نَفس غرور، فتصحح: «بل إنها الغصة. أتكلم من حرقة». للمرة الأولى، تصوّب النظر نحو الهدف الكبير، لا المخططات الصغيرة: «سأفعلها. سأجتهد ولن أحدّ نفسي».

إنه الداخل وهو يبلغ النضج، فلا يعود يكترث للواجب والمفروض. تفرد جناحيها في السماء فيحملانها إلى حيث تستحق بالجدارة أن تكون.

اجتياز هذه المراحل لا تقوده أقدام من هناء، بل تلك النازفة بعد رحلة الشوك. تحلم ميا علاوي بالطيران، لا ليراها الجميع في المكان العالي، إنما لتكفّ عن القول: «أنا هنا، أنا موجودة، لماذا لا تروني؟».

حين فعلت ذلك ولم تلقَ استجابة، تعلمت أن بعض الخطط لا يسير كالمكتوب على الورق. تفك القيود وتقول للنفس: «هيا».

تتقلّص نظرات عنصرية تطاردها من ماضيها إلى حاضرها، من دون أن تنعدم. إدانة لجنسية أمها، ثمة مَن يستخف: «بنت السريلانكية مفكرة حالها رح توصل». بدورين فرضت موهبتها وستنجح.

ينبثق من المؤسسة الأم «جمعية البركة»

«بيت كنز»... قصة مدينة تعبق بالياسمين والتراث الأصيل

المكتبة في «بيت كنز» (الشرق الأوسط)

بيروت: فيفيان حداد

داخل مبنى تراثي قديم شيد ما بين القرنين الـ18 والـ19، افتُتح «بيت كنز» في شارع سرسق البيروتي العريق. محاطاً بحديقة غناء تنتصب فيها أشجار ساحلية وتعبق برائحة الياسمين البري. وأعادت جمعية «بيت البركة» المؤسسة الأم التي ينبثق عنها، ترميم هذا البيت. وبذلك يكون ملتقى ثقافياً يحتفي بتراث مدينة. أما هدفه فهو استحداث جسر تواصل يسمح للبنانيين بالتعرف إلى تاريخهم وتراثهم. فأبوابه المفتوحة مجاناً أمام الزائرين تهدف إلى تحقيق تغيير دائم وقابل للتجديد في المناطق الريفية اللبنانية. إذ يوفر المشروع حلولاً مستدامة تستغل القدرات الكبيرة في لبنان، وبينها ما يصب في خانة تمكين المرأة. إذ ينقل إلى النساء المهارات اللازمة من «بيت البركة» ليصبحن منتجات مكتفيات ذاتياً.

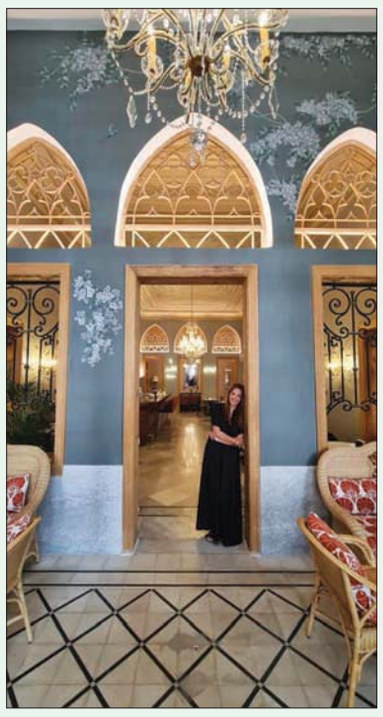
مايا إبراهيم شاه تقف وسط «بيت كنز» (الشرق الأوسط)

تجتمع في المبنى أساليب هندسية كثيرة تعكس تاريخ العمارة في بيروت، أسقفه المزخرفة كما تقسيم غرفه الأربعة المزينة بديكورات تراثية وأخرى حديثة، تشكل نموذجاً حياً للبيت البيروتي العريق.

يروي «بيت كنز» قصة مدينة لا تزال تتشبث بجذورها وتاريخها. وفي الوقت نفسه يكرم حداثتها ومطبخها وأزياءها وطابعها الحرفي.

ولدت الفكرة من خلال مؤسسة «بيت البركة» مايا إبراهيم شاه، التي لفتها جلوس سيدة لبنانية لمدة 3 أيام على قارعة الطريق من دون مأوى. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لفتتني هذه المرأة التي كانت تجلس وأمامها حقائب موضبة، وكأنها تنوي السفر، حدثتها وطلبت منها أن تخبرني قصتها وسبب بقائها 3 أيام متتالية على الطريق. اكتشفت بأنها أستاذة لغة فرنسية متقاعدة، لم تعد تملك الإمكانيات المادية للعيش بكرامة».

هذا المشهد كان بمثابة الشرارة الأولى التي دفعت بمايا لإطلاق جمعية «بيت البركة» في عام 2019. وهي تهدف لمساعدة العائلات المحتاجة التي تعاني ضائقة مالية. توسعت الجمعية المذكورة بعدما تعرفت مايا إلى عدة أشخاص يشبهون بحالتهم الاجتماعية تلك السيدة، وراحت توفر لهم فرص عمل تدور في فلك الزراعة والإنتاج. «هن بغالبيتهن من النساء وفي فترة قصيرة جمعت ما يوازي 200 شخص. كما استحدثت تعاونية خاصة بهم، يشترون منها ما يحتاجون مقابل نقاط يتزودون بها من بطاقات خصصتها لهذا الأمر. ومن ثم افتتحت صيدلية تؤمن لهم الدواء مجاناً أيضاً، إلى أن حدث انفجار 4 أغسطس (آب). عندها قدمنا مساعدات جمة للمحتاجين وأعدنا ترميم 3100 منزل و668 دكاناً و4 مدارس وقسم من مستشفى الجعيتاوي».

كبرت مهام الجمعية مع الوقت، لا سيما عندما توجهت مؤسستها إلى العمل في الزراعة والإنتاج والتصدير. ومع نساء وربات منازل موزعة على عدد من المناطق اللبنانية فتحت فرص عمل لهن. ورحن يعملن بالمونة اللبنانية والأشغال اليدوية. «هذه الأعمال كانت بمثابة باب فرج لهن، كي يعتشن بكرامة مع عائلاتهن».

توضح مايا التي تتابع لـ«الشرق الأوسط»: «انطلقنا في تصدير هذه المنتجات، وكبرت عائلتنا بشكل ملحوظ بحيث وصل العدد إلى 1000 سيدة في 53 قرية لبنانية».

ويأتي افتتاح «بيت كنز» ليكمل أهداف جمعية «البركة»، وكي يشكل موقعاً لتصريف هذه الإنتاجات محلياً. وبالتالي ليكون بمثابة بقعة ضوء وسط بيروت كملتقى ثقافي يدخله الزوار مجاناً. جمعت الأموال خصيصاً للحفاظ عليه من قبل جهات مانحة تدعم الحفاظ على التراث المعماري. وجمعت «بيت البركة» الموارد المالية والخبرات الفنية لترميم المبنى والحفاظ عليه. واتفقت مع المالكين من أجل الإبقاء على المساحة تحت تصرف «كنز» لمدة 5 سنوات من دون أي مقابل مادي.

هذا البيت أمّن فرص عمل لنحو 60 شخصاً إضافة إلى آخرين من حرفيين أسهموا في ترميمه وإعادة إصلاحه. يفتح أبوابه من الثامنة صباحاً لغاية منتصف الليل. وتنقسم مساحته إلى 4 صالات: بيت المونة، والمتجر الحرفي، والمقهى، والمكتبة.

يعود ريع كل عائداته المادية لجمعية «البركة» التي جمعت فيه الفنون والثقافة والتراث.

وعمل شارل حايك، أستاذ التاريخ، على وضع لمساته الأساسية وربطها بالتراث اللبناني العريق. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «نجمع في هذا الموقع التراث اللبناني من جميع المناطق، من الجنوب إلى الشمال وصولاً إلى بيروت. ونلاحظ في كل غرفة من غرفه خلفية ثقافية توصل إلى زائره معلومات مختلفة. وطبيعة هذه المعلومات تتعلق بتاريخ الأزياء الخاصة بالمرأة اللبنانية، انطلاقاً من كامد اللوز، مروراً بناقوس أحيرام وصولاً إلى الأزياء المطبوعة في الغرب. وفي قائمة الطعام أدرجنا قرب كل طبق تاريخه وكيفية تطوره وأصوله اللبنانية. وكذلك وضعنا معلومات عن شخصيات لبنانية وعن الحرف الأشهر في لبنان منذ القدم».

وبين الليوان والدار والمربع، تتجول في أقسام المنزل الذي يسترعي انتباهك فيه دقة ديكوراته وجمالها. وبينها رسم لشتلة ياسمين عملاقة من توقيع «دو غورناي» المشهورة بهذا الفن الخاص بورق الجدران. فتشعر وكأنك تتجول في متحف صغير يحكي تاريخ مدينة بهندسته وتقطيعات مساحته البالغة 300 متر مربع. وبين أسقفه المزخرفة برسومات يدوية، وأبوابه المتوجة بالقناطر، ونوافذ المندلون البيروتية، تلحظ هذا التمازج بين الكلاسيكية والحداثة.

وتوضح ديان مكتف، المهندسة الداخلية التي أشرفت على إعادة ترميمه: «أخذت بعين الاعتبار هيكلية المبنى فكنت محكومة بتراثه الممثل بأسقفته وأحجاره الرملية. حتى المطعم فيه صممناه على طريقة الـ(بيسترو) الفرنسي المطبوع بهوية بيروت، مع طاولات من الرخام ومقاعد وثيرة من القماش. ولكن العمل ككل كان ممتعاً وأنجزنا خلاله الأفكار التي راودت مؤسسته مايا إبراهيم شاه».

وفي غرفة المكتبة المطلة عبر واجهاتها الزجاجية على الحديقة، تسرق انتباهك صور عن بيروت القديمة. وهي مجموعة فنية لفيليب جبر، يحكي فيها عن فترة الاستشراق الأوروبي في لبنان. فنتعرف من خلالها على شكل بيروت وغيرها من المدن اللبنانية وكيفية تطورها مع الوقت.

تحتار أين تجلس في «بيت كنز» الذي يخصص في صالة الطعام جلسة مريحة لمن يرغب في ارتشاف فنجان قهوة والعمل على الحاسوب الآلي في الوقت نفسه.

وفي غرفة المونة تجتمع أنامل سيدات لبنانيات في صناعة المربيات والعصائر والزعتر البلدي الأشهى في لبنان. وتعلق مايا موضحة: «لقد استعنا بطهاة لبنانيين مشهورين في عالم الطعام والحلوى كي يوقعوا هذه المونة اللذيذة ويعلمونها للسيدات العاملات معنا. ومع يوسف عقيقي، وبيار أبي هيلا، ونيكولا عودة، وحسين حديدن وغيرهم حضرنا مونة لبنانية أصيلة لا تشبه غيرها بأصالتها وعملية اتقانها».

ويشير شارل الحايك إلى أن «بيت كنز» سيشهد في الأيام القليلة المقبلة، مشاريع فنية وثقافية كالمعارض، وعقد حلقات حوار ثقافية، وغيرها من النشاطات التي تهم اللبنانيين من شرائح مختلفة.

برئاسة الإيطالي باولو سورينتينو

لجنة تحكيم مهرجان الفيلم في مراكش من 10 دول

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، أمس (الثلاثاء)، عن أعضاء لجنة تحكيم الدورة التاسعة عشرة التي ستنعقد خلال الفترة من 11 إلى 19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وستمنح هذه اللجنة «النجمة الذهبية» لواحد من 14 فيلماً طويلاً، تعدّ أول أو ثاني عمل لمخرجيها، تشارك في مسابقة هذه الدورة، والتي تخصص لاكتشاف سينمائيين من جميع أنحاء العالم.

ويرافق الإيطالي باولو سورينتينو، في هذه المهمة كل من المخرجة الدانماركية سوزان بير، والممثل والمنتج الأميركي - الغواتيمالي أوسكار إسحاق، والممثلة البريطانية فانيسا كيربي، والممثلة الألمانية ديان كروجر، والمخرج الأسترالي جاستن كورزيل، والمخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي، والمخرجة المغربية ليلى المراكشي، والممثل الفرنسي طاهر رحيم.

وينتمي أعضاء لجنة تحكيم هذه الدورة إلى عشر دول مختلفة من أربع قارات. ويقول المنظمون، إن هذه اللجنة تعد «صورة تعكس خصوصية المهرجان الدولي للفيلم بمراكش كتظاهرة تحتفي بالسينما العالمية». وتعلن لجنة التحكيم عن قرارها خلال حفل اختتام المهرجان، المقرر يوم 19 نوفمبر المقبل.

أعضاء لجنة تحكيم الدورة الـ19 لمهرجان الفيلم بمراكش (الشرق الأوسط)

فتيات مصر يقتحمن الطرقات بشكل غير تقليدي

مصريات ومدربتهن في مدرسة لقيادة الدراجات النارية (شينخوا)

القاهرة: أحمد الغمراوي

إذا كنت من سكان مصر أو مررت بها خلال الأشهر الأخيرة، فستلاحظ على الفور رواجاً غير مسبوق للدراجات النارية بين فتيات مصر على الطرقات، كما ظهرن بشكل قوي أيضاً في مهنة جديدة عليهن، وهي قيادة سيارات النقل التشاركي التي تشهد إقبالاً واسع النطاق بين جمهور متنام من المصريين، لا يقتصر على الشباب أبناء الأجيال الحديثة المغرمة بالتكنولوجيا.

«الشرق الأوسط» لاحظت التغير الواضح في الشارع المصري، واستوقفت هند، فتاة عشرينية طلبت عدم ذكر اسمها كاملاً، في إحدى محطات الوقود بينما كانت تملأ دراجتها بالبنزين، وبسؤالها عن سبب اختيارها «ركوب الصعب» وقيادة مركبة ذات عجلتين فقط، قالت: «أدرس في الجامعة حالياً، وهي على بعد نحو 20 كيلومتراً من محل سكني. ومع غلاء السيارات خلال العام الأخير، أصبح لزاماً عليّ أن أختار إما المواصلات العامة وهي غير مريحة، وإما سيارات الأجرة بمختلف أنواعها وهي تمثل عبئاً مادياً لا يستهان به، وإما أن أقود دراجة نارية توفر لي الخصوصية والراحة في الوقت نفسه».

وتشير هند إلى أن زميلاتها في الجامعة التي تقع في منطقة السادس من أكتوبر غرب العاصمة المصرية، شجعنها على ذلك، خصوصاً أن كثيرات منهن يقدن دراجات نارية بدورهن للأسباب نفسها؛ إضافة إلى «حب المغامرة»، مؤكدة: «نسعى لتكوين رابطة خاصة لسائقات الدراجات النارية على غرار الشباب».

وعن موقف أهلها من التجربة، تقول هند ضاحكة إن والدها عارض الفكرة في البداية خوفاً على سلامتها، وعرض عليها المساهمة في شراء سيارة صغيرة بالتقسيط... لكنها رفضت لأنه يتحمل كثيراً من أجل مصاريف الجامعة، وقالت له: «لنؤجل السيارة لحين تخرجي وتكون هدية نجاح»، مؤكدة أنها كانت مضطرة في البداية لطمأنة والديها في كل مرة تصل إلى الجامعة، لكنهم الآن أهدأ بالاً بعد عدة شهور من التجربة.

ويقول محمد صبري، وهو مهندس أربعيني يقطن في حي مصر الجديدة الراقي في شرق القاهرة، إنه يلاحظ هذه الأيام أن كثيرات من الفتيات أصبحن يقدن الدراجات النارية في شوارع مصر، مشيراً إلى أن «أغلب» قائدي المركبات الأكبر حجماً من السيارات «يرحبون بهذه الخطوة الجريئة من البنات»، خصوصاً في ظل الازدحام الرهيب بشوارع العاصمة، إذ توفر هذه الخطوة مجالاً لتقليص حدة الازدحام كما أنها تحفظ خصوصية الفتيات وتوفر عليهن المال.

لكن صبري لا ينكر أن هناك «قليلاً» من المضايقات التي قد تتعرض لها الفتيات، سواء من بعض قائدي المركبات في سياق إفساح مساحات لهن، أو نظرة متحفظة تجاه ركوبهن هذه الوسيلة غير المعتادة.

وتوافقه في هذا الرأي هند، التي أشارت إلى وجود بعض المضايقات والنظرات المعترضة، لكنها تؤكد أن المجتمع كالمعتاد، يتقبل التغيير شيئاً فشيئاً، ولن يوقف عجلة التغيير بعض المضايقات.

وبعيداً عن الدراجات النارية، سجلت المرأة المصرية حضوراً جديداً في مجال غير تقليدي، إذ اقتحمت بعضهن مجال النقل التشاركي من خلال التطبيقات الإلكترونية الرائجة في مصر على غرار «أوبر» و«كريم» و«ديدي» و«إن درايف».

سارة شكري سائقة في إحدى هذه الشركات، قالت لـ«الشرق الأوسط»: «دخلت المجال على سبيل التجربة منذ 4 أشهر، وأغلب الزبائن تحدث لهم مفاجأة بحضور فتاة سائقة للرحلة، لكن غالبية ردود الفعل تكون لطيفة».

متحدث «المساحة الجيولوجية»: الاكتشافات تدل على مراحل مرت بها المملكة

السعودية لتحويل بقايا أحفورية نادرة إلى مواقع سياحية

جدة: سعيد الأبيض

تترقب الأوساط السعودية، بمختلف نشاطاتها، تحويل مواقع أحفورية بعد تطويرها على ساحل البحر الأحمر إلى مواقع جذب سياحي، في نطاق مشروعات تطوير البحر الأحمر، وذلك بعد أن تمكنت هيئة المساحة الجيولوجية من اكتشاف بقايا حيوانات بحرية منقرضة تراوحت أعمارها ما بين 16 و80 مليون عام.

ووفقاً لبيان الهيئة، تحتوي منطقتا مشروع البحر الأحمر وأمالا، على أحافير لأنواع مختلفة من الفقاريات واللافقاريات وبقايا نباتات عاشت في بيئات بحرية ضحلة وشاطئية يعود عمرها لعصري الحياة الجيولوجية المتوسطة والحديثة (الطباشيري – ميوسين). وتدفع هذه الاكتشافات بقوة إلى ضرورة إيجاد متحف جيولوجي متكامل يحتوي على كافة الاكتشافات التي أعلنت عنها الهيئة في أوقات سابقة، ليكون رافداً في دعم قطاع السياحة والبحث العلمي من خلال جذب الزائرين من مختلف دول العالم لمشاهدة هذه الهياكل والبقايا لحيوانات انقرضت من ملايين السنين.

وقال طارق أبا الخيل، المتحدث الرسمي لهيئة المساحة الجيولوجية لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الاكتشاف سيكون مرجعاً للبحوث والدراسات العلمية، كما يسهم في معرفة المراحل التي مرت بها السعودية، والمناطق التي غُمرت بالمياه في أوقات سابقة، موضحاً أن نجاح 5 خبراء، بخلاف العاملين في المعمل على اكتشاف هذه المعلومات، يعد عاملاً مهماً خصوصاً أنهم اعتمدوا على الدراسات السابقة وعمر الصخور لتكثيف الدراسة.

وعن وجود مواقع للعرض، قال أبا الخيل: «من أجل المحافظة على الأصل، تعمل الهيئة على صناعة صورة طبق الأصل من هذا الاكتشاف، سيتم عرضها في المعارض والمؤتمرات والمعرض الجيولوجي للهيئة، وإتاحة المجال لزيارتها من طلاب المدارس والجامعات والجهات الحكومية».

وتحدث أبا الخيل، عن خطط الهيئة قائلاً: «الهيئة لديها استراتيجية للقيام بمزيد من البحث والتنقيب في كافة المدن السعودية وفقاً للبرامج والمعطيات بشكل عام، أما فيما يتعلق بهذا الجانب فإن فريق الاستكشاف الأحفوري بمركز المسح والتنقيب في الهيئة يعمل على مواصلة أعماله البحثية في مختلف مناطق المملكة لاستكشاف مزيد من الأحافير المنقرضة منذ العصور القديمة، ومعرفة بيئاتها التي عاشت بها».

أحافير من العصر الطباشيري المتأخر

تدفع هذه الاكتشافات إلى إيجاد متحف جيولوجي متكامل

وبالعودة للأحافير، فبعضها يعود لزواحف بحرية عُثر عليها مدفونة في رواسب العصر الطباشيري المتأخر، وجرى تعريفها بـ«موساصورات، وبليزيوصورات» حيث تعد الموساصورات من الزواحف البحرية التي عاشت في حقبة الحياة الوسطى، وتميزت بجسم أسطواني ضخم كالتماسيح، ولها أطراف أمامية وخلفية على شكل زعانف تستخدم للسباحة والتوازن في الماء، وتختلف عنها البليزيوصورات بضآلة حجم جماجمها واستطالة أعناقها ونحالة أجسادها المسطحة.

وقد جرى خلال عمليات الاستكشاف استخراج عينات أحفورية من رسوبيات الإيوسين يصل عمرها إلى 45 مليون سنة، عُرفت منها فقرات صدرية لثدييات بحرية منقرضة تعود لحواري البحر أو ما يشبه الأطوم البحري الذي يتخذ المياه الضحلة الدافئة بيئة للعيش، ويتغذى على الأعشاب البحرية، كما جرى اكتشاف أجزاء من سلاحف وأطراف تماسيح عاشت في المناطق الساحلية عندما غطى بحر التيثيس معظم شبه الجزيرة العربية، وهي حقبة من التاريخ الجيولوجي تقدر بنحو 20 مليون سنة قبل انفتاح البحر الأحمر وانفصال الصفيحة العربية عن الأفريقية. وبعد ذلك انطلق فريق استكشاف الأحافير ودراسة الحياة القديمة في الهيئة، الذي بدأ أعماله مع بداية شهر فبراير (شباط) من العام الحالي 2022 في «متكون أزلم» بمنطقة تبوك على طول ساحل البحر الأحمر بين محافظتي ضباء وأملج، ليصل إلى «متكون الرشراشية» في منطقة الجوف، حيث اكتشاف نوع نادر من حيتان الإيوسين العملاقة، التي كانت تتخذ المياه الدافئة لبحر التيثس بيئة مثالية للتكاثر، ويتراوح طول الحوت المُكتشف من مقدمة رأسه إلى آخر ذيله ما بين 18 و20 متراً، وذلك اعتماداً على الهياكل المكتشفة في أماكن مختلفة من العالم.

و خَلُصت المشاهدات الميدانية والقياسات الدقيقة لجزء من العمود الفقري إلى أن الفقرات التي تم العثور عليها قد بلغ عرض إحداها 48 سنتيمتراً، وهذا ما لفت الانتباه أثناء عملية التنقيب.

وبالرجوع إلى قواعد البيانات والتصنيفات العلمية المتوفرة عالمياً، رُجح أن يكون هذا النوع من حيتان Basilosaurus وهو من الثدييات البحرية، وهو أكبر حيتان الإيوسين.

وفي موقع سور «عسفان الأحفوري»، الذي يُعد من عصر الإيوسين المبكر، عثر الفريق على بقايا أسنان قرش وأسماك قيثارة، إضافة إلى فقرات لتماسيح وأجزاء من هياكل سلاحف، وتعتبر هذه الأحافير محور الوصل والمضاهاة بين عدة مواقع أحفورية من محافظة تربة الطائف، مروراً بهدى الشام وصولاً إلى عسفان والغولاء غرباً. وتكون سور «عسفان الأحفوري» قبل نحو 55 مليون سنة، من عصر الإيوسين الأسفل، ويقع شمال غرب محافظة عسفان بالقرب من البحر الأحمر، ويمتد طوله لأكثر من كيلو متر، ويبلغ سمكه من ستة إلى تسعة أمتار، في حين يصل ارتفاعه إلى 11 متراً تقريباً، كحد أقصى، إضافة إلى رواسب جيرية تغلب عليها الصبغة الدولوماتية والجلوكونيتية الفوسفاتية، ما جعله يتميز بوجود كميات كبيرة من أحافير ثنائيات المصراع، من الجنس كارديتا، وأحافير فقارية من الأسماك الغضروفية والعظمية، وبقايا هياكل من السلاحف والتماسيح. وترسب طبقات هذا المقطع الجيولوجي في بيئة الحواجز التراكمية ذات المنشأ العضوي الجيري، وبعد عشرات الملايين من السنين ومع انفتاح البحر الأحمر أثرت الحركات الأرضية المرافقة لانفصال شبه الجزيرة العربية عن أفريقيا بإنتاج هذا التركيب الجيولوجي بعملية رفع مع دوران للطبقات الرسوبية بمقدار قريب من العمودي.

في موقع سور «عسفان الأحفوري»، الذي يُعد من عصر الإيوسين المبكر، عثر الفريق على بقايا أسنان قرش وأسماك قيثارة، إضافة إلى فقرات لتماسيح وأجزاء من هياكل سلاحف، وتعتبر هذه الأحافير محور الوصل والمضاهاة بين عدة مواقع أحفورية من محافظة تربة الطائف

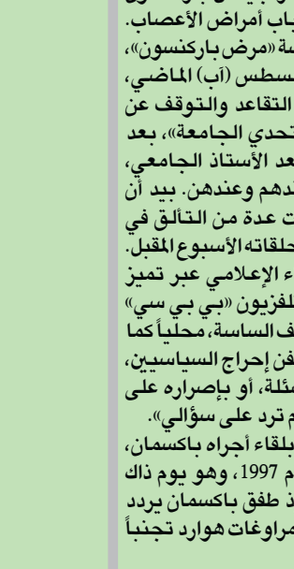

بكر عويضة

باكسمان يتحدى باركنسون

باكسمان هو الاسم العائلي لواحد من مشاهير نجوم الفضاء الإعلامي، داخل بريطانيا وخارجها، بل يمكن القول إن المَثل العربي الأشهر في التدليل على نجومية أحدهم، أو إحداهن، والقائل إن فلاناً من الناس «أشهر من نار على عَلم»، ينطبق تماماً على جيريمي باكسمان، المذيع التلفزيوني اللامع. باركنسون اسم عائلي كذلك. بين حامليه عالم الطب الإنجليزي جيمس باركنسون (1755 - 1824)، الذي يُنسب إليه اكتشاف أساس مرض حمل اسمه بفضل يرجع للعالم الفرنسي جان - مارتن شاركو (1825 - 1893).

بدأت الحكاية قبل قرنين، عندما نشر جيمس باركنسون عام 1817 نتائج ما توصل إليه بشأن أسباب أمراض الأعصاب. يتحدى جيريمي باكسمان هذه الأيام شراسة «مرض باركنسون»، بخوض معركة معه كشف عنها في أغسطس (آب) الماضي، والأرجح أنها السبب الأقوى وراء قراره التقاعد والتوقف عن أداء العرض التلفزيوني الشهير باسم «تحدي الجامعة»، بعد ثمانية وعشرين عاماً من النجاح في مقعد الأستاذ الجامعي، إذ يختبر ذكاء طلابه وسرعة البديهة عندهم وعندهن. بيد أن صيت جيريمي باكسمان ذاع قبل سنوات عدة من التألق في مقعد «تحدي الجامعة»، الذي يسجل آخر حلقاته الأسبوع المقبل.

انطلق اسم باكسمان يخترق الفضاء الإعلامي عبر تميز أدائه في «نيوزنايت»، أحد أهم برامج تلفزيون «بي بي سي» ذات الطابع الإخباري، والمعروف بين مختلف الساسة، محلياً كما عالمياً، والذي اشتهر باكسمان من خلاله بفن إحراج السياسيين، سواء عبر مباغتتهم بغير المتوقع من أسئلة، أو بإصراره على إرباكهم بترديد القول للسياسي؛ «لكنك لم ترد على سؤالي».

في هذا السياق يُضرب المثل المتعلق بلقاء أجراه باكسمان، في البرنامج نفسه، مع مايكل هوارد، عام 1997، وهو يوم ذاك وزير الداخلية في حكومة جون ميجور، إذ طفق باكسمان يردد السؤال ذاته اثنتي عشرة مرة في مواجهة مراوغات هوارد تجنباً لإعطاء جواب دقيق.

ليس من عجب، إذاً، أن تخصص جريدة «التايمز» افتتاحية عددها الصادر يوم الأربعاء 17 - 8 - 2022، للتعقيب على إعلانه في اليوم السابق عن التقاعد، فتعطي أسلوب جيريمي باكسمان في محاورة السياسيين وصف «DOGGEDNESS»، أي المبالغة في العناد، والإصرار على الموقف رغم كل محاولات إجبار الشخص على تغيير رأيه.

ذلك الأسلوب صار مدرسة تخرج فيها عدد من شابات وشبان الإعلام التلفزيوني بمختلف قنواته في بريطانيا، وعلى نهجه أيضاً سار إعلاميون عرب في فضائيات عدة.

يتطلب الأمر شجاعة لعلها تتجاوز المدى المتعارَف عليه، عندما تقرر شخصية ذات حضور متميز في محيطها المحلي، وربما على الصعيد الخارجي أيضاً، الكشف عن إصابتها بواحد من الأمراض الخطيرة، مثل السرطان، أو الزهايمر، أو باركنسون. إنما قد يهون ما سبق أمام إشهار التشخيص بداء مثل الإيدز، لاحتمال أن يسبب الإعلان كثيراً من الحرج للشخص المُصاب أولاً، ثم لكل المحيطين به، ثانياً، سواء الأهل منهم، أو الأصدقاء المقربون، أو حتى المعارف البعيدون.

الحق أن المجتمعات الغربية قطعت خلال العقود الأربعة الماضية شوطاً يستحق التقدير بشأن إقدام شخصيات عامة على إعلان تشخيصها بمرض مثير للقلق. وكذلك فيما يتعلق بتقبل عموم الناس لهكذا إفصاح عن وضع صحي خاص، والتعامل معه بقدر عالٍ من التعاطف والتسامح.

قد يُقال إن مرض «باركنسون» ليس بخطورة داء السرطان، بمختلف حالاته، ولا هو بمثل ما تأتي به آلام أمراض الأعصاب، من فقدان الذاكرة البطيء، أو المتدرج، إلى الزهايمر الكلي. ربما، لكن هذا لا يعني أنه غير مؤلم، سواء للمصاب نفسه، أو الأحباء المحيطين به.

وفق معلومات متاحة على الإنترنت، يجري كل ساعة إبلاغ شخصين في مختلف أنحاء بريطانيا أنهما مصابان بالمرض. نعم، معلومة تصعق بالفعل. سبب ذلك أن الأعراض قد تبدأ بطيئة جداً، قبل بلوغ الأربعين، ثم يبدأ التدهور سريعاً مع بدء خريف العمر، وتقدم سنوات الشيخوخة. بالتأكيد هناك اهتمام بمرضى باركنسون في العالم العربي، إنما مهم كثيراً أن تقدم شخصيات عامة، لها وهج حضور جيريمي باكسمان، على التعريف بالمرض وبإمكانية خوض معركة التحدي معه، رغم كل آلامه.

عربي عجم

● صالح بن عيد الحصيني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الهند، استقبل في مكتبه بمقر السفارة سفير الجمهورية اليمنية لدى الهند، عبد الملك عبد الله محمد العرياني، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● الدكتور حسين بن ناصر الدخيل الله، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا كوناكري، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، الوكيل المكلف لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية الشيخ عواد بن سبتي العنزي، الذي يزور غينيا حالياً على هامش البرنامج التنفيذي لمذكرة التفاهم الموقعة بين الوزارة والأمانة العامة للشؤون الدينية في غينيا كوناكري في مجال الشؤون الإسلامية، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، لا سيما ما يتصل بالتنسيق بين السفارة والوزارة لخدمة العمل الإسلامي.

● علي منصور بن سفاع، سفير اليمن لدى الكويت، استقبل بعثة نادي الميناء الرياضي لكرة السلة المشاركة في البطولة العربية التي تقام منافساتها هذه الأيام في دولة الكويت، وأشاد السفير ببعثة النادي وبمشاركتهم في البطولة على الرغم من كل الظروف التي تمر بها البلاد، وأضاف في حديثه أن المشاركة في مثل هذه الأوضاع هي إنجاز للرياضة اليمنية، مؤكداً وقوف السفارة بكل إمكاناتها لدعم بعثة نادي الميناء وتذليل أي عراقيل قد تعترض البعثة.

● فرانك هارتمان، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية في القاهرة، التقى أول من أمس، وزير النقل المصري الفريق كامل الوزير؛ لبحث الموقف التنفيذي لعدد من المشروعات المشتركة الجاري تنفيذها، وأشاد الوزير بالتعاون المثمر مع الجانب الألماني، مشيراً إلى أن الشركات الألمانية تقوم بتنفيذ مشروعات كبرى في مجال النقل في مصر، أهمها مشروع شبكة القطار الكهربائي السريع، ومشروعات إنشاء الأنفاق بالقاهرة الكبرى وأسفل قناة السويس. وأعرب السفير عن سعادته بتقدير الشعب المصري والحكومة المصرية لألمانيا وللصناعات الألمانية.

● خالد يوسف، سفير جمهورية مصر العربية المعتمد لدى موريتانيا، اجتمع أول من أمس، مع الناني ولد أشروقه، وزير التجهيز والنقل الموريتاني، الناطق باسم الحكومة في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، خصوصاً في مجال النقل. وأكد الوزير أهمية العلاقات والشراكة الاقتصادية بين البلدين، منوهاً بدور الشركات المصرية المساهمة في العملية الإنمائية، وإنجاح جهود الحكومة الموريتانية في تطوير البنية التحتية.

● كليمنس أوغستينوس هاغ، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، القائد العام لقوة دفاع البحرين، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده، وخلال اللقاء رحب القائد العام بالسفير، متمنياً له التوفيق في أداء مهامه الدبلوماسية، ونوقش عدد من الموضوعات التي تعزز العلاقات الثنائية والتعاون والتنسيق المشترك القائم بين البلدين الصديقين. حضر اللقاء مدير ديوان القيادة العامة، ومدير التعاون العسكري، وعدد من كبار ضباط قوة دفاع البحرين.

● جيورجي بانتوس، سفير جمهورية المجر لدى الجزائر، التقى أول من أمس، إبراهيم بوغالي رئيس المجلس الشعبي الوطني بالجزائر، حيث استعرضا علاقات الصداقة التي تجمع البلدين وسبل تعزيزها، وأعرب بوغالي خلال اللقاء، عن ارتياحه لمستوى العلاقات العريقة والصداقة المتينة التي تجمع البلدين. من جهته، أعرب السفير المجري عن ارتياحه لواقع العلاقات الثنائية، داعياً إلى تعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين، مُركزاً بشكل خاص على مجالات تسيير المياه والطاقة والرياضة، كما دعا إلى تعزيز العمل الثنائي المشترك.

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا لدى مصر، التقى أول من أمس، المستشار مصطفى ألهم محافظ الأقصر؛ لبحث سبل التعاون بين البلدين، ورحب المحافظ بالسفير الإيطالي، متمنياً استمرار التعاون ودعم أواصر الصداقة بين الجانبين، خصوصاً أن هناك تقارباً في الثقافة بين مصر وإيطاليا مما يشجع على تبادل عديد من الخبرات في مختلف المجالات. فيما أعرب السفير عن سعادته بزيارة الأقصر، مشيراً إلى أهمية دعم العلاقات بين الجانبين عن طريق إقامة الفعاليات المتنوعة للمساهمة في التنشيط السياحي.

● بسام القبندي، سفير دولة الكويت لدى أستراليا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى الحاكم العام لأستراليا ديفيد هيرلي، ونقل السفير خلال اللقاء تحيات أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ورئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، إلى الحاكم العام، كما نقل تمنياتهم لدولة أستراليا بمزيد من التقدم والازدهار والأمن والاستقرار.

صالح بن عيد الحصيني

د. حسين بن ناصر الدخيل الله

علي بن سفاع

جيورجي بانتوس

مايكل كواروني

بسام القبندي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- رسام كاريكاتير فلسطيني.
2- تقوى وورع - حرف جر.
3- طائر جارح - فرح.
4- بين اثنين - ملاكم امريكي.
5- أبناء "معكوسة" - شك "معكوسة".
6- سباق - دولة عربية.
7- من الأبجدية - ضد حرب.
8- خفايا "معكوسة" - صوت الالم.
9- ضد حلو - من المعادن.
10- اصبع - رف طيور.

عموديا

1- مغنية لبنانية.
2- ضد أيمن - نهر اوروبي "معكوسة".
3- جمع جمرة - من الفاكهة "معكوسة".
4- للمناداه - من الفاكهة - من الابجدية.
5- كائن حي - قاعدة العدد "معكوسة.
6- شجاع - متشابهان.
7- متزوجة حديثا - ناقل "معكوسة".
8- مغنية مصرية - بشر.
9- بحر - ولاية امريكية "معكوسة" - ضد عسر.
10- نظير - ذائع الصيت.

الحل السابق

ل	و	ك	س	م	ب	و	ر	غ
ي	ن	ا	د	ي		ا	ن	ي
ل	و	ن		ن	ا	ل		م
ا	ن		ب	ا	ر	ي	س	
ع	س	ي	ر		ي		ا	ن
ل		ا	د	ي	ا	ن		د
و	ه	ن		و	م	ي	ض	
ي	ا	س	ي	ن		ب	ا	ل
	ل	و		ي	س		ر	ا
ب	ي	ن		و	ا	ل		س

سودوكو

		6	3					8
					1	3		4
					9	2	5	
	8		1		3	4		
	9		8					
								1
	5	8		2				3
		2	7				9	

الحل السابق

5	2	7	6	8	9	1	4	3
4	8	3	5	7	1	2	6	9
9	6	1	2	3	4	5	8	7
8	9	2	3	1	5	6	7	4
3	4	5	7	6	2	8	9	1
7	1	6	9	4	8	3	5	2
1	3	9	4	5	6	7	2	8
2	5	8	1	9	7	4	3	6
6	7	4	8	2	3	9	1	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 12 October 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16024
الأربعاء 16 ربيع الأول 1444 - 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16024

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

مارسيلينو: طلب منا في فالنسيا ألا نحاول الفوز بالكأس!

سمير عطاالله

الخوف من أن يبرد الرماد

عندما ترى العالم واقفاً على ساق واحدة، ما بين حرب عالمية وحرب شبه عالمية، مَن تتوقع أن يكون الوسيط؟ تاريخياً، كان يلعب هذا الدور، مجموعة الدول الاسكندنافية، أو مجموعة دول عدم الانحياز، أو مجموعة الاتحاد الأوروبي.

في الأزمة الحالية، المجموعة الاسكندنافية طرف مباشر ومعاد لروسيا. وأوروبا طرف مباشر ضد موسكو. ودول عدم الانحياز في غياب يشبه الغيبوبة. لذلك، لم يكن مفاجئاً أن يتولى رئيس دولة الإمارات هذا الدور المعقد والصعب، ناطقاً باسم المجموعة الخليجية، الأكثر حيوية في الدبلوماسية الدولية هذه المرحلة.

يؤدي محمد بن زايد، على نطاق أكثر شمولاً وفي عالم أكثر اضطراباً، الدور الذي كان يؤديه الشيخ زايد في السعي إلى المصالحات وحل الأزمات في كل مكان. ففي عالم اليوم لم تعد هناك أزمات قريبة وأزمات بعيدة. والقول إنه «عالم صغير» ينطبق على العالم اليوم أكثر مما في أي وقت مضى. وفي هذا «العالم الصغير» يقوم محمد بن زايد بدور لم يكن متخيلاً على الساحة الدولية، من استقبال «بابا الفاتيكان» إلى لقاء فلاديمير بوتين في أكثر اللحظات حرجاً وخطورة.

مفاهيم كثيرة تغيرت في عالمنا الخائف والمضطرب. ففيما يندفع محمد بن زايد في دور الوسيط، تكتفي دولة مثل الصين بالدعوة إلى «وقف التصعيد»، وكأنما المسألة خلاف على كرة قدم أو كرة سلة. إنه بالأحرى خلاف على جميع المواد سريعة الاشتعال، بدءاً بالنزاعات القومية المستيقظة، وصولاً إلى النفط والغاز والحدود. وها هو مشهد الحرائق يتسع في إيران، التي كانت تمتع الناس حتى الآن بإشعال النيران عند سواها.

يوماً بعد يوم تتسع الخطى وتتسارع نحو «الحريق الكبير»، والدنيا بلا مطافئ. وهو حريق يعرف الجميع سلفاً أنه لا يحمل سوى الرماد، وأن هذا الرماد قد يصبح مشعاً في أي لحظة، عمداً أو خطأ. والويل لعالم يصبح فيه الرماد بارداً مثل الجليد.

فتاة تنتظر التقاط صورة لها خلال مشاركتها في أسبوع الموضة لربيع وصيف عام 2023 في سيول أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

وأخيراً... نسمة سلام من النيران الروسية ـ الأوكرانية

تأتي زيارة رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن زايد إلى لروسيا، والاجتماع بالرئيس فلاديمير بوتين، في توقيت بالغ الأهمية... للعالم كله.

لا حديث اليوم لا عن نيران الحرب الروسية - الأوكرانية، ومن خلف أوكرانيا الغرب كله تقريباً، ومآلات هذه الحرب وآثارها التي بدأت فعلاً على أمن العالم... كل العالم.

أحوج ما تكون الدول للحوار هو إذا انتهت لغة الدبلوماسية واشتغلت لغة السلاح، هنا يحتاج كل طرف من أطراف الصراع إلى صوت مستقل مقبول، ليفتح ثغرة ينفذ منها هواء الأمل ونور السلام بين حيطان العناد وأبراج الغضب.

الإمارات - وهي تعبر أيضاً عن نفس التوجه العربي، السعودية ومصر خصوصاً - ربما تفلح في فتح مسارب للهواء الجديد في غرف الحرب المظلمة الزلقة.

روسيا تشعر بأنها تدافع عن أمنها الحيوي، وترد على استهانة زعماء الغرب بها، ودفعهم لساسة أوكرانيا الموالين لهم وعلى رأسهم زيلينسكي، وهي في حالة استنفار خطير، وأوكرانيا ترى أنها مهددة من الدب الروسي، والغرب من خلفها، بل قل واشنطن ولندن بصفة خاصة، يزيد النار اشتعالاً والموقف الأوكراني تصلباً... مع ما يتبع ذلك من تبعات خطيرة على الأمن الغذائي والأمن بمعناه العام... بدأنا نتحدث عن مواجهات نووية!

المشكلة هي أن الكتلة الغربية تريد جر العالم خلفها جراً في سرديتها حول الوضع في الجبهة الأوكرانية، ورفض أي هامش استقلالي في صناعة الموقف من الأزمة، من دول العالم الأخرى، خصوصاً الدول العربية والأفريقية.

سعت أوكرانيا والدول الغربية إلى استمالة أكبر عدد ممكن من الدول العربية والأفريقية، من أجل تصويت مرجح اليوم أو غداً، في الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يندد بضم روسيا أقاليم أوكرانية، بعد إجراء استفتاء أهلي، ويطالبها بسحب قواتها إلى الحدود المعترف بها دولياً بين البلدين.

الدبلوماسية الغربية تسعى للتأثير على الدول العربية والأفريقية في هذا التصويت، غير الملزم بفعل عسكري، بعد أن امتنع أكثر الدول العربية والأفريقية عن التصويت على مشروع قرار سابق صدر في مارس (آذار) الماضي.

وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، قال في بيانه: «هذا ليس الوقت المناسب للامتناع عن التصويت أو الكلمات المهادنة أو المراوغة تحت مزاعم الحياد».

القرار المقترح الذي يريد بلينكن ورفاقه الغربيون وجوب التصويت عليه هو أن تقوم موسكو «على الفور» وبشكل «غير مشروط» بإلغاء عمليات ضمها الأراضي الأوكرانية.

يعني قراراً سياسياً لكنه بصبغة حربية ولغة عدائية، تزيد من حدة السيوف وتنفخ في نار الحروب.

هنا تأتي زيارة محمد بن زايد لبوتين في هذا الوقت الخطير، وهي وإن كانت زيارة مجدولة مسبقاً، كما قالت الخارجية الإماراتية، إلا أن المعلن صراحة أن هناك بحثاً في الاجتماع سيكون عن الأزمة الأوكرانية و: «جهود الوساطة التي تبذلها أبوظبي لتقريب وجهات النظر»... نلاحظ في البيان الرسمي إشادة الزعيم الروسي بوتين بدور الإمارات «في تسوية الأزمات في مختلف أنحاء العالم».

المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي، أنور قرقاش، علق على هذه الزيارة بالإشارة إلى أن «ما تشهده الحرب في أوكرانيا من تصعيد يتطلب حلاً عاجلاً عبر الدبلوماسية والحوار واحترام قواعد ومبادئ القانون الدولي».

نحن، وأظن العالم كله، أحوج إلى صوت مثل هذا الصوت الذي يسكب الماء على نار الفتن، بدل أصوات التأجيج والغضب ممن لا يشارك في حفلة التأجيج هذه.

الضوضاء تزيد الإصابة بالسكتة الدماغية

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أُجريت في كندا، أن كل زيادة في الضوضاء المحيطة بواقع 10 ديسيبل، تزيد من مخاطر الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 6 في المائة لمن تبلغ أعمارهم 45 عاماً أو أكثر.

وشملت هذه الدراسة التي أجراها فريق بحثي يضم لاريسا إينيس يانكوتي، الباحثة من كلية الصحة العامة في جامعة مونتريال، قرابة 1,1 مليون شخص من سكان جزيرة مونتريال خلال الفترة من عام 2000 إلى 2014، كما قيست خلال الفترة نفسها معدلات الضوضاء في مونتريال.

ونقل الموقع الإلكتروني «ميديكال إكسبريس» المتخصص في الأبحاث الطبية، عن إينيس يانكوتي قولها إن «عدداً من الدراسات لا سيما في أوروبا أظهرت أن الضوضاء تتسبب في حدوث مشكلات بالقلب والأوعية الدموية، كما ربطت بعض الدراسات بين الضوضاء واحتشاء عضلة القلب، أي ما يعرف باسم الذبحة القلبية».

وأظهرت الدراسة أنه خلال الفترة المذكورة، دخل أكثر من 25 ألف شخص المستشفى في منطقة مونتريال جراء إصابتهم بالسكتات الدماغية، وأن 2,5 في المائة من هذا العدد، كانت تبلغ أعمارهم 45 عاماً أو أكثر. وتشتهر منطقة مونتريال بارتفاع مستويات الضوضاء الناجمة عن الازدحام المروري، وهو ما يشير بالتبعية إلى أن الأشخاص الذين يقطنون بجوار طرق مزدحمة ترتفع لديهم احتمالات الإصابة بالسكتات الدماغية.

وتقول الباحثة أودري سمرجيسي التي أشرفت على البحث، إن هذه الدراسة القائمة على تحليل البيانات الإحصائية ليست مثالية، بمعنى أننا لا نستطيع أن نجزم بأن الضوضاء تؤدي إلى السكتات الدماغية.

وكانت أبحاث سابقة قد كشفت أن التعرض لضوضاء أعلى من 40 ديسيبلاً ليلاً و55 ديسيبلاً نهاراً، يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالإرهاق والتوتر واضطرابات النوم ومشكلات بالقلب والأوعية الدموية، كما أن التعرض لضوضاء ما بين 85 و105 ديسيبل تُنذر بفقدان السمع على المدى الطويل، وأن التعرض لضوضاء أكثر من 105 ديسبل، قد تتسبب في الإصابة بالصمم بشكل فوري.

عندما يجتمع بيكاسو و«شانيل»... معاً في مدريد

مدريد: «الشرق الأوسط»

جمع متحف «تيسن بورنميزا» في مدريد، أمس (الثلاثاء)، لوحات بابلو بيكاسو الطليعية، وتصاميم الأزياء الرصينة العابرة للزمن من «كوكو شانيل»، في حوار فني بين عملاقي الموضة والفن التشكيلي في القرن العشرين. ويندرج معرض «بيكاسو/شانيل» ضمن الأنشطة المقررة لإحياء الذكرى الـ50 لوفاة الرسام المولود في ملقة بإسبانيا عام 1881 الذي توفي في موجان (فرنسا) عام 1973، ويُنظم البلدان أكثر من 40 معرضاً استعادياً في مختلف أنحاء العالم في هذه المناسبة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ويعرض المتحف المدريدي، بدءاً من أمس ولغاية 15 يناير (كانون الثاني) المقبل، نحو 50 قطعة لمصممة الأزياء الفرنسية الكبيرة تتداخل مع لوحات ورسوم لبيكاسو، سعياً إلى إبراز أوجه التشابه بينهما.

وأوضحت باولا لوينغو، القيمة على المعرض، خلال مؤتمر صحافي، أن قاعات المتحف تحتضن «حوارات محفِزة بين الأعمال الطليعية لبابلو بيكاسو والإبداعات المبتكرة لـ(شانيل)».

وقسمت المعروضات، وفق الترتيب الزمني، إذ يضم القسم الأول على السواء لوحات للرسام وقطعاً من دار الأزياء الراقية بهدف إظهار «التأثير الذي مارسه بيكاسو على تصاميم أزياء (شانيل)»، على ما شرح المدير الفني للمتحف غييرمو سولانا.

ويلاحَظ مثلاً أن معطفاً صممته شانيل بين عامي 1918 و1919 مستوحى من درجات اللونين الأسود والبني والخطوط في لوحة «رأس رجل» التكعيبية (1913).

أما القسم الثاني من المعرض الذي يركز على زوجة بيكاسو الأولى الروسية أولغا خوخلوفا، فـ«يتغير اتجاه التأثير» فيه، على ما قال سولانا.

ففي اللوحات التي رسم فيها بيكاسو ملهمته أولغا، وكانت زبونة منتظمة للمصممة الفرنسية ترتدي أزياءها باستمرار، «يواجه الرسام مشكلة خطوط (شانيل) المستقيمة (...) ويعمل على إعادة ابتكار ما ابتكرته (شانيل)»، في نوع من «حوار بين مبتكرين»، حسب سولانا.

ومن المعروضات في هذا القسم فستان من تصميم «شانيل» يعود إلى عام 1922، رمادي اللون مع فرو أبيض على الياقة والمعصمين، مشابه جداً لذلك الذي ترتديه شخصية لوحة المهرج لبيكاسو عام 1923.

ويتمحور القسمان الأخيران من المعرض، حول الفرص التي سنحت لـ«شانيل» وبيكاسو اللذين التقيا عام 1917، وكان لهما أصدقاء مشتركون كثر، لأن يتعاونا بشكل مباشر.

وتُظهر هذه الأعمال التعاونية «حواراً بين الموضة والرسم والشعر والموسيقى والمسرح والرقص والفنون، كان في صميم المشاهد الثقافية الإبداعية والتجريبية لفترة ما بين الحربين العالميتين، ويشكل موضوع هذا المعرض»، على ما قالت سيسيل دوبريه، رئيسة متحف بيكاسو في باريس، التي أعارت متحف «تيسن» في مدريد قطعاً لعدد من أعمال الفنان لاستخدامها في المعرض.

لوحة لبيكاسو بجانب تصميم غابرييل شانيل في معرض «بيكاسو/ شانيل» (إ.ب.أ)

تغيّر المناخ ينقل القردة من الأشجار إلى الأرض

القاهرة: حازم بدر

وجدت دراسة واسعة النطاق أُجريت على 47 نوعاً من القردة والليمور، أن تغير المناخ وإزالة الغابات، يدفعان هذه الحيوانات التي تعيش على الأشجار إلى الأرض، لكنها «تكون أكثر عرضة للخطر بسبب نقص الغذاء والمأوى المفضل».

وخلال الدراسة، المنشورة أمس في دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، فحص الباحثون، وعددهم 118 باحثاً من 124 مؤسسة، 150 ألف ساعة من بيانات المراقبة حول 15 نوعاً من الليمور، و32 نوعاً من القرود في 68 موقعاً في الأميركتين ومدغشقر، ليلاحظوا أن مجموعات معينة من الرئيسيات الشجرية «تقضي وقتاً أطول على الأرض».

وقدر الباحثون تأثير الدوافع البيئية، بما في ذلك الضغوط المحتملة التي يسببها الإنسان أو السمات الخاصة بالأنواع، على الوقت الذي تقضيه هذه الحيوانات على الأرض، ووجدت الدراسة أن «الرئيسيات التي تستهلك قليلاً من الفاكهة وتعيش في مجموعات اجتماعية كبيرة كانت أكثر عرضة للنزول إلى الأرض؛ بسبب تغير المناخ وإزالة الغابات، وأن تلك المجموعات تكون حياتها مهددة، بينما الرئيسيات التي تستهلك نظاماً غذائياً أكثر عمومية وتعيش في مجموعات أكبر، قد تتكيف بسهولة أكبر مع نمط الحياة الأرضية».

وتقول تيموثي إيبلي، من «تحالف الحياة البرية في حديقة حيوان سان دييغو بأميركا»، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للتحالف بالتزامن مع نشر الدراسة: «من المحتمل أن قضاء مزيد من الوقت على الأرض قد يحمي بعض الرئيسيات من آثار تدهور الغابات وتغير المناخ، ومع ذلك، بالنسبة للأنواع الأقل قدرة على التكيف، ستكون استراتيجيات الحفظ السريعة والفعالة ضرورية لضمان بقائها على قيد الحياة».

ووجدت الدراسة أيضاً أن الرئيسيات التي تعيش بالقرب من البنى التحتية البشرية أقل عرضة للنزول إلى الأرض، وقد تشير هذه النتيجة إلى أن الوجود البشري غالباً ما يمثل تهديداً للقردة، فقد يتداخل مع القدرة الطبيعية على تكيف الأنواع مع التغيير العالمي.

ويقول لوكا سانتيني من جامعة سابينزا في إيطاليا، والباحث المشارك في الدراسة: «لقد حدث الانتقال من نمط الحياة الشجرية إلى الحياة الأرضية سابقاً في تطور الرئيسيات، لكن التغيرات السريعة اليوم، تشكل تهديداً خطيراً».

ويضيف: «على الرغم من أن الظروف البيئية وسمات الأنواع المتشابهة قد تكون أثرت في التحولات التطورية السابقة للرئيسيات الشجرية، إلى الحياة الأرضية ، فمن الواضح أن الوتيرة الحالية لإزالة الغابات وتغير المناخ تعرّض معظم أنواع الرئيسيات للخطر».

«هوليوود للأفلام الفرنسية» يُفتتح وسط قلق على مستقبل السينما

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

انطلق أول من أمس (الاثنين)، في هوليوود، «المهرجان الأميركي للأفلام الفرنسية»، وسط مخاوف من التراجع الحاد لإقبال المشاهدين على دور السينما في فرنسا والولايات المتحدة منذ جائحة «كوفيد - 19».

ولاحظ المخرج الفرنسي جان جاك أنّو في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» على هامش الدورة الـ26 لهذا المهرجان الهادف إلى عرض أفضل الإنتاجات الفرنسية على الشاشات الهوليوودية أن «السينما تشهد تحوّلاً كبيراً فعلياً»، داعياً إلى عدم «الاختباء» من هذا الواقع.

وأضاف أنّو قبل العرض الأول في أميركا الشمالية لفيلمه الجديد «نوتردام تحترق» (Notre Dame Brule -) أن «دور السينما تواجه صعوبة كبيرة» بفعل عوامل عدة بينها «التضخّم» الذي يقضم موازنات الترفيه، و«الشاشات المنزلية الكبيرة التي اشتراها بعض الأشخاص خلال مرحلة الحجر»، مشيراً إلى أن «القطاع السينمائي في طور التحول إلى منصات» البث التدفقي. وتوقّع «ألا يعود لفئة كاملة تُسمى الأفلام الوسيطة مكان على الشاشة الكبيرة»، على المدى البعيد.

وتواجه عودة الجمهور إلى صالات السينما صعوبة كبيرة على جانبي المحيط الأطلسي.

ففي فرنسا، سُجّل هذه السنة الإقبال الأدنى على الصالات في شهر سبتمبر (أيلول) منذ 1980، حسب أحدث إحصاءات المركز الوطني للسينما، واقتصر عدد التذاكر المبيعة على 7,38 مليون، أي بانخفاض 34,3 في المائة عما كان عليه خلال سبتمبر 2019، قبل الجائحة.

أما في الولايات المتحدة، فتوقفت نحو 500 قاعة عن العمل منذ الجائحة، وفقاً للجمعية الوطنية لأصحاب دور السينما. وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» في هذا الإطار بأن مجموعة «سينيوورلد» (Cineworld) البريطانية التي تمتلك شبكة «ريغال سينمانز» (Regal Cinemas)، ثاني أكبر سلسلة دور سينما في الولايات المتحدة، تعتزم إجراء إعادة هيكلة كبيرة إذ تستعد لإشهار إفلاسها.

أما ماري كاستي مانسيون شار، التي يُعرض فيلمها «ديفيرتيمنتو» (Divertimento) في المهرجان، فأعربت بدورها عن قلقها من تراجع الإقبال على دور السينما والصعوبة التي تواجه انتعاشه.

وشددت على أن «المشاعر التي تُولّدها» مشاهدة فيلم على شاشة السينما «لن تشبه أبداً مشاهدته على التلفزيون أو عبر الهاتف».

ويُعرض 75 فيلماً ومسلسلاً تلفزيونياً فرنسياً في الدورة الـ26 من المهرجان الذي كان يحمل سابقاً اسم مهرجان «كولكوا».

وقال فرنسوا تروفار، مدير المهرجان، إن منصات البث التدفقي تتيح للأعمال الفرنسية اكتساب جمهور جديد في الولايات المتحدة. وأضاف: «ثمة جيل جديد بأكمله يهوى الأفلام الفرنسية والمسلسلات الأوروبية والآسيوية».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية